سلسلة نصوص تراثية للباحثين (٣٧٩)

الصداع

في الأحاديث و الآثار والأخبار والأشعار

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٣هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

1. "١١٧-حبان بن بح الصدائي٣٢٤١-عن زياد بن نعيم، عن حبان بن بح الصدائي، صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال:إن قومي كفروا، فأخبرت أن النبي صلى الله عليه وسلم جهز إليهم جيشا، فأتيته، فقلت: إن قومي على الإسلام، فقال: أكذلك؟ فقلت: نعم، قال: فاتبعته ليلتي إلى الصباح، فأذنت بالصلاة لما أصبحت، وأعطاني إناء توضأت منه، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم أصابعه في الإناء، فانفجر عيونا، فقال: من أراد منكم أن يتوضأ فليتوضأ، فتوضأت وصليت، وأمرني عليهم، وأعطاني صدقتهم، فقام رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: فلان ظلمني، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا خير في الإمرة لمسلم، ثم جاء رجل يسأل صدقة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الصدقة **صداع** في الرأس، وحريق في البطن، أو داء، فأعطيته صحيفتي، أو صحيفة إمرتي، وصدقتي، فقال: ما شأنك؟ فقلت: كيف أقبلها، وقد سمعت منك ما سمعت؟ فقال: هو ما سمعت.أخرجه أحمد ١٦٨/٤ (١٧٦٧٦) قال: حدثنا حسن، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا بكر بن سوادة، عن زياد بن نعيم، فذكره.* * *." (١)
2. "من صدع **صداعا** في سبيل الله، ثم احتسب، غفر الله، عز وجل، له ما كان قبل ذلك من ذنب.أخرجه عبد بن حميد ٣٢٩ قال: حدثنا جعفر بن عون. عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي، عن عبد الله بن يزيد، فذكره.* * *٨٥٦٦- عن عبد الرحمان بن رافع التنوخي. قال: إنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: إنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:ما أبالي ما أتيت، أو ما أبالي ما ركبت، إذا أنا شربت ترياقا، أو قال: علقت تميمة، أو قلت شعرا من قبل نفسي.المعافري يشك: ما أبالي ما ركبت، أو (ما أبالي ما أتيت (- وفي رواية: ما أبالي ما أتيت، إن أنا شربت ترياقا، أو تعلقت تميمة، أو قلت الشعر من قبل نفسي.أخرجه أحمد ١٦٧/٢ (٦٥٦٥) قال: حدثنا عبد الله بن يزيد، حدثنا حيوة. وفي ٢٢٣/٢ (٧٠٨١) قال: حدثنا عبد الله بن يزيد، حدثنا سعيد بن أبي أيوب. و"أبو داود" ٣٨٦٩ قال: حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة، حدثنا عبد الله بن يزيد، حدثنا سعيد بن أبي أيوب.كلاهما (سعيد، وحيوة بن شريح) عن شرحبيل بن شريك المعافري. قال: سمعت عبد الرحمن بن رافع التنوخي يقول، فذكره.* * *." (٢)

---

(١) المسند الجامع ٥٥/٥

(٢) المسند الجامع ١٨٤/١١

٣. "إن الله أنزل الداء والدواء، وجعل لكل داء دواء، فتداووا، ولا تداووا بحرام.أخرجه أبو داود (٣٨٧٤) قال: حدثنا محمد بن عبادة الواسطي، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا إسماعيل بن عياش، عن ثعلبة بن مسلم، عن أبي عمران الأنصاري، عن أم الدرداء، فذكرته.* * *١١٠١٩- عن معاذ بن أنس الجهني، عن أبي الدرداء، أنه أتاه عائدا، فقال أبو الدرداء لأبي بعد أن سلم عليه بالصحة لا بالوجع، ثلاث مرات يقول ذلك، ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:ما يزال المرء المسلم به المليلة **والصداع**، وإن عليه من الخطايا لأعظم من أحد، حتى يتركه وما عليه من الخطايا مثقال حبة من خردل.أخرجه أحمد ٥/١٩٩ (٢٢٠٧٩) قال: حدثنا حسن، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا زبان، عن سهل بن معاذ، عن أبيه، فذكره.- وأخرجه أحمد ٥/١٩٨ (٢٢٠٧١) قال: حدثنا حسن بن موسى، حدثنا ابن لهيعة، حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن معاذ بن سهل بن أنس الجهني، عن أبيه، عن جده، أنه دخل على أبي الدرداء، فقال: بالصحة لا بالمرض، فقال أبو الدرداء: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:إن **الصداع** والمليلة لا تزال بالمؤمن، وإن ذنبه مثل أحد، فما تدعه وعليه من ذلك مثقال حبة من خردل.* * *." (١)

٤. "يا رسول الله، أما الجنة، أما النار؟ قال: لعمر إلهك إن للنار لسبعة أبواب، ما منهن بابان إلا يسير الراكب بينهما سبعين عاما، وإن للجنة لثمانية أبواب، ما منهن بابان إلا يسير الراكب بينهما سبعين عاما، قلت: يا رسول الله، فعلى ما نطلع من الجنة؟ قال: على أنهار من عسل مصفى، وأنهار من كأس، ما بها من **صداع** ولا ندامة، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، وماء غير آسن، وبفاكهة، لعمر إلهك ما تعلمون، وخير من مثله معه، وأزواج مطهرة، قلت: يا رسول الله، أو لنا فيها أزواج، أو منهن مصلحات؟ قال: الصالحات للصالحين، تلذونهن مثل لذاتكم في الدنيا، ويلذذن بكم، غيرأن لا توالد، قال لقيط: فقلت: أقصى ما نحن بالغون ومنتهون إليه؟ فلم يجبه النبي صلى الله عليه وسلم، قلت: يا رسول الله، على ما أبايعك؟ قال: فبسط النبي صلى الله عليه وسلم يده، وقال: على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وزيال المشرك، وأن لا تشرك بالله إلها غيره، قلت: وأن لنا ما بين المشرق والمغرب؟ فقبض النبي صلى الله عليه وسلم يده، وبسط أصابعه، وظن أني مشترط شيئا لا يعطينيه، قال: قلت: نحل منها حيث شئنا، ولا يجني امرؤ إلا على نفسه؟ فبسط يده، وقال: ذلك لك، تحل حيث شئت، ولا

---

(١) المسند الجامع ١٤/٣٦٢

يجني عليك إلا نفسك، قال: فانصرفنا عنه، ثم قال: ها إن ذين، ها إن ذين، لعمر إلهك من أتقى الناس في الأولى والآخرة، فقال له كعب ابن الخدارية، أحد بني بكر بن." (١)

٥. "أخرجه ابن ماجة (٣٤٥٠) قال: حدثنا محمود بن خداش. و"أبو يعلى" ٦٤١٥ قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني. كلاهما (محمود بن خداش، وأبو الربيع) عن سعيد بن زكريا القرشي، أبي عمرو المدائني، حدثنا الزبير بن سعيد الهاشمي، عن عبد الحميد بن سالم، فذكره.* * *١٣٩٦٢- عن مجاهد، عن أبي هريرة، قال:نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدواء الخبيث. يعني السم.أخرجه ابن أبي شيبة ٣٦٣/٧ (٢٣٤١٧) قال: حدثنا وكيع. و"أحمد" ٣٠٥/٢ (٨٠٣٤) قال: حدثنا أبو قطن. وفي ٤٤٦/٢ (٩٧٥٥) و٤٧٨/٢ (١٠١٩٧) قال: حدثنا وكيع. و"أبو داود" ٣٨٧٠ قال: حدثنا هارون بن عبد الله، حدثنا محمد بن بشر. و"ابن ماجة" ٣٤٥٩ قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع. و"الترمذي" ٢٠٤٥ قال: حدثنا سويد بن نصر، أخبرنا عبد الله بن المبارك.أربعتهم (وكيع، وأبو قطن، عمرو بن الهيثم، ومحمد بن بشر، وعبد الله بن المبارك) عن يونس بن أبي إسحاق، عن مجاهد، فذكره.* * *١٣٩٦٣- عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال:دخل أعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل أخذتك أم ملدم قط؟ قال: وما أم ملدم؟ قال: حر يكون بين الجلد واللحم، قال: ما وجدت هذا قط، قال: فهل أخذك هذا **الصداع** قط؟ قال: وما هذا **الصداع؟** قال: عرق يضرب على الإنسان في رأسه، قال: ما وجدت هذا قط، فلما ولى قال: من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إلى هذا.أخرجه أحمد ٣٣٢/٢ (٨٣٧٦) قال: حدثنا محمد بن بشر. و"البخاري" في." (٢)

٦. ""الأدب المفرد" ٤٩٥ قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا أبو بكر. و"النسائي" في "الكبرى" ٧٤٤٩ قال: أخبرنا الحسين بن محمد، قال: حدثنا خالد بن الحارث. و"ابن حبان" ٢٩١٦ قال: أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع، حدثنا هناد بن السري، حدثنا عبدة بن سليمان.أربعتهم (محمد بن بشر، وأبو بكر بن عياش، وخالد، وعبدة) عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، فذكره.* * *١٣٩٦٤- عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، قال:مر برسول الله صلى الله عليه وسلم أعرابي أعجبه صحته وجلده، قال: فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: متى أحسست أم ملدم؟

---

(١) المسند الجامع ١٩/١٥

(٢) المسند الجامع ٤٧٣/١٧

قال: وأي شيء أم ملدم؟ قال: الحمى، قال: وأي شيء الحمى؟ قال: سخنة تكون بين الجلد والعظام، قال: ما بذلك لي عهد، قال: فمتى أحسست **بالصداع؟** قال: وأي شيء **الصداع؟** قال: ضربان يكون في الصدغين والرأس، قال: ما لي بذلك عهد، قال: فلما قفى أو ولى الأعرابي، قال: من سره أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إليه.أخرجه أحمد ٢/٣٦٦ (٨٧٨٠) قال: حدثنا خلف بن الوليد. و"أبو يعلى" ٦٥٥٦ قال: حدثنا محمد.كلاهما (خلف، ومحمد بن بكار) قالا: حدثنا أبو معشر، عن سعيد، فذكره.* * *١٣٩٦٥- عن حفص بن عبيد الله، عن أبي هريرة، قال:ذكرت الحمى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسبها رجل، فقال النبي." (١)

٧. "صدق أبو هريرة. فضرب ابن عمر بالحصى الذي كان في يده الارض. ثم قال: لقد فرطنا في قراريط كثيرة.سبق في مسند ابي هريرة رضي الله عنه حديث رقم (١٣٢٢٦.* * *- حديث الوليد بن عبد الرحمن، عن ابن عمر، نحو الحديث السابق. تقدم في مسند ابي هريرة، رضي الله تعالى عنه. رقم (١٣٢٣٦.* * *- حديث نافع، عن ابن عمر ، نحو الحديثين السابقين. تقدم في مسند عبد الله بن عمر، رضي الله تعالى عنهما.* * *١٦٣٩٨- عن ابن ابي مليكة، عن عائشة،ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في زيارة القبور.أخرجه ابن ماجة (١٥٧٠) قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري. قال: حدثنا روح. قال: حدثنا بسطام بن مسلم. قال: سمعت ابا التياح. قال: سمعت ابن ابي مليكة، فذكره.* * *١٦٣٩٩- عن عبيد الله بن عبد الله، عن عائشة. قالت:رجع الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم من جنازة بالبقيع وانا اجد **صداعا** في راسي وانا اقول: وارا‌ساه. قال: بل انا واراساه. قال: ما ضرك لو مت قبلي فغسلتك وكفنتك ثم صليت عليك." (٢)

٨. "زكرياء. قال: أخبرنا سليمان بن بلال، عن يحيي بن سعيد. قال: سمعت القاسم بن محمد، فذكره. * * *

١٧٢٤٧- عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة. قالت:

رجع إلي النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم من جنازة من البقيع، فوجدني وانا اجد **صداعا**. وانا اقول: واراساه، قال: بل انا ياعائشة واراساه، قال: وما ضرك لو مت قبلي لغسلتك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك، فقلت: لكاني بك والله لو فعلت ذالك لرجعت إلى بيتي فعرست فيه ببعض نسائك،

---

(١) المسند الجامع ١٧/٤٧٤

(٢) المسند الجامع ١٩/٥٤٤

قالت: فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم بدئ في وجعه الذي مات فيه.

أخرجه الدارمي (٨١) قال: أخبرنا الحكم بن المبارك. قال: حدثنا محمد بن سلمة، عن ابن إسحاق، عن يعقوب بن عتبة، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، فذكره.

- تقدم برقم (١٦٣٩٩.

* * *

١٧٢٤٨- عن أبي سلمة بن عبد الرحمان. أن عائشة، رضي الله عنها، زوج النبى صلى الله عليه وسلم، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ياعائش، هذا جبريل يقرئك السلام. قلت: وعليه السلام ورحمة الله. قالت: وهو يرى ما لا نرى.

١ - أخرجه أحمد ٥٥/٦ قال: حدثنا يحي. وفي ١١٢/٦ قال: حدثنا." (١)

٩. ١-"١١٧-حبان بن بح الصدائي٣٢٤١-عن زياد بن نعيم، عن حبان بن بح الصدائي، صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال:إن قومي كفروا، فأخبرت أن النبي صلى الله عليه وسلم جهز إليهم جيشا، فأتيته، فقلت: إن قومي على الإسلام، فقال: أكذلك؟ فقلت: نعم، قال: فاتبعته ليلتي إلى الصباح، فأذنت بالصلاة لما أصبحت، وأعطاني إناء توضأت منه، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم أصابعه في الإناء، فانفجر عيونا، فقال: من أراد منكم أن يتوضأ فليتوضأ، فتوضأت وصليت، وأمرني عليهم، وأعطاني صدقتهم، فقام رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: فلان ظلمني، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا خير في الإمرة لمسلم، ثم جاء رجل يسأل صدقة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الصدقة **صداع** في الرأس، وحريق في البطن، أو داء، فأعطيته صحيفتي، أو صحيفة إمرتي، وصدقتي، فقال: ما شأنك؟ فقلت: كيف أقبلها، وقد سمعت منك ما سمعت؟ فقال: هو ما سمعت.أخرجه أحمد ١٦٨/٤ (١٧٦٧٦) قال: حدثنا حسن، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا بكر بن سوادة، عن زياد بن نعيم، فذكره.* * *". (٢)

---

(١) المسند الجامع ٣٥٥/٢٠

(٢) المسند الجامع ٥٥/٥

١٠. ٢-"من صدع صداعا في سبيل الله، ثم احتسب، غفر الله، عز وجل، له ما كان قبل ذلك من ذنب.أخرجه عبد بن حميد ٣٢٩ قال: حدثنا جعفر بن عون. عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي، عن عبد الله بن يزيد، فذكره.* * *٨٥٦٦- عن عبد الرحمان بن رافع التنوخي. قال: إنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: إنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:ما أبالي ما أتيت، أو ما أبالي ما ركبت، إذا أنا شربت ترياقا، أو قال: علقت تميمة، أو قلت شعرا من قبل نفسي.المعافري يشك: ما أبالي ما ركبت، أو (ما أبالي ما أتيت (- وفي رواية: ما أبالي ما أتيت، إن أنا شربت ترياقا، أو تعلقت تميمة، أو قلت الشعر من قبل نفسي.أخرجه أحمد ٢/١٦٧ (٦٥٦٥) قال: حدثنا عبد الله بن يزيد، حدثنا حيوة. وفي ٢/٢٢٣ (٧٠٨١) قال: حدثنا عبد الله بن يزيد، حدثنا سعيد بن أبي أيوب. و"أبو داود" ٣٨٦٩ قال: حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة، حدثنا عبد الله بن يزيد، حدثنا سعيد بن أبي أيوب.كلاهما (سعيد، وحيوة بن شريح) عن شرحبيل بن شريك المعافري. قال: سمعت عبد الرحمن بن رافع التنوخي يقول، فذكره.* * *". (١)

١١. ٣-"إن الله أنزل الداء والدواء، وجعل لكل داء دواء، فتداووا، ولا تداووا بحرام.أخرجه أبو داود (٣٨٧٤) قال: حدثنا محمد بن عبادة الواسطي، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا إسماعيل بن عياش، عن ثعلبة بن مسلم، عن أبي عمران الأنصاري، عن أم الدرداء، فذكرته.* * *١١٠١٩- عن معاذ بن أنس الجهني، عن أبي الدرداء، أنه أتاه عائدا، فقال أبو الدرداء لأبي بعد أن سلم عليه بالصحة لا بالوجع، ثلاث مرات يقول ذلك، ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:ما يزال المرء المسلم به المليلة والصداع، وإن عليه من الخطايا لأعظم من أحد، حتى يتركه وما عليه من الخطايا مثقال حبة من خردل.أخرجه أحمد ٥/١٩٩ (٢٢٠٧٩) قال: حدثنا حسن، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا زبان، عن سهل بن معاذ، عن أبيه، فذكره.- وأخرجه أحمد ٥/١٩٨ (٢٢٠٧١) قال: حدثنا حسن بن موسى، حدثنا ابن لهيعة، حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن معاذ بن سهل بن أنس الجهني، عن أبيه، عن جده، أنه دخل على أبي الدرداء، فقال: بالصحة لا بالمرض، فقال أبو الدرداء: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:إن الصداع والمليلة لا تزال بالمؤمن، وإن ذنبه مثل أحد، فما تدعه وعليه من ذلك مثقال حبة من خردل.* * *". (٢)

---

(١) المسند الجامع ١١/١٨٤

(٢) المسند الجامع ١٤/٣٦٢

١٢. ٤-"يا رسول الله، أما الجنة، أما النار؟ قال: لعمر إلهك إن للنار لسبعة أبواب، ما منهن بابان إلا يسير الراكب بينهما سبعين عاما، وإن للجنة لثمانية أبواب، ما منهن بابان إلا يسير الراكب بينهما سبعين عاما، قلت: يا رسول الله، فعلى ما نطلع من الجنة؟ قال: على أنهار من عسل مصفى، وأنهار من كأس، ما بها من صداع ولا ندامة، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، وماء غير آسن، وبفاكهة، لعمر إلهك ما تعلمون، وخير من مثله معه، وأزواج مطهرة، قلت: يا رسول الله، أو لنا فيها أزواج، أو منهن مصلحات؟ قال: الصالحات للصالحين، تلذونهن مثل لذاتكم في الدنيا، ويلذذن بكم، غيرأن لا توالد، قال لقيط: فقلت: أقصى ما نحن بالغون ومنتهون إليه؟ فلم يجبه النبي صلى الله عليه وسلم، قلت: يا رسول الله، على ما أبايعك؟ قال: فبسط النبي صلى الله عليه وسلم يده، وقال: على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وزيال المشرك، وأن لا تشرك بالله إلها غيره، قلت: وأن لنا ما بين المشرق والمغرب؟ فقبض النبي صلى الله عليه وسلم يده، وبسط أصابعه، وظن أني مشترط شيئا لا يعطينيه، قال: قلت: نحل منها حيث شئنا، ولا يجني امرؤ إلا على نفسه؟ فبسط يده، وقال: ذلك لك، تحل حيث شئت، ولا يجني عليك إلا نفسك، قال: فانصرفنا عنه، ثم قال: ها إن ذين، ها إن ذين، لعمر إلهك من أتقى الناس في الأولى والآخرة، فقال له كعب ابن الخدارية، أحد بني بكر بن". (١)

١٣. ٥-"أخرجه ابن ماجة (٣٤٥٠) قال: حدثنا محمود بن خداش. و"أبو يعلى" ٦٤١٥ قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني.كلاهما (محمود بن خداش، وأبو الربيع) عن سعيد بن زكريا القرشي، أبي عمرو المدائني، حدثنا الزبير بن سعيد الهاشمي، عن عبد الحميد بن سالم، فذكره.* * *١٣٩٦٢- عن مجاهد، عن أبي هريرة، قال:نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدواء الخبيث. يعني السم.أخرجه ابن أبي شيبة ٣٦٣/٧ (٢٣٤١٧) قال: حدثنا وكيع. و"أحمد" ٣٠٥/٢ (٨٠٣٤) قال: حدثنا أبو قطن. وفي ٤٤٦/٢ (٩٧٥٥) و٤٧٨/٢ (١٠١٩٧) قال: حدثنا وكيع. و"أبو داود" ٣٨٧٠ قال: حدثنا هارون بن عبد الله، حدثنا محمد بن بشر. و"ابن ماجة" ٣٤٥٩ قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع. و"الترمذي" ٢٠٤٥ قال: حدثنا سويد بن نصر، أخبرنا عبد الله بن المبارك.أربعتهم (وكيع، وأبو قطن، عمرو بن الهيثم، ومحمد بن بشر، وعبد الله بن المبارك) عن يونس بن أبي إسحاق، عن مجاهد، فذكره.* * *١٣٩٦٣- عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال:دخل أعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل أخذتك أم ملدم قط؟ قال: وما

---

(١) المسند الجامع ١٩/١٥

أم ملدم؟ قال: حر يكون بين الجلد واللحم، قال: ما وجدت هذا قط، قال: فهل أخذك هذا **الصداع** قط؟ قال: وما هذا **الصداع؟** قال: عرق يضرب على الإنسان في رأسه، قال: ما وجدت هذا قط، فلما ولى قال: من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إلى هذا.أخرجه أحمد ٢/٣٣٢ (٨٣٧٦) قال: حدثنا محمد بن بشر. و"البخاري" في". (١)

١٤. ٦-""الأدب المفرد" ٤٩٥ قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا أبو بكر. و"النسائي" في "الكبرى" ٧٤٤٩ قال: أخبرنا الحسين بن محمد، قال: حدثنا خالد بن الحارث. و"ابن حبان" ٢٩١٦ قال: أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع، حدثنا هناد بن السري، حدثنا عبدة بن سليمان.أربعتهم (محمد بن بشر، وأبو بكر بن عياش، وخالد، وعبدة) عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، فذكره.* * *١٣٩٦٤- عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، قال:مر برسول الله صلى الله عليه وسلم أعرابي أعجبه صحته وجلده، قال: فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: متى أحسست أم ملدم؟ قال: وأي شيء أم ملدم؟ قال: الحمى، قال: وأي شيء الحمى؟ قال: سخنة تكون بين الجلد والعظام، قال: ما بذلك لي عهد، قال: فمتى أحسست **بالصداع؟** قال: وأي شيء **الصداع؟** قال: ضربان يكون في الصدغين والرأس، قال: ما لي بذلك عهد، قال: فلما قفى أو ولى الأعرابي، قال: من سره أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إليه.أخرجه أحمد ٢/٣٦٦ (٨٧٨٠) قال: حدثنا خلف بن الوليد. و"أبو يعلى" ٦٥٥٦ قال: حدثنا محمد.كلاهما (خلف، ومحمد بن بكار) قالا: حدثنا أبو معشر، عن سعيد، فذكره.* * *١٣٩٦٥- عن حفص بن عبيد الله، عن أبي هريرة، قال:ذكرت الحمى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسبها رجل، فقال النبي". (٢)

١٥. ٧-"صدق أبو هريرة. فضرب ابن عمر بالحصى الذي كان في يده الارض. ثم قال: لقد فرطنا في قراريط كثيرة.سبق في مسند ابي هريرة رضي الله عنه حديث رقم (١٣٢٢٦.* * *- حديث الوليد بن عبد الرحمن، عن ابن عمر، نحو الحديث السابق. تقدم في مسند أبي هريرة، رضي الله تعالى عنه. رقم (١٣٢٣٦.* * *- حديث نافع، عن ابن عمر ، نحو الحديثين السابقين. تقدم في مسند عبد الله بن عمر، رضي الله تعالى عنهما.* * *١٦٣٩٨- عن ابن ابي مليكة، عن عائشة،ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في زيارة القبور.أخرجه ابن ماجة (١٥٧٠) قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد

---

(١) المسند الجامع ١٧/٤٧٣

(٢) المسند الجامع ١٧/٤٧٤

الجوهري. قال: حدثنا روح. قال: حدثنا بسطام بن مسلم. قال: سمعت ابا التياح. قال: سمعت ابن ابي مليكة، فذكره.* * *١٦٣٩٩- عن عبيد الله بن عبد الله، عن عائشة. قالت:رجع الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم من جنازة بالبقيع وانا اجد **صداعا** في راسي وانا اقول: واراساه. قال: بل انا واراساه. قال: ما ضرك لو مت قبلي فغسلتك وكفنتك ثم صليت عليك". (١)

١٦. ٨-"زكرياء. قال: أخبرنا سليمان بن بلال، عن يحي بن سعيد. قال: سمعت القاسم بن محمد، فذكره.

* * *

١٧٢٤٧- عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة. قالت:

رجع إلي النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم من جنازة من البقيع، فوجدني وانا اجد **صداعا**. وانا اقول: واراساه، قال: بل انا ياعائشة واراساه، قال: وما ضرك لو مت قبلي لغسلتك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك، فقلت: لكاني بك والله لو فعلت ذالك لرجعت إلى بيتي فعرست فيه ببعض نسائك، قالت: فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم بدئ في وجعه الذي مات فيه.

أخرجه الدارمي (٨١) قال: أخبرنا الحكم بن المبارك. قال: حدثنا محمد بن سلمة، عن ابن إسحاق، عن يعقوب بن عتبة، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، فذكره.

- تقدم برقم (١٦٣٩٩).

* * *

١٧٢٤٨- عن أبي سلمة بن عبد الرحمان. أن عائشة، رضي الله عنها، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ياعائش، هذا جبريل يقرئك السلام. قلت: وعليه السلام ورحمة الله. قالت: وهو يرى ما لا نرى.

١ - أخرجه أحمد ٦/٥٥ قال: حدثنا يحي. وفي ٦/١١٢ قال: حدثنا". (٢)

---

(١) المسند الجامع ١٩/٥٤٤

(٢) المسند الجامع ٣٥٥/٢٠

17. ١-"[٤] ما جاء في الثمر١٨- أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن عبد الله إجازة قال: أنا قاسم بن محمد قال: أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حسين قال: نا أبو القاسم الصقلي نا البلخي نا عمر بن عبدويه قال: نا علي بن خلف قال نا موسى بن إبراهيم الأنصاري قال نا إبراهيم بن أبي يحي -[١٢٦]- عن أبي صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أكل التمر أمان من القولنج، وغسل القدمين بعد الخروج من الحمام بالماء البارد أمان من **الصداع** "." (١)

18. ٢-"[٩٧] باب جامع في الأطعمة١٥١- أخبرنا أبو محمد بن عتاب عن أبي حفص عمر بن عبد الله وأبي عمر -[٣٣٤]- أحمد بن محمد القاضي قال: أنا ابن فطيس القاضي قال: قرأت على أبي زكرياء يحي بن مالك بن عائذ قال: أخبرني أبو بكر السلمي قال: نا أبو محمد قاسم الأنباري قال: نا عبد الله بن عمرو قال: حدثني رجاء بن سهل الصاغاني قال: نا أبو مسهر قال: قال لي أبي: يا بني بلغني أن أبا هريرة كان -[٣٣٥]- يستطب الأكل، ويقول في الطب: "أكل التمر أمان من القولنج، وغسل القدمين بالقار بعد الحار أمان من **الصداع**، وأكل العسل على الريق أمان من الفالج، وأكل السفرجل يحسن الولد، وأكل الرمان يزكي القلب ويدفع المعي، والزيت على الريق يشد العصب ويذهب النصب، والكرفس ينضح المعدة ويطيب النكهة، والعدس يرق ويذرف الدمعة، والقرع يزيد في اللب ويرق البشرة، وأطيب اللحم الكتف وحول فقار العنق والظهر".قال: وكان أبو هريرة يأكل الهريسة والفالوذج ويقول: "هذا مادة الولد والبدن". نقلته من خط ابن عائذ وقراءة ابن فطيس منه عليه.كمل والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وإما المرسلين والحمد لله رب العالمين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.". (٢)

19. ٤-"فهذه النصوص تنتظم كل ما قلنا – والحمد لله رب العالمين.فإن قيل: ففي هذا الخبر أن عليه حجة أخرى، وليس فيه ذكر هدي؟ قلنا: إن القرآن جاء بإيجاب الهدي، فهو زائد على ما في هذا الخبر، وليس في هذا الخبر ذكر لإسقاط الهدي ولا لإيجابه، فوجب إضافة ما زاده القرآن إليه، وقد قدمنا أن النبي – صلى الله عليه وسلم – أخبر بأن اللازم للناس حجة واحدة فكان هذا الخبر محمولا على من لم يحج قط، وبهذا تتألف الأخبار.فإن قيل: إن ابن عباس قد روي عنه خلاف ما

(١) الآثار المروية في الأطعمة السرية لابن بشكوال ص/١٢٥

(٢) الآثار المروية في الأطعمة السرية لابن بشكوال ص/٣٣٣

روي من هذا؟ قلنا: الحجة إنما هي فيما روى لا في رأيه وقد ينسى، أو يتأول؛ وأيضا فإن التوهين بما روى لما روي عنه مما يخالف ما روى - أولى من توهين ما روى بما روي عنه من خلافه لما روى، لأن الطاعة علينا إنما هي لما روى لا لما رأى برأيه.وأيضا فلو صح عن ابن عباس خلاف ما روي لكان الحجاج، وأبو هريرة، قد روياه ولم يخالفاه.وقال أبو حنيفة: لا ينحر هدي الإحصار إلا في الحرم، واحتج بأن ناجية بن كعب نهض بالهدي يوم الحديبية في شعاب وأودية حتى نحره في الحرم.قال أبو محمد: لو صح هذا لما كانت فيه حجة؛ لأنه لم يأمر بذلك - عليه السلام - ولا أوجبه، وإنما كان يكون عملا عمله، وإنما الطاعة لأمره - عليه السلام -.وروينا خبرا فيه: أنه - عليه السلام - أمر أصحابه بالبدن للهدي - وهذا لا يصح، لأن راويه أبو حاضر الأزدي وهو مجهول، وبالله تعالى التوفيق.[مسألة احتاج إلى حلق رأسه وهو محرم]٨٧٤ - مسألة:ومن احتاج إلى حلق رأسه - وهو محرم لمرض، أو صداع، أو لقمل، أو لجرح به، أو نحو ذلك مما يؤذيه - فليحلقه، وعليه أحد ثلاثة أشياء هو مخير في أيها شاء لا بد له من أحدها.إما أن يصوم ثلاثة أيام، وإما أن يطعم ستة مساكين متغايرين لكل مسكين منهم نصف صاع تمر ولا بد، وإما أن يهدي شاة يتصدق بها على المساكين، أو يصوم، أو يطعم، أو ينسك الشاة في المكان الذي حلق فيه أو في غيره.فإن حلق رأسه لغير ضرورة، أو حلق بعض رأسه دون بعض عامدا عالما أن ذلك". (١)

٢٠. ٥-"أغفل ذلك، «وكان - عليه السلام - كثير الشعر أفرع وإنما نهينا عن حلق الرأس في الإحرام» والقفا ليس رأسا ولا هو من الرأس.فإن ذكروا ما روينا عن معمر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أنه أمر محرما احتجم أن يفتدي بصيام، أو صدقة، أو نسك؛ فإن اضطر إلى ذلك فلا شيء عليه؛ فهذا عليهم؛ لأنهم خالفوه في موضعين -: أحدهما:أنه أوجب الدم ولم يشترط إن حلق لها شعرا. والثاني:أنه لم يوجب شيئا على من اضطر إليها - وهم لا يقولون بهذا.وروينا عن مسروق أنه قال: يحتجم المحرم، ولا يحتجم الصائم، ولم يشترط ترك حلق القفا.وعن طاوس يحتجم المحرم إذا كان وجعا وما نعلم من أوجب في ذلك حكما من التابعين إلا الحسن فإنه قال: من احتجم وهو محرم أراق دما.وعن إبراهيم، وعطاء: إن حلق مواضع المحاجم فعليه كفارة.وأما الادهان -: فروينا من طريق سعيد بن منصور نا أبو عوانة عن أشعث بن سليم وهو ابن أبي الشعثاء - عن مرة بن خالد قال: رآنا أبو ذر ونحن محرمون فقال: ادهنوا أيديكم.وصح عن ابن عمر أنه كره أن يعالج المحرم يديه بالدسم،

(١) المحلى بالآثار ٥/٢٢٧

وأن يدهن بالسمن رأسه لصداع أصابه ولم يجعل في ذلك شيئا.وروينا عن عطاء: من تداوى بدواء فيه طيب فعليه الكفارة ولا بأس بالأدهان الفارسية.وعن إبراهيم: في الطيب الفدية.وعن مجاهد: إذا تداوى المحرم بالسمن، أو الزيت، أو البنفسج فعليه الكفارة.وعن الحجاج بن أرطاة: كان الحكم، وأصحابنا يقولون في المحرم يداوي قروحا برأسه وجسده: إن عليه كفارتين.وأما اللباس ناسيا -: فعن عطاء في المحرم يغطي رأسه ناسيا لا شيء عليه فإن". (١)

٢١. ٦-"لبس قميصا ناسيا فلا شيء عليه وليستغفر الله تعالى؛ فإن تعمد ذلك فالكفارة.

وعن حماد بن أبي سليمان بمثله لا شيء في ذلك على الناسي.

وعن مجاهد، وسعيد بن جبير: أنهما أجازا للمحرم أكل الطعام، وفيه الزعفران - وكرهه عطاء، وأخبر أنه لا يأثر قوله عن أحد.

وعن طاوس، وعطاء: إباحة الخبيص المزعفر للمحرم.

ومثله عن الحسن، وإبراهيم النخعي، وجابر بن زيد، ومحمد بن علي.

وعن إبراهيم، وعطاء، والحسن، في لباس القميص، والقلنسوة، والخفين للمحرم أنه يهرق دما -: وهذه كلها أقوال مخالفة لأقوال أبي حنيفة، ومالك.

قال أبو محمد: وأما من تعمد ما حرم عليه فقد فسق، والفسوق يبطل الحج كما قدمنا - وبالله تعالى التوفيق.

[مسألة لا يعصب المحرم رأسه بسير ولا بخرقة]

٨٩٦ - مسألة:

وللمحرم أن يشد المنطقة على إزاره إن شاء أو على جلده ويحتزم بما شاء، ويحمل خرجه على رأسه، ويعقد إزاره عليه ورداءه إن شاء، ويحمل ما شاء من الحمولة على رأسه، ويعصب على رأسه لصداع، أو لجرح، ويجبر كسر ذراعه، أو ساقه، ويعصب على جراحه، وخراجه، وقرحه، ولا شيء عليه في كل شيء من ذلك، ويحرم في أي لون شاء حاشا ما صبغ بورس، أو زعفران لأنه لم ينهه عن شيء مما ذكرنا قرآن، ولا سنة ﴿وما كان ربك نسيا﴾ [مريم: ٦٤] إلا أننا روينا من طريق وكيع عن ابن أبي ذئب عن صالح عن أبي حسان «أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رأى محرما محتزما بحبل فقال:

---

(١) المحلى بالآثار ٥/٢٩٤

يا صاحب الحبل ألقه» .

وبه إلى ابن أبي ذئب عن مسلم بن جندب: سمعت ابن عمر يقول: لا تعقد عليك شيئا وأنت محرم.

ومن طريق ابن أبي شيبة نا حفص بن غياث عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر أنه كره الهميان للمحرم – فأما الأثر فمرسل لا حجة فيه.". (١)

٢٢. ١-"أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك﴾ [البقرة: ١٩٦] فقال: إن كعب بن عجرة مر بالنبي صلى الله عليه وسلم وبرأسه من الصئبان، والقمل كثير، فقال له النبي عليه الصلاة والسلام: «هل عندك شاة» ؟ فقال كعب: ما أجدها. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «إن شئت فأطعم ستة مساكين، وإن شئت فصم ثلاثة أيام، ثم احلق رأسك» فأما المرض الذي أبيح معه العلاج بالطيب، وحلق الرأس، فكل مرض كان صلاحه بحلقه كالبرسام الذي يكون من صلاح صاحبه حلق رأسه، وما أشبه ذلك، والجراحات التي تكون بجسد الإنسان التي يحتاج معها إلى العلاج بالدواء الذي فيه الطيب ونحو ذلك من القروح والعلل العارضة للأبدان. وأما الأذى الذي يكون إذا كان برأس الإنسان خاصة له حلقه، فنحو **الصداع** والشقيقة، وما أشبه ذلك، وأن يكثر صئبان الرأس، وكل ما كان للرأس مؤذيا مما في حلقه صلاحه، ودفع المضرة الحالة به، فيكون ذلك له بعموم قول الله جل وعز ﴿أو به أذى من رأسه﴾ [البقرة: ١٩٦] وقد تظاهرت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن هذه الآية نزلت عليه بسبب كعب بن عجرة، إذ شكا كثرة أذى برأسه من صئبانه، وذلك عام الحديبية ذكر الأخبار التي رويت في ذلك". (٢)

٢٣. ٣-"حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا أبي، عن إسرائيل، عن جابر، عن عامر: ﴿ﷺإنا كفيناك المستهزئين﴾ [الحجر: ٩٥] قال: "كانوا من قريش خمسة نفر: العاص بن وائل السهمي، كفي **بصداع** أخذه في رأسه، فسال دماغه حتى كان يتكلم من أنفه، والوليد بن المغيرة المخزومي، كفي برجل من

---

(١) المحلى بالآثار ٥/٢٩٥

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣/٣٨١

خزاعة أصلح سهما له، فندرت منه شظية، فوطئ عليها فمات، وهبار بن الأسود، وعبد يغوث بن وهب، والحارث بن عيطلة "". (١)

٢٤. ٤-"حدثنا أحمد بن إسحاق قال: ثنا أبو أحمد قال: ثنا إسرائيل، عن جابر، عن عامر: ﴿ﷺإنا كفيناك المستهزئين﴾ [الحجر: ٩٥] قال: "كلهم من قريش: العاص بن وائل، فكفي بأنه أصابه **صداع** في رأسه، فسال دماغه حتى لا يتكلم إلا من تحت أنفه، والحارث بن عيطلة بصفر في بطنه، وابن الأسود فكفي بالجدري، والوليد بأن رجلا ذهب ليصلح سهما له، فوقعت شظية فوطئ عليها، وعبد يغوث فكفي بالعمى، ذهب بصره "". (٢)

٢٥. ٥-"آدم من تراب وماء ونار وهواء؛ والتراب إذا خلط بماء صار طينا لازبا، والعرب تبدل أحيانا هذه الباء ميما، فتقول: طين لازم؛ ومنه قول النجاشي الحارثي:[البحر الطويل]بنى اللؤم بيتا فاستقرت عماده ... عليكم بني النجار ضربة لازمومن اللازب قول نابغة بني ذبيان:[البحر الطويل]ولا يحسبون الخير لا شر بعده ... ولا يحسبون الشر ضربة لازبوربما أبدلوا الزاي التي في اللازب تاء، فيقولون: طين لاتب، وذكر أن ذلك في قيس؛ زعم الفراء أن أبا الجراح أنشده:[البحر الطويل]**صداع** وتوصيم العظام وفترة ... وغثي مع الإشراق في الجوف لاتببمعنى: لازب، والفعل من لازب: لزب يلزب، لزبا ولزوبا، وكذلك من لاتب: لتب يلتب لتوبا وبنحو الذي قلنا في معنى ﴿لازب﴾ [الصافات: ١١] قال أهل التأويل". (٣)

٢٦. ٦-"ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: ﴿ﷺلا فيها غول﴾ [الصافات: ٤٧] يقول: «ليس فيها **صداع**» -[٥٣٣]- وقال آخرون: بل معنى ذلك: ليس فيها أذى فتشكي منه بطونهم". (٤)

٢٧. ٧-"ﷺوقوله: ﴿لا فيها غول﴾ [الصافات: ٤٧] يقول: لا في هذه الخمر غول، وهو أن تغتال عقولهم؛ يقول: لا تذهب هذه الخمر بعقول شاربيها، كما تذهب بها خمور أهل الدنيا إذا شربوها فأكثروا منها، كما قال الشاعر:[البحر السريع]وما زالت الكأس تغتالنا ... وتذهب بالأول

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥٠/١٤

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥٠/١٤

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥١١/١٩

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣٢/١٩

الأولوالعرب تقول: ليس فيها غيلة وغائلة وغول بمعنى واحد؛ ورفع غول ولم ينصب بلا لدخول حرف الصفة بينها وبين الغول، وكذلك تفعل العرب في التبرئة إذا حالت بين لا والاسم بحرف من حروف الصفات رفعوا الاسم ولم ينصبوه، وقد يحتمل قوله: ﴿لا فيها غول﴾ [الصافات: ٤٧] أن يكون معنيا به: ليس فيها ما يؤذيهم من مكروه، وذلك أن العرب تقول للرجل يصاب بأمر مكروه، أو ينال بداهية عظيمة: غال فلانا غول وقد اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم: معناه: ليس فيها صداع". (١)

٢٨. ٨-"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ﴿ﷺلا فيها غول﴾ [الصافات: ٤٧] يقول: «ليس فيها وجع بطن، ولا صداع رأس» وقال آخرون: معنى ذلك: أنها لا تغول عقولهم". (٢)

٢٩. ١-"ش- الخمر مؤنثه في اللغة الفصيحة المشهورة، وأصل الخمر: سترالشيء، وتغطيته، وسميت خمرا؛ لكونها خامرة لمقرالعقل. قال الواحدي١: الخمرعند أهل اللغة سميت خمرا؛ لسترها العقل. قال الليث: اختمار الخمر إدراكها، وغليانها، ومخمرها: متخذها، وخمرت الدابة، أخمرها: سقيتها الخمر. قال الكسائي٢: يقال: اختمرت خمرا، ولا يقال: أخمرتها. وأصل هذا الحرف التغطية، وقيل: سميت خمرا؛ لأنها تغطي حتى تدرك. وحظيرة القدس: الجنة، وهي في الأصل: الموضع الذي يحاط عليه لتأوي إليه الغنم، والإبل، يقيها البرد، والريح. ويطلق أيضا على الشريعة، وكلاهما صحيح، فالشريعة: حظيرة، منها يستفاد القدس، أي: الطهارة. والتقديس: التطهير، ومنه: بيت المقدس، والحرير: معروف.والمعنى: أن من ترك شرب الخمر، بأن لم يشربه ابتداء، أو تركه بعد أن شربه مدة،وهو يقدرعلى شربه؛ ليسقينه المولى جل ذكره من خمر الجنة في حظيرة القدس - أي: في الجنة- التي قال الله تعالى في وصفها في كتابه المبين: ﴿يطاف عليهم بكأس من معين، بيضاء لذة للشاربين، لا فيها غول ولا هم عنها

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣٢/١٩

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣٣/١٩

ينزفون﴾ [الصافات: ٤٥-٤٧] أي: يطاف على أهل الجنة بكأس فيه خمر يجري كما تجري العيون على وجه الأرض، وهذه الكأس بيضاء، صافية اللون، ترى من الظاهر، ذات لذة، وأشد بياضا من اللبن، وليس كخمر الدنيا، يغتال العقول، ويذهب بها -ولا يسكرون بعد شربها، فلا يصيبهم منها مرض، ولا صداع، وتغيب، بل يملكون حواسهم، وشعورهم، ويجدون لذة لوعرضت على أهل الدنيا لماتوا من شدة لذتها واستطابتها. اللهم لا تحرمنا منها!والخمر جاء الشرع بتحريمها، واستنكارها، وبيان مضارها، واستفظاعها، والتهديد لمن شربها ووعيده. قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب______________١ الواحدي: الإمام العلامة. أبو الحسن، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي صاحب التفسير وإمام علماء التأويل من أولاد التجار. وأصله من ساوة، توفي بنيسابور" ٤٦٨"هـ.٢ الكسائي: الإمام شيخ القراءة والعربية، أبو الحسن علي بن حمزة -ابن عبد الله بن فيروز الأسدي مولاهم الكوفي الملقب بالكسائي، تلا على ابن أبي ليلى عرضا، وعلى حمزة، وحدث عن جعفر الصادق والأعمش، وسليمان بن الأرقم، له عدة تصانيف، منها: "معاني القرآن". وكتاب في القراءات ومختصر في النحو. سار مع الرشيد، فمات بالري سنة "١٨٩"هـ.". (١)

٣٠. ٣-"(٧٨ - باب فدية من حلق قبل أن ينحر)٩٠٦ - مالك عن عبد الكريم بن مالك الجزري عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محرما فآذاه القمل في رأسه فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحلق رأسه وقال صم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين مدين مدين لكل إنسان أو انسك بشاة أي ذلك فعلت أجزأ عنكهكذا روى يحيى هذا الحديث عن مالك عن عبد الكريم عن بن أبي ليلى وتابعه بن بكير والقعنبي ومطرف والشافعي ومعن بن عيسى وسعيد بن عفير وعبد الله بن يوسف التنيسي وأبو مصعب الزبيري ومحمد بن المبارك الصوريورواه بن وهب ومكي بن إبراهيم وبن القاسم عن مالك عن عبد الكريم الجزري عن مجاهد عن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرةوالحديث محفوظ لمجاهد عن بن أبي ليلى ولم يلق عبد الكريم بن أبي ليلى ٩٠٧ - مالك عن حميد بن قيس عن مجاهد عن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لعلك آذاك هوامك فقلت نعم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلق رأسك وصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين أو انسك بشاةوتابعه عليه

---

(١) الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية ومعه النفحات السلفية بشرح الأحاديث القدسية ص/١٨٥

القعنبي والشافعي وبن بكير وأبو مصعب وعتيق بن يعقوب وهو الصوابورواه بن وهب وبن القاسم وبن عفير عن مالك عن حميد بن قيس عن مجاهد عن كعب بن عجرة سقط لهم بن أبي ليلىوالحديث محفوظ لمجاهد عن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة عند جماعة العلماء بالحديثوقد ذكرنا كثيرا من طرقه في التمهيد في باب حميد بن قيس والحمد لله ٩٠٨ - مالك عن عطاء بن عبد الله الخرساني أنه قال حدثني شيخ بسوق البرم بالكوفة عن كعب بن عجرة أنه قال جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أنفخ تحت قدر لأصحابي وقد امتلأ رأسي ولحيتي قملا فأخذ بجبهتي ثم قال احلق هذا الشعر وصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم أنه ليس عندي ما أنسك بهوليس في حديث حميد ذكر مقدار الطعام كما هو ولا في حديث عطاء وعبد الكريم والشيخ الذي روى عنه عطاء الخرساني هذا الحديث الذي لقيه بسوق البرم بالكوفة قيل هو عبد الرحمن بن أبي ليلى وقيل هو عبد الرحمن بن معقل بن مقرن وكلاهما كوفي يروي هذا الحديث ويعرف بهوقد ذكرنا طرقه عنهما في باب حميد وباب عطاء الخرساني من التمهيدوذكرنا هنا اختلاف ألفاظ الناقلين لحديث كعب بن عجرة هذا مستوعبة في باب حميد بن قيس وأكثرها وردت بلفظ التخيير وهو نص القرآن في قوله تعالى (ففدية من صيام أو صدقة أو نسك) البقرة ١٩٦وعليه مضى عمل العلماء وقبولهمواختلف الفقهاء في مبلغ الإطعام في فدية الأذىفقال مالك والشافعي وأبو حنيفة وأصحابهم الإطعام في ذلك مدان مدان بمد النبي عليه السلام لكل مسكين ستة مساكينوهو قول أبي ثور وإسحاق وداودوروي عن الثوري أنه قال في الفدية من البر نصف صاع ومن التمر والشعير والزبيب صاعوروي عن أبي حنيفة أيضا مثله جعل نصفا من بر يعدل صاعا من تمر وشعير وهو أصله في الكفاراتوقال أحمد بن حنبل مرة كما قال مالك والشافعي ومرة قال إن أطعم برا فمد لكل مسكين وإن أطعم تمرا فنصف صاعقال أبو عمر لم يختلف الفقهاء أن الإطعام لستة مساكين وأن الصيام ثلاثة أيام وأن النسك شاة على ما في حديث كعب بن عجرة إلا شيئا روي عن الحسن وعكرمة ونافع أنهم قالوا الإطعام لعشرة مساكين والصيام عشرة أيام ولم يتابعهم أحد من العلماء على ذلك كما في السنة في حديث كعب بن عجرة من خلافةقال الله تعالى (ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك) البقرة ١٩٦قال بن عباس المرض أن تكون برأسه قروح والأذى القملوقال عطاء المرض **الصداع** والقمل وغيرهقال أبو عمر حديث كعب بن عجرة أصل هذا الباب في معنى الآية عند العلماءحدثنا خلف بن قاسم قال حدثنا

محمد بن أحمد بن كامل قال حدثنا أحمد بن محمد بن الحجاج قال سمعت أحمد بن صالح يقول حديث كعب بن عجرة في الفدية سنة معمول بها عند جماعة العلماء ولم يروها أحد من الصحابة غير كعب ولا رواها عن كعب إلا رجلان ثقتان من أهل الكوفة عبد الرحمن بن أبي ليلى وعبد الله بن معقل وهي سنة أخذها أهل المدينة وغيرهم عن أهل الكوفةقال بن شهاب سألت عنها علماءنا كلهم حتى سعيد بن المسيب فلم يثبتوا كم عدة المساكينقال أبو عمر أجمعوا أن الفدية واجبة على من حلق رأسه من عذر وضرورةوأجمع العلماء على أنه إذا كان حلقه لرأسه من أجل ذلك فهو مخير في ما نص الله عليه من الصيام والصدقة والنسكواختلفوا في من حلق رأسه عامدا من غير ضرورة أو تطيب لغير ضرورةفقال مالك بئس ما فعل وعليه الفدية وهو مخير فيها إن شاء صام ثلاثة أيام وإن شاء ذبح شاة وإن شاء أطعم ستة مساكين مدين مدين من قوته أي ذلك شاء فعلومن حجته أن السنة قد وردت في كعب بن عجرة في حلقة رأسه وقد أذاه هوامهولو كان حكم الضرورة مخالفا لبينه عليه السلام ولما لم تسقط الفدية من غير ضرورة علم أن الضرورة وغيرها سواءوقال الشافعي وأبو حنيفة وأبو ثور ليس بمخير إلا في الضرورة لشرط الله تعالى بقوله (فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه البقرة)فأما إذا حلق أو لبس أو تطيب عامدا من غير ضرورة فعليه دم لا غيرواختلفوا في من حلق أو لبس أو تطيب عامدا من غير ضرورةفقال مالك العامد والناسي في ذلك سواء في وجوب الفديةوقال إسحاق وداود لا فدية عليهم في شيء من ذلك إن صنعه ناسياوجمهور العلماء يوجبون الفدية على المحرم إذا حلق شعر جسده أو أطلى أو حلق موضع المحاجموبعضهم يجعل عليه في ذلك كله دما ولا يجيز إلا في الضرورةوقال داود لا شيء عليه في حلق شعر جسدهواختلفوا في موضع الفديةفقال مالك يفعل من ذلك ما شاء أين شاء بمكة أو بغيرها وإن شاء ببلده سواء عنده في ذلك ذبح النسك والإطعام والصياموهو قول مجاهدوالذبح عند مالك ها هنا سنة وليس بهديقال الهدي لا يكون إلا بمكة والنسك يكون حيث شاءوحجته في أن النسك جائز أن يكون بغير مكة حديث عن يحيى بن سعيد عن". (١)

٣١. ٥-"أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محرما، فآذاه (١) القمل في رأسه، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحلق رأسه وقال: صم ثلاثة أيام، أو أطعم (٢) ستة مساكين مدين مدين (٣) أو نسك (٤) شاة أي ذلك فعلت أجزأ عنك.قال محمد: وبهذا نأخذ. وهو قول أبي حنيفة رحمه

---

(١) الاستذكار ٤/٣٨٥

الله والعامة.٥٨ – (باب من قدم (٥) الضعفة من المزدلفة)٥٠٤ – أخبرنا مالك، أخبرنا نافع،______________لا تحلقوا رؤوسكم في حال الإحرام إلا أن تضطروا إلى حلقه لمرض أو لأذى في الرأس من هوام أو صداع، ففدية أي فحلق فعليه فدية من صيام ثلاثة أيام، أو صدقة ثلاثة آصع على ستة مساكين، لكل مسكين نصف صاع، أو نسك، واحدتها نسيكة أي ذبيحة أعلاها بدنة ووسطها بقرة وأدناها شاة، كذا في "معالم التنزيل".(١) قوله: فآذاه القمل، بضم القاف وتشديد الميم واحدة قملة أو بالفتح ثم السكون: دويبة صغيرة تتولد من العرق والوسخ والعفونة، ذكره الدماميني في "عين الحياة".(٢) أمر من الإطعام.(٣) المد – بضم الميم وتشديد الدال – ربع الصاع فالغرض تصدق مدين مدين يعني نصف صاع لكل مسكين.(٤) بضم السين يعني اذبح.(٥) قوله: باب من قدم، من التقديم، الضعفة – بفتحتين – جمع ضعيف مثل النساء والصبيان والشيوخ الكبار والمرضى. من المزدلفة، أي أرسلهم إلى منى من مزدلفة في ليلة العيد قبل أوان نفر الحجاج منها، وهو وقت الإسفار من يوم". (١)

٣٢. ٦–"السنة الثابتة تدفعه وقال مالك رحمه الله لا يجزئه أن يغدي المساكين ويعشيهم في كفارة الأدنى حتى يعطي كل مسكين مدين مدين بمدالنبي صلى الله عليه وسلم وبذلك قال الثوري والشافعي ومحمد ابن الحسن وقال أبو يوسف يجزئه أن يغديهم ويعشيهم قال أبو عمر قال الله عز وجل ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك قال ابن عباس المرض أن يكون برأسه قروح والأذى القمل وقال عطاء المرض الصداع والقمل وغيره وحديث كعب بن عجرة أوضح شيء في هذا وأصحه وأولى ما عول عليه في هذا الباب وهو الأصل حدثنا خلف بن القاسم حدثنا محمد بن أحمد ابن كامل حدثنا أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين قال سمعت أحمد بن صالح يعني المصري يقول حديث كعب بن عجرة في الفدية سنة معمول بها لم يروها أحد من الصحابة غيره ولا رواها عن كعب بن عجرة إلا رجلان عبد الرحمان بن أبي ليلى وعبد الله بن معقل وهذه سنة أخذها أهل المدينة وغيرهم عن أهل الكوفة قال أحمد قال ابن شهاب سألت عنها علماءنا كلهم حتى سعيد بن المسيب فلم يثبتوا كم عدد المساكين وأجمعوا أن الفدية واجبة على من حلق رأسه من عذر وضرورة وأنه مخير فيما نص الله ورسوله عليه مما ذكرنا على حسب ما تقدم ذكره واختلفوا فيمن حلق رأسه من غير ضرورة عامدا أو تطيب لغير ضرورة عامدا أو

(١) التعليق الممجد على موطأ محمد ٢/٤٢٠

لبس لغير عذر عامدا فقال مالك بئس ما فعل وعليه الفدية وهو مخير فيها إن شاء صام ثلاثة أيام وإن شاء ذبح شاة وإن شاء أطعم ستة مساكين مدين مدين من قوته أي ذلك شاء فعل وسواء أطعم ستة مساكين مدين مدين من قوته أي ذلك شاء فعل وسواء عنده العمد في ذلك والخطأ لضرورة وغير ضرورة وهو مخير في ذلك عنده وقال الشافعي وأبو حنيفة وأصحابهما وأبو ثور ليس". (١)

٣٣. ٧-"ذكر وكيع قال حدثنا ابن هلال عن معاوية بن قرة قال مرض أبو الدرداء فعادوه وقالوا له ندعو لك الطبيب فقال هو أضجعني (وذكر ابن أبي شيبة قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن عبد الملك بن عمير قال قيل للربيع بن خيثم في مرض ألا ندعو لك الطبيب فقال أنظروني ثم تفكر فقال إن عادا وثمود وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا) فذكر من حرصهم على الدنيا ورغبتهم فيها وقال قد كان فيهم المرضى وكان منهم الأطباء فلا المداوي بقي ولا المداوى هلك الناعت والمنعوت له والله لا تدعو لي طبيبا وممن كره الرقى سعيد بن جبير ذكر الحسن بن علي الحلواني قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا أبو شهاب قال دخلت على سعيد بن جبير وهو نازل بالمروة وكانت تأخذه شقيقة **بصداع** فقال له رجل ألا آتيك بمن يرقيك من **الصداع** فقال لا حاجة لي بالرقى وروى سنيد عن هشيم عن أبي حصين عن سعيد بن جبير أنه كان عنده يوما فقال أيكم رأى الكوكب الذي انقض". (٢)

٣٤. ٩-"والمدد عليه (فلا يزال كذلك) أي ينعم عليه بما ذكر (حتى) أي إلى أن (يفرغ من أذانه) أي يتمه (وأنه) أي الشأن (ليغفر له) بضم التحتية والراء (مد) بالتشديد (صوته) أي غايته بمعنى أنه لو كانت ذنوبه تملأ ذلك الفضاء لغفرت كلها وأنكر بعض اللغويين مد بالتشديد وصوب أنه مدى وليس بمنكر بل هما لغتان (فإذا فرغ) من أذانه (قال الرب) تقدس (صدق عبدي) أي أخبر بما طابق الواقع (وشهدت) يا عبدي ففيه التفات (بشهادة الحق) وهي أنه لا إله إلا الله وأن محمدا رسوله (فأبشر) بما يسرك من الثواب وهذا فضل عظيم للأذان لم يرد مثله في غيره إلا قليلا وفيه شمول للمحتسب ومن يأخذ عليه أجرا ويحتمل اختصاصه بالأول (ك في التاريخ) تاريخ نيسابور المشهور (فر) وكذا أبو نعيم (عن أنس) بن مالك وإسناده ضعيف(إذا أخذت) أي أتيت كما في خبر البراء (مضجعك) بفتح الجيم وكسرها محل نومك يعني وضعت جنبك على الأرض لتنام (من الليل) ذكره

---

(١) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ٢/٢٣٩

(٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ٥/٢٧٠

غالبي فالنهار كذلك فيما أظن (فاقرأ) ندبا سورة (قل يا أيها الكافرون) أي السورة التي أولها ذلك (ثم نم على خاتمتها) أي اقرأها بكمالها واجعلها خاتمة كلامك ثم نم (فإنها) أي السورة المذكورة (براءة من الشرك) أي متضمنة للبراءة من الشرك وهو عبادة الأوثان لأن الجملتين الأوليين لنفي العبادة في الحال والأخيرتين لنفيها في الاستقبال (حم د) في الأدب (ت) في الدعوات (ك) في التفسير (هب) كلهم (عن نوفل) بفتح النون وفتح الفاء (ابن معاوية) الديلمي صحابي تأخر موته (ت والبغوي) في الصحابة (وابن قانع) في معجمه (والضياء) في المختارة كلهم (عن جبلة) بفتح الجيم والموحدة (ابن حارثة) قال قلت يا رسول الله علمني شيئا أنتفع به فذكره وجبلة هو أخو زيد وعم أسامة حب المصطفى وهو حديث صحيح(إذا أدخل الله الموحدين) أي القائلين بأن الله واحد لا شريك له وذا شامل لموحدي هذه الأمة وغيرها (النار) نار الآخرة والمراد بعضهم وهو من مات عاصيا ولم يتب ولم يعف عنه (أماتهم فيها) لطفا منه بهم وإظهارا لأثر التوحيد بمعنى أنه يغيب إحساسهم أو يقبض أرواحهم (إماتة) تأكيد لما قبله وذلك لتحققهم بحقيقة لا إله إلا الله (فإذا أراد) الله (أن يخرجهم منها) أي بالشفاعة أو الرحمة (أمسهم) أي أذاقهم (ألم العذاب تلك الساعة) أي ساعة خروجهم منها وفي تعبيره بالإمساس إشارة إلى أنه إيلام ليس بذاك رحمة منه تعالى ورفقا بهم (فر عن أبي هريرة) وهو حسن(إذا أدهن أحدكم) أي دهن شعر رأسه بالدهن (فليبدأ) ندبا أو إرشادا (بحاجبيه) وهما العظمان فوق العينين بلحمهما وشعرهما أو شعرهما وحده أو هما وهو المراد هنا (فإنه) أي دهنهما (يذهب) بفتح أوله (**بالصداع**) وجع الرأس لأنه يفتح المسام فيخرج البخار المنحبس في الرأس (ابن السني وأبو نعيم) كلاهما (في) كتاب (الطب) النبوي (وابن عساكر) في تاريخه كلهم (عن قتادة) السدوسي (مرسلا فر) وكذا الحكيم الترمذي (عنه) أي عن قتادة (عن أنس) بن مالك مرفوعا قال في الأصل ضعيف(إذا أدى العبد) أي الإنسان المؤمن الذي فيه رق وإن قل أو كان خنثى أو أنثى (حق الله) أي ما أمره به من نحو صلاة وصوم (وحق مواليه) أي ملاكه من نحو خدمة ونصح (كان له أجران) أجر قيامه بحق الله وأجر نصحه لسيده ولا يقتضي ذلك تفضيله على الحر خلافا لمن وهم (حم م عن أبي هريرة)(إذا أديت) أعطيت (زكاة مالك) الذي وجبت عليك فيه زكاة (فقد قضيت) أي أديت (ما عليك)". (١)

٣٥. ١٠-"رياض الجنة) يا رسول الله أي ما المراد بها (قال) هي (حلق الذكر) أراد به التسبيح والتحميد وشبه الخوض فيه بالرتع في الخصب وزاد الحكيم في روايته فاغدوا وروحوا في ذكر الله وذكروه

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير ٦٢/١

بأنفسكم (فائدة) أخرج ابن عساكر عن سعد بن مسعود أن المصطفى كان في مجلس يرفع نظره إلى السماء ثم طأطأ نظره ثم رفعه فسئل عن ذلك فقال إن هؤلاء كانوا يذكرون الله يعني أهل مجلس أمامه فتكلم رجل بباطل فرفعت عنهم (حم ت هب عن أنس) بن مالك وبإسناده وشواهده يرتقي إلى الصحة(إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال مجالس العلم) أي علم طريق الآخرة وهو العلم بالله وبآياته ومصنوعاته ذكره الغزالي وقال غيره أراد العلوم الثلاثة التفسير والحديث والفقه (طب عن ابن عباس) وفيه راو لم يسم(إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال المساجد قيل وما الرتع قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) أي قول ذلك ولا ينافيه تفسيره فيما قبله بحلق العلم لعدم المانع من إرادة الكل أو أنه خرج جوابا عن سؤال معين فرأى أن الأولى بحال السائل حلق العلم وبحال سائل آخر حلق الذكر (ت عن أبي هريرة) وقال غريب(إذا مر أحدكم في مسجدنا) أيها المؤمنون فليس المراد مسجد المدينة فقط (أو في سوقنا) تنويع من الشارع لا شك من الراوي (ومعه نبل) بفتح فسكون سهام غريبة (فليمسك على نصالها) جمع نصل حديدة السهم (بكفه) متعلق بقوله يمسك (لا يعقر) بالرفع استئناف أو الجزم جواب الأمر أي لا يجرح (مسلما) وقيل أراد بالكف اليد أي لا يعقر بيده أي باختياره مسلما (ق د ه عن أبي موسى) الأشعري(إذا مر رجال بقوم) ومثله ما لو مر نساء بنسوة (فسلم رجل من الذين مروا على الجلوس ورد من هؤلاء واحد أجزأ عن هؤلاء وعن هؤلاء) لأن ابتداء السلام من الجماعة سنة كفاية والجواب من الجمع فرض كفاية قال في الحلية وليس لنا سنة كفاية إلا هذه (حل عن أبي سعيد) الخدري وقال غريب(إذا مرض العبد) أي عرض لبدنه ما أخرجه عن الاعتدال الخاص به فأوجب الخلل في أفعاله (أو سافر) وفات عليه ما وظفه على نفسه من النفل (كتب الله) تعالى (له) أي قدر أو أمر الملك أن يكتب في اللوح أو غيره (من الأجر مثل ما كان) أي مثل ثواب الذي كان (يعمل) حال كونه (صحيحا مقيما) من النفل لعذره والعبد مجزى بنيته ومحله أن لا يكون المرض بفعله وأن لا يكون السفر معصية (حم خ) في الجهاد (عن أبي موسى) الأشعري(إذا مرض العبد) أي الإنسان (ثلاثة أيام) ولو مرضا خفيفا كحمى يسيرة وصداع قليل (خرج من ذنوبه) فيه شمول للكبائر لكن نزل على غيرها قياسا على النظائر (كيوم ولدته أمه) أي غفر له فصار لا ذنب له فهو كيوم ولدته في خلوه عن الآثام (طس وأبو الشيخ عن أنس) بن مالك وضعفه الهيتمي(إذا مرض العبد) أي الإنسان (يقال) بالبناء للمفعول أي يقول الله (لصاحب الشمال) أي الملك الموكل بكتابة المعاصي (ارفع عنه القلم) فلا تكتب عليه

خطيئة (ويقال لصاحب اليمين) الذي هو كاتب الحسنات (اكتب له) ما دام مريضا (أحسن ما كان يعمل) من العمل الصالح (فإني أعلم به) أي أعلم بحاله ونيته (وأنا قيدته) بالمرض فلا تقصير منه ومحصوله أنه يقدر له من العمل ما كان يعمله صحيحا بشرطه المار (ابن عساكر) في تاريخه (عن مكحول)". (١)

٣٦. ١١-"برفع عملي وأنا صائم) وفي رواية وأنا في عبادة ربي وهذا غير العرض اليومي والعامي فاليومي إجمالا وما عداه تفصيلا أو عكسه (الشيرازي في الألقاب عن أبي هريرة هب عن أسامة بن زيد) ورواه عنه أبو داود وغيره(أن الإمام) الأعظم (العادل) بين رعيته وهو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم (إذا) مات و (وضع في قبره) على شقه الأيمن (ترك على يمينه) أي لم تحوله عنه الملائكة (فإذا كان جائرا نقل من يمينه على يساره) أي وأضجع على جنبه الأيسر فإن اليمين يمن وبركة فهو للأبرار والشمال للفجار (ابن عساكر عن عمر بن عبد العزيز) الخليفة الأموي (بلاغا) أي أنه قال بلغنا عن رسول الله ذلك(أن الأمير إذا ابتغى الريبة) أي طلب الريبة أي التهمة (في الناس) يتتبع فضائحهم (أفسدهم) يعني إذا جاهرهم بسوء الظن فيهم أدى ذلك إلى ارتكابهم ما ظن بهم ورموا به ففسدوا ومقصود الحديث حث الإمام على التغافل وعدم تتبع العورات فإن بذلك يقوم النظام ويحصل الانتظام (د ك عن جبير بن نفير) بنون وفاء مصغرا وهو الجهضمي الحمصي صحابي صغير وقيل تابعي (وكثير بن مرة) تابعي كبير فالحديث من جهته مرسل (والمقدام وأبي أمامة) ورواه أيضا أحمد والطبراني عنهما ورجاله ثقات(أن الإيمان ليخلق) أي يكاد أن يبلى (في جوف أحدكم) أيها المؤمنون (كما يخلق الثوب) وصف به على طريق الاستعارة (فاسألوا الله تعالى أن يجدد الإيمان في قلوبكم) حتى لا يكون لقلوبكم وله لغيره ولا رغبة في سواه وفيه أن الإيمان يزيد وينقص (طب عن ابن عمر) بن الخطاب بإسناد حسن (ك عن ابن عمرو) بن العاص بإسناد رواته ثقات(أن الإيمان ليأرز) بلام التوكيد وهمزة ساكنة فراء مهملة فزاي معجمة أي لينضم ويلتجئ (إلى المدينة) النبوية يعني يجتمع أهل الإيمان فيها وينضمون إليها (كما تأرز الحية إلى حجرها) بضم الجيم أي كما تنضم وتلتجئ إليه إذا انتشرت في طلب المعاش ثم رجعت فكذا الإيمان شبه انضمامهم إليها بانضمام الحية لأن حركتها أشق لمشيها على بطنها والهجرة إليها كانت مشقة (حم ق هـ عن أبي هريرة) وفي الباب سعد وغيره(أن البركة تنزل في وسط الطعام) بسكون السين أي الإمداد من الله تعالى ينزل في وسطه (فكلوا)

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير ١/١٣٠

ندبا (من حافاته) أي جوانبه وأطرافه (ولا تأكلوا من وسطه) أي يكره ذلك تنزيها لكونه محل تنزلات البركة والخطاب للجماعة أما المنفرد فيأكل من الحافة التي تليه وعليه تنزل رواية حافته بالإفراد (ت ك عن ابن عباس) قال ك صحيح وأقروه(أن البيت) يعني الموضع وقصره على بيت الصلاة بعيد (الذي فيه الصور) ذوات الأرواح (لا تدخله الملائكة) ملائكة الرحمة والبركة زجرا لرب البيت ولأن في اتخاذها شبها بالكفار (مالك) في الموطأ (ق عن عائشة) وغيرها(أن البيت الذي يذكر الله فيه) بأي نوع من أنواع الذكر (ليضيء) حقيقة لا مجازا خلافا لمن وهم (لأهل السماء) أي الملائكة (كما تضيء النجوم لأهل الأرض) أي كإضاءتها لمن في الأرض من الآدميين وغيرهم من سكانها (أبو نعيم في المعرفة عن سابط) بن أبي حميصة القرشي(أن الحجامة في الرأس) أي في وسطه (دواء من كل داء) وأبدل منه قوله (الجنون والجذام) بضم الجيم داء معروف (والعشا) بفتح العين والقصر ضعف البصر أو عدم الإبصار ليلا (والبرص) وهو آفة تعرض في البشرة تخالف لونها (**والصداع**) بالضم وجع الرأس وهو مخصوص بأهل الحجاز ونحوهم (طب عن أم سلمة) أم المؤمنين". (١)

٣٧. ١٢-"الدخول على الإنسان من طريق الشر دخل عليه من جهة الخير كما إذا رزق قبول الخلق وسماع القول وكثرة الطاعات قد يجره إلى التصنع والرياء وهذه مزلة عظيمة للإقدام (حم م ت عن جابر) ابن عبد الله(ان الشيطان حساس) بحاء مهملة وشدة السين المهملة أي شديد الحس والإدراك (لحساس) بالتشديد أي يلحس بلسانه اليد المتلوثة من الطعام (فاحذروه على أنفسكم) أي خافوه عليها فاغسلوا أيديكم بعد فراغ الأكل من أثر الطعام ندبا مؤكدا (فإنه من بات وفي يده ريح غمر) بغين معجمة وميم مفتوحتين زهومة اللحم (فأصابه شيء) للبزار فأصابه خبل ولغيره لمم أي جنون وفي رواية وضح (فلا يلومن إلا نفسه) فإنا قد بينا له الأمر (ت ك عن أبي هريرة) وقال على شرطهما ورد بأنه // (ضعيف بل موضوع) //(ان الشيطان) أي كيده (يجري من ابن آدم) أي فيه (مجرى الدم) في العروق المشتملة على جميع البدن قال ابن الكمال في هذا تصوير أراد أن للشيطان قوة التأثير في السرائر وإن كان منكرا في الظاهر فإليه رغبة روحانية في الباطن بتحريكه تنبعث القوى الشهوانية في البواطن (حم ق د عن أنس) بن مالك (ق د هـ عن صفية) بنت حيي النضرية أم المؤمنين(ان الشيطان ليفرق منك يا عمر حم ت حب عن بريدةان الصائم إذا أكل) بالبناء للمفعول (عنده) نهارا بحضرته (لم تزل تصلي عليه الملائكة) أي تستغفر له (حتى يفرغ) الآكل (من طعامه) أي

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير ٢٨٠/١

من أكل طعامه لأن حضور الطعام عنده يهيج شهوته للأكل فلما كف نفسه وقهرها امتثالا لأمر الشارع استغفرت له الملائكة (حم ت هب عن أم عمارة) بنت كعب الأنصارية قال ت حسن صحيح) //(ان الصالحين) جمع صالح وهو القائم بحق الحق والخلق (يشدد عليهم) في الأمور الدنيوية والأخروية لأن أشد الناس بلاء الأمثل فالأمثل كما مر (وانه) أي الشان (لا يصيب مؤمنا نكبة) أي مصيبة (من شوكة فما فوقها) أي فصاعدا (إلا حطت عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة) أي منزلة عالية في الجنة (حم حب ك هب عن عائشة) قال الحاكم // (صحيح وأقروه) //(ان الصبحة) بضم الصاد وسكون الموحدة أي النوم حتى تطلع الشمس (تمنع بعض الرزق) أي حصوله وفي رواية بإسقاط بعض لما في حديث آخر أن ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس ساعة تنقسم فيها الأرزاق وليس من حضر القسمة كمن غاب فالمراد أنها تمنع حصول بعض الرزق حقيقة أو أنها تمحق البركة منه (حل عن عثمان بن عفان) // (بسند ضعيف) //(ان الصبر) أي المحمود صاحبه ما كان (عند الصدمة الأولى) أي الوارد على القلب عند ابتداء المصيبة فهو الصبر المعتبر الدال على ثبات صاحبه وأما بعد فيهون الأمر شيئا فشيئا (حم ق ٤ عن أنس) قال مر النبي [صلى الله عليه وسلم] بامرأة تبكي عند قبر فذكره(ان الصخرة) بسكون الخاء وتفتح الحجر العظيم فقوله (العظيمة) دل به على شدة عظمها (لتلقى) بالبناء للمفعول (من شفير جهنم) أي حرفها أو ساحلها (فتهوى بها) وفي نسخة فيها (سبعين عاما) وفي نسخة خريفا (ما تفضي إلى قرارها) أي ما تصل إلى قعرها أراد به وصف عمقها بأنه لا يكاد يتناهى فالسبعين للتكثير (ت عن عتبة) بضم العين المهملة فمثناة فوقية ساكنة (ابن غزوان) بفتح المعجمة والزاي المازني(ان **الصداع**) بالضم وجع بعض آخر الرأس أو كله وهو مرض الأنبياء (والمليلة) فعيلة من التملل أصلها من الملة التي يخبر فيها فاستعيرت لحرارة الحمى (لا يزالان بالمؤمن و الحال (ان ذنوبه مثل". (١)

٣٨. ١٣-"حسنة انتهى وذا صريح في تفضيل الحج ماشيا وبه قال جمع وخالف الشافعي (فر عن ابن عباس) // (باسناد حسن) //(الحاج في ضمان الله مقبلا) أي ذاهبا الى حجه (ومدبرا) أي عائدا الى وطئه يعني في حفظه حال الذهاب والاياب (فرعن أبي أمامة) الباهلي(الحاج والغازي وفد الله عزوجل) أي جماعة القادمون على بيته (أن دعوه) أي سألوه شيأ (أجابهم وأن استغفروه غفرلكم) حتى الكبائر في الحج وهذا اذا توفرت الشروط والآداب (ه عن أبي هريرةالحاج والمعتمر والغازي في

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير ٢٩١/١

سبيل الله) لاعلاء كلمة الله تعالى (والمجمع) بشد الميم الثانية مكسورة مقيم الجمعة (في ضمان الله دعاهم) إلى طاعته (فأجابوه وسألوه فأعطاهم) عين المسؤل أو ما هو خير منه (الشيرازي في الألقاب عن جابر) // (بإسناد ضعيف) //(الحافي أحق بصدر الطريق من المنتعل) رفقا به (طب عن ابن عباس) // (بإسناد حسن) //(الحباب) بالضم والتخفيف (شيطان) أي اسم شيطان من الشياطين (ابن سعد عن عروة) بضم العين ابن الزبير (وعن الشعبي وعن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم) الأنصاري قاضي المدينة (مرسلا) // (بإسناد ضعيف) //(الحبة السوداء فيها شفاء من كل داء إلا الموت! المراد كل داء يحدث من الرطوبة والبرودة لأنها حارة يابسة (أبو نعيم في الطب) النبوي (عن بريدة)(الحجامة في الرأس هي المغيثة) أي تسمى المغيثة من الأمراض أي من بعضها (أمرني بها جبريل حين أكلت طعام اليهودية) زينب أي الشاة التي سمتها له في خيبر وقالت إن كان نبيا لم يضره وإلا استرحنا منه قال الليث والمراد الحجامة في أسفل الرأس لا في أعلاه فإنها ربما أعمت انتهى ونقل غيره عن الأطباء أن الحجامة في وسط الرأس نافعة (ابن سعد) في طبقاته (عن أنس) بن مالك // (بإسناد ضعيف كما قال القسطلاني) //(الحجامة يوم الثلاثاء لسبع عشرة) تمضى (من الشهر) أي شهر كان (دواء لداء سنة) أي لما يحدث في تلك السنة من الأمراض (ابن سعد طب عد عن معقل بن يسار) // (بإسناد حسن) //(الحجامة في الرأس) تنفع (من الجنون والجذام والبرص والأضراس) أي وجعها (والنعاس) أي تذهبه أو تخففه نعم الحجامة في نقرة الرأس تورث النسيان كما في خبرفلا تفعل (عق عن ابن عباس طب وابن السني في الطب عن ابن عمر) // (بإسناد ضعيف) //(الحجامة في الرأس شفاء من سبع) من الأدواء (إذا ما نوى) بزيادة ما (صاحبها) بها الإستشفاء بنية صالحة صادقة (من الجنون والصداع والحذام والبرص والنعاس ووجع الضرس) والأسنان (وظلمة يجدها) الإنسان (في عينيه) قال حجة الإسلام الغزالي إذا اعتقدت أن المصطفى [صلى الله عليه وسلم] مطلع على خواص الأشياء فلا ترض لنفسك بأن تصدق محمد بن زكريا وابن سينا واضرابهما فيما يذكرونه من خواص الأشياء في الحجامة والأحجار والأدوية ولا تصدق رسول الله فيما يخبر به عنها وأنت بعلم بأنه مكاشف من العالم إلا على بجميع الخواص والأسرار (طب وأبو نعيم) في الطب (عن ابن عباس) وفيه عمر العقدي متروك رماه الفلاس وغيره بالكذب ذكره ابن حجر قال القسطلاني لكن له شاهد مرسل رجاله ثقات(الحجامة على الريق) أي قبل الفطر (أمثل وفيها شفاء وبركة) أي زيادة في الخير (وتزيد في الحفظ وفي العقل فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس واجتنباو الحجامة يوم الجمعة والسبت ويوم

الأحد واحتجموا يوم الإثنين والثلاثاء فإنه اليوم الذي عافى الله فيه أيوب) نبيه (من البلاء واجتنبوا الحجامة يوم الأربعاء فإنه اليوم الذي ابتلى". (١)

٣٩. ١٤-"في المعاصي (وان الفجور يهدي إلى النار) يوصل إليها (وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا) أي يحكم له بذلك ويستحق الوصف به والمراد إظهار ذلك لخلقه بكتابته في اللوح وبإلقائه في القلوب وعلى الألسنة (حم خدم ت عن ابن مسعود(عليكم بالصدق فإنه باب من أبواب الجنة) أي طريق من الطرق الموصلة إليها (وإياكم والكذب فإنه باب من أبواب النار) كذلك وقد مر أن الكذب من علامات النفاق (خط عن أبي بكر) الصديق وفيه كذاب ورواه الطبراني مختصرا // بإسناد حسن //(عليكم بالصف الأول) أي لازموا الصلاة فيه وهو الذي يلي الإمام (وعليكم بالميمنة) أي الجهة التي عن يمين الإمام فإنها أفضل (وإياكم والصف بين السواري) جمع سارية وهي العمود أي فإنه خلاف الأولى (طب عن ابن عباس) // بإسناد ضعيف //(عليكم بالصلاة فيما بين العشاءين) المغرب والعشاء فهو من باب التغليب (فإنها تذهب بملاغاة النهار) لفظ رواية مخرجه الديلمي فإنها تذهب بملاغاة أول النهار وتهدن آخره اه (فر عن سلمان) الفارسي وفيه كذاب(عليكم بالصوم فإنه محسمة) بفتح الميم وسكون الحاء المهملة (للعروق) لأنه مانع للمنى من السيلان بمعنى أنه يقلله جدا (ومذهبه للأشر) أي البطر يعني يقلل دم العروق ويخفف المنى ويكسر النفس فيذهب ببطرها (أبو نعيم في الطب) النبوي (عن شداد) بالتشديد (ابن أوس) بفتح فضم(عليكم بالعمائم) أي الزموا لبسها (فإنها سيما الملائكة) أي كانت علامة لهم يوم بدر (وأرخوا لها خلف ظهوركم) أي ارخوا من طرفها نحو ذراع وهذه هي العذبة فهي سنة (طب عن ابن عمر) بن الخطاب (هب) وكذا ابن عدي (عن عبادة) بن الصامت // بإسناد ضعيف //(عليكم بالغنم) أي اقتنوها وأكثروا من اتخاذها (فإنها من دواب الجنة فصلوا في مراحها) بالضم مأواها (وامسحوا رغامها) تمامه قلت يا رسول الله ما الرغام قال المخاط والأمر للإباحة (طب عن ابن عمر) // بإسناد فيه مجهول //(عليكم بالقرآن) أي الزموا تلاوته وتدبره) فاتخذوه إماما وقائدا فإنه كلام رب العالمين الذي هو منه وإليه يعود فآمنوا بمتشابهه واعتبروا بأمثاله) ولقد ضربنا في هذا القرآن للناس من كل مثل (ابن شاهين في) كتاب (السنة وابن مردوية) في تفسيره (عن علي) أمير المؤمنين(عليكم بالقرع) أي الزموا أكله إرشادا (فإنه يزيد في الدماغ) أي في قوته أو في العقل الذي فيه ويذهب الصداع الحار (وعليكم

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير ٥٠٣/١

بالعدس فإنه قدس على لسان سبعين نبيا) زاد البيهقي آخرهم عيسى بن مريم وهو يرق القلب ويسرع الدمعة (طب عن واثلة) // بإسناد ضعيف // بل قال ابن الجوزي // موضوع //(عليكم بالقرع فإنه يزيد في العقل ويكبر الدماغ) أي يقوى حواسه لما فيه من الرطوبة والتلطيف (هب عن عطاء مرسلاعليكم بالقنا) جمع قناة وهي الرمح (والقسى العربية) التي يرمى بها بالنشاب لا قوس الجلاهق أي البندق (فإن بها يعز الله دينكم) دين الإسلام (ويفتح لكم البلاد) هذا من معجزاته فإنه أخبار عن غيب وقع (طب عن عبد الله بن بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة // بإسناد ضعيف //(عليكم بالقناعة) الرضا بالقليل (فإن القناعة مال لا ينفد) لأن الإنفاق منها لا ينقطع كلما تعذر عليه شيء من الدنيا رضى بما دونه (طس عن جابر) // بإسناد ضعيف //(عليكم بالكحل) أي الزموا هامش قوله ابن أوس بفتح قضم كذا بخطه وفيه نظر من وجهين أما أولا فإن الذي في النسخ المعتمدة شداد بن عبد الله وأما ثانيا فقوله بفتح فضم سبق قلم وصوابه بفتح فسكون اهـ من هامش صحيح". (١)

٤٠. ١٥-"بكر بن محمد بن سالم مرسلاغبار المدينة يطفئ الجذام) قال السمهودي قد شاهدنا من استشفى به منه (الزبير بن بكار في أخبار المدينة) وكذا ابن النجار (عن إبراهيم بلاغا) أي أنه قال بلغنا عن رسول الله ذلك(غبن المسترسل حرام) وفي رواية للديلمي ربا قال الحنابلة ويثبت الفسخ وقال أبو حنيفة والشافعي لا (طب عن أبي أمامة) // بإسناد ضعيف //(غبن المسترسل ربا) أي ما غبنه به مما زاد على القيمة بمنزلة الربا في عدم الحل (هق عن أنس) // بإسناد فيه متهم // (د عن جابر) بن عبد الله (وعن علي) // بإسناد جيد //(غدوة) وفي نسخ غزوة بالزاي (في سبيل الله أو روحة فيه خير من الدنيا وما فيها) سبيل الله طريق التقرب إليه بكل عمل خالص وأعلى أنواع التقربات الجهاد فالغدو أو الروحة فيه خير من الدنيا وما فيها (حم ق هـ عن أنس) بن مالك (ق ت ن عن سهل بن سعد) الساعدي (م هـ عن أبي هريرة ت عن ابن عباس) قال المؤلف متواتر(غدوة في سبيل الله أو روحة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت) هو بمعنى ما قبله (حم م ن عن أبي أيوب) وهو من أفراد مسلم خلافا لما اقتضاه كلام العمدة(غرة العرب كنانة) أي هم إشراف العرب (وأركانها) أي دعائمها التي بها وجودها (تميم وخطباؤها أسد وفرسانها قيس ولله تعالى من أهل الأرض فرسان وفرسانه في الأرض قيس ابن عساكر عن أبي ذر) الغفاري(غزوة في البحر مثل عشر غزوات في البر) في الأجر (والذي يسدر في البحر) أي تدور رأسه من ريحه (كالمتشحط في دمه في سبيل الله) أي له أجر مثل

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير ١٤٢/٢

ماله أجر ولا يلزم منه تساويهما (هـ عن أم الدرداءغزوة في البحر خير من عشر غزوات في البر ومن أجاز البحر فكأنما أجاز الأودية كلها والمائد فيه كالمتشحط في دمه) المائد الذي تدور رأسه من اضطراب السفينة (ك عن ابن عمرو) بن العاص // بإسناد ضعيف //(غسل يوم الجمعة واجب) أي كوالجب في التأكد أو في الكيفية لا في الحكم (على كل محتلم) أي بالغ لا إن المراد حقيقته وهو نزول المني فإنه موجب للغسل يوم الجمعة وغيرها وخص الاحتلام لكونه أكثر ما يبلغ به الذكور (مالك حم د ن هـ عن أبي سعيد) الخدري(غسل يوم الجمعة واجب) أي ثابت لا ينبغي تركه (كوجوب غسل الجنابة) يعنى كصفة غسلها فالتشبيه لبيان صفة الغسل لا لوجوبه (الرافعي) إمام الشافعية (عن أبي سعيد) الخدري(غسل القدمين بالماء البارد بعد الخروج من الحمام أمان من **الصداع**) أي من حدوث وجع الرأس (أبو نعيم في الطب) النبوي (عن أبي هريرةغسل الإناء وطهارة الفناء) بالكسر أي نظافته (يورثان الغنى) الدنيوى والأخروى (خط عن أنس) // بإسناد فيه مقال //(غشيتكم السكرتان) أي قاربتا غشيانكم سكرة (حب العيش و) سكرة (حب الجهل) أي حب ما يؤدي إلى الجهل (فعند ذلك) أي عند إذ تغشاكم بالفعل (لا تأمرون بالمعروف ولا تنهون عن المنكر والقائمون بالكتاب والسنة) حالتئذ (كالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار) في الفضل (حل عن عائشة) وقال // غريب أي وضعيف //(غشيتكم الفتن) أي المحن والبلايا (كقطع الليل المظلم أنجى الناس فيها رجل صاحب شاهقة) أي مقيم بجبل عال (يأكل من رسل غنمه أو رجل آخذ بعنان فرسه من وراء الدروب) أي الطرق جمع درب كفلوس وفلس وأصله المدخل بين جبلين ثم استعمل في معنى". (١)

٤١. ١٦-"(حم ك عن سلمة بن الأكوع) // وإسناده صحيح //(كان إذا اشتكى) أي مرض (نفث) بمثلثة أي أخرج الريح من فمه مع شئ من ريقه (على نفسه بالمعوذات) بشدة الواو والإخلاص واللتين بعدها فهو من باب التغليب أي قرأها ونفث الريح على نفسه (ومسح عنه بيده) لفظ رواية مسلم بيمينه أي مسح عن ذلك النفث بيمينه أعضاءه وفائدة النفث مس تلك الرطوبة أو الهواء الذي ما مسه الذكر (ق د هـ عن عائشة كان إذا اشتكى رقاه جبريل قال بسم الله يبريك من كل داء يشفيك ومن شر حاسد إذا حسد) خصه بعد التعميم بخفاء عشره (وشر كل ذي عين) عطف خاص على عام لأن كل عائن حاسد ولا عكس وهي سهام تخرج من نفس الحاسد أو العائن نحو المحسود والمعين

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير ١٦٠/٢

(م عن عائشة كان إذا اشتكى اقتمح) أي استف وفي رواية تقمح (كفا) أي ملء كف (من شونيز) بضم المعجمة الحبة السوداء (وشرب عليه) أي على أثره (ماء وعسلا) أي ماء ممزوجا بعسل لأن لذلك سرا بديعا في حفظه الصحة (خط عن أنس) // بإسناد ضعيف //(كان إذا اشتكى أحد رأسه) أي وجع رأسه (قال) له (اذهب فاحتجم) فإن للحجامة أثرا بينا في شفاء بعض أنواع **الصداع** (وإذا اشتكى رجله) أي وجعها (قال) له (اذهب فاخضبها بالحناء) فإنه بارد يابس محلل نافع من حرق النار والورم الحار (طب عن سلمى امرأة أبي رافع) داية فاطمة الزهراء(كان إذا أشفق من الحاجة ينساها ربط في خنصره) بكسر أوله وثالثه (أو في خاتمه الخيط) ليتذكرها به والذكر والنسيان من الله وربط الخيط سبب نصب للتذكر (ابن سعد) في تاريخه (والحكيم) في نوادره (عن ابن عمر) بن الخطاب قال المؤلف كالزركشي قال أبو حاتم // حديث باطل //(كان إذا أصابته شدة فدعا) لرفعها (رفع يديه) حال الدعاء (حتى يرى) بالبناء للمجهول (بياض أبطيه) أي ولو كان بلا ثوب أو كان كمه واسعا فيرى بالفعل (ع عن البراء) بن عازب // بإسناد حسن //(كان إذا أصابه رمد) بالتحريك وجع عين (أو) أصاب (أحدا من أصحابه دعا بهؤلاء الكلمات) وهي (اللهم متعني ببصري واجعله الوارث مني وأرني في العدو ثاري وانصرني على من ظلمني) هذا من طبه الروحاني فإن علاجه للأمراض كان ثلاثة أنواع بالأدوية الطبية وبالأدوية الروحانية وبالمركب (ابن السني ك عن أنس) قال ك صحيح ورد عليه(كان إذا أصابه غم) حزن سمى به لأنه يغطى السرور (أو كرب) هم (يقول حسبي الرب من العباد) أي كافيني من شرهم (حسبي الخالق من المخلوقين حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الذي هو حسبي حسبي الله ونعم الوكيل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم) الذي ضمن إليه وقربني منه ووعدني بالجميل (ابن أبي الدنيا في) كتاب (الفرج) بعد الشدة (من طريق الخليل بن مرة) بضم الميم وشدة الراء نقيض حلوة الضبعي بضم المعجمة وفتح الموحدة البصري نزيل الرقة ضعيف (عن فقيه الأردن) بضم الهمزة وسكون الراء وضم الدال المهملتين وشدة النون من بلاد الغور من ساحل الشأم وطبرية من الأردن (بلاغا) أي أنه قال بلغنا عن رسول الله ذلك(كان إذا أصبح وإذا أمسى يدعو بهذه الدعوات اللهم إني أسألك من فجاءة الخير) بالضم والمد أي عاجله الآتي بغتة (وأعوذ بك من فجاءة الشر فإن العبد لا يدري ما يفجأه) مهموز من باب نعت (إذا أصبح وإذا أمسى) من جرب هذا الدعاء عرف قدر فضله وهو يمنع وصول أثر". (١)

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير ٢/٢٣٩

٤٢. ١٧-"يلتفت لا بدله من أدنى وقفة أولئلا يشتغل قلبه بمن خلفه (ك عن جابر) وقال صحيح وشنع في الرد عليه(كان اذا مشى مشى أصحابه أمامه وتركوا ظهره للملائكة) لأن الملائكة يحرسونه من أعدائه (هك عن جابر) بن عبد الله(كان اذا مشى أسرع) أراد السرعة المرتفعة عن دبيب التماوت (حتى يهرول الرجل) أي يسرع في مشيه (وراءه فلا يدركه) ومع ذلك كان على غاية من الهون والتأني (ابن سعد عن يزيد بن مرثد مرسلاكان اذا مشى أقلع) أي مشى بقوة كأنه يرفع رجليه من الأرض رفعا قويا لا كمن يمشى مختالا على زي النساء (طب عن ابي عنبة) بكسر ففتح(كان اذا مشى كأنه يتوكأ) أي لا يتكلم كأنه أو كأفاه فلم ينطق أو المراد سعى سعيا شديدا (دك عن أنس) باسناد صحيح(كان اذا نام نفخ) من النفخ وهو ارسال الهواء من منبعثه بقوة (حم ق عن ابن عباس) وفيه قصة(كان اذا نام من الليل) عن تهجده (أو مرض) فمنعه المرض منه (صلى) بدل ما فاته منه (من النهار) أي فيه (ثنتي عشرة ركعة) أي واذا شفى يصلي بدل تهجده كل ليله ثنتي عشرة ركعة (م د عن عائشة كان اذا نام) أي أراد النوم أو المراد اضطجع لينام (وضع يده اليمنى تحت خده) زاد في رواية الايمن (وقال اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك) زاد في رواية يقول ذلك ثلاثا والظاهر أنه كان يقرأ بعد ذلك الكافرون ويجعلها خاتمة كلامه (حم ت ن عن البراء) بن عازب (حم ت عن حذيفة) بن اليمان (حم عن ابن مسعود) قال ت حسن صحيح(كان اذا نزل منزلا) في سفره لنحو استراحة أو قيلولة أو تعريس (لم ير تحل) منه (حتى يصلي) فيه (الظهر) أي ان أراد الرحيل في وقته فان كان في وقت فرض غيره فالظاهر انه كذلك فالظهر مثال (حم دن عن أنس) بن مالك باسناد صحيح(كان اذا نزل منزلا في سفر أو دخل بيته لم يجلس حتى يركع ركعتين) فيندب ذلك اقتداء به (طب عن فضالة بن عبيد) واسناده واه(كان اذا نزل عليه الوحي ثقل لذلك وتحدر جبينه عرقا) بالتحريك ونصبه على التمييز (كأنه جمان) بضم الجيم مخففا أي لؤلؤ لثقل الوحي عليه (وإن كان في البرد) لضعف القوة البشرية عن تحمل مثل ذلك الوارد العظيم (طب عن زيد بن ثابت باسناد صحيح(كان اذا نزل عليه الوحي صدع) أي أخذه **الصداع** (فيغلف رأسه بالحناء) لتخفف حرارته فان نور اليقين اذا هاج اشتغل في القلب بورود الوحي فتلطف حرارته بذلك (ابن السنى وأبو نعيم في الطب عن أبي هريرة) وقد اختلف فيه على الاخوص(كان اذا نزل به هم أو غم قال يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث) أي أستعين وأستنصر (ك عن ابن مسعود) وقال صحيح ورد(كان اذا نزل منزلا لم يرتحل حتى يصلي فيه ركعتين) أي غير الفرض (هق عن أنس) صحيح الاسناد معلول المتن(كان اذا نظر وجهه) أي صورة

وجهه (في المرآة) المعروفة (قال الحمد لله الذي سوى خلقي) بفتح فسكون (فعدله وكرم صورة وجهي فحسنها وجعلني من المسلمين) ليقوم بواجب شكر ربه تقدس (ابن السنى عن أنس) باسناد ضعيف(كان اذا نظر في المرآة قال الحمد لله الذي حسن) بالتشديد (خلقي بسكون اللام (وخلقي) بضمها (وزان مني ما شان من غيري) أي يقول الاول تارة وهذا أخرى وفيه معنى قوله بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فجعل النقصان سببا (واذا اكتحل جعل في عين ثنتين) أي في كل واحدة ثنتين (وواحدة بينهما) أي في هذه أو هذه ليحصل الايتار المطلوب (وكان اذا لبس نعليه بدأ باليمنى) أي بانعال". (١)

٤٣. ١٨-"المعدة ورطوبتها. وإن دق وعجن بالعسل، وشرب بالماء الحار، أذاب الحصاة التي تكون في الكليتين والمثانة. ويدر البول والحيض واللبن إذا أديم شربه أياما. وإن سخن بالخل، وطلي على البطن قتل حب القرع. فإن عجن بماء الحنظل الرطب أو المطبوخ: كان فعله في إخراج الدود أقوى. ويجلو ويقطع ويحلل، ويشفي من الزكام البارد: إذا دق وصر في خرقة واشتم دائما، أذهبه. ودهنه نافع لداء الحية، ومن الثآليل والخيلان. وإذا شرب منه مثقال بماء: نفع من البهر وضيق النفس. والضماد به ينفع من الصداع البارد. وإذا نقع منه سبع حبات عددا في لبن امرأة ، وسعط به صاحب اليرقان، نفعه نفعا بليغا.وإذا طبخ بخل، وتمضمض به، نفع من وجع الأسنان عن برد. وإذا استعط به مسحوقا، نفع من ابتداء الماء العارض في العين. وإن ضمد به مع الخل: قلع البثور والجرب المتقرح وحلل الأورام البلغمية المزمنة، والأورام الصلبة.وينفع من اللقوة (١) : اذا تسعط بدهنه. وإذا شرب منه مقدار نصف مثقال إلى مثقال: نفع من لسع الرتيلاء (٢) . وإن سحق ناعما، وخلط بدهن الحبة الخضراء، وقطر منه في الأذن ثلاث قطرات، نفع من البرد العارض فيها والريح والسدد.وإن قلي ثم دق ناعما، ثم نقع في زيت وقطر في الأنف ثلاث قطرات أو أربعا، نفع من الزكام العارض معه عطاس كثير.وإذا أحرق وخلط بشمع مذاب بدهن السوسن (٣) أو دهن الحناء وطلي_______________(١) اللقوة: داء يعرض للوجه.(٢) الرتيلاء: ضرب من العناكب.(٣) نبات فصلي له زهور جذابة مختلفة الألوان.". (٢)

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير ٢/٢٥٨

(٢) الحبة السوداء في الحديث النبوي والطب الحديث ص/١٥

٤٤. ١٩–". . . . . ._____Qوالغنم

فمن ابتاعها بعد ذلك فهو بخير النظرين إن شاء أمسكها، وإن شاء ردها وصاعا من تمر» .فوجه الدليل أنه لما أتلف المبتاع اللبن وبقي سائر الحيوان جعله بالخيار بين أن يغرم ما أتلف ويرد من الحيوان وبين أن يمسكه ودليلنا من جهة المعنى أن البائع قد دلس بعيب والمبتاع قد حدث عنده عيب بغير تدليس وكل واحد منهما راض بما كان عند صاحبه من العيب فإذا تعارض الحقان كان أولاهما بالتقليب المبتاع؛ لأنه لم يوجد منه تدليس ولا تعمد إذا ثبت ذلك ففي هذه المسألة بابان أحدهما في بيان المعاني التي تثبت الخيار للمبتاع وتميزها مما لا يثبت له ذلك والثاني في صفة العمل في الارتجاع والرد.[الباب الأول في بيان المعاني التي تثبت الخيار إلخ] ١ أما المعاني التي تثبت الخيار فإنها على ضربين نقصان وزيادة، فأما النقص فعلى قسمين: نقص من جهة القيمة ونقص من جهة البدن، فأما النقص من جهة القيمة فإنه يكون لمعنيين:أحدهما: لاختلاف الأسواق والثاني لتغير حال المبيع، فأما النقص لاختلاف الأسواق فإنه لا يمنع الرد بالعيب ولا يوجب رد شيء معه ولا يثبت الخيار للمبتاع، فأما ما نقص القيمة لتغير المبيع في غير بدنه مثل أن يحدث فيه إباق أو سرقة أو زنى أو غير ذلك مما لا يؤثر في بدنه، ولكنه يزهد فيه وينقص الكثير من ثمنه فهذا قال ابن حبيب لا يثبت الخيار، وله أن يرد المبيع دون غرم شيء لما حدث عنده، وفي العتبية من رواية ابن القاسم فيمن اشترى جارية فزوجها فولدت إما حبسها فلا شيء له، وإما ردها بولدها، وفي المزنية من رواية محمد بن صدقة عن مالك فيمن اشترى جارية فزوجها، ثم وجد بها عيبا فإنه بالخيار بين أن يوضع عنه قدر العيب القديم وبين أن يردها ويرد معها ما نقص التزويج وجه القول الأول أن ذلك نقص يختص بالقيمة فلم يكن على المبتاع فيه غرم كبعض القيمة لتغير الأسواق، ووجه القول الثاني أنه عيب ينقص كثير الثمن لحدوثه وعند المبتاع يثبت له الخيار بين رد المبيع وما نقصه أو التمسك به والرجوع بقيمة العيب كنقص البدن.١ –(مسألة) :وأما القسم الثاني وهو النقص من جهة البدن فما كان يسيرا كذهاب الظفر والأنملة في وخش الرقيق فإن ذلك ليس مما يثبت الخيار للمبتاع، وإنما له الرد ولا شيء عليه من النقص أو الإمساك ولا شيء له من قيمة العيب، ووجه ذلك أن البائع متهم بالتدليس، ولذلك وجب الرد عليه بالعيب بما كان من الأمور اليسيرة التي لا يسلم من مثلها وما كان معتادا متكررا فلا عوض له فيما حدث منها، وذلك بمنزلة بقاء المبيع على هيئته وكذلك الكي والرمد والصداع والحمى؛ لأنها أمور معتادة يسرع البرء منها هذا مذهب ابن القاسم وخالفه أشهب في الوعك والحمى فقال يثبت

الخيار للمبتاع قال القاضي أبو الوليد – رضي الله عنه – وعندي أن ابن القاسم إنما أراد الحمى الخفيفة التي يرجى سرعة برئها دون ما أضعف منها ومنع التصرف فإن ذلك مما يعظم قدره ويندر فلا يرد المشتري إلا أن يرد قيمة ما نقص من المبيع.وقد روى عبد الرحمن بن دينار عن ابن كنانة أنه إن اشترى عبدا فمرض عنده، ثم اطلع على إباق لم يرده حتى يصح أو يموت، فإن مات رجع بما بين القيمتين، وروى عيسى عن ابن القاسم عن مالك يرده ما لم يكن مرضا مخوفا، فعلى هذه الرواية الأمراض ثلاثة خفيف لا يثبت الخيار به ومتوسط يثبت الخيار به ومرض مخوف يمنع الرد والله أعلم وأحكم.(مسألة) :فإن أصابته موضحة أو جائفة أو منقلة فبرئت فليس بفوت ولا يثبت الخيار للمبتاع؛ لأنه قد عاد إلى هيئته قال ابن المواز ولو أخذ لذلك عقلا لم يرده المبتاع مع العبد بخلاف قطع اليد.وقد روى محمد بن صدقة عن مالك في المزنية أنه يرده ولا يرد عقل الموضحة؛ لأن الموضحة لا تفيت". (١)

٤٥. ٢١-"قوله (بما تستمشين) أي بأي دواء تستطلقين بطنك حتى يمشي ولا يصير بمنزلة الواقف فيؤذي باحتباس النجو ولهذا سمي الدواء المسهل مشيا على وزن فعيل وقيل لأن المسهول يكثر المشي والاختلاف للحاجةوقال الجزري في النهاية أي بما تسهلين بطنك ويجوز أن يكون أراد المشي الذي يعرض عند شرب الدواء إلى المخرج انتهى(قالت بالشبرم) بضم شين معجمة فسكون موحدة وراء مضمومة وهو من جملة الأدوية اليتوعية وهو قشر عرق شجرة وهو حار يابس في الدرجة الرابعة وأجوده المائل إلى الحمرة الخفيف الرقيق الذي يشبه الجلد الملفوفوبالجملة فهو من الأدوية التي أوصى الأطباء بترك استعمالها لخطرها وفرط إسهالهاوقال الجزري في النهاية الشبرم حب يشبه الحمص يطبخ ويشرب ماؤه للتداوي وقيل إنه نوع من الشبح انتهى(قال حار) بحاء مهملة وتشديد راء بينهما ألف (جار)بالجيم قال الحافظ بن القيم قوله صلى الله عليه وسلم حار جار ويروى حار يار قال أبو عبيد وأكثر كلامهم بالياء قال وفيه قولان أحدهما أن الحار الجار بالجيم الشديد الإسهال فوصفه بالحرارة وشدة الإسهال وكذلك هو ما قاله أبو حنيفة الدينوريوالثاني وهو الصواب أن هذا من الإتباع الذي يقصد به تأكيد الأول ويكون بين التأكيد اللفظي والمعنوي ولهذا يراعون فيه إتباعه في أكثر حروفه كقولهم حسن بسن أي كامل الحسن وقولهم حسن قسن بالقاف ومنه شيطان ليطان وحار جار مع أن الجار معنى آخر وهو الذي يجر الشيء الذي يصيبه من شدة حرارته وجذبه له كأنه ينزعه ويسلخه ويار إما لغة في جار كقولهم صهري وصهريج والصهاري والصهاريج وإما إتباع مستقل انتهى (ثم

---

(١) المنتقى شرح الموطإ ١٩٧/٤

استمشيت بالسنا) فيه لغتان المد والقصر وهو نبت حجازي أفضله المكي وهو دواء شريف مأمون الغائلة قريب من الاعتدال حار يابس في الدرجة الأولى يسهل الصفراء والسوداء ويقوي جرم القلب وهذه فضيلة شريفة فيه وخاصيته النفع من الوسواس السوداوي ومن الشقاق العارض في البدن ويفتح العضل وانتشار الشعر ومن القمل **والصداع** العتيق والجرب والبثور والحكة والصرع وشرب مائه مطبوخا أصلح من شربه مدقوقا ومقدار الشربة منه إلى ثلاثة دراهم ومن مائه إلى خمسة دراهم وإن طبخ معه شيء من زهر البنفسج والزبيب الأحمر المنزوع العجم كان أصلح (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) أي بعد ما سألني ثانيا أو حين ذكرت له من غير سؤال استعلاما واستكشافاقوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد وبن ماجه والحاكمقال الحافظ في تهذيب". (١)

٤٦. ٢٣-"وفيه: تأكيد السواك، وأنه لا يختص بالأسنان، وأنه من باب التنظيف والتطيب، لا من باب إزالة القاذورات، لكونه - صلى الله عليه وسلم - لم يختف به، وبوبوا عليه استياك الإمام بحضرة رعيته.[١٢٠٢] وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «السواك مطهرة للفم مرضاة للرب» . رواه النسائي وابن خزيمة في صحيحه بأسانيد صحيحة. وذكر البخاري رحمه الله في صحيحه هذا الحديث تعليقا بصيغة الجزم وقال: وقالت عائشة رضي الله عنها.في هذا الحديث: فضل السواك، وفي السواك فوائد دينية ودنيوية. وذكر بعض العلماء، أن السواك يورث السعة والغنى، ويطيب النهكة، ويشد اللثة، ويسكن **الصداع**، ويذهب وجع الضرس.[١٢٠٣] وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «الفطرة خمس، أو خمس من الفطرة: الختان، والاستحداد، وتقليم الأظفار، ونتف الإبط، وقص الشارب» . متفق عليه.«الاستحداد» : حلق العانة، وهو حلق الشعر الذي حول الفرج.الفطرة: الجبلة التي خلق الله الناس عليها، وجبل طباعهم عليها والمراد هنا: السنة القديمة التي اختارها الأنبياء.والحصر في قوله: «الفطرة خمس» مبالغة لتأكيد أمر الخمس المذكورة. كقوله: «الدين النصيحة» ، و «الحج عرفة» .[١٢٠٤] وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ... «عشر من الفطرة: قص الشارب، وإعفاء اللحية، والسواك، واستنشاق". (٢)

---

(١) تحفة الأحوذي ٢١٣/٦

(٢) تطريز رياض الصالحين ص/٦٧٥

٤٧. ٢٤-"١٤٦٥ - حدثنا محمد بن يحي حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحق عن يعقوب بن عتبة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشة قالت «رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من البقيع فوجدني وأنا أجد **صداعا** في رأسي وأنا أقول وا رأساه فقال بل أنا يا عائشة وا رأساه ثم قال ما ضرك لو مت قبلي فقمت عليك فغسلتك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك»ـــــقوله: (وأنا أجد **صداعا**) بالضم وجع في الرأس (بل أنا يا عائشة إلخ) أي أنا أحق منك بهذه الكلمة لأن مرضك زائل بالصحة عقبه بخلاف مرضي وكان هذا الأمر في قرب الوفاة وفيه أنه يجوز للمريض إظهار مرضه والمصنف أخذ الترجمة من قوله: فغسلتك وفي الزوائد إسناد رجاله ثقات رواه البخاري من وجه آخر مختصرا والله أعلم.". (١)

٤٨. ٢٥-"١٤٨٢- وعن أنس - رضي الله عنه -: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يقول: "اللهم إني أعوذ بك من البرص، والجنون، والجذام، وسيىء الأسقام". رواه أبو داود بإسناد صحيح (١) .١٤٨٣- وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "اللهم إني أعوذ بك من الجوع، فإنه بئس الضجيع، وأعوذ بك من الخيانة، فإنها بئستـــــ١٤٨٢- (وعن أنس رضي الله عنه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يقول: اللهم إني أعوذ بك من البرص) هو إنسداد المسام، وانحباس الدم فيتولد عنه ذلك (والجنون) أي: زوال العقل أي: التمييز به أو بغيره (والجذام) قال في القاموس: هو كغراب علة تحدث من انتشار السوداء في البدن كله فيفسد مزاج الأعضاء، وهيئتها وربما انتهى إلى أكل الأعضاء، وسقوطها عن تقرح. اهـ واستعاذ - صلى الله عليه وسلم - من هذه الأمراض مع أن في الصبر عليها مزيد الأجر خشية من ضعف الطاقة عن الصبر، والوقوع في الضجر، فيفوت به الأجر، وعم بعد تخصيص المذكورات الاستعاذة فقال: (وسيىء الأسقام) أي: قبيحها كالفالج والعمى، وإنما قيد بسيئها لأن الأمراض مطهرة للآثام مرقاة للأنام مع الصبر، فأراد ألا يسد باب الأجر خصوصا، وقد جاء: أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأولياء، فالنفوذ من جميع الأسقام، ليس من دأب الكرام، وقال ميرك: لأن منها ما إذا تحامل الإنسان فيه على نفسه بالصبر خفت مؤنته، مع عدم إزمانه كالحمى **والصداع** والرمد ولا كذلك المرض المزمن، فإنه ينتهي بصاحبه إلى حالة يعرض عنه منها الحميم، ويقل دونها المداوي مع ما يورثه من الشين (رواه أبو داود بإسناد صحيح) وروي بزيادة عند ابن حبان في صحيحه، والحاكم في

---

(١) حاشية السندي على سنن ابن ماجه ٤٤٧/١

المستدرك والطبراني في المعجم الصغير.١٤٨٣- (وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: اللهم إني أعوذ بك من الجوع) أي: المفرط المانع من الحضور (فإنه بئس الضجيع) أي: المضاجع وهو الذي ينام معك في فراش واحد، أي: بئس المصاحب لأنه يمنع استراحة النفس والقلب، فإن الجوع يضعف القوى ويثير أفكارا ردية، وخيالات فاسدة فيخل بوظائف العبادة، ومن ثم حرم الوصال (وأعوذ بك من الخيانة) أي: في أمانة الخلق، أو الخالق (فإنها بئست البطانة) بكسر الموحدة خاصة الرجل، أي: الخصلة الباطنة من خاصته، واستعاذته - صلى الله عليه وسلم - من هذه لتعليم الأمة وإرشادهم للاقتداء ليفوزوا بخير الدارين، أو المراد بالاستعاذة منها طلب__________(١) أخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: في الاستعاذة، (الحديث: ١٥٥٤) .". (١)

٤٩. ٢٦-"أشد على ابن آدم منه في حال الموت، يقول لأعوانه: دونكم هذا ، فإنه إن فاتكم اليوم لم تلحقوه.قوله: " مدبرا " المدبر: الذي أدبر خيره.قوله: " لديغا " أي: ملدوغا؟ يقال: لدغه العقرب ولدغته الحية، أي: قرصته وعضته. والحديث أخرجه: النسائي.١٥٢٤- ص- نا إبراهيم (١) بن موسى الرازي: أنا عيسى، عن عبد الله ابن سعيد قال: حدثني مولى ابن أبي أيوب، عن أبي اليسر، زاد (١) فيه: "والغم " (٢)ش- عيسى: ابن يونس.قوله: " زاد فيه " أي: في الحديث " والغم " أي: وأعوذ بك من الغم.١٥٢٥- ص- نا موسى بن إسماعيل: نا حماد: أنا قتادة، عن أنس، أن النبي- عليه السلام- كان يقول: " اللهم إني أعوذ بك من البرص والجذام والجنون، وسيء الأسقام (٣) " (٤) .ش- حماد: ابن سلمة. والحديث أخرجه: النسائي.إنما استعاذ من هذه الأسقام ، لأنها عاهات تفسد الخلقة وتبقي الشين، وبعضها يؤثر في العقل ، وليست كسائر الأمراض/ التي إنما هي أعراض لا تدوم، كالحمى، **والصداع**، وسائر الأمراض التي لا تجري مجرى العاهات، وإنما هي كفارات وليست بعقوبات، والله أعلم.١٥٢٦- ص- نا أحمد بن عبيد الله الغداني: أنا حسان بن عوف، أنا__________(١) غير واضحة في الأصل.(٢) النسائي: كتاب الاستعاذة، باب: الاستعاذة من التردي والهدم (٨ / ٢٨٣) .(٣) في سنن أبي داود:" والجنون والجذام ومن سوء الأسقام"(٤) النسائي: كتاب الاستعاذة، باب: الاستعاذة من الجنون (٨/ ٢٧٠) .". (٢)

---

(١) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ٢٩٠/٧

(٢) شرح أبي داود للعيني ٤٦٣/٥

٥٠.	٢٧-"الزغايب لابن عساكر عن أبي هريرة:"كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أسواكهمخلف آذانهم يستنون لكل صلاة. السواك"والمسواك ما يدلك به الأسنان منالعيدان. قال القزاز: استعمل منه سكت الشيء أسوكه سوكا إذا دلكته،ومنه اشتقاق السواك يقول: ساك فمه يسوكه سوكا إذا دلكه بالمسواك، فإذاقلت استاك لم يذكر الفم، والمسواك يذكر ويؤنث، والتذكير أكثر وهو نفسالعود الذي استاك به، وأصله للشيء الضعيف، يقال: جاءت الغنم والإبلتستاك هنا لا أدري ما تحرك رؤوسها، وقد تساوكت الإبل وغيرها: أصابهاالهزال، قال عبيد الله بن الحر الجعفي.. إلى الله أشكوا ما أرى بجياد تساوكهذا لا مخمن قليل.. والسواك متن الجائع، وفي الصحاح ويجمع على سوك،مثل كتاب وكتب قال الشاعر:أغر الثنايا أحمر اللثات تمنحه سوك الأسحلوشرع السواك لتعظيم شأن العبادة وشأن المناجي؛ ليكون على كمال منالطهارة والنظافة؛ لأنه مزيل القلح، مضعف للأجر، مطيب للنكهة، مكره**للصداع**، مذهب لوجع الأضراس، يزيد صاحبه فصاحة، مذهب البلغم، مجليللبصر. جاء ذلك في آثار مرسلة ذكرها أبو نعيم والطبراني، ومذهب الجمهورعدم وجوبه للصلاة خلافا لإسحاق بن راهويه وداود إذ أوجباه، وبالغ إسحاقوأبطل الصلاة بتعمد تركه، قال أبو عمر: فضل السواك مجمع عليه لااختلاف فيه، والصلاة عند الجميع بسواك أفضل منها بغير سواك، حتى قالالأوزاعي: هو شطر الوضوء وقتادة عند إرادة طلبه الصلاة وعند الوضوء وقراءةالقرآن والاستيقاظ من النوم وعند تغير الفم، ويستحب بين كل ركعتين منصلاة الليل، ويوم الجمعة، وقبل النوم، وبعد الوتر، وعند الأكل، وفي السحر،والأولى الاستياك من شجر الزيتون في حديث معاذ مرفوعا:"نعم السواك/____________(١) إبراهيم بن أبي عبلة، بسكون الموحدة، واسمه شمر: بكسر المعجمة ابن يقظان الشامي، يكنىأبا إسماعيل، ثقة من الخامسة، مات سنة اثنتين وخمسين. روى له البخاري ومسلم وأبو داودوالنسائي وابن ماجة. (تقريب: ٢٣٩/٣٩/١) . والحديث ضعيف. أورده الهيثمي فيالمجمع (١٠٠/٢) وعزاه إلى الطبراني في"الأوسط"وفيه معلل بن محمد ولم أجد من ذكره.". (١)

٥١.	٢٩-"وإذا رفعها جاز له غسلها بالماء وجاز له حرقها بالنار، لكن قال ابن عبد السلام الأولى أن يغسلها بالماء أو يحرقها بالنار، ويجعلها في شق الحائط أو غيره، ولأنها قد تسقط فتوطأ.وهل الحرق أولى أو الغسل بالماء؟ قال بعضهم: الحرق أولى من الغسل، لأنها بعد الغسل قد تقع على الأرض، ولا يكره الحرق إذا تعلق به غرض صحيح،كما إذا خاف أن توطأ تلك الورقة أو تستعمل في غير

---

(١) شرح ابن ماجه لمغلطاي ص/٥٩

القراءة، فقد أحرق عثمان مصاحف، وكان فيها آيات وقرآن منسوخ ولم ينكر عليه.قال الزركشي: نعم يكره الحرق لغير حاجة (١) .الفائدة الخامسة: يحرم على الإنسان أن يضع على فراش أو نقش «بسم الله الرحمن الرحيم» أو بشيء من القرآن (٢) .لطيفة خاتمة: كتب قيصر إلى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن بي **صداعا** لا يسكن، فإذا____________(١) وفي حكم ذلك يقول أبو بكر البكري في إعانة الطالبين (٦٨/١) : عبارة فتوى ابن حجر -أي: في الورقة التي فيها ذكر الله هل تحرق أم تمزق أم تغسل؟ - تفيد أن المعتمد حرمة التمزيق مطلقا، ونصها: سئل ابن حجر عمن وجد ورقة ملقاة في طريق فيها اسم الله تعالى ما الذي يفعل بها؟ فأجاب رحمه الله بقوله قال ابن عبد السلام: الأولى غسلها لأن وضعها في الجدار تعرض لسقوطها والإستهانة بها، وقيل: تجعل في جدار، وقيل: يفرق حروفها ويلقيها ذكره الزركشي.فأما كلام ابن عبد السلام فهو متجه والذي يتجه خلافه وأن الغسل أفضل فقط، وأما التمزيق فقد ذكر الحليمي في منهاجه أنه لا يجوز تمزيق ورقة فيها اسم الله أو اسم رسوله لما فيه من تفريق الحروف وتفريق الكلمة وفي ذلك ازدراء بالمكتوب، فالوجه الثالث شاذ إذ لا ينبغي أن يعول عليه.(٢) قاله الشرواني في حواشيه (١٥٤/١) .". (١)

٥٢. ٣٠-"كان عندك دواءا ابعثه إلي، فبعث إليه عمر قلنسوه فكان إذا وضعها على رأسه سكن **صداعه**، وإذا رفعها عن رأسه عاوده **الصداع**، فتعجب من ذلك ففتش القلنسوة فإذا مكتوب فيها «بسم الله الرحمن الرحيم» .الفائدة السادسة: ذكر ابن الملقن في شرحه على البخاري عن النقاش أنه قال: حين نزلت «بسم الله الرحمن الرحيم» سبحت الجبال فقالت قريش: سحر محمد الجبال (١) .قال: فإن صح ما ذكره فلذلك معنى، وذلك: أنها آية نزلت على آل داود، وقد كانت الجبال تسبح معه بنص القرآن العظيم.وقد ورد في فضلها عن ابن مسعود - رضي الله عنه - أنه قال: «من أراد أن ينجيه الله من الزبائية التسعة عشر فليقرأ «بسم الله الرحمن الرحيم» فيجعل الله له بكل حرف جنة من واحدة (٢) .وسنتكلم على التسمية وننقل فيها فوائد في باب الوضوء إن شاء الله تعالى.* * *____________(١) ذكره الحلبي في سيرتة الحلبية (٤٠٣/١) من قول النقاش، وقال: قال السهيلي: إن صح ما ذكره فإنما سبحت الجبال خاصة لأن البسملة إنما نزلت على آل داود، وقد كان الجبال تسبح مع داود، وهذا هو ما قاله ابن الملقن كما نقله المصنف.(٢) ذكره الحافظ السيوطي في الدر المنثور (٢٦/١) وعزاه إلى وكيع والثعلبي عن ابن مسعود، وذكره القرطبي وابن كثير.قال الحافظ

---

(١) شرح البخاري للسفيري = المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية ٦٦/١

ابن كثير: ذكره ابن عطية والقرطبي ووجهه ابن عطية ونصره بحديث: «لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها، لقول الرجل: ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه» من أجل أنها بضعة وثلاثون حرفا وغير ذلك. انظر: تفسير القرطبي (٩٢/١) ، وتفسير ابن كثير (١٨/١) .". (١)

٥٣. ٣١-"صار ذكرهم مكتوبا باقي القرون، وأما من تصنع بالرياء، وعمل لأجل الدنيا، وغرته أمانيه، ويشتهي أن يمدح بما ليس فيه، فذلك من أهل الأذهان المعكوسة، والأفكار المولوسة، نشد بعضهم في الأربعة فقال:فالشافعي له علوم نشرت ... بين الورى وله ثناء يعبقولمالك نشرت علوم مالها ... حد كبحر زاخر يتدفقولأحمد تعزى العلوم لأنه ... يروي في الحديث وصدقه يتحققوأبو حنيفة سابق فلأجل ذا ... وآثاره وعلومه لا تستبقفهم الأئمة خصهم رب العلى ... بالفضل منه فثناؤهم لا يلحققوله: «عن هشام بن عروة عن أبيه» أما هشام فهو تابعي، ولد سنة إحدى وستين وتوفي ببغداد في ولاية المنصور سنة ست أربعين ومائة، وأما أبوه عروة فهو: أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام بن خويله بن أسد بن عبد العزى بن قصي الأسدي المدني التابعي الجليل، المجمع على إمامته، وتوثيقه ووفور علمه، وهو أحد فقهاء المدنية السبعة، وهم سعيد بن المسيب (١) ، وعروة بن الزبير (٢) ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود (٣)، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - (٤) ، وسليمان بن يسار (٥) ، وخارجه بن زيد بن ثابت (٦) ، وأبو بكر بن عبد الحارث بن هشام (٧) ، وقد جمعهم بعض الفضلاء فقال:ألا إن من لا يقتدي بأئمة فقسمته ... ضيزي عن الحق خارجةفخذهم عبيد الله عروة وقاسم ... سعيد أبو بكر سليمان خارجةفائدة: قال شيخ الإسلام كمال الدين الدميرى: من الفوائد المستغربه ما أخبرني به بعض أهل الخير أن أسماء الفقهاء السبعة الذين كانوا بالمدينة المشرفة إذا كتبت في رقعة وجعلت في القمح لا يسوس ما دامت الرقعة فيه.قال: وأفادني بعض أهل الخير والتحقيق أن أسماءهم إذا كتبت وعلقت على الرأس، وذكرت عليها أزالت الصداع العارض لها.وأم عروة هي أسماء بنت أبي بكر الصديق، وجمع عروة الشرف من وجوه فرسول الله - صلى الله عليه وسلم - صهره، وأبو بكر جده، والزبير والده، وأسماء أمه، وعائشة خالته.وقيل: كان عروة بحرا لا يدركه الدلاء.وقال ولده هشام: صام أبي الدهر وما مات إلا وهو صائم.__________(١) هو: سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي، أبو محمد، ولد سنة: ١٣هـ، سيد التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة، جمع بين الحديث والفقه والزهد

---

(١) شرح البخاري للسفيري = المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية ٦٧/١

والورع، وكان يعيش من التجارة بالزيت، لا يأخذ عطاءا، وكان أحفظ الناس لأحكام عمر بن الخطاب وأقضيته، حتى سمي راوية عمر. توفي بالمدينة سنة: ٩٤هـ.(٢) هو: عروة بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي أبو عبد الله، ولد سنة بن الزبير ٢٢هـ، وهو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، كان عالما بالدين، صالحا كريما، لم يدخل في شيء من الفتن، وانتقل إلى البصرة، ثم إلى مصر فتزوج وأقام بها سبع سنين وعاد إلى المدينة فتوفي فيها سنة: ٩٣هـ، وهو أخو عبد الله بن الزبير لأبيه وأمه، و «وبئر عروة» بالمدينة منسوبة إليه.(٣) هو: عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبد الله، مفتي المدينة، وأحد الفقهاء السبعة فيها، من أعلام التابعين، له شعر جيد أورد أبو تمام قطعة منه في: الحماسة، وأورد أبو الفرج كثيرا منه في الأغاني، وهو مؤدب عمر بن عبد العزيز.قال ابن سعد: كان ثقة عالما فقيها كثير الحديث والعلم بالشعر، وقد ذهب بصره. مات بالمدينة سنة: ٩٨هـ.(٤) هو: القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، أبو محمد، أحد الفقهاء السبعة في المدينة، ولد فيها سنة ٣٧هـ، وتوفي «بقديد» بين مكة والمدينة حاجا أو معتمرا سنة: ١٠٧هـ، وكان صالحا ثقة من سادات التابعين، عمي في أواخر أيامه، قال ابن عيينة: كان القاسم أفضل أهل زمانه.(٥) هو: سليمان بن يسار، أبو أيوب، مولى ميمونة أم المؤمنين، وهو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، كان سعيد بن المسيب إذا أتاه مستفت يقول له: اذهب إلى سليمان فإنه أعلم من بقي اليوم، ولد في خلافة عثمان سنة: ٣٤هـ، وكان أبوه فارسيا، قال ابن سعد في وصفه: ثقة عالم فقيه كثير الحديث، وكانت وفاته سنة: ١٠٧هـ.(٦) هو: خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري أبو زيد، من بني النجار، ولد سنة: ٢٩هـ، وهو أحد الفقهاء السبعة في المدينة، وأحد التابعين، أدرك زمان عثمان وتوفي بالمدينة سنة: ٩٩هـ.(٧) هو: أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام المخزومي القرشي، ولد في خلافة عمر، وهو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، كان من سادات التابعين، وكان مكفوفا، ويلقب براهب قريش توفي في المدينة سنة: ٩٤هـ.". (١)

٥٤. ٣٢-"[باب حجامة المحرم]حدثني يحيى عن مالك عن يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم فوق رأسه وهو يومئذ بلحيي جمل مكان بطريق مكة»ــــ٢٣ - باب حجامة المحرم٧٨٤ - ٧٧٤ - (مالك عن يحيى بن سعيد) بن قيس الأنصاري (عن سليمان بن يسار) ، مرسل وصله البخاري، ومسلم من طريق سليمان بن بلال عن علقمة بن

---

(١) شرح البخاري للسفيري = المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية ١/١٥٧

أبي علقمة عن الأعرج عن عبد الله ابن بحينة، («أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – احتجم، وهو محرم) » ، أي في حجة الوداع، كما جزم به الحازمي، وغيره، والجملة حالية (فوق رأسه) ، وفي رواية الصحيحين: وسط رأسه، وقيد بالظرف، لأنها لا تختص بالرأس، ولا بالقفا، بل تكون في سائر البدن، لغة، سميت بذلك لما فيها من المص، قال في المحكم: الحجم المص، والحجام: المصاص، زاد في رواية علقها البخاري: من شقيقة كانت به، وهي نوع من **الصداع** يعرض في مقدم الرأس، وإلى أحد جانبيه، وللنسائي من وثء كان به – بفتح الواو، وسكون المثلثة، والهمز – وقد يترك رض العظم بلا كسر، فيحتمل أنه كان به الأمران، (وهو يومئذ بلحيي) – بفتح اللام، وسكون المهملة، وتحتيتين: أولاهما: مفتوحة – (جمل) – بفتح الجيم، والميم – (مكان بطريق مكة) ، وهو إلى المدينة أقرب، وقيل: عقبة، وقيل: ماء، ولأبي داود، والنسائي، والحاكم عن أنس: " «أن النبي – صلى الله عليه وسلم – احتجم، وهو محرم على ظهر القدم من وجع كان به» "، ولفظ الحاكم: على ظهر القدمين، وقال: صحيح على شرطهما، وهذا يبين تعددها منه في الإحرام، ثم يحتمل أنهما في إحرام واحد، وأن الثاني في عمرة، والأول في حجة الوداع، وفيه الحجامة في الرأس، وغيره للعذر، وهو إجماع، ولو أدت إلى قلع الشعر لكن يفتدي إذا قلع لقوله تعالى: ﴿فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية﴾ [البقرة: ١٩٦] (سورة البقرة: الآية ١٩٦) ، الآية، وفيه مشروعية التداوي، واستعمال الطب والتداوي بالحجامة.وفي الحديث: " «إن أنفع ما تداويتم به الحجامة، والقسط البحري» "، وفيه أيضا: " «إن كان الشفاء في شيء، ففي شرطة محجم، أو شربة عسل، أو كي بنار، وأنهى أمتي عن الكي» ." . (١)

٥٥. ٣٣–"مقص أو نورة (ولا يقصره حتى يحل إلا أن يصيبه أذى في رأسه) كقمل، **وصداع** (فعليه فدية كما ذكره الله تعالى) بقوله: ﴿فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك﴾ [البقرة: ١٩٦] (سورة البقرة: الآية ١٩٦) وفي الصحيحين: عن كعب بن عجرة: " في نزلت الآية خاصة، وهي لكم عامة "، وفي لفظ: " فأنزل الله في خاصة، ثم كانت للمسلمين عامة "، وفي هذا دلالة لأصح قولي مالك: إن العبرة بعموم اللفظ، لا بخصوص السبب.(ولا يصلح له أن يقلم أظفاره) لأنه إزالة أذى، أو ترفه (ولا يقتل قملة) واحدة، وأولى ما زاد (ولا يطرحها من رأسه إلى الأرض) قيد (ولا من جلده) جسده (ولا من ثوبه، فإن طرحها المحرم من جلده، أو من

---

(١) شرح الزرقاني على الموطأ ٢/٤١١

ثوبه، فليطعم حفنة من طعام) أي ملء يد واحدة، كما قاله في المدونة، وإن كانت لغة ملء اليدين.(قال مالك: من نتف شعرا من أنفه أو من إبطه، أو اطلى) بشد الطاء، افتعل (جسده بنورة) بضم النون، حجر الكاس، ثم غلبت على أخلاط تضاف إليه من زرنيخ وغيره، يستعمل لإزالة الشعر (أو يحلق عن شجة رأسه لضرورة، أو يحلق قفاه لموضع المحاجم، وهو محرم ناسيا أو جاهلا إن فعل شيئا من ذلك، فعليه الفدية في ذلك كله، ولا ينبغي له أن يحلق موضع المحاجم، ومن جهل) وفي نسخة: نسي (فحلق رأسه قبل أن يرمي الجمرة افتدى) لأنه ألقى التفث قبل التحلل، وقد أمر كعب بالفدية في الحلق قبل محله لضرورته، فكيف بالجاهل والناسي.". (١)

٥٦. ٣٤-"[الحجامة وأجرة الحجام]باب ما جاء في الحجامة، وأجرة الحجامحدثني مالك عن حميد الطويل عن أنس بن مالك أنه قال «احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم حجمه أبو طيبة فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بصاع من تمر وأمر أهله أن يخففوا عنه من خراجه»ـــــ١٠ - باب ما جاء في الحجامة، وأجرة الحجام١٨٢١ - ١٧٧٤ - (مالك عن حميد الطويل) الخزاعي البصري، (عن أنس بن مالك: أنه قال: «احتجم رسول الله - صلى الله عليه وسلم» -) من وجع كان به، ولأحمد عن بريدة أنه - صلى الله عليه وسلم - ربما أخذته الشقيقة، فيمكث اليوم واليومين لا يخرج، وكان يحتجم في مواضع مختلفة لاختلاف أسباب الحاجة إليها.ولابن عدي بسند ضعيف جدا عن ابن عباس رفعه: «الحجامة في الرأس تنفع من الجنون، والجذام، والبرص، والنعاس، **والصداع**، ووجع الضرس والعين» "، وقد زاد ابن المبارك عن حميد عن أنس في هذا الحديث: " وقال - صلى الله عليه وسلم -: «إن أمثل ما تداويتم به الحجامة والقسط» "، ولأبي نعيم عن علي رفعه: " «خير الدواء الحجامة، والفصد» "، لكن في سنده حسين بن عبد الله بن ضميرة كذبه مالك وغيره.وللطبراني بسند صحيح عن ابن سيرين: " «لا يبلغ الرجل أربعين سنة، ثم يحتجم» "، قال الطبري: وذلك أنه يصير حينئذ في انتقاص من عمره، وانحلال من قواه، فلا ينبغي أن يزيده وهنا بإخراج الدم.قال الحافظ: وهو محمول على من لم يتعين حاجته إليه، وعلى من لم يعتده أي: لاحتجامه - صلى الله عليه وسلم - في أواخر عمره؛ لأنه اعتاده واحتاج إليه.". (٢)

---

(١) شرح الزرقاني على الموطأ ٢/٥٨٢

(٢) شرح الزرقاني على الموطأ ٤/٦٠٧

٥٧. ٣٥-"(أستحمل عليه أمير المؤمنين) عمر أي أطلب منه أن يحملني عليه، (فقلت: نعم، جملا من الصدقة، فقال عبد الله بن الأرقم: أتحب أن رجلا بادنا) - بنون - أي سمينا، وفي نسخة بالتحتية، أي من أهل البادية، والغالب عليهم عدم النظافة (في يوم حار غسل لك ما تحت إزاره ورفغيه) - بضم الراء، وإسكان الفاء، وغين معجمة - تثنية رفغ - بضم الراء - في لغة العالية، والحجاز، والجمع أرفاغ مثل قفل وأقفال، وبفتح الراء في لغة تميم، والجمع رفوغ وأرفغ، كفلس وفلوس وأفلس، قال ابن السكيت: هو أصل الفخذ، وقال ابن فارس: أصل الفخذ وسائر المغابن، وكل موضع اجتمع فيه الوسخ، فهو رفغ.« (ثم أعطاكه فشربته؟ قال) أسلم (فغضبت وقلت: يغفر الله لك أتقول لي مثل هذا) » الكلام الفظيع (فقال عبد الله بن الأرقم: إنما الصدقات أوساخ الناس) ، كما قال - صلى الله عليه وسلم - (يغسلونها عنهم) ، فلا يجوز تناولها لغير من هو من أهلها، وقد جاء مرفوعا: " «إنها داء في البطن وصداع في الرأس» "، وكان مراد ابن الأرقم أن أسلم يدله على بعير من غير إبل الصدقة يطلبه من عمر، فلما دله على حمله من الصدقة، ضرب له هذا المثال، لينبهه على ما غفل عنه، انتهى.". (١)

٥٨. ٣٦-"قدر البدن أو قدر عضو منه كالجوشن والتبان والقفاز وغيرها ونبه صلى الله عليه وسلم بالعمائم والبرانس على كل ساتر للرأس مخيطا كان أو غيره حتى العصابة فإنها حرام فإن احتاج إليها لشجة أو صداع أو غيرهما شدها ولزمته الفدية ونبه صلى الله عليه وسلم بالخفاف على كل ساتر للرجل من مداس وجمجم وجورب وغيرها وهذا كله حكم الرجال وأما المرأة فيباح لها ستر جميع بدنها بكل ساتر من مخيط وغيره إلا ستر وجهها فإنه حرام بكل ساتر وفي ستر يديها بالقفازين خلاف للعلماء وهما قولان للشافعي أصحهما تحريمه ونبه صلى الله عليه وسلم بالورس والزعفران على مافي معناهما وهو الطيب فيحرم على الرجل والمرأة جميعا في الإحرام جميع أنواع الطيب والمراد ما يقصد به الطيب وأما الفواكه كالأترج والتفاح وأزهار البراري كالشيح والقيصوم ونحوهما فليس بحرام لأنه لا يقصد للطيب قال العلماء والحكمة في تحريم اللباس المذكور على المحرم ولباسه الإزار والرداء أن يبعد عن الترفه ويتصف بصفة الخاشع الذليل وليتذكر أنه محرم في كل وقت فيكون أقرب إلى كثرة أذكاره وأبلغ في مراقبته وصيانته لعبادته وامتناعه من ارتكاب المحظورات وليتذكر به الموت ولباس الأكفان ويتذكر البعث يوم القيامة والناس حفاة عراة مهطعين إلى الداعي والحكمة في تحريم الطيب والنساء أن يبعد

---

(١) شرح الزرقاني على الموطأ ٦٨٢/٤

عن الترفه وزينة الدنيا وملاذها ويجتمع همه لمقاصد الآخرة وقوله صلى الله عليه وسلم إلا أحد لا يجد النعلين فليلبس الخفين وليقطعهما أسفل من الكعبين وذكر مسلم بعد هذا من رواية بن عباس وجابر من لم يجد نعلين فليلبس خفين ولم يذكر قطعهما واختلف العلماء في هذين". (١)

٥٩. ٣٧-"السوداء التي هي الشونيز أشياء كثيرة وخواص عجيبة يصدقها قوله صلى الله عليه وسلم فيها فذكر جالينوس أنها تحل النفخ وتقل ديدان البطن إذا أكل أو وضع على البطن وتنفي الزكام إذا قلي وصر في خرقة وشم وتزيل العلة التى تقشر منها الجلد ويقلع الثآليل المتعلقة والمنكسة والخيلان وتدر الطمث المنحبس إذا كان انحباسه من أخلاط غليظة لزجة وينفع **الصداع** إذا طلي به الجبين وتقلع البثور والجرب وتحلل الأورام البلغمية إذا تضمد به مع الخل وتنفع من الماء العارض في العين إذا استعط به مسحوقا بدهن الأرليا وتنفع من انتصاب النفس ويتمضمض به من وجع الأسنان وتدر البول واللبن وتنفع من نهشة الرتيلا واذا بخربه طرد الهوام قال القاضي وقال غير جالينوس خاصيته إذهاب حمى البلغم والسوداء وتقتل حب القرع وإذا علق في عنق المزكوم نفعه وينفع من حمى الربع قال ولايبعد منفعة الحار من أدواء حارة بخواص فيها فقد نجد ذلك في أدوية كثيرة فيكون الشونيز منها لعموم الحديث ويكون استعماله أحيانا منفردا وأحيانا مركبا قال القاضي وفي جملة هذه الأحاديث ما حواه من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب وجواز التطبب في الجملة واستحبابه بالأمور المذكورة من الحجامة وشرب الأدوية والسعوط واللدود وقطع العروق والرقى قال قوله صلى الله عليه وسلم أنزل الدواء الذي أنزل الداء هذا إعلام لهم وإذن فيه وقد يكون المراد بإنزاله إنزال الملائكة الموكلين بمباشرة مخلوقات الأرض من داء ودواء قال وذكر بعض الأطباء في قوله صلى الله عليه وسلم شرطة محجم أو شربة عسل أو لذعة بنار أنه إشارة إلى جميع ضروب المعافاة والله أعلم قوله (أن جابر بن عبد الله عاد المقنع) هو بفتح القاف والنون المشددة قوله (يشتكي خراجا) هو بضم الخاء وتخفيف الراء قوله (أعلق فيه محجما) هو بكسر الميم وفتح الجيم وهي الآلة التى تمص ويجمع بها وضع الحجامة وأما قوله (شرطة محجم (فالمراد بالمحجم هنا الحديدة التي يشرط بها موضع الحجامة ليخرج الدم قوله (فلما رأى تبرمه) أي تضجره وسآمته منه قوله (عن جابر بن عبد الله قال رمي أبي يوم الأحزاب على أكحله فكواه رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقوله أبي بضم الهمزة وفتح الباء وبشديد الياء وهكذا صوابه وكذا هو في الروايات والنسخ وهو أبي بن كعب المذكور في الرواية التى قبل هذه وصفحه بعضهم فقال بفتح

---

(١) شرح النووي على مسلم ٧٤/٨

الهمزة وكسر الباء وتخفيف الياء وهو غلط فاحش لأن أبا جابر استشهد يوم أحد قبل الأحزاب بأكثر من سنة وأما الأكحل فهو عرق معروف قال الخليل". (١)

٦٠. ٣٨-"والمصائب في الدين مثل المصائب في البدن هناك مصائب خفيفة في البدن كالزكام والصداع اليسير وما أشبه ذلك وهناك مصائب في الدين خفيفة كشيء من المعاصي وهناك مصائب في الدين مهلكة مثل الكفر والشرك والشك وما أشبه ذلك هذه مهلكة مثل الموت للبدن فأنت تسأل الله ألا يجعل مصيبتك في دينك أما المصائب التي دون الدين فإنها سهلة فإن المصاب من حرم الثواب نسأل الله العافية ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا فلا تجعل الدنيا أكبر همنا بل اجعل الآخرة أكبر همنا ولا ننسى نصيبنا من الدنيا فلابد للإنسان من الدنيا لكن لا تكون الدنيا أكبر همه ولا مبلغ علمه بل يسأل الله أن يجعل مبلغ علمه علم الآخرة أما علم الدنيا وما يتعلق بها فهذه مهما كانت فإنها ستزول يعني لو كان الإنسان عالما في الطب عالما في الفلك عالما في الجغرافيا عالما في أي شيء من علوم الدنيا فهي علوم تزول وتفنى فالكلام على علم الشرع علم الآخرة فهذا هو المهم ولا تسلط علينا من لا يرحمنا لا تسلط علينا أحدا من خلقك لا يرحمنا يعني وكذلك من يرحمنا لا تسلط علينا أحدا لكن". (٢)

٦١. ٣٩-"[٣٦٠٩] أيما اهاب الخ قال أهل اللغة الاهاب هو الجلد مطلقا وقيل هو الجلد قبل الدباغ فاما بعده فلا يسمى اهابا استدل به أبو حنيفة والشافعي على انه يطهر بالدباغ جميع جلود الميتة الا الخنزير عند أبي حنيفة والكلب أيضا عند الشافعي ويطهر بالدباغ ظاهر الجلد وباطنه ولا فرق بين مأكول اللحم وغيره وقال أحمد في اشهر الروايتين انه لا يطهر الجلود كلها بالدباغ وهو رواية عن مالك أيضا وقال الأوزاعي وإسحاق بن راهويه وابن المبارك يطهر بالدباغ جلد ماكول اللحم فقط وقال مالك في المشهور عنه يطهر الجميع الا انه يطهر ظاهره دون باطنه فيستعمل في اليابسات دون المائعات وقال داود وأهل الظاهر انه بطهر الجميع والكلب والخنزير ظاهرا وباطنا وقال الزهري ينتفع بجلود الميتة وان لم تدبغ ويجوز استعمالها في اليابسات والمائعات قلت هذه الأقوال كلها مردودة الا ما قال أبو حنيفة والشافعي فإنه يدل عليه أكثر الأحاديث والله أعلم فخر اتانا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تنتفعوا الخ قيل هذا الحديث ناسخ للأخبار الواردة في الدباغ لما في بعض

---

(١) شرح النووي على مسلم ١٩٧/١٤

(٢) شرح رياض الصالحين ٣٦٥/٤

طرقها اتانا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بشهر والجمهور على خلافه لأنه لا يقادم تلك الأحاديث صحة واشتهارا ثم ان بن عكيم لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم وإنما حدث عن حكاية حكى ولو ثبت فحقه ان يحمل على هي الانتفاع بها قبل الدباغ (إنجاح)قوله[٣٦١٤] قبالان القبال بكسر القاف زمام النعل وهو السير الذي يكون بين الاصبعين والمعنى انه كان لنعله صلى الله عليه وسلم زمامان يجعلان بين أصابع الرجلين والمراد بالاصبعين الوسطى والتي تليها وفي المجمع أي كان لكل نعل زمامان يدخل الوسطى والابهام في قبال والاصابع الأخرى في آخر انتهى (إنجاح)قوله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينتعل الرجل قائما قال المظهر هذا فيما يلحقه التعب في لبسه قائما كالخفاف والنعال التي تحتاج الى شد شراكها (إنجاح)قوله[٣٦٢٠] خفين ساذجين تثنية ساذج بالذال المعجمة وهو معرب ساده أي ليس عليهما اعلام من الخيوط وغيرها للزينة إنجاح الحاجةقوله[٣٦٢١] ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم قال النووي ومذهبنا استحباب خضاب الشيب للرجل والمرأة بصفرة أو حمرة ويحرم خضابه بالسواد على الأصح وقيل يكره كراهة تنزيه والمختار التحريم بقوله صلى الله عليه وسلم واجتنبوا السواد وقال القاضي اختلف السلف من الصحابة والتابعين في الخضاب وفي جنسه فقال بعضهم ترك الخضاب أفضل ورووا حديثا من النبي صلى الله عليه وسلم في النهي عن تغير الشيب ولأنه صلى الله عليه وسلم لم يغير شيبه روى هذا عن عمر وعلي وأبي وآخرين وقال آخرون الخضاب أفضل وخضب جماعة من الصحابة والتابعين لاحاديث الباب ثم اختلف هؤلاء فكان أكثرهم يخضب بالصفرة منهم بن عمر وأبو هريرة وآخرون وروى ذلك عن علي وخضب منهم بالحناء والكتم وبعضهم بالزعفران وخضب جماعة بالسواد روى ذلك عن عثمان والحسن والحسين وعقبة بن عامر وابن سيرين وأبي بردة وآخرين انتهى قلت وأكثر الأحاديث تدل على تحريم الخضاب بالسواد فقوله[٣٦٢٣] مخضوبا بالحناء والكتم قلت هذا مخالف لما في رواية الشيخين عن أنس لو شئت أعد شمطات كن في رأسه فعلت قال ولم يختضب وتاويله انه كان يستعمل الطيب والحناء على الرأس لدفع الصداع فيتغير لونه ويحتمل انه خضب أحيانا وترك معظم الأوقات قال القاري والاظهر عندي ان نفي الخضاب محمول على الرأس واثباته على بعض شعر اللحية من البياض (إنجاح)قوله مخضوبا بالحناء والكتم قال القاضي اختلف العلماء هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم أم لا فمنعه الأكثرون بحديث أنس هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب فقال لم يبلغ الخضاب رواه مسلم وهو مذهب مالك وقال بعضهم خضب لحديث أم سلمة هذا ولحديث

بن عمر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصبغ بالصفرة وجمع بعضهم بين الأحاديث بما أشار اليه في حديث أم سلمة من كلام أنس في قوله ما أدري في هذا الذي يحدثون الا ان يكون ذلك من الطيب الذي كان يطيب به شعره لأنه صلى الله عليه وسلم كان يستعمل الطيب كثيرا وهو يزيل سواد الشعر وقال النووي والمختار انه صلى الله عليه وسلم صبغ في وقت وتركه في معظم الأوقات فأخبر كل بما رآى وهو صادق وهذا التأويل كالمتعين فحديث بن عمر في الصحيحين ولا يمكن تركه ولا تأويل له انتهىقوله[٣٦٢٤] وكان رأسه ثغامة وهي بضم المثلثة وبالغين المعجمة في الأصول المصححة وقيل بتثليث أوله بنت شديد البياض زهره أو ثمره وأبو قحافة بضم القاف اسمه عثمان بن عامر والد أبي بكر الصديق رضي الله عنه (إنجاح)قوله[٣٦٢٥] ان أحسن ما اختضبتم به لهذا السواد هذا مخالف لرواية جابر السابقة وهو صحيح أخرجه مسلم وفي رواية أبي داود والنسائي عن بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون قوم في آخر الزمان يختضبون بهذا السواد كحواصل الحمام لا يجدون رائحة الجنة وهذا الحديث ضعيف لأن دفاع السدوسي ضعيف كما في التقريب وعبد الحميد بن صيفي لين الحديث ومذهب الجمهور المنع (إنجاح)قوله[٣٦٢٦] يصفر لحيته قلت وفي رواية أبي داود كان يصفر لحيته بالورس والزعفران وفي حديث اخر وكان يصبغ بهما ثيابه حتى عمامته قلت هذامشكل من وجهين الأول انه لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم انه صبغ شعره كما ذكره صاحب القاموس في سفر السعادة وبالثاني انه نهى عن التزعفر للرجال فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم السلام على عمار بن ياسر حين تزعفر كما في سنن أبي داود والظاهر ان هذا الفعل منه صلى الله عليه وسلم كان قبل النهي ثم نهى عنه ولم يبلغ النهي بن عمر فداوم على فعله الأول ولو لم يأدل هذا التأويل يلزم النسخ مرتين لأن الأشياء كلها كانت مباحة فلما ثبت النهي لزم من الإجازة رفع ذلك النهي ويحتمل ان يكون مخصوصا بالنبي صلى الله عليه وسلم التزعفر فظن بن عمر التعميم (إنجاح)قوله عنفقته هي كبعثرة شعرات بين الشفة السفلى والذقن ويسمى بالفارسية ريش بجيه إنجاح الحاجةقولهباب اتخاذ الجمة والذوائب الجمة بالضم مجتمع شعر الرأس وقوله". (١)

٦٢. ٤١-"فإن الدم إذا تبيغ بصاحبه قتله) وغير بعيد ماروى عن ابن سيرين من نهيه ابن أربعين سنة عن الحجامة، وذلك أنه فى انتفاض من عمره وانحلال من قوى جسمه، وفى ذلك غناء له عن معونته عليه بما يزيد وهنا على وهن، إلا أن يتبيغ به الدم حتى يكون الأغلب من أمره خوف الضرر

---

(١) شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره ص/٢٥٨

بتركه إخراجه فيحق عليه حينئذ إخراجه والأخذ بما ندبه اليه نبيه عليه السلام والغمر: العصر باليد.- باب: الحجامة على الرأس/ ١٥ - فيه: ابن بحينة، أن النبى عليه السلام احتجم بلحى جمل من طريق مكة، وهو محرم، فى وسط رأسه. / ١٦ - وفيه: ابن عباس أن النبى (صلى الله عليه وسلم) احتجم فى رأسه. ذكر الطبرى روى شيبان عن جابر، عن محمد بن على عن عبد الله بن جعفر قال: (احتجم رسول الله عليه السلام على قرنه بعدما سم) . روى طاوس عن ابن عباس أن النبي عليه السلام قال: (الحجامة فى الرأس شفاء من سبع: من الجنون والجذام والبرص والصداع والنعاس وظلمة العينين ووجع الأضراس) .- باب: الحجامة من الشقيقة والصداع/ ١٧ - فيه: ابن عباس أن النبي عليه السلام احتجم فى رأسه، وهو محرم، من وجع كان به، وقال مرة: من شقيقة كانت به.". (١)

٦٣. ٤٢-"خروجه بين رجلين، وأول دخوله عند هاتين جاريتين ولا يبعد أن هذه الجماعة كلهم كانوا معه ومتقاربين حوله بحيث أشبه حالهم كما يشير إليه إبهام الرجل الآخر في قول عائشة، وإلا فحاشا أنها كانت نكرت عليا حتى ما أحبت أن تذكره بلسانها هذا.وكان ابتداء مرضه عليه الصلاة والسلام في بيت ميمونة أو زينب بنت جحش، أو ريحانة، والمعتمد هو الأول على أنه يجمع بالابتداء الحقيقي والإضافي نظرا إلى حال مرضه من شدته وضعفه، ويؤيده ما رواه أحمد والنسائي، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى ذات يوم من جنازة بالبقيع وأنا أجد صداعا في رأسي، وأنا أقول وارأساه قال: بل أنا وارأساه ثم قال: ما ضرك لو مت قبلي فغسلتك وكفنتك وصليت عليك، ودفنتك فقالت لكأني به والله لو فعلت ذلك لقد رجعت إلى بيتي فأعرست فيه ببعض نسائك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بدأ في وجعه الذي مات فيه.وروى أحمد عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم قال لنسائه أني لا أستطيع أن أدور في بيوتكن فإن شئتن أذنتن لي، وفي رواية هشام بن عروة، عن أبيه عند الاسمعيل كان يقول: أين أنا حرصا على بيت عائشة، فلما كان يومي أذن له نساؤه. وذكر ابن سعد بإسناد صحيح، عن الزهري أن فاطمة هي التي خاطبت أمهات المؤمنين بذلك فقالت لهن: إنه يشق عليه الاختلاف ولامتنع من الجمعة، والله أعلم.وبه (عن حماد عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة قالت: كأني أنظر إلى بياض قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحيث أتى الصلاة في مرضه) ، وفي البخاري من حديث أنس أن المسلمين بينما هم في صلاة الفجر يوم الإثنين، وأبو بكر يصلي بهم لم يفجأهم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كشف سترة حجرة

---

(١) شرح صحيح البخارى لابن بطال ٤٠١/٩

عائشة فنظر إليهم، وهم في صفوف الصلاة، ثم تبسم يضحك فنكص أبو بكر ليصل الصف، وظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج إلى الصلاة، وهم المسلمون أن يفتنوا في صلاتهم". (١)

٦٤. ٤٤-". . . . . ـــــــQبقية

المذكورات معه وكأنه مأخوذ من الجلدة التي هي غلاف القلب اسمها القميص.(الرابعة) البرنس بضم الباء الموحدة وإسكان الراء وضم النون كل ثوب رأسه منه ملتزق به من ذراعه أو جبة أو غيرهما ذكره صاحبا المشارق والنهاية قال في النهاية وهو من البرس بكسر الباء القطن والنون زائدة وقيل إنه غير عربي اهـ، وحكي في المحكم في البرس ضم الباء أيضا وقال إنه القطن أو شبيه به قال في الصحاح البرنس قلنسوة طويلة وكان النساك يلبسونها في صدر الإسلام.(الخامسة) نبه – عليه الصلاة والسلام – بالجمع بين البرنس والعمامة على تحريم كل ساتر للرأس مخيطا كان أو غيره حتى العصابة فإنها حرام فإن احتاج إليها لشجة أو صداع أو غيره شدها ولزمته الفدية قاله النووي وابن دقيق العيد وقال المحب الطبري ذكرهما معا ليدل على أنه لا يجوز تغطية الرأس لا بالمعتاد في ستره ولا بالنادر وسبقه إلى ذلك الخطابي وذكر من النادر المكتل يحمله على رأسه وقال إن فيه الفدية والمشهور من مذهب الشافعي أنه لا تحريم في حمل المكتل ولا فدية فيه وبه قال أبو حنيفة وأحمد وقال المالكية لا بأس أن يحمل على رأسه ما لا بد له منه كخرجه وجرابه ولا يحمل ذلك لغيره تطوعا ولا بإجارة فإن فعل افتدى ولا يحمل لنفسه تجارة قال أشهب إلا أن يكون عيشه ذلك.(السادسة) فيه تحريم لبس هذه الأمور المذكورة وما في معناها على المحرم وهو مجمع عليه فنبه بالقميص على كل مخيط أو محيط معمول على قدر البدن وبالسراويل على ما هو معمول على قدر عضو منه وبالعمامة على الساتر للرأس وإن لم يكن مخيطا وبالبرنس على الساتر له وإن كان لبسه نادرا ومن ذلك يفهم تحريم ستر الرأس مطلقا وكذلك يحرم ستر بعضه إذا كان قدرا يقصد ستره لغرض بخلاف الخيط ونحوه ولا يضر الانغماس في الماء والستر بكفه وكذا بيد غيره في الأصح ولو طلا رأسه بحناء ونحوه فإن كان رقيقا لا يستر فلا فدية وإلا وجبت على المذهب وحكى النووي في الروضة عن الروياني وغيره أنه تجب الفدية بتغطية البياض الذي وراء الأذن

(١) شرح مسند أبي حنيفة ص/٥٨

ونبه – عليه الصلاة والسلام – بالخف على كل ساتر للرجل من مداس وجمجم وجورب وغيرها ويقدح في". (١)

٦٥. ٤٥-". . . . . .ـــــQالحسن

أنها الخردل وحكى الهروي عن غيره أنها الحبة الخضراء قال والعرب تسمي الأخضر أسود والأسود أخضر، والحبة الخضراء ثمرة البطم أي بضم الباء الموحدة وإسكان الطاء المهملة قال: وهو شجر الضرو (قلت) هو بكسر الضاد المعجمة وإسكان الراء المهملة وآخره واو، وقال في الصحاح: هو صمغ شجرة تدعى الكمكام تجلب من اليمن وقال أبو العباس القرطبي أولى ما قيل فيها إنها الشونيز لوجهين:(أحدهما) أنه المذكور في الحديث.(وثانيهما) أنه أكثر منافع من الخردل، وحب الضرو متعين أن يكون هو المراد بالحديث إذ مقصوده الإخبار بأكثرية فوائده ومنافعه.(الثالثة) (الشونيز) بضم الشين المعجمة وإسكان الواو وكسر النون وإسكان الياء المثناة من تحت وآخره زاي معجمة كذا ضبطناه ورويناه وقال أبو العباس القرطبي: قيده بعض مشايخنا بفتح الشين، وقال غيره بالضم وحكى القاضي عياض عن ابن الأعرابي أنه قال هو الشينيز أي بياء بعد الشين بدل الواو، وقال كذا تقوله العرب. قال القاضي ورأيت غيره قاله الشونيز (قلت) هي كلمة أعجمية وشأن العرب عند النطق بمثلها التلاعب بها وإيرادها كيف اتفق.[فائدة الحض على استعمال الحبة السوداء] ١(الرابعة) فيه الحض على استعمال الحبة السوداء، وأن فيها شفاء قال القاضي عياض ذكر الأطباء في منفعة الحبة السوداء التي هي الشونيز أشياء كثيرة وخواص عجيبة يصدقها قوله – عليه الصلاة والسلام – فيها فذكر جالينوس أنها تحل النفخ وتقتل ديدان البطن إذا أكلت أو وضعت على البطن وتنفي الزكام إذا قليت وصرت في خرقة وشمت وتزيل العلة التي ينقشر منها الجلد، وتقلع الثآليل المتعلقة والمنكسة والحبلان وتدر الطمس المنحبس إذا كان انحباسه من أخلاط غليظة لزجة وتنفع **الصداع** إذا طلي بها الجبين وتقلع البثور والجرب، وتحلل الأورام البلغمية إذا تضمد بها مع الخل، وتنفع من الماء العارض في العين إذا استعط بها مسحوقه بدهن إلا برشاء، وتنفع من إيضاب النفس، ويتمضمض بها من وجع الأسنان، وتدر البول واللبن وتنفع من نهشة الروتيلا وإذا بخر بها طردت الهوام.قال القاضي وقال غير

(١) طرح التثريب في شرح التقريب ٥/٤٥

جالينوس خاصيتها إذهاب حمى البلغم والسوداء، وتقتل حب القرع وإذا علقت في عنق المزكوم نفعته وتنفع من حمى الربع". (١)

٦٦. ٤٦-"صبا الرجل إذا عشق وهوى وقد يقال صابىء بالهمز من صبا يصبو بغير همز وأن الصابئون الذين ذكرهم أبو العالية فأصله من صبأ يصبأ صبأ وصبوأ إذا خرج عن دين إلى آخر وهذه الطائفة يسمون الصابئين واختلف في تفسيره فقال أبو العالية هم فرقة من أهل الكتاب يقرؤن الزبور وقد وصل هذا التعليق ابن أبي حاتم من طريق الربيع بن أنس عنه وعن مجاهد ليسوا بيهود ولا نصارى ولا دين لهم ولا تؤكل ذبائحهم ولا تنكح نساؤهم وكذا روى عن الحسن وابن نجيح وقال ابن زيد الصابئون أهل دين من الأديان كانوا بالجزيرة جزيرة الموصل يقولون لا إله إلا الله وليس لهم عمل ولا كتاب ولا نبي ولم يؤمنوا بالنبي - صلى الله عليه وسلم - وعن الحسن قال أخبر زياد أن الصابئين يصلون إلى القبلة ويصلون الخمس قال فأراد أن يضع عليهم الجزية فأخبر بعد أنهم يعبدون الملائكة وعن قتادة وأبي جعفر الرازي هم قوم يعبدون الملائكة ويصلون إلى القبلة ويقرؤن الزبور وفي الكتاب الزاهر لابن الأنباري هم قوم من النصارى قولهم ألين من قول النصارى قال الله تعالى ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين﴾ فيقال الذين آمنوا هم المنافقون أظهروا الإيمان وأضمروا الكفر والذين هادوا اليهود المغيرون المبدلون والنصارى المقيمون على الكفر بما يصفون به عيسى عليه الصلاة والسلام من المحال والصابئون الكفار أيضا المفارقون للحق ويقال الذين آمنوا المؤمنون حقا والذين هادوا الذين تابوا ولم يغيروا أو النصارى نصار عيسى عليه الصلاة والسلام والصابئون الخارجون من الباطل إلى الحق من آمن بالله معناه من دام منهم على الإيمان بالله تعالى فله أجره وفي كتاب الرشاطي الصابي نسبه إلى صابي بن متوشلخ بن خنوخ بن برد بن مهليل بن فتين بن ياش بن شيث بن آدم عليه الصلاة والسلام وقال أبو المعاني في كتابه المنتهى هم جنس من أهل الكتاب يزعمون أنهم من ولد صاب بن إدريس النبي عليه الصلاة والسلام وقيل نسبتهم إلى الصابىء بن ماري وكان في عصر إبراهيم عليه الصلاة والسلام وقال النسفي في منظومته(الصابئيات كالكتابيات ... في حكم حل العقد والذكاة)وشرحه أن أبا حنيفة يقول إنهم يعتقدون نبيا ولهم كتاب فتحل مناكحة نسائهم وتؤكل ذبائحهم وقال أبو يوسف ومحمد هم يعتقدون الكواكب فلا تحل مناكحة نسائهم ولا تؤكل ذبائحهم٧ - (باب إذا خاف الجنب على نفسه المرض أو الموت أو خاف العطش تيمم)أي: هذا باب يذكر

(١) طرح التثريب في شرح التقريب ١٨٣/٨

فيه إذا خاف الجنب: الخ. وقد ذكر فيه حكم ثلاث مسائل.الأولى: إذا خاف الجنب على نفسه المرض يباح له التيمم مع وجود الماء، وهل يلحق به خوف الزيادة؟ فيه قولان للعلماء والشافعي، والأصح عنده: نعم، وبه قال مالك وأبو حنيفة والثوري، وعن مالك رواية بالمنع، وقال عطاء والحسن البصري في رواية: لا يستباح التيمم بالمرض أصلا وكرهه طاوس، وإنما يجوز له التيمم عند عدم الماء، وأما مع وجوده فلا، وهو قول أبي يوسف ومحمد، ذكره في (التوضيح) . وفي (شرح الوجيز) : أما مرض يخاف منه زيادة العلة وبطء البرء، فقد ذكروا فيه ثلاث طرق، أظهرها أن في جواز التيمم له قولان: أحدهما المنع، وهو قول أحمد، وأظهرهما الجواز وهو قول الإصطخري وعامة أصحابه، وهو قول مالك وأبي حنيفة. وفي (الحلية) : وهو الأصح. وإن كان مرض لا يلحقه باستعمال الماء ضرر كالصداع والحمى لا يجوز له التيمم، وقال داود: يجوز، ويحكى ذلك عن مالك، وعنه أنه لا يجوز. ولو خاف من استعمال الماء شيئا في المحل، قال أبو العباس؛ لا يجوز له التيمم على مذهب الشافعي، وقال غيره إن كان الشين كأثر الجدري والجراحة ليس لهم التيمم، وإن كان يشوه من خلقه ويسود من وجهه كثيرا فيه قولان. والثاني من الطرق أنه: لا يجوز قطعا، والثالث: أنه يجوز قطعا.الثانية: إذا خاف الجنب على نفسه الموت يجوز له التيمم بلا خلاف، وفي قاضيخان: الجنب الصحيح في المصر إذا خاف الهلاك للبرد جاز له التيمم، وأما المسافر، إذا خاف الهلاك من الاغتسال جاز له التيمم بالاتفاق، وأما المحدث في المصر فاختلفوا فيه على قول أبي حنيفة، فجوزه شيخ الإسلام، ولم يجوزه الحلواني.الثالثة: أنه إذا خاف على نفسه العطش يجوز له التيمم، وكذا عندنا إذا خاف على رفيقه أو على حيوان معه نحو دابته وكلبه وسنوره وطيره. وفي (شرح الوجيز) : لو خاف على نفسه أو ماله من سبع أو سارق فله التيمم، ولو احتاج إلى الماء لعطش في الحال أو توقعه في المآل، أو لعطش رفيقه أو لعطش حيوان محترم جاز له التيمم. وفي (المغني) لابن قدامة؛ أو كان الماء عند جمع فساق فخافت المرأة على نفسها الزنا جاز لها التيمم.قوله: (أو خاف العطش) ، غير مقتصر على الجنب الذي يخاف العطش، بل الجنب والمحدث". (١)

٦٧. ٤٧-"وسلم أن مكانك ثم أتي به حتى جلس إلى جنبه قيل للأعمش وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وأبو بكر يصلي بصلاته والناس يصلون بصلاة أبي بكر فقال برأسه نعم. .مناسبته للترجمة من حيث إنه صلى الله عليه وسلم خرج إلى الجماعة وهو مريض يهادي بين اثنين، فكان هذا

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٤/٣٣

المقدار هو الحد لحضور الجماعة، حتى لو زاد على ذلك أو لم يجد من يحمله إليها لا يستحب له الحضور، فلما تحامل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وخرج بين اثنين دل على تعظيم أمر الجماعة، ودل على فضل الشدة على الرخصة، وفيه ترغيب لأمته في شهود الجماعة لما لهم فيه من عظيم الأجر، ولئلا يعذر أحد منهم نفسه في التخلف عن الجماعة ما أمكنه وقدر عليها.ذكر رجاله: وهم خمسة كلهم قد ذكروا غير مرة، والأعمش هو سليمان، والأسود بن يزيد النخعي.ذكر لطائف إسناده فيه: التحديث في ثلاثة مواضع بصيغة الجمع. وفيه: العنعنة في موضع واحد. وفيه: القول في أربعة مواضع. وفيه: أن رواته كوفيون. وفيه: رواية الابن عن الأب. وفيه: التصريح باسم الجد.ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره: ة أخرجه البخاري أيضا في الصلاة عن قتيبة عن أبي معاوية وعن مسدد عن عبد الله بن داود. وأخرجه مسلم فيه عن أبي بكر بن أبي شيبة وعن يحيى بن يحيى وعن منجاب ابن الحارث وعن إسحاق بن إبراهيم. وأخرجه النسائي فيه عن أبي كريب عن أبي معاوية. وأخرجه ابن ماجه فيه عن أبي بكر بن أبي شيبة وعن علي بن محمد.ذكر اختلاف الروايات في هذه القصة: عند مسلم في لفظ: (أول ما اشتكى، صلى الله عليه وسلم، في بيت ميمونة، رضي الله تعالى عنها، واستأذن أزواجه أن يمرض في بيتي فأذن له. قالت: فخرج ويده على الفضل بن عباس، رضي الله تعالى عنهما، والأخرى على رجل آخر، وهو يخط برجليه في الأرض. قالت: فلما اشتد به وجعه قال: أهريقوا علي من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن لعلي أعهد إلى الناس، فأجلسناه في مخضب لحفصة، ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى طفق يشير إلينا أن قد فعلتن. ثم خرج إلى الناس فصلى بهم وخطبهم) (قالت عائشة: إن أبا بكر إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء، فمر عمر فليصل بالناس. ففعلت حفصة، فقال: مه، إنكن لأنتن صواحب يوسف، مروا أبا بكر فليصل بالناس. فقالت لعائشة: ما كنت لأصيب منك خيرا) وفي (فضائل الصحابة) لأسد بن موسى: حدثنا أبو معاوية عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن ابن أبي مليكة عن عائشة في حديث طويل في مرض النبي صلى الله عليه وسلم: (ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة، فانطلق يهادي بين رجلين، فذهب أبو بكر يستأخر فأشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم بيده: مكانك، فاستفتح النبي صلى الله عليه وسلم من حيث انتهى أبو بكر من القراءة) ، وفي حديثه عن المبارك بن فضالة عن الحسن مرسلا: (فلما دخل المسجد ذهب أبو بكر يجلس، فأومأ إليه، أن: كما كنت، فصلى النبي صلى الله عليه وسلم خلف أبي بكر ليريهم أنه صاحب صلاتهم من بعده، وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه ذلك يوم الاثنين)

. وعند ابن حبان: (فأجلسناه في مخضب لحفصة من نحاس، ثم خرج فحمد الله تعالى وأثنى عليه واستغفر للشهداء الذين قتلوا يوم أحد) ، وعنها: (رجع صلى الله عليه وسلم من جنازة بالبقيع وأنا أجد **صداعا** في رأسي، وأنا أقول: وا رأساه، فقال: بل أنا يا عائشة وارأساه. ثم قال: وما ضرك لو مت قبلي فغسلتك وكفنتك وصليت عليك ثم دفنتك؟ فقلت: لكأني بك لو فعلت ذلك رجعت إلى بيتي فأعرست فيه ببعض نسائك، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم بدا في وجعه الذي مات فيه) . وعنها: (أغمي عليه ورأسه في حجري، فجعلت أمسحه وأدعو له بالشفاء، فلما أفاق قال: لا، بل اسأل الله الرفيق الأعلى مع جبريل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام) . وفي لفظ: (سمعته، وأنا مسندته إلى صدري يقول: اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلى) . وفي لفظ: (إن أبا بكر صلى بالناس ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الصف خلفه) . ولفظه: عند الترمذي: (صلى خلف أبي بكر في مرضه الذي مات فيه قاعدا) . وقال: حسن صحيح غريب، وعنده من حديث أنس: (صلى في مرضه خلف أبي بكر قاعدا في ثوب متوشحا به) . وقال: حسن صحيح. زاد النسائي: وهي آخر صلاة صلاها مع القوم. قال ابن حبان: خالف شعبة زائدة بن قدامة في متن هذا الخبر عن موسى، فجعل شعبة النبي صلى الله عليه وسلم مأموما حيث صلى قاعدا، والقوم قيام، وجعله زائدة إماما حيث صلى قاعدا والقوم قيام، وهما متقنان حافظان". (١)

٦٨. ٤٨-"الحكمة في الاستياك: قال ابن دقيق العيد: الحكمة في استحباب الاستياك عند القيام إلى الصلاة كونها حال تقرب إلى الله تعالى، فاقتضى أن تكون حال كمال ونظافة إظهارا لشرف العبادة. وقد ورد من حديث علي، رضي الله تعالى عنه، عند البزار ما يدل على أنه لأمر يتعلق بالملك الذي يستمع القرآن من المصلي فلا يزال يدنو منه حتى يضع فاه على فيه، وروى أبو نعيم من حديث جابر برواة ثقاة: (إذا قام أحدكم من الليل يصلي فليستك، فإنه إذا قام يصلي أتاه ملك فيضع فاه على فيه فلا يخرج شيء من فيه إلا وقع في الملك) . وروى القشيري بلا إسناد عن أبي الدرداء، رضي الله تعالى عنه، قال: (عليكم بالسواك فإن في السواك أربعا وعشرين خصلة أفضلها أن يرضى الرحمن، وتضاعف صلاته سبعا وسبعين ضعفا، ويورث السعة والغنى ويطيب النكهة ويشد اللثة ويسكن **الصداع** ويذهب وجع الضرس وتصافحه الملائكة لنور وجهه وبرق أسنانه) ،الوجه الثامن: في فضيلة السواك. منها: ما رواه أحمد وابن حبان من حديث عائشة، رضي الله تعالى عنه، قالت: قال رسول

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٨٧/٥

الله صلى الله عليه وسلم: (السواك مطهرة للفم مرضاة للرب) . ومنها: ما رواه ابن حبان من حديث أبي هريرة، رضي الله تعالى عنه، ولفظه: (عليكم بالسواك فإنه مطهرة للفم مرضاة للرب) . ومنها: ما رواه أحمد وابن خزيمة والحاكم والدارقطني وابن عدي والبيهقي في (الشعب) وأبو نعيم من حديث عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم: (فضل الصلاة التي يستاك لها على الصلاة التي لا يستاك لها سبعون ضعفا) . وقال أبو عمر: فضل السواك مجمع عليه لا اختلاف فيه، والصلاة عند الجميع به أفضل منها بغيره، حتى قال الأوزاعي: هو شطر الوضوء، ويتأكد طلبه عند إرادة الصلاة وعند الوضوء وقراءة القرآن والاستيقاظ من النوم وعند تغير الفم، ويستحب بين كل ركعتين من صلاة الليل ويوم الجمعة وقبل النوم وبعد الوتر وعند الأكل في السحر.الوجه التاسع: في حديث الباب بيان ما كان النبي صلى الله عليه وسلم عليه من الشفقة على أمته لأنه لم يأمر بالسواك على سبيل الوجوب مخافة المشقة عليهم.الوجه العاشر فيه: جواز الاجتهاد منه صلى الله عليه وسلم فيما لم ينزل عليه فيه نص، لكونه جعل المشقة سببا لعدم أمره، فلو كان الحكم متوقفا على النص لكان سبب انتفاء الوجوب عدم ورود النص لا وجود المشقة، فيكون معنى قوله: (لأمرتهم) أي: عن الله بأنه واجب. قلت: هذا احتمال بعيد، والظاهر أنه ترك الأمر به لخوف المشقة، والأمر منه صلى الله عليه وسلم أمر من الله في الحقيقة لأنه لا ينطق عن الهوى.الثاني عشر: استدل به النسائي على استحباب السواك للصائم بعد الزوال لعموم قوله صلى الله عليه وسلم: (عند كل صلاة) .الثاني عشر: استدل بهذه اللفظة على استحباب السواك للفرائض والنوافل وصلاة العيد والاستسقاء والكسوف والخسوف لاقتضاء العموم ذلك.الثالث عشر: قال المهلب فيه: إن السنن والفضائل ترتفع عن الناس إذا خشي منها الحرج على الناس، وإنما أكد في السواك لمناجاة الرب وتلقي الملائكة، فلزم تطهير النكهة وتطييب الفم.الرابع عشر فيه: إباحة السواك في المسجد لأن: عند، تقتضي الظرفية حقيقة فتقتضي استحبابه في كل صلاة، وعند بعض المالكية كراهته في المسجد لاستقذاره، والمسجد ينزه عنه.٨٨٨ - حدثنا أبو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا شعيب بن الحبحاب قال حدثنا أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثرت عليكم في السواك.مطابقته للترجمة من حيث إن الإكثار في السواك الذي هو المبالغة في الحث عليه يتناول فعلها عند سائر الصلوات المكتوبة، والجمعة أقواها لأنها يوم ازدحام، فكما أن الاغتسال مستحب فيه لتنظيف البدن وإزالة الرائحة الكريهة رفعا لأذاها عن الناس، فكذلك تطهير النكهة، بل هو أقوى على ما لا يخفى، ولقد أبعد ابن رشيد في توجيه المطابقة بين

الحديث وبين الترجمة، واستحسنه بعضهم حتى نقله في كتابه، فمن نظر فيه عرف وجه الاستبعاد فيه.ذكر رجاله: وهم أربعة: الأول: أبو معمر، بفتح الميمين: عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج، واسمه ميسرة التميمي البصري. الثاني: عبد الوارث بن سعيد وهو رواية. الثالث: شعيب بن الحبحاب، بفتح الحاءين المهملتين بينهما باء موحدة ساكنة وبعد الألف باء أخرى: أبو صالح البصري. الرابع: أنس بن مالك، رضي الله تعالى عنه.ذكر لطائف إسناده: وفيه: التحديث بصيغة الجمع في كل الإسناد. وفيه: القول في خمسة مواضع. وفيه: أن رواته كلهم". (١)

٦٩. ٤٩-"وليلة أو ليلة ويوم) ، رواه أبو داود وابن حبان في (صحيحه) ولفظه: (قالوا: وما يغنيه؟ قال: ما يغديه أو يعشيه) . (وعن رجل من بني أسد قال: نزلت أنا وأهلي ببقيع الغرقد) الحديث، وفيه: (من سأل منكم وله أوقية أو عدلها فقد سأل إلحافا، فقال الأسدي: فقلت: للقحة لنا خير من أوقية) ، رواه أبو داود. (وعن الرجل الذي من مزينة، قالت له أمه: ألا تنطلق فتسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يسأله الناس، فانطلقت أسأله فوجدته قائما يخطب، وهو يقول: من استعف أعفه الله، ومن استغنى أغناه الله ومن سأل الناس وله عدل خمس أواق فقد سأل إلحافا، فقلت بيني وبين نفسي: لناقة لنا خير من خمسة أواق، ولغلامه ناقة أخرى خير من خمس أواق، فرجعت ولم أسأله) ، رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح. وعن علي، رضي الله تعالى عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من سأل مسألة عن ظهر غنى أستكثر بها من رضف جهنم، قالوا: وما ظهر غنى؟ قال: عشاء ليلة) . رواه عبد الله بن أحمد في زياداته على (المسند) ورواه الطبراني في (الأوسط) وابن عدي في (الكامل) وعن زياد بن الحارث الصدائي قال صلى الله عليه وسلم: (من سأل الناس عن ظهر غنى فصداع في الرأس وداء في البطن) ، رواه الطبراني، وبعضه عند أبي داود. وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لو يعلم صاحب المسألة ما له فيها لم يسأل) ، رواه الطبراني من رواية قابوس، قال أبو حاتم: لا أحتج به، وقال ابن حبان: رديء الحفظ. ولابن عباس حديث آخر رواه الطبراني والبزار بلفظ: (استغنوا عن الناس ولو بشوص السواك) ، ورجال إسناده ثقات، وعن معاوية قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تلحفوا في المسألة فوالله لا يسألني أحد منكم شيئا فتخرج له مسألته مني شيئا وأنا كاره فيبارك له فيما أعطيته) ، رواه مسلم. . وعن سمرة ابن جندب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن المسألة كد يكد بها الرجل وجهه إلا أن يسأل

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٨٢/٦

الرجل سلطانا أو في أمر لا بد منه) ، رواه الترمذي. وقال: حديث حسن صحيح. وعن أبي ذر، قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يشترط على أن لا أسأل الناس شيئا، قلت: نعم. قال: ولا سوطك إن سقط منك حتى تنزل فتأخذه) ، رواه أحمد ورجاله ثقات، وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من يبايع؟ فقال ثوبان: بايعنا رسول الله. قال: على أن لا تسألوا شيئا؟ قال ثوبان: فما له يا رسول الله؟ قال: الجنة. فبايعه ثوبان) رواه الطبراني. وعن عدي الجذامي في أثناء حديث فيه: (فتعففوا ولو بحزم الحطب، ألا هل بلغت؟) ورواه الطبراني، (وعن الفراسي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أسأل يا رسول الله! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا، وإن كنت لا بد سائلا فسل الصالحين) ، رواه أبو داود والنسائي، والفراسي، بكسر الفاء وفتح الراء وكسر السين المهملة. قال في (الكمال) : روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا واحدا، وقال المنذري: وله حديث آخر في البحر: (هو الطهور ماؤه والحل ميتته) ، كلاهما يرويه الليث بن سعد، (وعن عائذ بن عمرو أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم وأعطاه، فلما وضع رجله على أسكفة الباب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو تعلمون ما في المسألة ما مشى أحد إلى أحد يسأله شيئا) .١٧٤١ – حدثنا موسى اقال حدثنا وهيب قال حدثنا هشام عن أبيه عن الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتي بحزمة الحطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه.مطابقته للترجمة ظاهرة، ورجاله قد ذكروا، وموسى هو ابن إسماعيل التبوذكي، ووهيب هو ابن خالد. وأخرجه البخاري أيضا في الشرب عن معلى بن أسد عن وهيب، وفي البيوع عن يحيى بن موسى عن وكيع. وأخرجه ابن ماجه في الزكاة عن علي ابن محمد وعمرو بن عبد الله الأودي، كلاهما عن وكيع به. قوله: (لأن يأخذ) ، اللام فيه إما ابتدائية أو جواب قسم محذوف، والحزمة، بضم الحاء المهملة وسكون الزاي: ما سمي بالفارسية: دستة. قوله: (فيكف الله) أي: فيمنع الله به وجهه من أن يريق ماءه بالسؤال من الناس. قوله: (خير) ، مرفوع لأنه خبر مبتدأ محذوف، أي: هو خير له من أن يسأل أي: من سؤال الناس، والمعنى: إن لم يجد إلا الاحتطاب من الحرف، فهو مع ما فيه من امتهان المرء نفسه، ومن المشقة خير له من المسألة.٢٧٤١ – حدثنا عبدان قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا يونس عن الزهري عن عروة". (١)

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٥١/٩

٧٠. ٥١-"حلق الشعر فيفتدى من فعله، والأصل جوازه لهذا الخبر، وفي الفدية قوله تعالى: ﴿فمن كان منكم مريضا﴾ (البقرة: ٤٨١ و ٦٩١) . الآية، وموضع يحتاج إلى حلق في غير الرأس فيفتدى، قال عبد الملك في (المبسوط) : شعر الرأس والجسد سواء، وبه قال أبو حنيفة والشافعي، وقال أهل الظاهر: لا فدية عليه إلا أن يحلق رأسه، وإن كانت الحجامة في موضع لا يحتاج إلى حلق فإن كانت لضرورة جازت ولا فدية، وإن كانت لغير ضرورة فمنعه مالك وأجازه سحنون، وروي نحوه عن عطاء.٦٣٨١ - حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا سليمان بن بلال عن علقمة بن أبي علقمة عن عبد الرحمان الأعرج عن ابن بحينة رضي الله تعالى عنه قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم بلحي جمل في وسط رأسه.(الحديث ٦٣٨١ طرفه في: ٨٩٦٥) .مطابقته للترجمة ظاهرة.ذكر رجاله: وهم خمسة: الأول: خالد بن مخلد، بفتح الميم: البجلي. قال الواقدي: مات بالكوفة في المحرم سنة ثلاث عشرة ومائتين. الثاني: سليمان بن بلال أبو أيوب، ويقال: أبو محكد القرشي التيمي. الثالث: علقمة بن أبي علقمة واسمه بلال مولى عائشة أم المؤمنين، مات في أول خلافة أبي جعفر. الرابع: عبد الرحمن بن هرمز الأعرج. الخامس: عبد الله بن بحينة، بضم الباء الموحدة وفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون: وهو عبد الله بن مالك بن القشب، وبحينة أمه وهي بنت الأرت.ذكر لطائف إسناده: فيه: التحديث بصيغة الجمع في موضعين. وفيه: العنعنة في ثلاثة مواضع. وفيه: أن شيخه كوفي والبقية مدنيون. وفيه: أن علقمة ليس له في البخاري سوى هذا الحديث. وفيه: رواية التابعي عن التابعي، لأن علقمة تابعي صغير سمع أنسا. وفيه: سليمان بن بلال عن علقمة وفي رواية النسائي من طريق محمد ابن خالد عن سليمان أخبرني علقمة. وفيه: عن عبد الرحمن الأعرج عن ابن بحينة، وفي رواية البخاري في الطب: عن إسماعيل وهو ابن أبي أويس عن سليمان عن علقمة أنه سمع عبد الرحمن الأعرج أنه سمع عبد الله بن بحينة.ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره أخرجه البخاري أيضا في الطب عن أسماعيل. وأخرجه مسلم في الحج أيضا عن أبي بكر بن أبي شيبة. وأخرجه النسائي فيه عن هلال بن بشر. وأخرجه ابن ماجه فيه عن أبي بكر بن أبي شيبة.ذكر معناه: قوله: (وهو محرم) ، جملة إسمية وقعت حالا. قوله: (بلحي جمل) ، بفتح اللامويروى بكسرها وسكون الحاء المهملة بعدها ياء آخر الحروف، وفتح الجيم بعدها ميم ولام، وهو اسم موضع بين المدينة ومكة، وهو إلى المدينة أقرب، وقد وقع مبينا في رواية إسماعيل (بلحي جمل من طريق مكة) . وذكر البكري في (معجمه) في رسم العقيق قال: هي بئر جمل التي ورد ذكرها في حديث أبي جهم، وهو الذي مضى

في التيمم، وقال غيره: هي عقبة الجحفة على سبعة أميال من السقيا، ووقع في رواية أبي ذر: (بلحيي جمل) ، بصيغة التثنية، ووقع لغيره بالإفراد، ومن زعم أنه فكا الجمل الحيوان المعروف، وأنه كان آلة الحجم فقد أخطأ، وجزم الحازمي وغيره بأن ذلك كان في حجة الوداع. قوله: (في وسط رأسه) ، بفتح السين. وقال الكرماني: المشهور أن الوسط بفتح السين هو كمركز الدائرة، وبسكونها أعم من ذلك، والأول اسم والثاني ظرف. وفي حديث (الموطأ) : (احتجم فوق رأسه بلحي جمل) ، وروي أنه قال: إنها شفاء من النعاس **والصداع** والأضراس، وقال الليث: ليست في وسط الرأس إنما هي في فأس الرأس، وأما التي في وسط الرأس فربما أعمت، وفي (الطبقات) لابن سعد: حجمه أبو ظبية ليماني عشرة من شهر رمضان نهارا من حديث جابر، ومن حديث ابن عباس: احتجم بالقاحة وهو صائم محرم، وفي لفظ: (محرم من أكلة أكلها من شاة سمتها امرأة من أهل خيبر) ، وفي حديث بكير بن الأشج: احتجم في القمحدودة، وفي حديث عبد الله بن عمر بن عبد العزيز كان يسميها منقدا، وفي حديث أنس: المغيثة، وفي (المستدرك) على شرطهما: (عن أنس أن النبي، صلى الله عليه وسلم، احتجم وهو محرم على ظهر القدم من وجع كان به) . وقد مر عن قريب، وفي تعليق البخاري: (من شقيقة كانت به) .واستدل بهذا الحديث على جواز الفصد وبط الجرح والدمل وقطع العرق وقلع الضرس وغير ذلك من وجوه التداوي إذا لم يكن في ذلك ارتكاب ما نهي المحرم عنه من تناول الطيب وقطع الشعر، ولا فدية عليه في شيء من ذلك.". (١)

٧١. ٥٢-"النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، كالمشورة يشير بها: فأما لا، فلا تتبايعوا الثمر حتى يبدو صلاحه، لكثرة خصومتهم واختلافهم. وأخرجه البيهقي أيضا في (سننه) موصولا. وأخرجه الطحاوي في معرض الجواب عن الأحاديث التي فيها النهي عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها، التي احتجت بها الشافعية والمالكية والحنابلة، حيث قالوا: لا يجوز بيع الثمار في رؤوس النخل حتى تحمر أو تصفر. فقال الطحاوي: وقد قال قوم: إن النهي الذي كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها لم يكن منه تحريم ذلك، ولكنه على المشورة منه عليهم، لكثرة ما كانوا يختصمون إليه فيه. ورووا في ذلك عن زيد بن ثابت حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: حدثنا أبو زرعة وهب الله عن يونس بن زيد، قال: قال أبو الزناد: كان عروة بن الزبير يحدث عن سهل بن أبي حثمة الأنصاري أنه أخبره أن زيد بن ثابت كان يقول: كان الناس

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٩٤/١٠

في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبايعون الثمار، فإذا جذ الناس وحضر تقاضيهم، قال المبتاع: إنه أصاب الثمر العفن والدمان، وأصابه مراق، قال أبو جعفر: الصواب هو مراق، وأصابه قشام، عاهات يحتجون بها، والقشام: شيء يصيبه حتى لا يرطب. قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، لما كثرت عنده الخصومة في ذلك: فلا تتبايعوا حتى يبدو صلاح الثمر، كالمشورة يشير بها لكثرة خصومتهم، فدل ما ذكرنا أن أول ما روينا في أول هذا الباب عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من نهيه صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها إنما كان على هذا المعنى لا على ما سواه.ذكر معناه: قوله: (من بني حارثة) ، بالحاء المهملة والثاء المثلثة، وفي هذا الإسناد رواية تابعي عن مثله عن صحابي عن مثله، والأربعة مدنيون. قوله: (في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي: في زمنه وأيامه. قوله: (فإذا جذ الناس) ، بالجيم والذال المعجمة المشددة أي: فإذا قطعوا ثمر النخل، ومنه الجذاذ، وهو المبالغة في الأمر، كذا في الرواية: جذ، على صيغة الثلاثي وفي رواية ابن ذر عن المستملي والسرخسي: أجذ، بزيادة ألف على صيغة الثلاثي المزيد فيه. ومثله، قال النسفي: وقال ابن التين أكثر الروايات: أجذ، قال: ومعناه دخلوا في زمن الجذاذ، مثل أظلم دخل في الظلام، وفي (المحكم) : جذ النخل يجذه جذا وجذاذا وجذاذا: صرمه. قوله: (تقاضيهم) ، بالضاد المعجمة، يقال: تقاضيت ديني وبديني واستقضيته: طلبت قضاه. قوله: (قال المبتاع) ، أي: المشتري، وهو من الصيغ التي يشترك فيها الفاعل والمفعول، والفرق بالقرينة. قوله: (الدمان) ، بفتح الدال المهملة وتخفيف الميم ضبطه أبو عبيد، وضبط الخطابي بضم أوله، وقال عياض: هما صحيحان، والضم رواية القابسي والفتح رواية السرخسي، قال: ورواها بعضهم بالكسر، وذكره أبو عبيد عن ابن أبي الزناد بلفظ: الإدمان، زاد في أوله الألف، وفتحها وفتح الدال، وفسره أبو عبيد بأنه فساد الطلع وتعفنه وسواده، وقال الأصمعي: الدمال، باللام العفن. وقال القزاز: الدمان فساد النخل قبل إدراكه، وإنما يقع ذلك في الطلع يخرج قلب النخلة أسود معفونا، ووقع في رواية يونس: الدمار، بالراء بدل النون وهو تصحيف، قاله عياض، ووجهه غيره بأنه أراد الهلاك، كأنه قرأه بفتح أوله. وفي (التلويح) : وعند أبي داود في رواية ابن داسة: الدمار، بالراء كأنه ذهب إلى الفساد المهلك لجميعه المذهب له، وقال الخطابي: لا معنى له. وقال الأصمعي: الدمال، باللام في آخره: التمر المتعفن، وزعم بعضهم أنه فساد التمر وعفنه قبل إدراكه حتى تسود من الدمن، وهو السرقين، والذي في (غريب) الخطابي، بالضم، وكأنه الأشبه، لأن ما كان من الأدواء والعاهات فهو بالضم: كالسعال والزكام **والصداع**. قوله: (أصابه مراض) ،

كذا هو بضم الميم عند الأكثر، قاله الخطابي، لأنه اسم لجميع الأمراض، وفي رواية الكشميهني والنسفي: مراض بكسر الميم، ويروى: أصابه مرض. قوله: (قشام) ، بضم القاف وتخفيف الشين المعجمة، قال الأصمعي: هو أن ينتفض ثمر النخل قبل أن يصير بلحا. وقيل: هو أكال يقع في الثمر، وقال الطحاوي في روايته: والقشام شيء يصيبه حتى لا يرطب. قوله: (أصابه ثالثا) ، بدل من أصابه ثانيا. وهو بدل من الأول. قوله: (عاهات) ، مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف: تقديره، هذه الأمور الثلاثة عاهات، أي: آفات وأمراض، وهو جمع عاهة، وأصلها عوهة قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، وذكره الجوهري في الأجوف الواوي، وقال: العاهة الآفة، يقال: عيه الزرع وإيف، وأرض معيوهة، وأعاه القوم: أصابت ماشيتهم العاهة. وقال الأموي: أعوه القوم، مثله. قوله: (يحتجون بها) ، قال الكرماني: جمع لفظ: يحتجون، نظرا إلى أن لفظ المبتاع جنس". (١)

٧٢. ٥٣-"وتخفيف الواو: متاع البيت، والحجلة بالتحريك بيت له قبة يستر بالثياب ويكون له أزرار كبار.وقال الحسن النضرة في الوجوه. والسرور في القلبأشار بتفسير الحسن البصري إلى ما في قوله: ﴿ولقاهم نضرة وسرورا﴾ (الإنسان: ١١) . وأوله: ﴿فوقاهم الله شر ذلك اليوم﴾ (الإنسان: ١١) . أي: فوقى الله الأبرار شر ذلك اليوم الذي يخافونه من شدائده، ولقاهم أي: أعطاهم بدل عبوس الفجار وحزنهم نضرة في الوجوه، وهو أثر النعمة وحسن اللون والبهاء، وسرورا في القلوب وأثر الحسن، رواه عبد بن حميد من طريق مبارك بن فضالة عنهوقال مجاهد سلسبيلا حديدة الجريةأشار بتعليق مجاهد وتفسير هذا إلى ما في قوله تعالى: ﴿عينا فيها تسمى سلسبيلا﴾ (الأنسان: ٨١) . قوله: (عينا) ، بدل من قوله: زنجبيلا فيما قبله. قوله: (فيها) ، أي: في الجنة. وقال الزجاج: أي: يسقون عينا فيها تسمى سلسبيلا لسلامة انحدارها في الحلق وسهولة مساغها. وقال أبو العالية ومقاتل بن حيان: سميت سلسبيلا لأنها تسيل عليهم في الطريق، وفي منازلهم تنبع من أصل العرش من جنة عدن إلى أهل الجنان، والسلسبيل في اللغة وصف لما كان في غاية السلاسة، يقال: شراب سلسبيل وسلسل وسلسال، وقد زيدت الياء فيه حتى صار خماسيا، ودل على غاية السلاسة، وتعليق مجاهد وصله سعيد بن منصور وعبد بن حميد بإسنادهما عنه. قوله: (حديدة) ، بالحاء والدالين المهملات أي: شديدة الجرية أي: الجريان، وقال عياض: رواها القابسي: جريدة، بالجيم والراء بدل: الدال الأولى، وفسرها باللينة، ورد عليه بأن ما قاله لا يعرف.غول وجع البطنأشار به إلى ما في قوله تعالى:

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٣/١٢

﴿لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون﴾ (الصافات: ٧٤) . وفسر الغول بوجع البطن، وهذا التفسير مروي عن مجاهد وعن ابن عباس وقتادة: صداع.ينزفون لا تذهب عقولهمفسر: ينزفون، بقوله: لا تذهب عقولهم عند شرب خمر الجنة، وهذا التفسير مروي عن ابن عباس وغيره، وقرىء: ينزفون، بكسر الزاي وفيه قولان: أحدهما من أنزف الرجل إذا نفد شرابه، والآخر: يقال أنزف، إذا سكر، وأما: نزف، إذا ذهب عقله من الشرب فمشهور مسموع.وقال ابن عباس دهاقا ممتلئاأشار به إلى ما في قوله تعالى: ﴿وكأسا دهاقا﴾ (النبإ: ٤٣) . وفسر الدهاق بقوله: ممتلئا، ووصله الطبري عن أبي كريب: حدثنا مروان ابن يحيى عن مسلم بن نسطاس قال ابن عباس لغلامه: إسقني دهاقا، قال: فجاء بها الغلام ملأى، فقال ابن عباس: هذا دهاق، وروى أيضا عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله: ﴿كأسا دهاقا﴾ (النبإ: ٤٣) . قال: ملأىكواعب نواهدأشار به إلى ما في قوله تعالى: ﴿وكواعب أترابا﴾ (النبإ: ٣٣) . فسر كواعب بقوله: نواهد، وهذا التفسير عن ابن عباس، رواه ابن أبي حاتم من طريق علي بن". (١)

٧٣. ٥٤-"وقال الكلبي: مرجع، وقيل: خالص.لازب لازمأشار به إلى قوله تعالى: ﴿أنا خلقناهم من طين لازب﴾ (الصافات: ١١) وفسره بقوله: (لازم) في التفسير: طين لازب أي: جيد حر يلصق ويعلق باليد، واللازب بالموحدة واللازم بالميم بمعنى واحد، والباء بدل من الميم كأنه يلزم اليد، وعن السدي: خالص، وعن مجاهد والضحاك: منين.تأتوننا عن اليمين يعني الجن الكفار تقوله للشيطانأشار به إلى قوله تعالى: ﴿قالوا إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين﴾ (الصافات: ٨٢) وفسره بقوله: (الجن) بالجيم. والنون المشددة هكذا في رواية الكشميهني، وقال عياض: هذا قول الأكثرين، ويروى: يعني الحق، بالحاء المهملة والقاف المشددة فعلى هذا يكون لفظ الحق تفسير لليمين أي: كنتم تأتوننا من جهة الحق فتلبسونه علينا. وقوله: (الكفار) مبتدأ أو تقول خبره أي: تقول الكفار هذا القول للشياطين، وأما رواية الجن بالجيم والنون: فالمعنى: الجن الكفار تقوله للشياطين، وهكذا أخرجه عبد بن حميد عن مجاهد فيكون لفظ: الكفار على هذا صفة للجن فافهم، فإنه موضع فيه دقة.غول: وجع بطنأشار به إلى قوله تعالى: ﴿لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون﴾ (الصافات: ٧٤) وفسر قوله: غول بقوله: (وجع بطن) وهذا قول قتادة، وعن الكلبي: لا فيها إثم نظيره: (لا لغو فيها ولا تأثيم) (الطور: ٣٢) وعن الحسن: صداع، وقيل: لا تذهب عقولهم. وقيل: لا فيها ما يكره، وهذا أيضا لم يثبت لأبي

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٤٨/١٥

ذر.ينزفون: لا تذهب عقولهمأشار به إلى قوله تعالى: ﴿ولا هم عنها ينزفون﴾ وفسره بقوله: لا تذهب عقولهم، هذا على قراءة كسر الزاي، ومن قرأها بفتحها فمعناه لا ينفذ شرابهم، وفي التفسير: لا يغلبهم على عقولهم ولا يسكرون بها، يقال: نزف الرجل فهو منزوف ونزيف إذا سكر وزال عقله، وأنزف الرجل إذا فنيت خمره.قرين: شيطانأشار به إلى قوله تعالى: ﴿قال قائل منهم إني كان لي قرين﴾ (الصافات: ١٥) وفسره بقوله: (شيطان) يعني: كان لي قرين في الدنيا، فهذا وما قبله لم يثبت لأبي ذر.يهرعون: كهيئة الهرولةأشار به إلى قوله تعالى: ﴿فهم على آثارهم يهرعون﴾ (الصافات: ٧) وفسره بقوله: (كهيئة الهرولة) أراد أنهم يسرعون كالمهرولين، والهرولة الإسراع في المشي.يزفون: النسلان في المشيأشار به إلى قوله تعالى: ﴿فأقبلوا إليه يزفون﴾ (الصافات: ٤٩) وفسر الزف الذي يدل عليه يزفون، بقوله: (النسلان في المشي) والنسلان بفتحتين: الإسراع مع تقارب الخطا، وهو دون السعي، وقيل: هو من زفيف النعام وهو حال بين المشي والطيران. وقال الضحاك: يزفون معناه يسعون، وقرأ حمزة بضم أوله وهما لغتان.وبين الجنة نسبا. قال كفار قريش: الملائكة بنات الله وأمهاتهم بنات سروات الجن، وقال الله تعالى ﴿ولقد علمت الجنة أنهم لمحضرون﴾ (الصافات: ٨٥١) ستحضر للحساب.أشار به إلى قوله تعالى: ﴿وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا﴾ الآية، وهذا كله لم يثبت لأبي ذر، أي: جعل مشركو مكة بينه، أي: بين الله، وبين الجنة أي: الملائكة وسموهم جنة لاجتنابهم عن الأبصار، وقالوا الملائكة: بنات الله. قوله: وأمهاتهم أي: أمهات الملائكة بنات سروات الجن أي: بنات خواصهم، والسروات جمع سراة والسراة جمع سري وهو جمع عزيز أن يجمع فعيل على فعلة، ولا يعرف غيره. قوله: (ولقد علمت الجنة أنهم) أي: أن قائلي هذا القول لمحضرون في النار ويعذبهم ولو كانوا مناسبين له أو شركاء في وجوب الطاعة لما عذبهم.وقال ابن عباس: لنحن الصافون: الملائكةأي: قال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون﴾ (الصافات: ٥٦١، ٦٦١) الصافون هم الملائكة. هذا أخرجه". (١)

٧٤. ٥٥-"قوله: (البحرة) بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة: البلدة، يقال: هذه بحرتنا أي: بلدتنا. قوله: (أن يتوجوه) أي: يجعلوا التاج على رأسه وهو كناية عن الملك أي: يجعلونه ملكا ويشدون عصابة السيادة على رأسه، وهذا يحتمل أن يكون على سبيل الحقيقة وعلى المجاز. قوله: (فلما رد) بضم الراء وتشديد الدال. قوله: (شرق) بفتح الشين المعجمة وكسر الراء أي: غص به والشرق:

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٣٥/١٩

الشجي والغصة.٥٦٦٤ - حدثنا عمرو بن عباس حدثنا عبد الرحمان حدثنا سفيان عن محمد هو ابن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال: جاءني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني ليس براكب بغل ولا برذون.مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله: (ليس براكب بغل ولا برذون) أراد أنه كان ماشيا.وعمرو بن عباس أبو عثمان البصري، وعبد الرحمن هو ابن مهدي العنبري، وسفيان هو ابن عيينة، صرح به الحافظ المزي في (الأطراف) [/ ح.والحديث أخرجه البخاري أيضا في الفرائض وفي الاعتصام. وأخرجه مسلم في الفرائض عن عمر والناقد. وأخرجه أبو داود فيه عن أحمد بن حنبل. وأخرجه الترمذي فيه عن الفضل بن الصباح وفي التفسير عن عبد بن حميد عن يحيى بن آدم. وأخرجه النسائي في الطهارة وفي الفرائض وفي التفسير عن محمد بن منصور وفي الطب عن قتيبة. وأخرجه ابن ماجة في الجنائز عن محمد بن عبد الأعلى وفي الفرائض عن هشام.قوله: (والبرذون) بكسر الباء الموحدة وفتح الذال المعجمة الدابة لغة لكن العرف خصصه بنوع من الخيل، قاله الكرماني.١٦ - (باب قول المريض: إني وجع، أو: وارأساه، أو: اشتد بي الوجع)أي: هذا باب في بيان قول المريض: إني وجع، وفي بعض النسخ: باب ما رخص للمريض أن يقول: إني وجع، بفتح الواو وكسر الجيم، قال الجوهري: يقال: وجع فلان يوجع وييجع وياجع فهو وجع، وقوم وجعون ووجعي ووجعات وقال: الوجع المرض، والجمع أوجاع ووجاع. قوله: أو وارأساه، أي: أو قول المريض: وارأساه، وهو تفجع على الرأس من شدة صداعه، وهو مذكور صريحا في حديث الباب. قوله: أو اشتد بي الوجع، أي: أو قول المريض: اشتد بي الوجع، بفتح الجيم وفي بعض النسخ هذا غير مذكور.وقول أيوب عليه الصلاة والسلام: ﴿أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين﴾ (الأنبياء: ٨٣) .وقول، مجرور عطفا على قول المريض المجرور بالإضافة، قال صاحب (التوضيح) : قول أيوب عليه الصلاة السلام: إني مسني الضر، ليس مما يشاكل تبويبه، لأن أيوب عليه الصلاة السلام إنما قال ذلك داعيا ولم يذكره للمخلوقين، وقد ذكر أنه كان إذا سقطت دودة من بعض جراحه ردها مكانها. قلت: هذا نقله ابن التين فإنه هو الذي ذكر هذا، ولكن أجيب عن هذا بأن مطلق الشكوى لا يمنع، ولعله أشار بهذا إلى الرد على من زعم من الصوفية أن الدعاء لكشف البلاء يقدح في الرضى والتسليم. قلت: المذموم هو الشكوى إلى الخلق، أما إلى الخالق فلا، ولقد شكى الألم والوجع النبي صلى الله عليه وسلم، وأصحابه وجماعة ممن يقتدى بهم، روي أن الحسن البصري دخل عليه أصحابه وهو يشكو ضرسه، فقال: رب مسني الضر وأنت أرحم الراحمين، ولا أحد من بني آدم إلا وهو يألم من الوجع ويشتكي من المرض إلا أن المذموم من ذلك ذكره للناس

تضجرا وتسخطا، وأما من أخبر به إخوانه ليدعوا له بالشفاء والعافية وأن أنينه وتأوهه استراحة فليس ذلك بشكوى، وجزم أبو الطيب وابن الصباغ وجماعة من الشافعية أن أنين المريض وتأوهه مكروه، وقال النووي: هذا ضعيف أو باطل، فإن المكروه ما ثبت فيه نهي مقصود، وهذا لم يثبت فيه ذلك، واحتج بحديث عائشة المذكور في الباب.٥٦٦٥ – حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح وأيوب عن مجاهد عن عبد الرحمان بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال: مر بي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أوقد تحت القدر، فقال: أيؤذيك هوام رأسك؟ قلت: نعم، فدعا الحلاق فحلقه، ثم أمرني بالفداء.". (١)

٧٥. ٥٦-"إذا قلي واشتم، ويقتل الدود إذا أكل على الريق، وإذا وضع في البطن من خارج لطوخا ودهنه ينفع من داء الحية، ومن الثآليل والخيلان، وإذا شرب منه مثقال نفع من البهر وضيق النفس ويحدر الطمث المحتبس، والضماد به ينفع الصداع الباردة، وإذ نقع منه سبع حبات بالعدد في لبن امرأة ساعة وسعط به صاحب اليرقان نفع نفعا بليغا، وإذا طبخ بخل وخشب الصنوبر نفع من وجع الأسنان من برد مضمضة، ويدر الطمث والبول واللبن، وإذا شرب بنطرون شفى من عسر النفس وينفع من شر الرتيلاء، ودخنته تطرد الهوام، وخاصيته تذهب الجشاء الحامض الكائن من البلغم والسوداء، وإذا تضمد به مع الخل نفع البثور والجرب المنقرح وحلل الأورام البلغمية المزمنة والأورام الصلبة، وإذا خلط ببول عتيق ووضع على الثآليل المسمارية قلعها، وإذا ضمدت به السن أخرج الدود الطواف، وإذا نقع بخل واستعط به نفع من الأوجاع المزمنة في الرأس ومن اللقوة، وينفع من البهق والبرص طلاء بالخل، ويسقى بالماء الحار والعسل للحصاة في المثانة والكلى، وإن عجن بماء الشيح أخرج الحيات من البطن، وإذا حرق وخلط بشمع مذاب ودهن سوسن وطلي على الرأس نفع من تناثر الشعر، وإذا سحق مع دم الأفاعي أو دم الخطاطيف وطلي به الرضخ جبره، وإذا استعط بدهنه نفع من الفالج والكزاز وقطع البلة والبرد الذي يجتمع فيصير منه الفالج، وإذا سحق ونخل واستف منه كل يوم درهمين نفع من عضة الكلب الكلب، وإذا سحق وشرب بسكنجبين نفع من حميات الربع المتقادمة، وإذا عجن بسمن وعسل نفع من أوجاع النفساء عند امتساك دم النفاس، وينفع أيضا لوجع الأرحام، وإذا نثر على مقدم الرأس سخنه ونفع من توالي النزلات، وإذا خلط في الأكحال جفف الماء النازل في العين، وإذا عجن بخل ودهن ورد نفع من أنواع الجرب، وإذا ضمد به أوجاع المفاصل

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٢٢/٢١

نفعها، ويخرج الأجنة أحياء وموتى والمشيمة.٥٦٨٧ - حدثنا عبد الله بن أبي شيبة حدثنا عبيد الله حدثنا إسرائيل عن منصور عن خالد بن سعد، قال: خرجنا ومعنا غالب بن أبجر فمرض في الطريق، فقدمنا المدينة وهو مريض، فعاده ابن أبي عتيق فقال لنا: عليكم بهاذه الحبيبة السويداء فخذوا منها خمسا أو سبعا فاسحقوها ثم اقطروها في أنفه بقطرات زيت في هاذا الجانب وفي هذا الجانب، فإن عائشة رضي الله عنها حدثتني أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إن هاذه الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا من السام. قلت: وما السام؟ قال: الموت.مطابقته للترجمة في قوله: (إن في هذه الحبة السوداء) وعبد الله بن أبي شيبة كذا سماه ونسبه لجده وهو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، واسمه إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي، وكنيته أبو بكر وشهرته بكنيته أكثر من اسمه، مات في المحرم سنة خمس وثلاثين ومائتين، وهو شيخ مسلم أيضا، وعبيد الله هو ابن موسى الكوفي، وهو من كبار مشايخ البخاري، وروى عنه هنا بالواسطة، وإسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، ومنصور هو ابن المعتمر، وخالد بن سعد مولى أبي مسعود البدري الأنصاري، وما له في البخاري سوى هذا الحديث، وغالب بن أبجر بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح الجيم وبالراء، هو الصحابي الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحمر الأهلية، وحديثه عند أبي داود، وابن أبي عتيق هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.والحديث أخرجه ابن ماجة أيضا عن عبد الله بن أبي شيبة شيخ البخاري، وهذا حديث عزيز.قوله: (بهذه الحبيبة السويداء) وكذا وقع بالتصغير فيهما، وفي رواية الكشميهني: السوداء. قوله: (فإن عائشة حدثتني: أن في هذه الحبة السوداء شفاء) كذا في رواية الأكثرين، وفي رواية الكشميهني: أن في هذه الحبة شفاء، وفي رواية: هذه الحبة السوداء التي تكون في الملح، يريد به الكمون، وكانت عادتهم جرت أن يخلط بالملح. قوله: (من كل داء) بعمومه يتناول الانتفاع بالحبة السوداء في كل داء غير الموت، وأوله الموفق البغدادي بأكبر الأدواء، وعدد جملة من منافعها، وكذا قال". (١)

٧٦. ٥٧-"فينفجر منه دم أسود، وربما أقرحته، وذلك الطعن يسمى دغرا. ومعنى قوله في الحديث: (تدغرن أولادكن) أنها تغمز حلق الصبي بإصبعها فترفع ذلك الموضع وتكبسه. قوله: (ويلد به) على صيغة المجهول أي: بالقسط، يقال: لدا لرجل فهو ملدود، واللدود بفتح اللام ما يصب في أحد جانبي الفم. قوله: (من ذات الجنب) هو ورم في الغشاء المستبطن للأضلاع. وقال الترمذي: ذات الجنب

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٣٦/٢١

بالضم. قوله: (السل) وفي (البارع) : هو الذي يطول مرضه، وعن النضر: هو الدبيلة وهي قرحة تثقب البطن، وقيل: هي الشوصة، وفي (المنتهى) : الجناب بالضم داء في الجنب.قوله: (ودخلت على النبي صلى الله عليه وسلم) إلى آخره، قد مر في كتاب الطهارة في: باب بول الصبيان: حدثنا عبد الله بن يوسف قال: أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أم قيس بنت محصن أنها أتت بابن لها صغير لم يأكل الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره فبال على ثوبه، فدعا بماء فنضحه ولم يغسله، وقد مر الكلام فيه هناك.١١ – (باب أي ساعة يحتجم)أي: هذا باب في بيان أي، ساعة يحتجم فيها، والمراد بالساعة مطلق الزمان لا الساعة المتعارفة. قوله: (أي) ، بدون التاء رواية الكشميهني، وفي رواية غيره: أية ساعة يحتجم، وقد جاء في القرآن ﴿بأي أرض تموت﴾ (لقمان: ٣٤) ولم تقل: بأية أرض، وقال الزمخشري: شبه سيبويه تأنيث أي بتأنيث كل في قولهم: كلنهن، وقال الكرماني: غرض البخاري يعني: من هذه الترجمة أنه لا كراهة في بعض الأيام أو الساعات. قلت: وقت الحجامة في أيام الشهر لم يصح فيه شيء عنده، فلذلك لم يذكر حديثا واحدا من الأحاديث التي فيها تعيين الوقت. منها: ما رواه أبو داود من حديث سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين كان شفاء من كل داء، وروى الترمذي من حديث أنس، رضي الله تعالى عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحتجم في الأخدعين والكاهل، وكان يحتجم الترمذي عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين، وقال: حديث حسن، وروى أيضا من حديث ابن عباس، رضي الله تعالى عنهما، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم العبد الحجام يذهب بالدم ويخف الصلب ويجلو عن البصر، وإن خير ما تحتجمون فيه يوم سبعة عشرة ويوم تسعة عشر ويوم إحدى وعشرين، وروى أبو نعيم الحافظ من حديث ابن عباس مرفوعا: الحجامة في الرأس شفاء من سبع: الجنون والجذام والبرص والنعاس ووجع الأضراس **والصداع** والظلمة يجدها في عينه، ومن حديث بن عمر بسند لا بأس به يرفعه: الحجامة تزيد في الحفظ وفي العقل وتزيد الحافظ حفظا، فعلى اسم الله يوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت ويوم الأحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء، ولا تحتجموا يوم الأربعاء، فما ينزل من جنون ولا جذام ولا برص إلا ليلة الأربعاء، وروى أبو داود من حديث سلمى، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما كان أحد يشتكي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا في رأسه إلا قال: احتجم، ولا وجعا في رجليه إلا

قال: اخضبهما.﴿واحتجم أبو موسى ليلا﴾ .أبو موسى هو عبد الله بن قيس الأشعري، وهذا التعليق رواه ابن أبي شيبة عن هشيم عن إسماعيل بن سالم عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه، وذكره البخاري ليدل على أن الحجامة لا تتعين بوقت من النهار أو الليل بل يجوز في أي ساعة شاء من الليل أو النهار.٥٦٩٤ - حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال: احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو صائم.لما ذكر احتجام أبي موسى ليلا ذكر أيضا احتجام النبي صلى الله عليه وسلم نهارا، لأنه قال: (احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو صائم) يدل على أنه كان نهارا، ولم يعين النهار صريحا، فدل هذا والذي قبله أن الحجامة لا تتعين بوقت معين.وأبو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقعد البصري، وعبد الوارث بن سعيد، وأيوب السختياني.والحديث قد تقدم في الصيام في: باب الحجامة والقيء للصائم، بعين هذا الإسناد وعين المتن المذكور.١٢ - (باب الحجم في السفر والإحرام)". (١)

٧٧. ٥٨-" حدثه أن عاصم بن عمر بن قتادة حدثه أن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عاد المقنع ثم قال: لا أبرح حتى تحتجم، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن فيه شفاء.مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله: (إن فيه شفاء) على ما لا يخفى، وسعيد بن تليد. بفتح التاء المثناة من فوق وكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف، وهو سعيد بن عيسى بن تليد نسب إلى جده، وهو مصري، وثقه ابن يونس. قال: وكان فقيها ثبتا في الحديث وكان يكتب للقضاة، وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري، وعمرو هو ابن الحارث المصري وغيره، قيل: يحتمل أن يكون عبد الله بن لهيعة المصري، وبكير مصغر بكر بن عبد الله بن الأشج.والحديث أخرجه البخاري أيضا في الطب عن أبي نعيم وإسماعيل بن أبان وأبي الوليد. وأخرجه مسلم في الطب أيضا عن هارون بن معروف وغيره. وأخرجه النسائي فيه عن وهب بن بيان.قوله: (عاد المقنع) بقاف ونون ثقيلة مفتوحة هو ابن سنان التابعي يعني: زاره في مرضه، ثم قال: لا أبرح، أي: لا أخرج من عندك حتى تحتجم. قوله: إن فيه شفاء، الضمير يرجع إلى الحجم الذي يدل عليه. قوله: حتى تحتجم.١٤ - (باب الحجامة على الرأس)أي: هذا باب في بيان الحجامة على الرأس.٥٦٩٨ - حدثنا إسماعيل قال: حدثنيسليمان عن علقمة أنه سمع عبد الرحمان الأعرج أنه سمع عبد الله بن بحينة يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، احتجم بلحيي جمل من طريق مكة وهو محرم في وسط رأسه.٥٦٩٩ - وقال الأنصاري: أخبرنا

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٤٠/٢١

هشام بن حسان حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم في رأسه.مطابقته للترجمة ظاهرة. وإسماعيل هو ابن أبي أويس، وسليمان هو ابن بلال أبو أيوب، وعلقمة بن أبي علقمة مولى عائشة، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وعبد الله بن بحينة مر عن قريب.والحديث مضى في الحج في: باب الحجامة للمحرم.قوله: (بلحي جمل) كذا وقع: بحلي جمل، بالتثنية وقد ضمى في الحج بلحي جمل بالإفراد بفتح اللام وسكون الحاء المهملة، والجمل بفتح الجيم والميم وهو اسم موضع، وقال ابن وضاح: هي بقعة معروفة وهي عقبة الجحفة على سبعة أميال من السقيا، وزعم بعضهم أنها الآلة التي احجتم بها أي: احتجم بعظم جمل. قلت: المعتمد الأول، والباء فيه بمعنى: في أي: في لحيي جمل، وعلى الثاني الباء للاستعانة. قوله: وهو محرم جملة حالية، قوله: وسط رأسه بفتح السين ويجوز تسكينها وقد تقدم الكلام فيه في كتاب الحج. قوله: (وقال الأنصاري) وهو محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك.وهذا التعليق وصله البيهقي من طريق أبي حاتم الرازي: حدثنا الأنصاري بلفظ: احتجم وهو محرم من **صداع** كان به أو داء، واحتجم في موضع يقال له: لحي جمل.١٥ - (باب من احتجم من الشقيقة **والصداع)**أي: هذا باب في بيان من احتجم من الشقيقة، وهي وجع في أحد شقي الرأس، **والصداع** ألم في أعضاء الرأس، وهو من عطف العام على الخاص، وقد سقطت هذه الترجمة من رواية النسفي، وألحق حديثهما في الباب الذي قبله، وهو الأوجه.٥٧٠٠ - حدثني محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس قال: احتجم النبي صلى الله عليه وسلم، في رأسه وهو محرم من وجع كان به بماء يقال له لحيي جمل. (انظر الحديث ١٨٣٥) .٥٧٠١ - وقال محمد بن سواء: أخبرنا هشام عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم في رأسه من شقيقة كانت به.". (١)

٧٨. ٥٩-"مطابقته للجزء الأول للترجمة ظاهرة. ومحمد بن بشار، بفح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة، وابن أبي عدي محمد واسم أبي عدي إبراهيم البصري، وهشام هو ابن حسان.والحديث أخرجه أبو داود في الحج عن عثمان ولفظه: احتجم وهو محرم في رأسه من داء كان به. وأخرجه النسائي في الطب عن أبي داود.قوله: (من وجع كان به) والوجع هو المفسر في الرواية الثانية وهو قوله: (من شقيقة كانت به) . قوله: (بماء) أي: في ماء، أي: في منزل فيه ماء يقال له لحي جمل.قوله: (وقال محمد بن سواء) بالسين المهملة والمد ابن عنبر بالعين المهملة والنون والباء الموحدة السدوسي

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٤٢/٢١

البصري وماله في البخاري سوى حديث موصول مضى في المناقب، وآخر يأتي في الأدب، وهذا التعليق وصله الإسماعيلي قال: حدثنا أبو يعلى حدثنا محمد ابن عبد الله الأزدي حدثنا محمد بن سواء فذكره سواء، وكان صلى الله عليه وسلم، يحتجم في أماكن مختلفة لاختلاف أسباب الحاجة إليها، وروي أن حجمه في هامته كان لوجع أصابه في رأسه من أكله الطعام المسموم بخيبر. قوله: (من شقيقة) على وزن عظيمة قد ذكرنا معناها، وذكر أهل الطب أنها من الأمراض المزمنة وسببها أبخرة مرتفعة أو أخلاط حارة أو باردة ترتفع إلى الدماغ، فإن لم يجد منفذا أحدث **الصداع**، فإن مال إلى أحد شقي الرأس أحدث الشقيقة، وإن ملك قمة الرأس أحدث داء البيضة، وقد أخرج أحمد من حديث بريدة أنه صلى الله عليه وسلم كان ربما أخذته الشقيقة فيمكث اليوم واليومين ولا يخرج.٥٧٠٢ – حدثنا إسماعيل بن أبان حدثنا ابن الغسيل قال: حدثني عاصم بن عمر عن جابر بن عبد الله قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إن كان في شيء من أدويتكم خير ففي شربة عسل أو شرطة محجم أو لذعة من نار، وما أحب أن أكتوي.مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله: (أو شرطة محجم) لأنه يتناول الاحتجام من الشقيقة وغيرها.وإسماعيل بن أبان بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة وبالنون الوراق الكوفي، وابن الغسيل هو عبد الرحمن بن سليمان إلى آخره.والحديث قد مر عن قريب في: باب الدواء بالعسل، ومر الكلام فيه هناك.١٦ – (باب الحلق من الأذى)أي: هذا باب في بيان حلق الرأس أو غيره بسبب الأذى الحاصل.٥٧٠٣ – حدثنا مسدد حدثنا حماد عن أيوب قال: سمعت مجاهدا عن ابن أبي ليلى عن كعب هو ابن عجرة، قال: أتى علي النبي صلى الله عليه وسلم، زمن الحديبية وأنا أوقد تحت برمة والقمل يتناثر عن راسي، فقال: أيؤذيك هو امك؟ قلت: نعم. قال: فاحلق وصم ثلاثة أيام، أو أطعم ستة، أو انسك نسيكه.قال أيوب: لا أدري بأيتهن بدأ.مطابقته للترجمة في قوله: (فاحلق) ووجه أيراده في باب الطب من حيث إن كل ما يتأذى به المؤمن وإن ضعف أذاه يباح له إزالته وإن كان محرما. وفيه: معنى التطبب لأنه إزالة الأذى الذي يشابه المرض، لأن كل مرض أذى، وتسلط القمل على الرأس أذى، وكل أذى يباح إزالته فالقمل يباح إزالته.وحماد هو ابن زيد، وأيوب هو السختياني، وابن أبي ليلى هو عبد الرحمن. والحديث مضى في الحج في: باب النسك شاة.١٧ – (باب من اكتوى أو كوى غيره وفضل من لم يكتو)أي: هذا باب في بيان من اكتوى لنفسه، أو كوى غيره. وقال الكرماني: الفرق بينهما أن الأول لنفسه والثاني أعم منه نحو اكتسب لنفسه وكسب له ولغيره، ونحو اشتوى إذا اتخذ الشواء لنفسه، وشوى له ولغيره. وللترجمة ثلاثة أجزاء

فأشار بالجزءين الأولين إلى إباحة الكي عند الحاجة، وأشار بالجزء الثالث إلى أن تركة أفضل عند عدم الحاجة إليه.". (١)

٧٩. ٦٠-"تصعد من المعدة إلى الدماغ، فإن اندفع إلى الخياشيم أحدث الزكام أو إلى العين أحدث الرمد أو إلى اللهات والمنخزين أحدث الخنان، بالخاء المعجمة والنون أو إلى الصدر أحدث النزلة أو إلى القلب أحدث الشوصة وإن لم ينحدر وطلب نفاذا ولم يجد أحدث **الصداع**.فيه أم عطية.أي: في هذا الباب حديث أم عطية، واسمها نسيبة بنت كعب، وأشار بهذا إلى حديثها الذي أخرجه في كتاب الطلاق في: باب القسط للحادة، أخرجه عن عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن حفصة عن أم عطية، قالت: كنا ننهى أن نحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا، ولا نكتحل الحديث وأخرج أيضا بعضه من حديثها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد فوق ثلاث إلا على زوج ولا تكتحل الحديث. فإن قلت: ليس في حديث أم عطية بطرقه ذكر للإثمد! قلت: كأن البخاري اعتمد على أن الإثمد يدخل في غالب الأكحال لاسيما أكحال العرب، وأما ذكره والتنصيص عليه فكأنه لم يصح على شرطه، وقد ذكر ابن حبان في (صحيحه) من حديث ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: إن خير أكحالكم الإثمد يجلو البصر وينبت الشعر، وعند الترمذي محسنا: اكتحلوا بالإثمد فإنه يجلو البصر وينبت الشعر، وكان للنبي صلى الله عليه وسلم مكحلة يكتحل منها كل ليلة ثلاثة في هذه وثلاثة في هذه، وفي رواية: وثنتين في اليسرى، وفي (العلل الكبير) : سألت محمدا عن هذا الحديث فقال: هو حديث محفوظ.٥٧٠٦ - حدثنا مسدد حدثنا يحياى عن شعبة قال: حدثني حميد بن نافع عن زينب عن أم سلمة رضي الله عنها أن امرأة توفي زوجها فاشتكت عينها، فذكروها للنبي صلى الله عليه وسلم وذكروا له الكحل وأنه يخاف على عينها، فقال: لقد كانت إحداكن تمكث في بيتها في شر أحلاسها، أو: في أحلاسها في شر بيتها فإذا مر كلب رمت بعرة فلا أربعة أشهر وعشرا. (انظر الحديث: ٥٣٣٦ وطرفه) .مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله: (وذكروا له الكحل) وليس فيه ذكر للإثمد، كما ذكرنا الآن.ويحيى هو القطان، وزينب هي بنت أم سلمة وأبوها أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي، وكان اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب، سمعت النبي صلى الله عليه وسلم، وسمعت أمها أم سلمة.والحديث قد مضى في الطلاق في: باب الكحل للحادة فإنه

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٤٣/٢١

أخرجه هناك عن آدم بن أبي إياس عن شعبة عن حميد عن نافع عن زينب ابنة أم سلمة عن أمها: أن امرأة ... الحديث.قوله: (فاشتكت عينها) بالرفع والنصب. وقوله: (في شر أحلاسها) جمع حلس بالكسر وهو كساء للبعير يكون تحت البردعة، والمراد هنا من شر أحلاسها ما يبسط تحت الثياب، قاله الجوهري وقال الداودي: هي الثياب التي تلبس، وكان في الجاهلية اعتداد المرأة هو أن تمكث في بيتها في شر ثيابها سنة، فإذا مر كلب بعد ذلك رمت ببعرة إليه يعني: أن مكثها هذه السنة أهون عندها من هذه البعرة ورميها. قوله: (فلا) تكتحل حتى تمضي أربعة أشهر وعشرا، وتكون: لا هذه لنفي الجنس نحو: لا غلام رجل، والاستفهام الإنكاري مقدر، فافهم.١٩ - (باب الجذام)أي: هذا باب في ذكر الجذام، وأنه مما يفر من الذي به الجذام، وهو بضم الجيم وتخفيف الذال المعجمة: علة يحمر بها اللحم ثم ينقطع ويتناثر، وقيل: هو علة تحدث من انتشار السوداء في البدن كله بحيث يفسد مزاج الأعضاء وهيآتها، وقال ابن سيدة: سمي بذلك لتجذم الأصابع وتقطعها.٥٧٠٧ - وقال عفان: حدثنا سليم بن حيان حدثنا سعيد بن ميناء قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر، وفر من المجذوم كما تفر من الأسد. .". (١)

٨٠. ٦٢-")وقوله تعالى: ﴿إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما﴾وقوله تعالى، بالجر عطف على: من نكث، أي: وفي بيان قوله تعالى؛ وهكذا هو في رواية أبي ذر، وفي رواية غيره: وقال الله تعالى، وساق الآية كلها، وفي رواية كريمة وأبي زيد ساق إلى قوله: ﴿فإنما ينكث على نفسه﴾ ثم قال: إلى قوله: ﴿فيؤتيه أجرا عظيما﴾ قوله: الخطاب للنبي، يعني بالحديبية، وكانوا ألفا وأربعمائة. قوله: ﴿يد الله فوق أيديهم﴾ يعني: عند المبايعة. قوله: فمن نكث أي: فمن نقض البيعة فإنما ينقض على نفسه، وقال جابر: بايعنا رسول الله تحت الشجرة على الموت، وعلى أن لا نفر، فما نكث أحد منا البيعة إلا جد ابن قيس وكان منافقا، اختبأ تحت إبط بعيره ولم يسر مع القوم. قوله: ء يعني: الجنة.٧٢١٦ - حدثنا أبو نعيم، حدثنا سفيان، عن محمد بن المنكدر قال: سمعت جابرا، قال: جاء أعرابي إلى النبي فقال: بايعني على الإسلام، فبايعه على الإسلام، ثم جاء من الغد محموما فقال: أقلني. فأباى، فلما ولى قال: المدينة كالكير تنفي خبثها وينصع طيبها.مطابقته للترجمة ظاهرة. وأبو نعيم بضم النون الفضل بن دكين، وسفيان هو ابن عيينة.والحديث مضى عن قريب في: باب بيعة الأعراب، ومضى

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٤٦/٢١

الكلام فيه مستوفى.٥١ - (باب الاستخلاف)أي: هذا باب في بيان الاستخلاف، أي: تعيين الخليفة عند موته خليفة بعده، أو تعيين جماعة ليختاروا واحدا منهم.٧٢١٧ - حدثنا يحياى بن يحياى، أخبرنا سليمان بن بلال، عن يحياى بن سعيد سمعت القاسم بن محمد قال: قالت عائشة، رضي الله عنها: وارأساه. فقال رسول الله ذاك لو كان وأنا حي، فأستغفر لك وأدعو لك فقالت عائشة واثكلياه والله إني لأظنك تحب موتي، ولو كان ذاك لظللت آخر يومك معرسا ببعض أزواجك. فقال النبي بل أنا وارأساه لقد هممت أو أردت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه فأعهد أن يقول القائلون أو يتمنى المتمنون ثم قلت يأبى الله ويدفع المؤمنون أو يدفع الله ويأبى المؤمنون.انظر الحديث ٥٦٦٦مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله: لقد هممت أو أردت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه فأعهد إلى آخره. قال المهلب: فيه دليل قاطع على خلافة الصديق، وهذا مما وعد به لأبي بكر، رضي الله تعالى عنه، فكان كما وعد، وذلك من أعلام نبوته.وشيخ البخاري يحيى بن يحيى بن أبي بكر وأبو زكريا التميمي الحنظلي، وهو شيخ مسلم أيضا. ويحيى بن سعيد هو الأنصاري، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، رضي الله تعالى عنه.والحديث مضى في الطب.قوله: وارأساه هو قول المتفجع على الرأس من **الصداع** ونحوه. قوله: لو كان ذاك أي: موتك، والسياق يدل عليه. والواو في: وأنا حي للحال. قوله: واثكلياه أي: وافقدان المرأة ولدها، وهذا كلام كان يجري على لسانهم عند إصابة مصيبة أو خوف مكروه ونحو ذلك، ويروى، واثكلتاه، بزيادة التاء المثناة من فوق في آخره، ويروى أيضا بزيادة الياء آخر الحروف وكسر اللام، ويروى: واثكلاه بلفظ الصفة، قوله: لظللت بالكسر أي: دنوت وقربت في آخر يومك حال كونك معرسا ويقال: أظللت أمر واظلك شهر كذا، أي: دنا منك وأظلك فلان إذا دنا منك كأنه ألقى عليك ظله، ومعرسا: بكسر الراء من أعرس بأهله إذا بنى بها، ويقال أعرس الرجل فهو معرس إذا". (١)

٨١. ٦٣-"ونحوهماوقيد بالموت من اللدغ فلا ينافيه ما رواه الطبراني في الصغير عن علي أنه لدغت النبي عقرب وهو يصلي فلما فرغ قال لعن الله العقرب لا تدع مصليا ولا غيره ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها أي على موضع لدغها ويقرأ قل ياأيها الكافرون وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس قال المنذري وأخرجه النسائيوأبو اليسر كعب بن عمرو الأنصاري السلمي له صحبة وهو بفتح الياء آخر الحروف وبعدها سين مهملة مفتوحة وراء مهملة[١٥٥٣] (مولى لأبي أيوب) هو صيفي

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٧٨/٢٤

مولى أفلح وإسناد مولى إلى أبي أيوب على سبيل المجاز لأن الصيفي مولى أفلح لا مولى أبي أيوب وإنما مولى أبي أيوب هو أفلح كما في كتب الرجال لكن هذا يخالف ما في رواية النسائي فإنه روي من طريق الفضل بن موسى ومحمد بن جعفر كلاهما عن عبد الله بن سعيد بلفظ عن صيفي مولى أبي أيوب كذا في غاية المقصود[١٥٥٤] (من البرص) بفتحتين بياض يحدث في الأعضاء (والجنون) أي زوال العقل الذي هو منشأ الخيرات (والجذام) بضم الجيم علة يذهب معها شعور الأعضاءوفي القاموس الجذام كغراب علة تحدث من انتشار السوداء في البدن كله فيفسد مزاج الأعضاء وهيئاتها وربما انتهى إلى تآكل الأعضاء وسقوطها عن تقرح (وسيىء الأسقام) كالسل والاستسقاء والمرض المزمن الطويل وهو تعميم بعد تخصيصقال الطيبي وإنما لم يتعوذ من الأسقام مطلقا فإن بعضها مما يخف مؤنته وتكثر مثوبته عند الصبر عليه مع عدم إزمانه كالحمى والصداع والرمد وإنما استعاذ من السقم المزمن فينتهي بصاحبه إلى حالة يفر منها الحميم ويقل دونها المؤانس والمداوي مع ما يورث من الشينقال المنذري وأخرجه النسائي[١٥٥٥] (الغداني) بضم الغين المعجمة وخفة الدال المهملة نسبة إلى غدانة بن يربوع (قال) أي". (١)

٨٢. ٦٥-"(باب العيادة من الرمد أي بسبب الرمد)والرمد بفتح الراء والميم ورم حار يعرض في الطبقة الملتحمة من العين وهو بياضها الظاهر وسببه انصباب أحد الأخلاط أو أبخرة تصعد من المعدة إلى الدماغ فإن اندفع إلى الخياشيم أحدث الزكام أو إلى العين أحدث الرمد أو إلى اللهاة والمنخرين أحدث الخنان بالخاء المعجمة والنون أو إلى الصدر أحدث النزلة أو إلى القلب أحدث الشوصة وإن لم ينحدر وطلب نفاذا فلم يجد أحدث الصداعقاله الحافظ في الفتح(عادني) من العيادة يقال عدت المريض أعود عيادة إذا زرته وسألت عن حاله (من وجع كان بعيني) فيه استحباب العيادة وإن لم يكن المرض مخوفا كالصداع ووجع الضرس وأن ذلك عيادةقال الحافظ في الفتح قال بعضهم بعدم مشروعية العيادة من الرمد ويرده هذا الحديث وصححه الحاكم وهو عند البخاري في الأدب المفرد وسياقه أتموأما ما أخرجه البيهقي والطبراني مرفوعا ثلاثة ليس لهم عيادة العين والدمل والضرس فصحح البيهقي أنه موقوف على يحيى بن أبي كثيرانتهى ملخصاوفي الأزهار شرح المصابيح فيه بيان استحباب العيادة وإن لم يكن المرض مخوفا وأن ذلك عيادة حتى يحوز بذلك أجر العيادةوروى عن بعض الحنفية أن العيادة في الرمد ووجع الضرس خلاف السنة والحديثــQقال الحافظ شمس الدين بن القيم رحمه الله وفي هذا

---

(١) عون المعبود وحاشية ابن القيم ٢٨٨/٤

رد على من زعم أنه لا يعاد من الرمدوزعموا أن هذا لأن العواد يرون في بيته ما لا يراه هووهذا باطل من وجوهأحدها هذا الحديثالثاني جواز عيادة الأعمالثالث عيادة المغمى عليه وقد جلس النبي صلى الله عليه وسلم في بيت جابر في حال إغمائه حتى أفاق وهو صلى الله عليه وسلم الحجةوهذا القول في كراهة عيادة المريض بالرمد إنما هو مشهور بين العوام فتلقاه بعضهم عن بعض". (١)

٨٣. ٦٦-"(فصل ش ق)قوله حتى تشقح أي تحمر أو تصفر قوله بمشقص هو نصل السهم الطويل وجمعه مشاقص قوله من با ع شقصا أي نصيبا قوله شقه الأيمن بكسر أوله أي جانبه قوله أهل غنيمة بشق بكسر أوله أي في جهد من العيش وقيل الشق موضع معين ويجوز فتح أوله أي مكان ضيق وقوله لولا أن أشق على أمتي أي لولا أن أثقل عليهم وقوله غير مشقوق عليه أي غير مجهود قوله جئناك من شقة بعيدة بضم أوله ويجوز الكسر أي من مسير بعيد فيه مشقة قوله بشق عصا المسلمين أي يفرق جماعتهم قوله الشاقة أي التي تشق جيبها عند المصيبة ومنه شق الجيب قوله من شقيقة كانت به أي صداع شديد في الرأس فصل ش ك قوله فشكر الله له أي رضي الله عنه والشكور من أسماء الله تعالى الحسني قيل معناه الذي يذكر عنده القليل من عمل عباده فيضاعف لهم ثوابه وقيل الراضي بالقليل من الشكر وأما قوله صلى الله عليه وسلم أفلا أكون عبدا شكورا فمعناه مثنيا على الله مبالغا في ذلك قوله الشكس قيل هو العسر الذي لا يرضى بالإنصاف ومنه متشاكسون قوله فشكت عليها ثيابها أي جمعت أطرافها ويقال شككته بالرمح إذا انتظمته به والشك إلصاق الشيء بالشيء كالعضد بالجنب ويطلق على اللزوم قوله شاكي السلاح أي جامع لها يقال شاك وشائك والشكة السلاح التام وقيل أصله شائك السلاح ومعنى شائك ذو شوكة فهو من المقلوب قوله نحن أحق بالشك من ابراهيم قيل المراد نفي الشك عنهما أي لم يشك ونحن كذلك ولو شك لكنا أولى بذلك منه إعظاما لإبراهيم قوله على شاكلته أي طريقته أو ناحيته أو نيته قوله الشكلة بفتح الشين وكسر الكاف هي الغزلة الغنجة في شكواه الذي قبض فيه وفي رواية في شكوه أي في مرضه وقوله وهو شاك أي مريض ومنه اشتكى سعد وأما قول أم سلمة شكوت أني اشتكى فالثاني بمعناه والأول معروف ومنه أخذ الثاني ومنه شكت ما تلقى من الرحى وقوله يكثرن الشكاة وقول بن الزبير وتلك شكاة ظاهر عنك عارها ويراد بالشكاة الذم والعيب فصل ش ل قوله شلت يداه أي يبست وهو بالفتح ولا يقال بالضم والاسم الشلل قوله شلو بالكسر هو العضو من اللحم وممزع أي مقطع وقيل

---

(١) عون المعبود وحاشية ابن القيم ٨/٢٥٣

الشلو الجسد من كل شيء فصل ش م قوله اشمأزت أي نفرت قوله تشميت العاطس أي الدعاء له بإزالة الشماتة عنه وتقدم في المهملة قوله مشمر الإزار أي رافعه ومنه وانهما لمشمرتان قوله شمس أناسا أي أقامهم في الشمس قوله شمط رأسه أي اختلط البياض بالسواد ومنه أعد شمطاته وقال ثابت كل لونين اختلطا فذلك الشمط قوله اشتمال الصماء فسره في الحديث بالتوشح وهو إدارة الثوب على الجسد بغير إخراج اليد والاسم الشملة وقيل إنما تسمى شملة إذا كان لها هدب وحكى الخليل كسر أوله والجمع شمال مشترك مع اليد وأما بالفتح فهو الريح التي تأتي من دبر القبلة وفيها لغات كاليد وبوزن جعفر مهموزا وبتقديم الهمزة على الميم وغير ذلك فصل ش ن قوله شنآن أي بغض وعداوة قوله تشنجت الأصابع أي يبست قوله شنار بالفتح أي عيب قوله شن الغارة أي فرقها وصبها كصب الماء وتفريقه قوله شن معلقة أي قربة بالية وكل سقاء خلق فهو شن قوله شنقوا له بكسر النون أي أبغضوه قوله حل شناقها قال أبو عبيدة هو". (١)

٨٤. ٦٩-"تعالى أي أن المثل لله وللأصنام فالله المالك والأصنام مملوكة والمملوك لا يساوي المالك ومن طريق أبي مجلز قال إن مملوكك لا تخاف أن يقاسمك مالك وليس له ذلك كذلك الله لا شريك له ولابن أبي حاتم من طريق سعيد عن قتادة قال هذا مثل ضربه الله لمن عدل به شيئا من خلقه يقول أكان أحد منكم مشاركا مملوكه في فراشه وزوجته وكذلك لا يرضى الله أن يعدل به أحد من خلقه قوله يصدعون يتفرقون فاصدع أما قوله يتفرقون فقال أبو عبيدة في قوله يومئذ يصدعون أي يتفرقون وأما قوله فاصدع فيشير إلى قوله تعالى فاصدع بما تؤمر وقد قال أبو عبيدة أيضا في قوله فاصدع بما تؤمر أي افرق وامضه وأصل الصدع الشق في الشيء وخصه الراغب بالشيء الصلب كالحديد تقول صدعته فانصدع بالتخفيف وصدعته فتصدع بالتثقيل ومنه صداع الرأس لتوهم الاشتقاق فيه والمراد بقوله اصدع أي فرق بين الحق والباطل بدعائك إلى الله عز وجل وافصل بينهما قوله وقال غيره ضعف وضعف لغتان هو قول الأكثر وقرئ بهما فالجمهور بالضم وقرأ عاصم وحمزة بالفتح في الألفاظ الثلاثة وقال الخليل الضعف بالضم ما كان في الجسد وبالفتح ما كان في العقل قوله وقال مجاهد السوأى الإساءة جزاء المسيئين وصله الفريابي واختلف في ضبط الإساءة فقيل بكسر الهمزة والمد وجوز بن التين فتح أوله ممدودا ومقصورا وهو من آسى أي حزن وللطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن بن عباس في قوله ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوآي أن كذبوا أي الذين كفروا جزاؤهم العذاب ثم ذكر

---

(١) فتح الباري لابن حجر ١/ ١٤٠

المصنف حديث بن مسعود في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على قريش بالسنين وسؤالهم له الدعاء برفع القحط وقد تقدم شرح ذلك في الاستسقاء ويأتي ما يتعلق بالذي وقع في صدر الحديث من الدخان في تفسير سورة الدخان إن شاء الله تعالى وقوله[٤٧٧٤] إن من العلم أن يقول لما لا يعلم لا أعلم أي أن تمييز المعلوم من المجهول نوع من العلم وهذا مناسب لما اشتهر من أن لا أدري نصف العلم ولأن القول فيما لا يعلم قسم من التكلف(قوله باب لا تبديل لخلق الله)لدين الله خلق الأولين دين الأولين أخرج الطبري من طريق إبراهيم النخعي في قوله لا تبديل لخلق الله قال لدين الله ومن طرق عن مجاهد وعكرمة وقتادة وسعيد بن جبير والضحاك مثله وفيه قول آخر أخرجه الطبري من طرق عن بن عباس وعكرمة ومجاهد قال الإحصاء وروى بن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن بن عباس في قوله إن هذا إلا خلق الأولين يقول دين الأولين وهذا يؤيد الأول وفيه قول آخر أخرجه بن أبي حاتم من طريق الشعبي عن علقمة في قوله خلق الأولين قال اختلاق الأولين ومن طريق بن أبي نجيح عن مجاهد قال كذبهم ومن طريق قتادة قال سيرتهم". (١)

٨٥. ٧٠-"أخرجه أبو نعيم في المستخرج من وجهين آخرين عن سليمان بن بلال قوله وارأساه هو تفجع على الرأس لشدة ما وقع به من ألم الصداع وعند أحمد والنسائي وبن ماجه من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جنازة من البقيع فوجدني وأنا أجد صداعا في رأسي وأنا أقول وارأساه قوله ذاك لو كان وأنا حي ذاك بكسر الكاف إشارة إلى ما يستلزم المرض من الموت أي لو مت وأنا حي ويرشد إليه جواب عائشة وقد وقع مصرحا به في رواية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ولفظه ثم قال ما ضرك لو مت قبلي فكفنتك ثم صليت عليك ودفنتك وقولها واثكلياه بضم المثلثة وسكون الكاف وفتح اللام وبكسرها مع التحتانية الخفيفة وبعد الألف هاء للندبة وأصل الثكل فقد الولد أو من يعز على الفاقد وليست حقيقته هنا مرادة بل هو كلام كان يجري على ألسنتهم عند حصول المصيبة أو توقعها وقولها والله إني لأظنك تحب موتي كأنها أخذت ذلك من قوله لها لو مت قبلي وقولها ولو كان ذلك في رواية الكشميهني ذاك بغير لام أي موتها لظللت آخر يومك معرسا بفتح العين والمهملة وتشديد الراء المكسورة وسكون العين والتخفيف يقال أعرس وعرس إذا بنى على زوجته ثم استعمل في كل جماع والأول أشهر فإن التعريس النزول بليل ووقع في رواية عبيد الله لكأني بك والله لو قد فعلت ذلك لقد رجعت إلى بيتي فأعرست ببعض نسائك

---

(١) فتح الباري لابن حجر ٥١٢/٨

قالت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولها بل أنا وارأساه هي كلمة إضراب والمعنى دعي ذكر ما تجدينه من وجع رأسك واشتغلي بي وزاد في رواية عبيد الله ثم بدئ في وجعه الذي مات فيه صلى الله عليه وسلم قوله لقد هممت أو أردت شك من الراوي ووقع في رواية أبي نعيم أو وددت بدل أردت قوله أن أرسل إلى أبي بكر وابنه كذا للأكثر بالواو وألف الوصل والموحدة والنون ووقع في رواية مسلم أو ابنه بلفظ أو التي للشك وأو للتخيير وفي أخرى أو آتيه بهمزة ممدودة بعدها مثناة مكسورة ثم تحتانية ساكنة من الإتيان بمعنى المجيء والصواب الأول ونقل عياض عن بعض المحدثين تصويبها وخطأه وقال ويوضح الصواب قولها في الحديث الآخر عند مسلم ادعي لي أباك وأخاك وأيضا فإن مجيئه إلى أبي بكر كان متعسرا لأنه عجز عن حضور الصلاة مع قرب مكانها من بيته قلت في هذا التعليل نظر لأن سياق الحديث يشعر بأن ذلك كان في ابتداء مرضه صلى الله عليه وسلم وقد استمر يصلي بهم وهو مريض ويدور على نسائه حتى عجز عن ذلك وانقطع في بيت عائشة ويحتمل أن يكون قوله صلى الله عليه وسلم لقد هممت إلخ وقع بعد المفاوضة التي وقعت بينه وبين عائشة بمدة وإن كان ظاهر الحديث بخلافه ويؤيد أيضا ما في الأصل أن المقام كان مقام استمالة قلب عائشة فكأنه يقول كما أن الأمر يفوض لأبيك فإن ذلك يقع بحضور أخيك هذا إن كان المراد بالعهد العهد بالخلافة وهو ظاهر السياق كما سيأتي تقريره في كتاب الأحكام إن شاء الله تعالى وإن كان لغير ذلك فلعله أراد إحضار بعض محارمها حتى لو احتاج إلى قضاء حاجة أو الإرسال إلى أحد لوجد من يبادر لذلك قوله فأعهد أي أوصي قوله أن يقول القائلون أي لئلا يقول أو كراهة أن يقول قوله أو يتمنى المتمنون بضم النون جمع متمني بكسرها وأصل الجمع المتمنيون فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فاجتمعت كسرة النون بعدها الواو فضمت النون وفي الحديث ما طبعت عليه المرأة من الغيرة وفيه مداعبة الرجل أهله والإفضاء إليهم بما يستره عن غيرهم وفيه أن ذكر الوجع ليس بشكاية فكم من". (١)

٨٦. ٧١-"الحار في بعض الأمراض الحارة لخاصية فيه لا يستنكر كالعنزروت فإنه حار ويستعمل في أدوية الرمد المركبة مع أن الرمد ورم حار باتفاق الأطباء وقد قال أهل العلم بالطب إن طبع الحبة السوداء حار يابس وهي مذهبة للنفخ نافعة من حمى الربع والبلغم مفتحة للسدد والريح مجففة لبلة المعدة وإذا دقت وعجنت بالعسل وشربت بالماء الحار أذابت الحصاة وأدرت البول والطمث وفيها جلاء وتقطيع وإذا دقت وربطت بخرقة من كتان وأديم شمها نفع من الزكام البارد وإذا نقع منها سبع

---

(١) فتح الباري لابن حجر ١٢٥/١٠

حبات في لبن امرأة وسعط به صاحب اليرقان أفاده وإذا شرب منها وزن مثقال بماء أفاد من ضيق النفس والضماد بها ينفع من الصداع البارد وإذا طبخت بخل وتمضمض بها نفعت من وجع الأسنان الكائن عن برد وقد ذكر بن البيطار وغيره ممن صنف في المفردات في منافعها هذا الذي ذكرته وأكثر منه وقال الخطابي قوله من كل داء هو من العام الذي يراد به الخاص لأنه ليس في طبع شيء من النبات ما يجمع جميع الأمور التي تقابل الطبائع في معالجة الأدواء بمقابلها وإنما المراد أنها شفاء من كل داء يحدث من الرطوبة وقال أبو بكر بن العربي العسل عند الأطباء أقرب إلى أن يكون دواء من كل داء من الحبة السوداء ومع ذلك فإن من الأمراض ما لو شرب صاحبه العسل لتأذى به فإن كان المراد بقوله في العسل فيه شفاء للناس الأكثر الأغلب فحمل الحبة السوداء على ذلك أولى وقال غيره كان النبي صلى الله عليه وسلم يصف الدواء بحسب ما يشاهده من حال المريض فلعل[٥٦٨٨] قوله في الحبة السوداء وافق مرض من مزاجه بارد فيكون معنى قوله شفاء من كل داء أي من هذا الجنس الذي وقع القول فيه والتخصيص بالحيثية كثير شائع والله أعلم وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة تكلم الناس في هذا الحديث وخصوا عمومه وردوه إلى قول أهل الطب والتجربة ولا خفاء بغلط قائل ذلك لأنا إذا صدقنا أهل الطب ومدار علمهم غالبا إنما هو على التجربة التي بناؤها على ظن غالب فتصديق من لا ينطق عن الهوى أولى بالقبول من كلامهم انتهى وقد تقدم توجيه حمله على عمومه بأن يكون المراد بذلك ما هو أعم من الإفراد والتركيب ولا محذور في ذلك ولا خروج عن ظاهر الحديث والله أعلم قوله أخبرني أبو سلمة هو بن عبد الرحمن بن عوف قوله وسعيد هو بن المسيب كذا في رواية عقيل وأخرجه مسلم من وجهين اقتصر في كل منهما على واحد منهما وأخرجه مسلم أيضا من رواية العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة بلفظ ما من داء إلا وفي الحبة السوداء منه شفاء إلا السام قوله والحبة السوداء الشونيز كذا عطفه على تفسير بن شهاب للسام فاقتضى ذلك أن تفسير الحبة السوداء أيضا له والشونيز بضم المعجمة وسكون الواو وكسر النون وسكون التحتانية بعدها زاي وقال القرطبي قيد بعض مشايخنا الشين بالفتح وحكى عياض عن بن الأعرابي أنه كسرها فأبدل الواو ياء فقال الشينيز وتفسير الحبة السوداء بالشونيز لشهرة الشونيز عندهم إذ ذاك وأما الآن فالأمر بالعكس والحبة السوداء أشهر عند أهل هذا العصر من الشونيز بكثير وتفسيرها بالشونيز هو الأكثر الأشهر وهي الكمون الأسود ويقال له أيضا الكمون الهندي ونقل إبراهيم الحربي في غريب الحديث عن الحسن البصري أنها الخردل وحكى أبو عبيد الهروي في الغريبين أنها ثمرة البطم بضم

الموحدة وسكون المهملة واسم شجرتها الضرو بكسر المعجمة وسكون الراء وقال الجوهري هو صمغ شجرة تدعى الكمكام تجلب من اليمن ورائحتها طيبة وتستعمل في البخور قلت وليست المراد هنا جزما وقال القرطبي تفسيرها بالشونيز أولى من وجهين أحدهما أنه قول الأكثر والثاني كثرة منافعها بخلاف الخردل والبطم". (١)

٨٧. ٧٢-"ونون ثقيلة مفتوحة هو بن سنان تابعي لا أعرفه إلا في هذا الحديث قوله إن فيه شفاء كذا ذكره بكير بن الأشج مختصرا ومضى في باب الدواء بالعسل من طريق عبد الرحمن بن الغسيل عن عاصم بن عمر مطولا وسيأتي أيضا عن قرب(قوله باب الحجامة على الرأس)ورد في فضل الحجامة في الرأس حديث ضعيف أخرجه بن عدي من طريق عمر بن رباح عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن بن عباس رفعه الحجامة في الرأس تنفع من سبع من الجنون والجذام والبرص والنعاس **والصداع** ووجع الضرس والعين وعمر متروك رماه الفلاس وغيره بالكذب ولكن قال الأطباء إن الحجامة في وسط الرأس نافعة جدا وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم فعلها كما في أول حديثي الباب وآخرهما وإن كان مطلقا فهو مقيد بأولهما وورد أنه صلى الله عليه وسلم احتجم أيضا في الأخدعين والكاهل أخرجه الترمذي وحسنه وأبو داود وبن ماجه وصححه الحاكم قال أهل العلم بالطب فصد الباسليق ينفع حرارة الكبد والطحال والرئة ومن الشوصة وذات الجنب وسائر الأمراض الدموية العارضة من أسفل الركبة إلى الورك وفصد الأكحل ينفع الامتلاء العارض في جميع البدن إذا كان دمويا ولا سيما إن كان فسد وفصد القيفال ينفع من علل الرأس والرقبة إذا كثر الدم أو فسد وفصد الودجين لوجع الطحال والربو ووجع الجنبين والحجامة على الكاهل تنفع من وجع المنكب والحلق وتنوب عن فصد الباسليق والحجامة على الأخدعين تنفع من أمراض الرأس والوجه كالأذنين والعينين والأسنان والأنف والحلق وتنوب عن فصد القيفال والحجامة تحت الذقن تنفع من وجع الأسنان والوجه والحلقوم وتنقي الرأس والحجامة على ظهر القدم تنوب عن فصد الصافن وهو عرق عند الكعب وتنفع من قروح الفخذين والساقين وانقطاع الطمث والحكة العارضة في الأنثيين والحجامة على أسفل الصدر نافعة من دماميل الفخذ وجربه وبثوره ومن النقرس والبواسير وداء الفيل وحكة الظهر ومحل ذلك كله إذا كان عن دم هائج وصادف وقت الاحتياج إليه والحجامة على المقعدة تنفع الأمعاء وفساد الحيض[٥٦٩٨] قوله حدثنا إسماعيل هو بن أبي أريس وسليمان هو بن بلال وعلقمة هو بن أبي

(١) فتح الباري لابن حجر ١٤٥/١٠

علقمة والسند كله مدنيون وقد تقدم بيان حاله في أبواب المحصر في الحج قوله احتجم بلحي جمل كذا وقع بالتثنية وتقدم بلفظ الإفراد واللام مفتوحة ويجوز كسرها وجمل بفتح الجيم والميم قال بن وضاح هي بقعة معروفة وهي عقبة الجحفة على سبعة أميال من السقيا وزعم بعضهم أنه الآلة التي احتجم بها أي احتجم بعظم جمل والأول المعتمد وسأذكر في حديث بن عباس التصريح بقصة ذلك قوله في وسط رأسه بفتح السين المهملة ويجوز تسكينها وتقدم بيانه". (١)

٨٨. ٧٣-"في كتاب الحج وقول من فرق بينهما قوله وقال الأنصاري وصله الإسماعيلي قال حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا عبيد الله بن فضالة حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري فذكره بلفظ احتجم احتجامة في رأسه ووصله البيهقي من طريق أبي حاتم الرازي حدثنا الأنصاري بلفظ احتجم وهو محرم من **صداع** كان به أو داء واحتجم فيما يقال له لحي جمل وهكذا أخرجه أحمد عن الأنصاري وسيأتي في الباب الذي بعده في حديث بن عباس بلفظ بما يقال له لحي جمل(قوله باب الحجامة من الشقيقة **والصداع)**أي بسببهما وقد سقطت هذه الترجمة من رواية النسفي وأورد ما فيها في الذي قبله وهو متجه والشقيقة بشين معجمة وقافين وزن عظيمة وجع يأخذ في أحد جانبي الرأس أو في مقدمه وذكر أهل الطب أنه من الأمراض المزمنة وسببه أبخرة مرتفعة أو أخلاط حارة أو باردة ترتفع إلى الدماغ فإن لم تجد منفذا أحدث **الصداع** فإن مال إلى أحد شقي الرأس أحدث الشقيقة وإن ملك قمة الرأس أحدث داء البيضة وذكر **الصداع** بعده من العام بعد الخاص وأسباب **الصداع** كثيرة جدا منها ما تقدم ومنها ما يكون عن ورم في المعدة أو في عروقها أو ريح غليظة فيها أو لامتلائها ومنها ما يكون من الحركة العنيفة كالجماع والقيء والاستفراغ أو السهر أو كثرة الكلام ومنها ما يحدث عن الأعراض النفسانية كالهم والغم والحزن والجوع والحمى ومنها ما يحدث عن حادث في الرأس كضربة تصيبه أو ورم في صفاق الدماغ أو حمل شيء ثقيل يضغط الرأس أو تسخينه بلبس شيء خارج عن الاعتدال أو تبريده بملاقاة الهواء أو الماء في البرد وأما الشقيقة بخصوصها فهي في شرايين الرأس وحدها وتختص بالموضع الأضعف من الرأس وعلاجها بشد العصابة وقد أخرج أحمد من حديث بريدة أنه صلى الله عليه وسلم كان ربما أخذته الشقيقة فيمكث اليوم واليومين لا يخرج الحديث وتقدم في الوفاة النبوية حديث بن عباس خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عصب رأسه قوله في الطريق الأولى عن

---

(١) فتح الباري لابن حجر ١٠/١٥٢

هشام هو بن حسان وقوله من وجع كان قد بينه في الرواية التي بعده قوله وقال محمد بن سواء بمهملة ومد هو السدوسي واسم جده عنبر بمهملة ونون وموحدة بصري يكنى أبا الخطاب ما له في البخاري". (١)

٨٩. ٧٤-"فعلت قلت استرقيت قال وما حملك على ذلك قلت حديث حدثناه الشعبي عن بريدة أنه قال لا رقية إلا من عين أو حمة فقال سعيد قد أحسن من انتهى إلى ما سمع ثم قال حدثنا بن عباس فذكر الحديث قوله وعرضت علي الأمم سيأتي شرحه في كتاب الرقاق وقوله في هذه الرواية حتى وقع في سواد كذا للأكثر بواو وقاف وبلفظ في وللكشميهني حتى رفع براء وفاء وبلفظ لي وهو المحفوظ في جميع طرق هذا الحديث قوله فقال هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون سيأتي الكلام على الرقية بعد قليل وكذلك يأتي القول في الطيرة بعد ذلك إن شاء الله تعالى(قوله باب الإثمد والكحل من الرمد)أي بسبب الرمد والرمد بفتح الراء والميم ورم حار يعرض في الطبقة الملتحمة من العين وهو بياضها الظاهر وسببه انصباب أحد الأخلاط أو أبخرة تصعد من المعدة إلى الدماغ فإن اندفع إلى الخياشيم أحدث الزكام أو إلى العين أحدث الرمد أو إلى اللهاة والمنخرين أحدث الخنان بالخاء المعجمة والنون أو إلى الصدر أحدث النزلة أو إلى القلب أحدث الشوصة وإن لم ينحدر وطلب نفاذا فلم يجد أحدث **الصداع** كما تقدم قوله فيه عن أم عطية يشير إلى حديث أم عطية مرفوعا لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد فوق ثلاث إلا على زوج فإنها لا تكتحل وقد تقدم في أبواب العدة لكن لم أر في شيء من طرقه ذكر الإثمد فكأنه ذكره لكون العرب غالبا إنما تكتحل به وقد ورد التنصيص عليه في حديث بن عباس رفعه اكتحلوا بالإثمد فإنه يجلو البصر وينبت الشعر أخرجه الترمذي وحسنه واللفظ له وبن ماجة وصححه بن حبان وأخرجه الترمذي من وجه آخر عن بن عباس في الشمائل وفي الباب عن جابر عند الترمذي في الشمائل وبن ماجة وبن عدي من ثلاث طرق عن بن المنكدر عنه بلفظ عليكم بالإثمد فإنه يجلو البصر وينبت الشعر وعن علي عند بن أبي عاصم والطبراني ولفظه عليكم بالإثمد فإنه منبتة للشعر مذهبة للقذى مصفاة للبصر وسنده حسن وعن بن عمر بنحوه عند الترمذي في الشمائل وعن أنس في غريب مالك الدارقطني بلفظ كان يأمرنا بالإثمد وعن سعيد بن هوذة عند أحمد بلفظ اكتحلوا بالإثمد فإنه الحديث وهو عند أبي داود من حديثه بلفظ إنه أمر بالإثمد المروح عند النوم وعن أبي هريرة بلفظ خير أكحالكم الإثمد فإنه الحديث أخرجه البزار وفي سنده مقال

---

(١) فتح الباري لابن حجر ١٥٣/١٠

وعن أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتحل بالإثمد أخرجه البيهقي وفي سنده مقال وعن عائشة كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم إثمد يكتحل به عند منامه في كل عين ثلاثا أخرجه أبو الشيخ في كتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم بسند ضعيف والإثمد بكسر الهمزة والميم بينهما ثاء مثلثة ساكنة وحكى فيه". (١)

٩٠. ٧٥-"٣٦٩ - (إذا ادهن أحدكم) افتعل أي أراد دهن شعر رأسه بالدهن (فليبدأ) إرشادا (بحاجبيه) وهما العظمان فور العينين يلجمهما وشعرهما أو شعرهما وحده كذا في القاموس وظاهر أن المراد هنا الشعر والبشرة. قال الراغب: والحاجب المانع عن السلطان والحاجبان في الرأس سميا به لكونهما كالحاجبين للعينين في الذب عنهما (فإنه) أي الدهن (يذهب **بالصداع**) لفظ رواية الديلمي فإنه ينفع من **الصداع** **والصداع** بالضم وجع الرأس وإنما يذهب به لأنه يفتح المسام فيخرج البخار المنحبس في الرأس وقال الحكيم حكمة البداءة بالحاجبين أن أول ما ينبت على ابن آدم من الشعر شعر الحاجبين فإذا بدأ بهما في المشط والدهن فقد أدى حقه لكونه بدئ به في الخلقة وقوله يذهب بفتح أوله أي إذا دهن به الرأس الذي فيه **صداع** بالدهن فلا يذهب الدهن أي يجف حتى يذهب **بالصداع** معه ويحتمل كونه بضم أوله والباء زائدة أي يذهب **الصداع**(ابن السني وأبو نعيم في) كتاب (الطب) النبوي (وابن عساكر) في تاريخه (عن قتادة) بن دعامة السدوسي المحدث المفسر الفقيه (مرسلا فر) وكذا الحكيم الترمذي (عنه) أي عن قتادة (عن أنس) قال في الأصل وسنده ضعيف لأن فيه بقية والكلام فيه معروف وجبلة بن دعلج ضعفه أحمد والدارقطني ثم الذهبي". (٢)

٩١. ٧٦-"٨٦٥ - (إذا مرض العبد) المؤمن (ثلاثة أيام) ولو مرضا خفيفا كحمى يسيرة وقليل **صداع** على ما اقتضاه إطلاقه لكن استبعد العراقي تكفير ذلك لجميع الصغائر (خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه) أي غفر له فصار لا ذنب عليه فهو كيوم ولادته في خلوه عن الآثام وذلك أن المريض كان توسخ وتدنست طينته والرحمة مع ذلك تكتنفه فداواه الله وشفاه بما سلط عليه كما تداوي الأم ولدها وظاهر الخبر وما أشبهه ترتب التكفير على مجرد المرض هبه انضم له صبر أم لا واشتراط القرطبي حصوله منع بأنه لا دليل عليه واحتجاجه بوقوع التقييد بالصبر في أخبار غير ناقض لأن ما يصح منها مقيد بثواب مخصوص فيها فاعتبر فيها الصبر لحصوله ولن تجد حديثا صحيحا ترتب فيه مطلق

---

(١) فتح الباري لابن حجر ١٥٧/١٠

(٢) فيض القدير ٢٥٢/١

التكفير على مطلق المرض مع اعتبار الصبر أفاده الحافظ العراقي قال: وقد اعتبرت الأحاديث في ذلك فتحرير لي ما ذكرته(طس وأبو الشيخ [ابن حبان]) ابن حبان في الثواب (عن -[٤٤٥]- أنس) قال العراقي: فيه إبراهيم بن الحكم متروك. وقال الهيتمي: حديث ضعيف جدا". (١)

٩٢. ٧٧-"١١٢١ - (أطيب الطيب) أي أفضله وأشرفه (المسك) بكسر الميم فهو أفخر أنواعه وسيدها قال ابن القيم وأخطأ من قدم عليه العنبر كيف وهو طيب الجنة والكثبان التي هي مقاعد الصديقين فيها منه لا من العنبر والذي غر قائله أنه لا يتغير على مر الزمان كالذهب وهذه خصيصة واحدة لا تقاوم ما في المسك من الخواص وقال المصنف أطيب الطيب المسك والعنبر والزعفران وللمسك من بينهم مزيد خصوصية وله عليهم الفضل والمزية حيث جاء ذكره في التنزيل وذلك غاية التشريف والتبجيل قال الله تعالى ﴿يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾ ومن منافعه أنه يطيب العرق ويسخن الأعضاء ويمنع الأرياح الغليظة المتولدة في الأمعاء ويقوي القلب ويشجع أصحاب المرة السوداء وفيه من التوحش تفريح ومن السدد تفتيح ويصلح الأفكار ويذهب بحديث النفس ويقوي الأعضاء الظاهرة والباطنة شربا ويعين على الباه وينفع من باد الصداع ويقوي الدماغ وينفع من جميع علله الباردة ويبطل عمل السموم وغير ذلك (٢) المشهور أنه غزال المسك كالظبي لكن لونه أسود وله نابان لطيفان أبيضان في الأسفل والمسك دم يجتمع في سرته في وقت معلوم من السنة فإذا اجتمع ورم الموضع فمرض الغزال إلى أن تسقط منه وفي مشكل الوسيط لابن الصلاح أن النافجة في جوفه كالانفحة في جوف الجدي يلقيها كما تلقى الدجاجة البيضاء وجمع بأنها تلقينها من سرتها فتتعلق بها إلى أن تنحك بشيء فتسقط قال النووي وأجمعوا على طهارة المسك وجواز بيعه ونقل عن الشيعة فيه مذهب باطل وقال الزمخشري قال الحافظ سألت بعض العطارين من أصحابنا المعتزلة عن المسك فقال لولا أن المصطفى صلى الله عليه وسلم تطيب به ما تطيبت به وأما الزباد فليس يقرب ثيابي. فقلت قد يرتضع الجدي من خنزيرة ولا يحرم لحمه لأن اللبن استحال لحما وخرج من تلك الطبيعة وتلك الصورة وذلك الاسم فالمسك غير الدم والخل غير الخمر

---

(١) فيض القدير ١/٤٤٤

(٢) تنبيه

والجوهر لا يحرم لعينه وإنما للأعراض والعلل فلا تنفر منه عند تذكرك الدم فليس منه(حم م د ن عن أبي سعيد) الخدري ورواه عنه أيضا الطيالسي وغيره". (١)

٩٣. ٧٨-"١٤٨٩ - (اللهم إني أعوذ بك من العجز) بسكون الجيم سلب القوة وتخلف التوفيق إذ صفة العبد العجز وإنما يقوى بقوة يحدبها الله فيه فكأنه استعاذ به أن يكله إلى أوصافه فإن كل من رد إليها فقد خذل (والكسل) التثاقل والتراخي مما ينبغي مع القدرة أو هو عدم انبعاث النفس لفعل الخير والعاجز معذور والكسلان لا ومع ذلك هو حالة رؤية ولو مع عذر فلذا تعوذ منه (والجبن) بضم فسكون الخور عن تعاطي الحرب خوفا على المهجة وإمساك النفس والضن بها عن إتيان واجب الحق (والبخل) منع السائل المحتاج عما يفضل عن الحاجة (والهرم) كبر السن المؤدي إلى تساقط القوى وسوء الكبر ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل والتخبط في الرأي وقال الموفق البغدادي: هو اضمحلال طبيعي وطريق للفناء ضروري فلا شفاء له (والقسوة) غلظ القلب وصلابته (والغفلة) غيبة الشيء عن البال وعدم تذكره واستعمل في تاركه إهمالا وإعراضا كما في قوله سبحانه ﴿وهم في غفلة معرضون﴾ (والعيلة والذلة) بالكسر الهوان على الناس ونظرهم إلى الإنسان بعين الاحتقار والاستخفاف به (والقلة) بالكسر قلة البصر أو قلة الأنصار أو القلة في أبواب الخير وخصال البر أو قلة المال بحيث لا يجد كفافا من قوت فيعجز عن وظائف العبادة (والمسكنة) قلة المال وسوء الحال (وأعوذ بك من الفقر) أي فقر النفس لا ما هو المتبادر من معناه من إطلاقه على الحاجة الضرورية فإن ذلك يعم كل موجود ﴿يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله﴾ وأصله كسر فقار الظهر (والكفر) عنادا أو جحدا أو نفاقا وأورده عقب الفقر لأنه قد يفضي إليه (والفسوق) الخروج عن الاستقامة والجور ومنه قيل للعاصي فاسق (والشقاق) مخالفة الحق بأن يصير كل من المتنازعين في شق أي ناحية كان كل فريق يحرص على ما يشق على الآخر -[١٢٣]- (والنفاق) الحقيقي أو المجازي (والسمعة) بضم فسكون التنويه بالعمل ليسمعه الناس (والرياء) بكسر الراء والمد ومثناة تحتية إظهار العبادة ليراها الناس فيحمدوه فالسمعة أن يعمل لله خفية ثم يتحدث بها تنويها والرياء أن يعمل لغير الله وذكر هذه الخصال لكونها أقبح خصال الناس فاستعاذته منها إبانة عن قبحها وزجر للناس عنها بألطف وجه وأمر بتجنبها بالالتجاء إلى الله (وأعوذ بك من الصمم) بطلان السمع أو ضعفه. قال القاضي: وأصله صلابة من اكتناز الأجزاء ومنه قيل حجر أصم وقناة صماء سمي به فقدان حاسة السمع لأن سببه

---

(١) فيض القدير ٥٤٧/١

أن يكون باطن الصماخ كنزا لا تجويف فيه يشتمل على هواء يسمع الصوت بتموجه (والبكم) بالتحريك الخرس أو أن يولد لا ينطق ولا يسمع والخرس أن يخلق بلا نطق (والجنون) زوال العقل (والجذام) علة تسقط الشعر وتفتت اللحم وتجري الصديد منه (والبرص) علة تحدث في الأعضاء بياضا رديئا (وسيء الأسقام) الأمراض الفاحشة الرديئة المؤدية إلى قرار الحميم وقلة الأنيس أو فقده كالاستسقاء والسل والمرض المزمن وهذا من إضافة الصفة للموصوف أي الأسقام السيئة قال التوربشتي ولم يستعذ من سائر الأسقام لأن منها ما إذا تحامل الإنسان فيه على نفسه بالصبر خفت مؤنته كحمى وصداع ورمد وإنما استعاذ من السقم المزمن فينتهي صاحبه إلى حال يفر منه الحميم ويقل دونه المؤانس والمداوي مع ما يورث من الشين وهذه الأمراض لا تجوز على الأنبياء بل يشترط في النبي سلامته من كل منفر وإنما ذكرها تعليما للأمة كيف تدعو(ك والبيهقي في) كتاب (الدعاء عن أنس) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم إلى آخره قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي". (١)

٩٤. ٧٩-"١٩٦٢ - (إن الحجامة في الرأس) أي في وسطه (دواء من كل داء) وأبدل منه قوله (الجنون والجذام) بضم الجيم الداء المعروف (والعشا) بفتح العين والقصر أي ضعف البصر أو عدم الإبصار ليلا والظاهر أن المراد هنا الأول قال في الصحاح وغيره العشا مقصور الأعشى وهو من لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار والعشوى الناقة التي لا تبصر أمامها فهي تخبط بيديها كل شيء وركب فلان العشوى إذا خبط أمره على غير بصيرة وعشا إلى النار إذا استدل عليها ببصر ضعيف وعشا عنه أعرض ومنه قوله تعالى ﴿ومن يعش عن ذكر الرحمن﴾ وفسر بعضهم الآية بضعف البصر يقال عشا يعشو إذا ضعف بصره (والبرص) الأبيض والأسود على ما اقتضاه الإطلاق وهو بثر يعرض في البشرة يخالف لونها وسببه سوء مزاج الإنسان وخلل في طبيعته كما ذكر الأطباء أن من افتصد فأكل مالحا فأصابه بهق أو جرب فلا يلومن إلا نفسه (والصداع) وجع الرأس كما في الصحاح وغيره يروى أن هذا ونحوه مخصوص بأهل الحجاز وما يجري مجراهم من الأقطار الحارة(طب عن أم سلمة) أم المؤمنين". (٢)

---

(١) فيض القدير ١٢٢/٢

(٢) فيض القدير ٣٢٥/٢

٩٥. ٨٠-"٢٠٤٣ - (إن **الصداع**) أي وجع بعض أجزاء الرأس أو كله فما منه في أحد شقيقه لازما سمي شقيقة أو شامل لكلها لازما سمي بيضة وخوذة وأنواعه كثيرة وأسبابه مختلفة وحقيقة **الصداع** سخونة الرأس واحتقان البخار فيها وهو مرض الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وكان أكثر مرض المصطفى صلى الله عليه وسلم منه والمليلة فعيلة من التملل وأصلها من الملة التي يخبز فيها فاستعيرت لحرارة الحمى ووهجها وقال المنذري: المليلة الحمى التي تكون في العظم (لا يزالان بالمؤمن وإن ذنوبه مثل أحد) بضم الهمزة والحاء الجبل المعروف (فما يدعانه) أي يتركانه (وعليه من ذنوبه مثقال) أي ما يثاقل أي يوازن (حبة من خردل) بل يكفر الله عنه جميع ذنوبه وخص الخردل بالذكر لكمال المبالغة وهو أصغر الحبوب قدرا ولما نظر إلى هذا أبي بن كعب قال لعواده وقد قالوا له كيف نجدك يا أبا إسحاق قال بخير جسد أذيب وأخذ بذنبه إن شاء ربه عذبه وإن شاء رحمه وإن بعثه بعثه خلقا جديدا لا ذنب له قال ابن العربي: من فضله سبحانه على عباده أن خلق المعصية وقدرها ثم محصها وكفرها بحكمته وكفارة الأمراض والأوصاب للسيئات إن كانت صغائر مسحا مسحا وإن كانت كبائر وزنا وزنا وإن كان الكل بالميزان لكن الصغائر لا ثبات لها مع الحسنات وأما الكبائر فلا بد فيها من فضل الله تعالى في تقديره اسم الذنب وأجر الطاعة ويقابل بينهما -[٣٦١]- في الوزن بحسب عمله فيسقط ما يسقط ويبقى ما يبقى بحسب الكبيرة(حم طب عن أبي الدرداء) قال المنذري فيه ابن لهيعة وسهل بن معاذ وقال الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو ضعيف". (١)

٩٦. ٨١-"٣٤٦٤ - (ثلاث) من النبات (فيهن شفاء من كل داء) من الأدواء (إلا السام) أي الموت فإنه لا دواء له البتة (السنا) (١) بالقصر نبت معروف شريف مأمون الغائلة قريب الاعتدال يسهل الصفراء والسوداء ويقوي القلب (والسنوت) بفتح السين أفصح العسل أو الرب أو الكمون أو التمر أو الرازبانج أو الشبت وكل منهما نفعه عظيم ظاهر كذا وقفت عليه وساق المصنف هذا الحديث فقال أولا ثلاث ثم ذكر ثنتين وقد كنت توهمته أن فيه خللا من النساخ حتى وقفت على نسخة المصنف التي بخطه فوجدتها بهذا اللفظ لا زيادة ولا نقص(ن عن أنس) بن مالك__________(١) وخاصيته النفع من الوسواس السوداوي ومن شقاق الأطراف وتشنج العضو وانتشار الشعر ومن القمل **والصداع** العتيق والجرب والحكة وإذا طبخ في زيت وشرب نفع من

---

(١) فيض القدير ٢/٣٦٠

أوجاع الظهر والوركين وهو يكون بمكة كثيرا وأفضل ما يكون هناك ولذلك اختار السنا المكي وقال في الهدي شرب مائه مطبوخا أصلح من شربه مدقوقا". (١)

٩٧. ٨٢-"٣٤٨٤ - (ثلاث لا يعاد صاحبهن) أي لا تندب إعادته لا أنها لا تجوز (الرمد) أي وجع العين (وصاحب الضرس) أي الذي به وجع الضرس أو غيره من الأسنان (وصاحب الدمل) أي الذي به دمل أي خراج صغير وإن تعدد لأن هذه من الآلام التي لا ينقطع صاحبها بسببها غالبا وهذا صريح في أن وجع العين ليس بمرض وبه تمسك قوم وذهب آخرون إلى أنه مرض وعليه مالك فإنه سئل عمن به صداع شديد فقال: هو من الإفطار في سعة فقالوا: لا تندب عيادته لكون عائده قد يرى ما لا يراه هو وتعقب بأنه أمر خارجي قد يأتي مثله في بقية الأمراض كالمغمى عليه قال في المطامح: فجعله مرضا اه. ويشهد له ما في أبي داود وصححه الحاكم عن زيد بن أرقم أن المصطفى صلى الله عليه وسلم عاده من وجع بعينه وهو عند البخاري رحمه الله تعالى في الأدب المفرد وسياقه أتم وبه أخذ الشافعية وحملوا الحديث على الغالب من عدم الانقطاع لذلك(طس عد عن أبي هريرة) رضي الله عنه قال البيهقي في الشعب: حديث ضعيف وقال الهيثمي: فيه مسلمة بن علي الخشني وهو ضعيف اه. وقال ابن حجر: هذا الحديث صحح البيهقي وقفه على يحي بن أبي كثير وذلك لا يوجب الحكم بوضعه إذ مسلمة لم يجرح بكذب فجزم ابن الجوزي بوضعه وهم". (٢)

٩٨. ٨٣-"٣٧٨٤ - (الحجامة في الرأس شفاء من سبع) أي من سبعة أدواء (إذا ما نوى صاحبها) بها الاستشفاء بنية صالحة صادقة (من الجنون والصداع والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة يجدها في عينه) قال الأطباء: الحجامة في وسط الرأس نافعة جدا قال ابن حجر: وقد ثبت أن المصطفى صلى الله عليه وسلم فعلها وورد أنه احتجم في الأخدعين والكاهل خرجه الترمذي وحسنه وأبو داود وابن ماجه والحاكم وصححه وذكر الأطباء أن الحجامة على الأخدعين شفاء من أمراض الرأس والوجه والأذنين والعينين والأسنان والأنف والحلق وتنوب عن فصد القيفال والحجامة تحت الذقن تنفع من وجع الأسنان والوجه والحلقوم وتنقي الرأس وعلى ظهر القدم تنوب عن فصد الصافن وتنفع من قروح الفخذين والساقين وانقطاع الطمث وحكة الأنثيين وعلى أسفل الصدر تنفع دماميل الفخذ وجربه وبثوره والنقرس والبواسير وداء الفيل وحكة الظهر ومحل ذلك كله إذا كان عن

---

(١) فيض القدير ٣/٣٠٤

(٢) فيض القدير ٣/٣١٢

دم هائج وصادف وقت الاحتياج والحجامة على المقعدة تنفع الأمعاء وفساد الحيض(طب وأبو نعيم) في الطب وكذا ابن عدي (عن ابن عباس) قال الهيثمي: فيه عمر بن رباح العبدي وهو متروك وقال ابن الجوزي: حديث لا يصح وقال في الفتح: حديث ضعيف وعمر بن رباح أحد رواته متروك رماه الفلاس وغيره بالكذب". (١)

٩٩. ٨٤-"٣٧٨٥ - (الحجامة على الريق) أي قبل الفطر (أمثل وفيها شفاء وبركة) أي زيادة في الخير (وتزيد في الحفظ وفي العقل فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس) لفظ رواية الحاكم بعد قوله وبركة وهي تزيد في العقل وتزيد الحافظ حفظا فمن كان محتجما فليحتجم يوم الخميس (واجتنبوا الحجامة يوم الجمعة والسبت والأحد واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء فإنه اليوم الذي عافى الله فيه أيوب نبيه (من البلاء) الذي ابتلاه به قال الطيبي: ظاهره يخالف الحديث المار أن يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقأ ولعله أراد به يوما مخصوصا وهو سابع عشر الشهر كما في حديث معقل المذكور (واجتنبوا الحجامة يوم الأربعاء فإنه اليوم الذي ابتلى فيه أيوب) أي كان ابتداء إبلائه فيه (وما يبدو جذام ولا برص إلا في يوم الأربعاء أو في ليلة الأربعاء) في الموجز من فوائد الحجامة تنقية العضو وقلة استفراغ جوهر الروح وهي على الساقين تقارب العضد وتدر الطمث وتصفي الدم وعلى القفا لنحو رمد وبخر قلاع وصداع خاصية ما كان في مقدم الرأس لكنها تورث النسيان قال ابن القيم: وتكره على الشبع لأنها تورث أمراضا(ك) في الطب (وابن السني وأبو نعيم) معا في الطب النبوي (عن ابن عمر) بن الخطاب ولم يصححه الحاكم وقال الذهبي: فيه عطاف وثقه أحمد وغيره وقال أبو حاتم: ليس بذلك -[٤٠٥]- انتهى وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال: لا يصح من جمع طرقه". (٢)

١٠٠. ٨٥-"٤٧٤٢ - (سيد الأدهان البنفسج وإن فضل البنفسج على سائر الأدهان كفضلي على سائر الرجال) لعموم منافعه وجموم فضائله وهو بارد رطب ينفع الصداع الحار ويرطب الدماغ وينوم ويسهل حركة المفاصل ومنافعه لا تحصى ومزاياه لا تستقصى(الشيرازي في) كتاب (الألقاب) من حديث إبراهيم بن أحمد الوراق عن محمد بن عمر عن محمد بن صالح الترمذي عن داود بن حماد عن أبي ركاز عن محمد بن ثابت عن ثابت البناني (عن أنس) وهذا الحديث له طرق كثيرة كلها معلولة (وهو) أي هذا الطريق (أمثل طرقه) ومع ذلك فمحمد بن ثابت ضعيف وقال ابن القيم في التنقيح:

---

(١) فيض القدير ٤٠٤/٣

(٢) فيض القدير ٤٠٤/٣

حديثان باطلان موضوعان هذا أحدهما والثاني فضل دهن البنفسج على الأدهان كفضل الإسلام على سائر الأديان". (١)

١٠١. ٨٦-"٤٨٣٧ - (السواك من الفطرة) أي من السنة أو من توابع الدين ومكملاته ويحصل بكل ما يجلو الأسنان ولا يكره في وقت من الأوقات ولا في حال من الأحوال إلا للصائم بعد الزوال ومن فوائده أنه يطهر الفم ويرضي الرب وينقي الأسنان ويطيب النكهة ويشد اللثة ويصفي الحلق عن البلاغم والأكدار ويزكي الفطنة ويقطع الرطوبة ويحد البصر ويبطئ الشيب ويسوي الظهر ويضاعف الأجر ويسهل النزع ويذكر الشهادة عند الموت ويرهب العدو ويهضم الطعام ويغذي الجائع ويرغم الشيطان ويورث السعة والغنى ويسكن الصداع وعروق الرأس حتى لا يضرب عرق ساكن ولا يسكن عرق ضارب ويذهب وجع الضرس والبلغم والحفر ويصحح المعدة ويقويها ويزيد في الفصاحة والعقل ويطهر القلب ويبيض الوجه ويوسع الرزق ويسهله ويقوي البدن وينمي الولد والمال وغير ذلك(أبو نعيم عن عبد الله بن جراد)". (٢)

١٠٢. ٨٧-"٥٥١٨ - (عليكم بالثفاء) بمثلثة مضمومة وفاء مفتوحة الخردل أو حب الرشاد (١) (فإن الله جعل فيه شفاء من كل داء) -[٣٣٩]- وهو حار يابس في الثالثة يلين البطن ويحرك الباه ومنافعه مبينة في المفردات والطب(ابن السني وأبو نعيم) في الطب النبوي (عن أبي هريرة)__________(١) وهو يسخن ويلين البطن ويخرج الدود وحب القرع ويحلل أورام الطحال ويحرك شهوة الجماع ويجلو الجرب المتقرح والقوبا وشربه ينفع من نهش الهوام ولسعها وإذا بخر به في موضع طرد الهوام عنه ويمسك الشعر المتساقط وإذا خلط بسوق الشعير والخل وتضمد به نفع من عرق النساء وحلل الأورام الحارة في آخرها وينفع من الاسترخاء في جميع الأعضاء ويشهي الطعام وينفع من عرق النسا ووجع حق الورك إذا شرب أو احتقن به ويجلو ما في الصدر والرئة من البلغم اللزج وإن شرب منه بعد سحقه وزن خمسة دراهم بالماء الحار أسهل الطبيعة وحلل الرياح ونفع من وجع القولنج البارد المسبب وإذا سحق وشرب نفع من البرص وإذا لطخ عليه وعلى البهق الخل نفع

---

(١) فيض القدير ٤/١١٩

(٢) فيض القدير ٤/١٤٨

منهما وينفع من الصداع الحادث من البلغم والبرد وإن قلي وشرب سهل البطن وإذا غسل بمائه الرأس نقاه من الأوساخ والرطوبات اللزجة". (١)

١٠٣. ٨٨-"٥٥٤٤ - (عليكم بالقرع) أي الزموا أكله (فإنه يزيد في الدماغ) ويذهب الصداع الحار وهو من ألطف الأغذية وأسرعها انفعالا ومن ثم كان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه بل ورد عند أحمد في المسند عن أنس أنه كان أحب الطعام إليه وفي رواية لأبي بكر الشافعي عن عائشة إنه يشد قلب الحزين (وعليكم بالعدس فإنه قدس على لسان سبعين نبيا) زاد البيهقي والماليني في رواية آخرهم عيسى ابن مريم وهو يرق القلب ويسرع الدمعة اه. وأخرج ابن السني في الطب عن أبي هريرة مرفوعا أن نبيا من الأنبياء اشتكى إلى الله قساوة قلوب قومه فأوحى الله إليه وهو في مصلاه أن مر قومك يأكلوا العدس فإنه يرق القلب ويدمع العينين ويذهب الكبر وهو طعام الأبرار وأخرج الديلمي عن ابن عباس يرفعه من أحب أن يرق قلبه فليدمن أكل البلس يعني العدس وفيهما متروك ومنكر الحديث وكذاب(طب) من حديث عمرو بن الحصين عن محمد بن عبد الله بن علانة عن ثور بن يزيد عن مكحول (عن واثلة) ابن الأسقع قال المصنف: وعمرو وشيخه متروكان وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني: فيه عمرو بن الحصين وهو متروك قال الزركشي: ووجدت بخط ابن الصلاح إنه حديث باطل وقال النووي: حديث أكل البطيخ والباقلاء والعدس والأرز ليس فيها شيء صحيح وقال السخاوي: لا يصح فيه شيء وحكى البيهقي في الشعب أن ابن المبارك سئل عنه فقال: ولا على لسان نبي واحد إنه لمؤذ وذكره ابن الجوزي في الموضوعات من عدة طرق وحكم عليه بالوضع ودندن عليه المؤلف ولم يأت بطائل". (٢)

١٠٤. ٨٩-"٥٧٦٥ - (غسل القدمين بالماء البارد بعد الخروج من الحمام أمان من الصداع) أي من حدوث وجع الرأس(أبو نعيم في الطب) النبوي (عن أبي هريرة)". (٣)

١٠٥. ٩٠-"٥٩٣٠ - (في السواك عشر خصال) فاضلة (يطيب الفم) أي يذهب برائحته الكريهة ويكسبه ريحا طيبة (ويشد اللثة) أي لحم الأسنان (ويجلو البصر ويذهب البلغم ويذهب الحفر) بفتح الحاء والفاء بضبط المصنف داء يصيب الأسنان (ويوافق السنة) أي الطريقة المحمدية (ويفرح الملائكة)

---

(١) فيض القدير ٤/٣٣٨

(٢) فيض القدير ٤/٣٤٥

(٣) فيض القدير ٤/٤٠٢

لأنهم يحبون الريح الطيبة (ويرضي الرب) لما في فعله من الثواب (ويزيد في الحسنات) لأن فعله منها (ويصحح المعدة) أي ما لم يبالغ فيه جدا(أبو الشيخ [ابن حبان]) ابن حبان (في) كتاب (الثواب وأبو نعيم في) كتاب فضل (السواك) من طريق الخليل بن مرة وفيه كما قال الولي العراقي: ضعف عن ابن أبي رباح (عن ابن عباس) وهذا الحديث خرجه الدارقطني في سننه عن ابن عباس من هذا الوجه لكن ترتيبه يخالف ما هنا ولفظه في السواك عشر خصال مرضاة للرب ومسخطة للشيطان ومفرحة للملائكة جيد للثة ويذهب بالحفر ويجلو البصر ويطيب الفم ويقل البلغم وهو من السنة ويزيد في الحسنات اه ثم قال أعني الدارقطني معلى بن ميمون أحد رجاله ضعيف متروك وروى أبو نعيم من طريق إسماعيل بن عباس عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أبي الدرداء عليكم بالسواك فلا تغفلوه وأديموه فإن فيه أربعة وعشرين خصلة أفضلها وأعلاها درجة أنه يرضي الرحمن ومن أرضى الرحمن فإنه يحل الجنان. الثانية أنه يصيب السنة. الثالثة أنه تضاعف صلاته سبعا وعشرين ضعفا. الرابعة أنه يورث السعة والغنى. الخامسة يطيب النكهة. السادسة يشد اللثة. السابعة يذهب **الصداع** ويسكن عروق رأسه فلا يضرب عليه عرق ساكن ولا يسكن عليه عرق ضارب. الثامنة يذهب عنه وجع الضرس. التاسعة تصافحه الملائكة لما ترى من النور على وجهه. العاشرة تنقي أسنانه حتى تبرق. الحادي عشر تشيعه الملائكة إذا خرج إلى مسجده لصلاته. الثانية عشر تستغفر له حملة العرش عند رفع أعماله. الثالث عشر يفتح له أبواب الجنة. الرابعة عشر يقال هذا مقتد بالأنبياء يقفو آثارهم ويلتمس هديهم. الخامسة عشر يكتب له أجر من تسوك من يومه ذلك في كل يوم. السادسة عشر تغلق عنه أبواب الجحيم. السابعة عشر تستغفر له الأنبياء والرسل. الثامنة عشر لا يخرج من الدنيا إلا طاهرا مطهرا. التاسعة عشر لا يعاين ملك الموت عند قبض روحه إلا في الصورة التي يقبض فيها الأنبياء. العشرون لا يخرج من الدنيا حتى يسقى من الرحيق المختوم. الحادية والعشرون يوسع عليه قبره وتكلمه الأرض من محبته وتقول كنت أحب نغمتك على ظهري فلأتسعن عليك. الثانية والعشرون يصير قبره عليه أوسع من مد البصر. الثالثة والعشرون يقطع الله عنه كل داء ويعقبه كل صحة. الرابعة والعشرون يكسى إذا كسي الأنبياء ويكرم إذا كرموا ويدخل الجنة معهم بغير حساب. قال العراقي: خالد بن معدان لم يسمع من أبي الدرداء والحديث في متنه نكارة وهو موقوف". (١)

---

(١) فيض القدير ٤/٤٥١

١٠٦. ٩١-"٦٥٠٦ - (كان أحب الرياحين) جمع ريحان نبت طيب الريح أو كل نبت طيب الريح كذا في القاموس وفي المصباح الريحان كل نبت طيب الريح لكن إذا أطلق عند العامة انصرف إلى نبات مخصوص (إليه الفاغية) نور الحناء وهو من أطيب الرياحين وأحسنها ومر في خبر أنها سيدة الرياحين في الدنيا والآخرة وفي الشعب عن ابن درستويه الفاغية عود الحناء يغرس مقلوبا فيخرج بشيء أطيب من الحناء فيسمى الفاغية قال المصنف: وفيه منافع من أوجاع العصب والتمدد والفالج **والصداع** وأوجاع الجنب والطحال ويمنع السوس من الثياب ودهنه يلين العصب ويحلل الإعياء والنصب ويوافق الخناق وكسر العظام والشوهة وأوجاع الأرحام ويقوي الشعور ويزينها ويكسيها حمرة وطيبا(طب هب) من حديث عبد الحميد بن قدامة (عن أنس) قال ابن القيم: الله أعلم بحال هذا الحديث فلا نشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما لا نعلم صحته وقال الذهبي في الضعفاء: عبد الحميد بن قدامة عن أنس في الفاغية قال البخاري: لا يتابع عليه اه". (١)

١٠٧. ٩٢-"-[١٠٣]- ٦٥٧٦ - (كان إذا اشتكى أحد رأسه) أي وجع رأسه (قال) له (اذهب فاحتجم) فإن للحجامة أثرا بينا في شفاء بعض أنواع **الصداع** فلا يجعل كلام النبوة الخاص الجزئي كليا عاما ولا الكلي العام جزئيا خاصا وقس على ذلك (وإذا اشتكى رجله) أي وجع رجله (قال) له (اذهب فاخضبها بالحناء) لأنه بارد يابس محلل نافع من حرق النار والورم الحار وللعصب إذا ضمد به ويفعل في الجراحات فعل دم الأخوين فلعل المراد هنا إذا اشتكى ألم رجله من إحدى هذه العلل ومن خواصه العجيبة المجربة أنه إذا بدأ بصبي جدري وخضب به أسافل رجليه أمن على عينيه(طب عن سلمى امرأة أبي رافع) داية فاطمة الزهراء ومولاة صفية عمة المصطفى صلى الله عليه وسلم لها صحبة وأحاديث". (٢)

١٠٨. ٩٣-"٦٨٣٤ - (كان ربما أخذته الشقيقة) بشين معجمة وقافين كعظيمة وجع أحد شقي الرأس (فيمكث) أي يلبث (اليوم واليومين لا يخرج) من بيته لصلاة ولا غيرها لشدة ما به من الوجع وذكر الأطباء أن وجع الرأس من الأمراض المزمنة وسببه أبخرة مرتفعة أو أخلاط حارة أو باردة ترتفع إلى الدماغ فإن لم تجد منفذا أخذ **الصداع** فإن مال إلى أحد شقي الرأس أحدث الشقيقة وإن ملك قمقمة الرأس أحدث داء البيضة وقال بعضهم: الشقيقة بخصوصها في شرايين الرأس وحدها وتختص

---

(١) فيض القدير ٨٣/٥

(٢) فيض القدير ١٠٣/٥

بالموضع الأضعف من الرأس وعلاجها شد العصابة ولذلك كان المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم إذا أخذته عصب رأسه(ابن السني وأبو نعيم) معا (في) كتاب (الطب) النبوي (عن بريدة) بن الحصيب". (١)

١٠٩. ٩٤-"٧٢٨٧ - (لغزوة) مبتدأ خصص بالصفة وهي (في سبيل الله) فتقديره لغزوة كائنة في سبيل الله فاللام للتأكيد وقال ابن حجر: للقسم أي والله لغزوة (أحب إلي من أربعين حجة) ليس هذا تفضيل للجهاد على الحج ولا بد فإن ذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص والعمل المعين قد يكون أفضل في حق إنسان وغيره أفضل في حق آخر فالشجاع الباسل المشهور المهاب للعدو وقوفه في الصف ساعة لجهاد العدو أفضل من أربعين حجة تطوعا والضعيف الحال الغير الماهر في القتال الكثير المال حجة واحدة له أفضل من غزوة وولى الأمر المنصوب للحكم جلوسه لإنصاف المظلوم من الظالم أفضل من عبادة ستين ستة وهذا الخبر وما أشبهه إنما يقع للمصطفى صلى الله عليه وسلم جوابا لسؤال شخص معين فيجيبه بما يناسبه كمريض يشكو الطبيب وجع بطنه له دواء يخصه كيلا يرشده إلا إليه ولو قيل له استعملي دواء الصداع لضره هكذا فافهم تدابير المصطفى صلى الله عليه وسلم(عبد الجبار الخولاني في تاريخ) مدينة (داريا) بفتح الدال والراء وشد المثناة التحتية بعدها ألف كما في المعجم وهكذا ضبطه المؤلف بخطه وفي بعض التواريخ داريا بزيادة ألف بين الراء والياء وهي قرية بالغوطة ينسب إليها جماعة من العلماء والزهاد منهم أبو سليمان الداراني العارف المشهور (عن مكحول مرسلا) وهو أبو عبد الله الشلمي الفقيه الثقة الزاهد العابد كان كثير الإرسال مات سنة بضع عشر ومئة". (٢)

١١٠. ٩٥-"٧٣٤٨ - (للمسلم على المسلم ست بالمعروف) صفة بعد صفة لموصوف محذوف يعني للمسلم على المسلم ست خصال متلبسة بالمعروف وهو ما عرف في الشرع والعقل حسنه (يسلم عليه إذا لقيه) أي يقول له السلام عليكم (ويجيبه إذا دعاه) يحتمل يجيبه إذا ناداه بأن يقول ما شأنك أو نحوه ويحتمل يجيبه إذا دعاه لوليمة (ويشمته إذا عطس) بأن يقول له يرحمك الله (ويعوده إذا مرض) ولو يسيرة كصداع خفيف وحمى يسيرة وكذا الرمد على الأرجح ولا يتوقف على مضي ثلاثة أيام على الأصح (ويتبع جنازته إذا مات) أي يصحبه للصلاة عليه والأكمل إلى دفنه (ويحب له ما يحب

---

(١) فيض القدير ١٧١/٥

(٢) فيض القدير ٢٧٧/٥

لنفسه) من الخير(حم ت هـ عن علي) أمير المؤمنين قال الهيثمي: رجاله ثقات ومن ثم رمز المصنف لحسنه". (١)

١١١. ٩٦-"٨٧٨٨ - (من صدع رأسه) أي حصل له وجع في رأسه **والصداع** وجع الرأس ويقال هو وجع أحد شقي الرأس والمتبادر من الحديث الأول لكن يكون من قبيل التجريد كقوله ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا﴾ الآية (في سبيل الله) أي في الجهاد أو الحج أو نحو ذلك (فاحتسب) أي طلب بذلك الثواب من عند الله (غفر الله له ما كان قبل ذلك من ذنب) مكافأة له على ما قاساه من مشقة السفر والغربة ومشقة الوجع ويؤخذ منه أنه نبه **بالصداع** على غيره من الأمراض لا سيما إن كان أشق والظاهر أن المراد الصغائر(طب) وكذا البزار (عن ابن عمرو) بن العاص قال المنذري والهيثمي: سنده حسن". (٢)

١١٢. ٩٧-"٩٢٥٤ - (نبات الشعر في الأنف) وعدم نباته لفساد المنبت يؤذن باستعداد البدن لعروض الجذام. وهذا من دقائق الحكمة التي كان يعلمها المصطفى صلى الله عليه وسلم. قال الحرالي: كان يتكلم في علوم الأولين بكلمات يعجز عنها إدراك الخلق لأن الخلق لا يستطيعون حصر المحسوسات غاية إدراكهم حصر كليات المعقولات ومن استجلى أحواله علم إطلاع حسه على إحاطة المحسوسات وأحكامها. قال ابن الكمال: وفيه دلالة على أن الأمر يكون من العلل أيضا فاندفع تمسك الشافعي ومالك بقوله تعالى: ﴿فإذا أمنتم﴾ الآية في الاحتجاج على أن الإحصار لا يكون إلا عن (١) والجذام معروف. قال الجوهري: الجذام كالصدام بالكسر وقال الأزهري: بالضم وفي مجمع الأمثال للميداني: هذا هو القياس لأن هذه الأدواء على هذه الصيغة وردت كالزكام والجذام **والصداع**(ع) عن شيبان عن فروخ عن أبي الربيع السمان واسمه أشعث بن سعيد عن هشام عن عروة عن عائشة (طس) عن أحمد الأبار عن عبيد بن محمد التيمي عن أبي الربيع (عن عائشة) قال ابن الجوزي: موضوع وأبو الربيع متروك. وسئل ابن معين عن هذا الحديث فقال: باطل وكذا قال البغوي وابن حبان. قال المؤلف: والأشبه أنه ضعيف لا موضوع وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى والبزار والطبراني وفيه الربيع والسمان وهو ضعيف وفي الميزان: قال البغوي: هذا باطل. اهـ__________(١) بياض

---

(١) فيض القدير ٥/٢٩١

(٢) فيض القدير ٦/١٦٣

بالأصل ولعل تقدير الكلام: إلا عن قهر: وباقي لفظ الحديث (أمان من الجذام) والله أعلم. اه". (١)

١١٣. ٩٨-"من شرح المركز لزوائد الجامع الصغير: قال الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ في الصحيحة ٦٩٠: أخرجه أحمد (٦ / ٤٧) والحسن بن عرفة فى جزئه (٢ / ٢) ومن طريقه ابن بلبان فى تحفة الصديق فى فضائل أبى بكر الصديق (٥٠ / ١) من طريق عبد الرحمن بن أبى بكر القرشى عن ابن أبى مليكة عن عائشة قالت: " لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن أبى بكر: إئتنى بكتف أو لوح حتى أكتب لأبى بكر كتابا لايختلف عليه فلما ذهب عبد الرحمن ليقوم قال " أبى الله والمؤمنون أن يختلف عليك يا أبا بكر " وقال ابن بلبان: تفرد به ابن أبى مليكة أبو محمد ويقال له: أبو بكر القرشى. قلت: وهو ضعيف لكنه لم يتفرد به فقال أحمد (٦ / ١٠٦) : ثنا مؤمل قال ثنا نافع يعنى ابن عمر ثنا ابن أبى مليكة به نحوه. وهذا إسناد جيد فى المتابعات نافع هذا ثقة ثبت ومؤمل هو ابن إسماعيل وهو صدوق سيء الحفظ كما فى التقريب. وله طريق أخرى من رواية عروة عن عائشة قالت: قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه: " ادعى لى أبا بكر أباك وأخاك حتى أكتب كتابا فإنى أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل: أنا أولى ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر " أخرجه مسلم (٧ / ١١٠) وأحمد (٦ / ١٤٤) وله طريق ثالث يرويه القاسم بن محمد عنها نحوه ولفظه: لقد هممت أو أردت أن أرسل إلى أبى بكر وابنه وأعهده أن يقول القائلون أو يتمنى المتمنون ثم قلت: يأبى الله ويدفع المؤمنون أو يدفع الله ويأبى المؤمنون أخرجه البخارى (٤ / ٤٦ ـ ٤٧ ٤٠٥ ـ ٤٠٦) . طريق رابع يرويه عبيد الله بن عبد الله عنها قالت: " لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت ميمونة. . . فقال ـ وهو فى بيت ميمونة لعبد الله بن زمعة: مر الناس فليصلوا فلقى عمر بن الخطاب فقال: ياعمر صل بالناس. فصلى بهم فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته فعرفه وكان جهير الصوت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أليس هذا صوت عمر؟ قالوا بلى قال: يأبى الله جل وعز ذلك والمؤمنون مروا أبا بكر فليصل بالناس قالت عائشة: يارسول الله إن أبا بكر رجل رقيق لا يملك دمعه. . . الحديث. أخرجه أحمد (٦ / ٣٤) من طريق معمر عن الزهرى عنه. وهذا سند صحيح على شرط الشيخين. وخالفه عبد الرحمن بن إسحاق فقال: عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عبد الله بن زمعة أخبره بهذا الخبر. أخرجه أبو داود (٤٦٦١) . فجعله من مسند ابن زمعة ولعله

---

(١) فيض القدير ٢٨١/٦

الصواب فقد قال ابن إسحاق: حدثني الزهرى حدثني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبيه عن عبد الله بن زمعة قال: فذكر نحوه وزاد بعد قوله: يأبى الله ذلك والمسلمون: فبعث إلى أبي بكر فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة فصلى بالناس. أخرجه أبو داود (٤٦٦٠) والسياق له وأحمد (٤ / ٣٢٢) . وهذا سند جيد. قال النووي في شرح مسلم: (٢٣٨٧) قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة: (ادعي لي أباك أبا بكرة وأخاك حتى أكتب كتابا فإني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل: أنا ولا يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر) هكذا هو في بعض النسخ المعتمدة: (أنا ولا) بتخفيف: (أن ولا) أي يقول: أنا أحق؛ وليس كما يقول: بل يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر. وفي بعضها أنا أولى: أي أنا أحق بالخلافة في هذا الحديث دلالة ظاهرة لفضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه وإخبار منه صلى الله عليه وسلم بما سيقع في المستقبل بعد وفاته وأن المسلمين يأبون عقد الخلافة لغيره. وفيه إشارة إلى أنه سيقع نزاع ووقع كل ذلك. وأما طلبه لأخيها مع أبي بكر فالمراد أنه يكتب الكتاب. ووقع في رواية البخاري: (لقد هممت أن أوجه إلى أبي بكر وابنه وأعهد) ولبعض رواة البخاري (وآتيه) بألف ممدودة ومثناة فوق ومثناة تحت من الإتيان. قال القاضي: وصوبه بعضهم وليس كما صوب بل الصواب ابنه بالباء الموحدة والنون وهو أخو عائشة وتوضحه رواية مسلم: (أخاك) ولأن إتيان النبي صلى الله عليه وسلم كان متعذرا أو متعسرا وقد عجز عن حضور الجماعة واستخلف الصديق ليصلي بالناس واستأذن أزواجه أن يمرض في بيت عائشة. والله أعلم. وفي صحيح البخاري (٥٦٦٦) حدثنا يحي بن يحيي أبو زكرياء أخبرنا سليمان بن بلال عن يحي بن سعيد قال سمعت القاسم بن محمد قال: " قالت عائشة: وا رأساه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك لو كان وأنا حي فأستغفر لك وأدعو لك فقالت عائشة وا ثكلياه والله إني لأظنك تحب موتي ولو كان ذاك لظللت آخر يومك معرسا ببعض أزواجك! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: بل أنا وا رأساه لقد هممت أو أردت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه وأعهد أن يقول القائلون أو يتمنى المتمنون ثم قلت يأبى الله ويدفع المؤمنون أو يدفع الله ويأبى المؤمنون " قال الحافظ في الفتح: قوله: (وارأساه) هو تفجع على الرأس لشدة ما وقع به من ألم الصداع وعند أحمد والنسائي وابن ماجه من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة " رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جنازة من البقيع فوجدني وأنا أجد صداعا في رأسي وأنا أقول: وارأساه ". قوله: (ذاك لو كان وأنا حي) ذاك بكسر الكاف إشارة إلى ما يستلزم المرض من الموت أي لو مت وأنا حي ويرشد إليه جواب عائشة وقد وقع مصرحا به في

رواية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ولفظه: " ثم قال: ما ضرك لو مت قبلي فكفنتك ثم صليت عليك ودفنتك " وقولها " واثكلياه " بضم المثلثة وسكون الكاف وفتح اللام وبكسرها مع التحتانية الخفيفة وبعد الألف هاء للندبة وأصل الثكل فقد الولد أو من يعز على الفاقد وليست حقيقته هنا مرادة بل هو كلام كان يجري على ألسنتهم عند حصول المصيبة أو توقعها. وقولها " والله إني لأظنك تحب موتي " كأنها أخذت ذلك من قوله لها " لو مت قبلي " وقولها " ولو كان ذلك " في رواية الكشميهني " ذاك " بغير لام أي موتها " لظللت آخر يومك معرسا " بفتح العين والمهملة وتشديد الراء المكسورة وسكون العين والتخفيف يقال أعرس وعرس إذا بنى على زوجته ثم استعمل في كل جماع والأول أشهر فإن التعريس النزول بليل. ووقع في رواية عبيد الله " لكأني بك والله لو قد فعلت ذلك لقد رجعت إلى بيتي فأعرست ببعض نسائك. قالت: فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله " بل أنا وارأساه " هي كلمة إضراب والمعنى: دعي ذكر ما تجدينه من وجع رأسك واشتغلي بي وزاد في رواية عبيد الله " ثم بدئ في وجعه الذي مات فيه صلى الله عليه وسلم ". قوله: (لقد هممت أو أردت) شك من الراوي ووقع في رواية أبي نعيم " أو وددت " بدل " أردت ". قوله: (أن أرسل إلى أبي بكر وابنه) كذا للأكثر بالواو وألف الوصل والموحدة والنون ووقع في رواية مسلم " أو ابنه " بلفظ أو التي للشك أو للتخيير وفي أخرى " أو آتيه " بهمزة ممدودة بعدها مثناة مكسورة ثم تحتانية ساكنة من الإتيان بمعنى المجيء والصواب الأول ونقل عياض عن بعض المحدثين تصويبها وخطأه. وقال: ويوضح الصواب قولها في الحديث الآخر عند مسلم " ادعي لي أباك وأخاك " وأيضا فإن مجيئه إلى أبي بكر كان متعسرا لأنه عجز عن حضور الصلاة مع قرب مكانها من بيته. قلت: في هذا التعليل نظر لأن سياق الحديث يشعر بأن ذلك كان في ابتداء مرضه صلى الله عليه وسلم وقد استمر يصلي بهم وهو مريض ويدور على نسائه حتى عجز عن ذلك وانقطع في بيت عائشة. ويحتمل أن يكون قوله صلى الله عليه وسلم " لقد هممت إلخ " وقع بعد المفاوضة التي وقعت بينه وبين عائشة بمدة وإن كان ظاهر الحديث بخلافه. ويؤيد أيضا ما في الأصل أن المقام كان مقام استمالة قلب عائشة فكأنه يقول: كما أن الأمر يفوض لأبيك فإن ذلك يقع بحضور أخيك هذا إن كان المراد بالعهد العهد بالخلافة وهو ظاهر السياق كما سيأتي تقريره في كتاب الأحكام إن شاء الله تعالى وإن كان لغير ذلك فلعله أراد إحضار بعض محارمها حتى لو احتاج إلى قضاء حاجة أو الإرسال إلى أحد لوجد من يبادر لذلك. قوله: (فأعهد) أي أوصي. قوله: (أن يقول القائلون) أي لئلا يقول أو كراهة أن يقول. قوله: (أو يتمنى المتمنون) بضم

النون جمع متمني بكسرها وأصل الجمع المتمنيون فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فاجتمعت كسرة النون بعدها الواو فضمت النون وفي الحديث ما طبعت عليه المرأة من الغيرة وفيه مداعبة الرجل أهله والإفضاء إليهم بما يستره عن غيرهم وفيه أن ذكر الوجع ليس بشكاية فكم من ساكت وهو ساخط وكم من شاك وهو راض فالمعول في ذلك على عمل القلب لا على نطق اللسان والله أعلم. وقال الحافظ في شرح الحديث في كتاب الأحكام: قوله (فاعهد) أي أعين القائم بالأمر بعدي هذا هو الذي فهمه البخاري فترجم به وإن كان العهد أعم من ذلك لكن وقع في رواية عروة عن عائشة بلفظ " ادعي لي أباك وأخاك حتى أكتب كتابا وقال في آخر ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر " وفي رواية لمسلم " أدعي لي أبا بكر أكتب كتابا فإني أخاف أن يتمنى متمن ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر " وفي رواية للبزار " معاذ الله أن تختلف الناس على أبي بكر " فهذا يرشد إلى أن المراد الخلافة وأفرط المهلب فقال: فيه دليل قاطع في خلافة أبي بكر والعجب أنه قرر بعد ذلك أنه ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف". (١)

١١٤. ٩٩-"ابن سعيد لنا بأنه خرج مع غالب بن أبجر، فمرض غالب في الطريق. فلما وصلا المدينة المنورة عاده ابن أبي عتيق فقال لهم: "عليكم بهذه الحبة السوداء فخذوا منها خمسا أو سبعا فاسحقوها ثم قطروها في أنفه بقطرات زيت في هذا الجانب وفي هذا الجانب" هذه القصة يرويها البرزالي في الأربعين الطبية.ثم يقول: " قال الشيخ: الشونيز هو الكمون الأسود ويسمى الكمون الهندي ومنافعه كثيرة وهو حار يابس في الدرجة الثالثة يجلو ويقطع ويحلل ويشفي من الزكام إذا قلي وصر في خرقة، وشم دائما ويحلل النفخ غاية إذا ورد من داخل البدن، ويقتل الدود إذا أكل على الريق. وإذا وضع على البطن من خارج لطوخا كذلك، ودهنه ينفع من داء الحية ومن الثآليل والخيلان، وإذا شرب منه مثقال بماء نفع من البهر وضيق النفس، ويدر الطمث المحتبس، والضماد به ينفع من **الصداع** البارد وإذا نقع منه سبع حبات عددا في لبن امرأة ساعة وتسعط بها صاحب اليرقان نفعه نفعا بليغا.... وإذا طبخ بخل وخشب الصنوبر نفع من وجع الأسنان، وإذا شرب في الحساء أدر الطمث والبول واللبن. وإذا شرب بنطرون شفى من عسر النفس، وينفع من نهش الرتيلا ودخانه يطرد الهوام وخاصيته

---

(١) فيض القدير ٥/٧

إذهاب الجشاء الحامض والكائن عن البلغم والسوداء " (١) .ـــــــــــــــــ(١) انظر الأربعين الطبية ص ٥٤.". (١)

١١٥. ١٠٠-"المبتاع: إنه أصاب الثمر الدمان، أصابه مراض، أصابه قشام، عاهات يحتجون بها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كثرت عنده الخصومة في ذلك: " إما لا، فلا تتبايعوا حتى يبدو صلاح الثمر "كالمشورة يشير بها. [١٥] جذ الناس: قطعوا الثمار. وقال الأصمعي: والدمان أن تنشق النخلة أول ما يبدو قلبها عن عفن وسواد. والقشام: أن ينتقص ثمر النخل قبل أن يصير بلحا. وأما المراض فمضمومة الميم: وهو اسم لأنواع الأمراض، وعلى هذا تجيء أسماء الأمراض في الغالب كالصداع والسعال. [١٥] وقوله: " إما لا " قد سبق بيانه في مسند بريدة. [١٥] وقوله: كالمشورة. الصواب في المشورة ضم الشين وتسكين الواو، وهي من شرت العسل: إذا استخرجته من بيوت النحل، والمراد بهذه المشورة ألا يشتروا شيئا حتى يتكامل صلاح جميع الثمرة لئلا تجري منازعة، وقد تكلمنا في هذا في أول هذا المسند.٥٧٨ - / ٦٩٣ - وفي الحديث الثاني: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره أن يتعل". (٢)

١١٦. ١٠١-"رواه أحمد، وأبوداود.١٥٦٦- (٣١) وعن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من توضأ فأحسن الوضوء، وعاد أخاه المسلم محتسبا، بوعد من جهنم مسيرة ستين خريفا)) رواه أبوداود.ـــــكالصداع ووجع الضرس، وأن ذلك عيادة حتى يحوز بذلك أجر العيادة. وروى عن بعض الحنفية أن العيادة في الرمد ووجع الضرس خلاف السنة. والحديث يرده ولا أعلم من أين تيسر لهم الجزم بأنه خلاف السنة مع أن السنة خلافه نعوذ بالله من شرور أنفسنا. وقد ترجم عليه أبوداود في سننه، فقال "باب العيادة من الرمد" ثم أسند الحديث والله الهادي، ذكره ميرك. وأما ما أخرجه البيهقي والطبراني من حديث أبي هريرة مرفوعا: ثلاثة لا يعادون صاحب الرمد وصاحب الضرس وصاحب الدملة، ففيه مسلمة بن على الخشني البلاطي وهو ضعيف متروك. وقال الحافظ في الفتح: صحح البيهقي أنه موقوف على يحيى بن أبي كثير، وقال في تهذيب التهذيب في ترجمة مسلمة المذكور. أخرج له العقيلي من رواية سعيد بن أبي مريم عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي جعفر عن أبي هريرة رفعه: ثلاثة لا يعادون صاحب الرمد والضرس والدمل، قال ورواه بقية عن الأوزاعي عن ابن أبي

---

(١) قواعد تناول الإعجاز العلمي والطبي في السنة وضوابطه ص/١٠

(٢) كشف المشكل من حديث الصحيحين ١٠١/٢

كثير من قوله، وقال هذا أولى. قال أبوحاتم: هذا باطل منكر- انتهى. (رواه أحمد) (ج٤ ص٣٧٥) (وأبوداود) في الجنائز وسكت عليه هو والمنذري، وأخرجه أيضا البخاري في الأدب المفرد، والبيهقي (ج٣ ص٣٨١) والحاكم (ج١ ص٣٤٢) وقال صحيح على شرط الشيخين، قال: وله شاهد صحيح من حديث أنس بن مالك، فرواه بإسناده عن أنس قال: عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن أرقم من رمد كان به، وقد وافقه الذهبي الحاكم على تصحيح الحديثين.١٥٦٦- قوله: (فأحسن الوضوء) أي أتى به كاملا (وعاد أخاه المسلم) قال الطيبي: فيه أن الوضوء سنة في العيادة، لأنه إذا دعا على الطهارة، كان أقرب إلى الإجابة. وقال زين العرب: ولعل الحكمة في الوضوء هنا أن العيادة عبادة، وأداء العبادة على وجه الأكمل أفضل (محتسبا) أي طالبا للأجر والثواب (بوعد) ماض مجهول من المباعدة والمفاعلة للمبالغة (خريفا) أي عاما سمي بذلك لاشتماله عليه إطلاقا للبعض على الكل. والخريف في الأصل فصل بين الصيف والشتاء (رواه أبوداود) في الجنائز من طريق الفضل بن دلهم الواسطي البصري، وقد تفرد هو بزيادة الوضوء للعيادة. قال أبوداود فيما رواه أبوالحسن بن العبد عنه حديثه منكر، وليس هو برضي، كذا في تهذيب التهذيب. وقال المنذري: في إسناده الفضل بن دلهم. قال يحيى بن معين: ضعيف الحديث، وقال مرة حديثه صالح. وقال أحمد: لا يحفظ وذكر أشياء مما أخطأ فيها، وقال مرة ليس به بأس. وقال ابن حبان:". (١)

١١٧. ١٠٢-"ومن سيئ الأسقام. رواه أبو داود، والنسائي.٢٤٩٥- (١٥) وعن قطبة بن مالك قال: كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء ـــــــزوال العقل الذي هو منشأ الخيرات العلمية والعملية، (ومن سيئ الأسقام) ، الإضافة ليست بمعنى من كقولك خاتم فضة بل هي من إضافة الصفة إلى الموصوف، أي الأسقام السيئة، يعني الأمراض القبيحة الفاحشة الرديئة تكون سببا لعيب يتنفر منه الخلق أو فساد أعضائه كالاستسقاء والسل والفالج والمرض المزمن الطويل، وهو تعميم بعد تخصيص نص على تلك الثلاثة مع دخولها في سيئ الأسقام لكونها أبغض شيء إلى العرب بل إلى جميع الناس، ولهم عنها نفرة عظيمة، ولهذا عدوا من شروط الرسالة السلامة من كل ما ينفر الخلق ويشوه الخلق قال صاحب الفتح الرباني: اعلم أن الأمراض المنفرة لا تجوز على الأنبياء بل يشترط في النبي سلامته من كل منفر وإنما ذكرها - صلى الله عليه وسلم - تعليما للأمة كيف تدعو. قال الطيبي: وإنما لم يتعوذ من الأسقام مطلقا، أي سائر

(١) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٢٤٦/٥

الأسقام بل قيد بالسيئ فإن بعضها مما يخف مؤنته وتكثر مثوبته عند الصبر عليه مع عدم إزمانه كالحمى **والصداع** والرمد يعني أن من الأمراض ما إذا تحامل الإنسان فيه على نفسه بالصبر خفت مؤنته وعظمت مثوبته قال: وإنما استعاذ من السقم المزمن فينتهي بصاحبه إلى حالة ينفر منها الحميم ويقل دونها المؤانس والمداوى مع ما يورث من الشين فمنها الجنون الذي يزيل العقل فلا يأمن صاحبه القتل، ومنها البرص والجذام وهما العلتان المزمنتان مع ما فيهما من القذارة والبشاعة وتغيير الصورة - انتهى. وقال ابن مالك: الحاصل أن كل مرض يحترز الناس من صاحب ذلك المرض ولا ينتفعون منه ولا ينتفع منهم ويعجز بسبب ذلك المرض عن حقوق الله وحقوق عباده يستحب الاستعاذة من ذلك. (رواه أبو داود، والنسائي) في الاستعاذة، وأخرجه أيضا أحمد (ج: ص) ، والطيالسي (ج١: ص٢٥٨) وابن أبي شيبة، وسكت عنه أبو داود والمنذري، وصحح النووي سنده في الرياض والأذكار.٢٤٩٥- قوله (وعن قطبة) بضم القاف وسكون الطاء المهملة وفتح الباء الموحدة (بن مالك) الثعلبي بمثلثة، ومهملة من بني ثعلبة بني ذبيان ولذلك يقال له الذبياني، وهو عم زياد بن علاقة الذي روى هذا الحديث عنه، صحابي سكن الكوفة (اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق) المنكر ما لا يعرف حسنه من جهة الشرع أو ما عرف قبحه من جهته، والمراد بالأخلاق الأعمال الباطنة كحقد وبخل وحسد وجبن ونحوها، واستعاذ من منكرات الأخلاق لأنها تكون سببا لجلب كل شر ودفع كل خير (والأعمال) ، أي الأفعال الظاهرة وهي تعم الصغائر والكبائر من نحو قتل وزنا وشرب خمر وسرقة ونحوها (والأهواء) جمع الهوى مصدر هواه إذا أحبه ثم سمي بالهوى المشتهي محمودا كان أو مذموما ثم غلب". (١)

١١٨. ١٠٣-"متفق عليه.ــــــــفليحلق، وثبت عن عمر وابنه أنهما أمرا من لبد رأسه أن يحلقه، وثبت أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لبد رأسه وأنه حلقه، والصحيح أنه مخير إلا أن يثبت الخبر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وقول عمر وابنه قد خالفهما فيه ابن عباس، وفعل النبي - صلى الله عليه وسلم - له لا يدل على وجوبه بعد ما بين لهم جواز الأمرين – انتهى. وقال النووي في مناسكه: إذا فرغ من النحر حلق رأسه أو قصر وأيهما فعل أجزأ، والحلق أفضل. هذا في من لم ينذر الحلق، أما من نذر الحلق في وقته فيلزمه حلق الجميع، ولا يجزئه التقصير، ولو لبد رأسه عند الإحرام لم يكن ملتزما للحلق على المذهب الصحيح، وللشافعي قول قديم أن التلبيد كنذر الحلق – انتهى.

---

(١) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٨/٢٣٠

وقال الدردير: والتقصير مجزئ لمن له الحلق أفضل، قال الدسوقي: أي إن لم يكن لبد شعره وإلا تعين الحلق، ونص المدونة: من ضفر أو عقص أو لبد فعليه الحلاق، ومثله في الموطأ، وعلله ابن الحاجب تبعا لابن شاس بعدم إمكان التقصير، ورده في التوضيح بأنه يمكن أن يغسله ثم يقصر، وإنما علل علماؤنا تعين الحلق في حق هؤلاء بالسنة — انتهى. ومذهب الحنفية أنه لو تعذر الحلق لعارض تعين التقصير أو التقصير لعارض تعين الحلق كأن لبده بصمغ فلا يعمل فيه المقراض، ومتى نقض تناثر بعض شعره وذلك لا يجوز للمحرم قبل الحلق كذا في العالمكيرية. وقال في الدر المختار: ومتى تعذر أحدهما لعارض تعين الآخر، فلو لبد بصمغ بحيث تعذر التقصير تعين الحلق، قال ابن عابدين: مثال لتعذر التقصير ومثله ما لو كان الشعر قصيرا فيتعين الحلق، وكذا لو كان معقوصا أو مضفورا كما عزى إلى المبسوط، ووجهه أنه إذا نقضه تناثر بعض الشعر فيكون جناية على إحرامه، لكن قد يقال: إن هذا التناثر غير جناية لأنه في وقت جواز إزالة الشعر بحلق أو غيره، ولو نتفا منه أو من غيره، فبقى ما في المبسوط مشكلا، تأمل. ومثال تعذر الحلق مع إمكان التقصير أن يفقد آلة الحلق أو من يحلقه أو يضره الحلق بنحو صداع أو قروح برأسه، وتقدم مثال تعذرهما جميعا في الأقرع وذي قروح شعره قصير — انتهى. وفي الحديث أيضا أن الحلق أفضل من التقصير ووجهه مع قطع النظر عن سببه الوارد في الحديبية وحجة الوداع أنه أبلغ في العبادة وأبين للخضوع والذلة وأدل على صدق النية، والذي يقصر يبقى على نفسه شيئا مما يتزين به بخلاف الحالق فإنه يشعر بأنه ترك ذلك لله تعالى، وأما قول النووي تبعا لغيره في تعليل ذلك بأن المقصر يبقي على نفسه الشعر الذي هو زينة والحاج مأمور بترك الزينة بل هو أشعث أغبر، ففيه نظر، لأن الحلق إنما يقع بعد انقضاء زمن الأمر للتقشف فإنه يحل له عقبه كل شيء إلا النساء في الحج خاصة، وفيه أيضا مشروعية الدعاء لمن فعل ما شرع له وتكرار الدعاء لمن فعل الراجح من الأمرين المخير فيهما، والتنبيه بالتكرار على الرجحان وطلب الدعاء لمن فعل الجائز وإن كان مرجوحا، هذا. وقد بسط الكلام في فوائد الحديث ومباحثه الولي العراقي في طرح التثريب (ج ٥: ص ١١٠ إلى ص ١١٨) فارجع إليه إن شئت (متفق عليه) وأخرجه أيضا أحمد (ج ٢: ص ٧٩) وأبو داود والبيهقي (ج ٥: ص ١٠٣) وغيرهم.". (١)

١١٩. ١٠٤-"ولا العمائم ولا السراويلات ولا البرانس ولا الخفاف،ـــــــوالنساء أن يبعد عن الترفه وزينة الدنيا وملاذها، ولأن الطيب داع إلى الجماع ولأنه ينافي الحاج فإنه أشعث أغبر، ومحصله أن

---

(١) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٢٥٩/٩

يجمع همه لمقاصد الآخرة – انتهى بزيادة يسيرة. وقال الشيخ ولى الله الدهلوي: الفرق بين المخيط وما في معناه وبين غير ذلك أن الأول ارتفاق وتحمل وزينة والثاني ستر عورة، وترك الأول تواضع لله وترك الثاني سوء أدب. وقال أيضا: إن الإحرام في الحج والعمرة بمنزلة التكبير في الصلاة، فيه تصوير الإخلاص والتعظيم وضبط عزيمة الحج بفعل ظاهر، وفيه جعل النفس متذللة خاشعة لله بترك الملاذ والعادات المألوفة وأنواع التجمل، وفيه تحقيق معاناة التعب والتشعث والتغبر لله، وإنما شرع أن يجتنب المحرم هذه الأشياء تحقيقا للتذلل وترك الزينة والتشعث وتنويها لاستشعار خوف الله وتعظيمه ومؤاخذة نفسه أن لا تسترسل في هواها – انتهى. (ولا العمائم) جمع عمامة بكسر العين، سميت بذلك لأنها تعم جميع الرأس، ونبه به على كل ساتر للرأس مخيطا أو غير مخيط حتى العصابة فإنها حرام (ولا السراويلات) هو واحد جاء بلفظ الجمع، وقيل جمع سروالة، وهو ثوب خاص بالنصف الأسفل من البدن ولفظه أعجمي لا عربي على الصحيح، يقال: هو فارسي معرب ((شلوار)) في الهندية. في القاموس: السراويل فارسية معربة جمعها سراويلات أو هي جمع سروال وسروالة – انتهى. فالسراويلات تكون حينئذ جمع الجمع. وقال صاحب المحكم: السراويل فارسي معرب يذكر ويؤنث ولم يعرف الأصمعي فيها إلا التأنيث والجمع سراويلات، والسراوين (بالنون) السراويل. زعم يعقوب أن النون فيها بدل من اللام. وقال أبو حاتم السجستاني وسمعت من الأعراب من يقول: الشراويل بالشين المعجمة (ولا البرانس) بفتح الموحدة وكسر النون، جمع البرنس بضمهما. قال الأزهري وصاحب المحكم وغيرهما: البرنس كل ثوب رأسه منه ملتزق به دراعة كانت أو جبة أو ممطرا (الممطر بكسر الميم الأولى وفتح الطاء ما يلبس في المطر يتوقى به) من البرس بكسر الباء وهو القطن والنون زائدة، قال النووي: نبه بالعمام والبرانس على كل ساتر للرأس مخيطا كان أو غيره حتى العصابة فإنها حرام، فإن احتاج إليها لشجة أو **صداع** أو غيرهما شدهما ولزمته الفدية – انتهى. وقال الخطابي: ذكر العمامة والبرنس معا ليدل على أنه لا يجوز تغطية الرأس لا بالمعتاد ولا بالنادر. قال: ومن النادر المكتل يحمله على رأسه. قال الحافظ: إن أراد أنه يجعله على رأسه كلابس القبع صح ما قال، وإلا فمجرد وضعه على رأسه على هيأة الحامل لحاجته لا يضر، ومما لا يضر أيضا الانغماس في الماء فإنه لا يسمى لابسا وكذا ستر الرأس باليد (ولا الخفاف) بكسر الخاء المعجمة جمع خف. قال النووي: نبه – صلى الله عليه وسلم – بالخفاف على كل ساتر للرجل من مداس وجمجم وجورب وغيرها. وهذا وما قبله كله

حكم الرجال، وأما المرأة فيباح لها ستر جميع بدنها بكل ساتر من مخيط وغيره إلا ستر وجهها فإنه حرام بكل ساتر وفي ستر يديها بالقفازين خلاف". (١)

١٢٠. ١٠٥-"٢٧١٩ – (١٧) وعن أنس، قال: احتجم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو محرم على ظهر القدم من وجع كان به. رواه أبو داود، والنسائي.٢٧٢٠ – (١٨) وعن أبي رافع، قال: تزوج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ميمونة وهو حلال، وبنى بها وهو حلال، وكنت أنا الرسول بينهما.ـــــ٢٧١٩ – قوله (احتجم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو محرم على ظهر القدم من وجع كان به) وفي رواية النسائي ((من وثئ كان به)) وهو بفتح الواو وسكون المثلثة آخره همزة، وجع يصيب اللحم ولا يبلغ العظم، أو وجع يصيب العظم من غير كسر والاحتجام على ظهر القدم يتصور بدون قطع الشعر فلا إشكال مع التصريح بالعذر، ثم يمكن تعدد الاحتجام في إحرام واحد أو في إحرامين، قاله القاري. قلت: ذكر في هذا الحديث أن الحجامة كانت على ظهر القدم، وفي حديثي ابن عباس وابن بحينة أنها كانت في الرأس من صداع وجده، وفي حديث جابر عند أحمد من وثئ كان بوركه أو ظهره فيحتمل أنه كان به الأمران فاحتجم مرة لوجع الرأس ومرة للوثئ بظهر القدم وبالورك، وأن الحجامة تعددت منه - صلى الله عليه وسلم - في إحرام حجة الوداع، ويحتمل أنها كانت مرة في عمرة ومرة في حجة الوداع. قال الحافظ: اتفقت الطرق عن ابن عباس أنه احتجم - صلى الله عليه وسلم - وهو محرم في رأسه، ووافقها حديث ابن بحينة وخالف ذلك حديث أنس فأخرج أبو داود والترمذي في الشمائل والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان من طريق معمر عن قتادة عنه قال ((احتجم النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو محرم على ظهر القدم من وجع كان به)) ورجاله رجال الصحيح إلا أن أبا داود حكى عن أحمد أن سعيد بن أبي عروبة رواه عن قتادة فأرسله، وسعيد أحفظ من معمر وليست هذه بعلة قادحة، والجمع بين حديثي ابن عباس واضح بالحمل على التعدد أشار إلى ذلك الطبري – انتهى. (رواه أبو داود والنسائي) وأخرجه أيضا أحمد وابن خزيمة وابن حبان والبيهقي (ج ٥: ص ٦٥) وأخرجه الترمذي في أواخر الشمائل بلفظ ((أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - احتجم وهو محرم بملل على ظهر القدم)) قال القاري: هو بفتح الميم واللام الأولى موضع بين مكة والمدينة على سبعة عشر ميلا من المدينة.٢٧٢٠ – قوله (وعن أبي رافع) مولى النبي - صلى الله عليه وسلم - (بنى بها) أي دخل عليها

---

(١) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣٣٣/٩

وهو كناية عن الزفاف (وكنت أنا الرسول) أي الواسطة في أمر الزواج (بينهما) أي بينه وبين ميمونة أو بينه وبين العباس وكيلها في الزواج، وهذا الحديث صريح كحديث يزيد بن الأصم المتقدم في الفصل الأول أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – تزوج ميمونة وهو حلال خلافا لما روى ابن عباس، قال الحازمي في كتابه في بيان الناسخ والمنسوخ (ص ١١) : والأخذ بحديث أبي رافع أولى لأنه كان السفير". (١)

١٢١. ١٠٦-"١٥٥١ - «وعن زيد بن أرقم - رضي الله عنه - قال: عادني النبي من وجع كان بعيني» . رواه أحمد، وأبو داود.ـــــ ١٥٥١ - (وعن زيد بن أرقم قال: عادني) : بفتح الياء ويسكن. (النبي - صلى الله عليه وسلم - من وجع) أي: من رمد كما في رواية قاله ميرك. (كان بعيني) : بتشديد الياء، وفي نسخة صحيحة بتخفيفها، والمراد به الجنس. قال في الأزهار: فيه بيان استحباب العيادة، وإن لم يكن المرض مخوفا **كالصداع**، ووجع الضرس، وإن ذلك عيادة حتى يحوز بذلك أجر العيادة، ويحنث به خلافا للشيعة. أقول: وروي عن بعض الحنفية: أن العيادة في الرمد ووجع الضرس خلاف السنة، والحديث يرده، ولا أعلم من أين تيسر لهم الجزم بأنه خلاف السنة، مع أن السنة خلافه! نعوذ بالله من شرور أنفسنا، وقد ترجم عليه أبو داود في سننه فقال: باب العيادة من الرمد، ثم أسند الحديث، والله الهادي، ذكره ميرك.أقول: يحمل قوله خلاف السنة على السنة المؤكدة، ولا يرد الحديث إذ ليس فيه تصريح منه - صلى الله عليه وسلم - بأنه عيادة، بل يحتمل أن يكون زيادة، وإنما قال الصحابي: على زعم أنه عيادة أو على أنه مشابه بالعيادة فأطلقه مجازا، مع". (٢)

١٢٢. ١٠٧-"٢٤٧٠ - (وعن أنس، رضي الله عنه، «أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يقول: اللهم إني أعوذ بك من البرص والجذام والجنون ومن سيئ الأسقام») . رواه أبو داود، والنسائي.ـــــ ٢٤٧٠ - (وعن أنس أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يقول: اللهم إني أعوذ بك من البرص) بفتحتين بياض يحدث في الأعضاء (والجذام) بضم الجيم علة يذهب معها شعور الأعضاء، وفي القاموس الجذام كغراب علة تحدث من انتشار السوداء في البدن كله فيفسد مزاج الأعضاء وهيئاتها وربما انتهى إلى تآكل الأعضاء وسقوطها عن تقرح (والجنون) أي: زوال العقل الذي هو منشأ الخيرات (ومن سيئ الأسقام) كالاستسقاء والسل والمرض المزمن الطويل، وهو تعميم بعد

---

(١) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٩/٣٨٤

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣/١١٣٤

تخصيص، قال الطيبي: وإنما لم يتعوذ من الأسقام مطلقا فإن بعضها مما يخف مؤنته وتكثر مثوبته عند الصبر عليه مع عدم إزمانه كالحمى **والصداع** والرمد، وإنما استعاذ من السقم المزمن فينتهي بصاحبه إلى حالة يفر منها الحميم ويقل دونها المؤانس والمداوي مع ما يورث من الشين فمنها الجنون الذي يزيل العقل فلا يأمن صاحبه القتل ومنها البرص والجذام وهما العلتان المزمنتان مع ما فيهما من القذارة والبشاعة وتغيير الصورة، وقد اتفقوا على أنهما معديان إلى الغير اهـ. ولعله أراد بحكاية الاتفاق أن الله يخلقه غالبا عند نحو ملامسة أصحابهما، وإلا فالقول بأنهما معديان بطبعهما باطل ولذا قال – صلى الله عليه وسلم –: " فمن أعدى الأول؟ " وقال: " لا عدوى " أي بطبع المعدي ولا ينافي الخبر الصحيح " فر من المجذوم فرارك من الأسد " فإنه محمول على بيان الجواز أو لئلا يقع شيء منه بخلق الله فينسب إلى الإعداء بالطبع ليقع في محذور اعتقاد التأثير لغير الله، وقد عمل النبي – صلى الله عليه وسلم – بالأمرين ليشير إلى الجوابين عن قضية الحديث فإنه جاءه مجذوم فأكل معه قائلا: بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه، وجاءه مجذوم آخر ليبايعه فلم يمد إليه يده وقال: قد بايعت، فأولا نظر إلى المسبب وثانيا نظر إلى السبب في مقام الفرق وبين أن كلا من المقامين حق، نعم الأفضل لمن غلب عليه التوكل أو وصل إلى مقام الجمع هو الأول والثاني لغيره والله تعالى أعلم، وقال ابن الملك: الحاصل أن كل مرض يحترز الناس من صاحب ذلك المرض ولا ينتفعون منه ولا ينتفع منهم ويعجز بسبب ذلك المرض عن حقوق الله وحقوق عباده يستحب الاستعاذة من ذلك، قال: والإضافة ليست بمعنى من كقولك خاتم فضة بل هي من إضافة الصفة إلى الموصوف أي: الأسقام السيئة (رواه أبو داود والنسائي) وكذا ابن أبي شيبة.". (١)

١٢٣. ١٠٨–"«جاء أبو بكر بأبيه أبي قحافة يوم فتح مكة يحمله حتى وضعه بين يدي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فأسلم ورأسه ولحيته كالثغامة بياضا» . . إلخ. وزاد الطبري وابن أبي عاصم من وجه آخر عن جابر: فذهبوا به وحمروه وروى أحمد والنسائي عن الزبير، والترمذي عن أبي هريرة بلفظ: غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود. وفي رواية أخرى لأحمد وابن حبان عن أبي هريرة ولفظه: غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود والنصارى، وفي رواية أخرى لأحمد عن أنس ولفظه: غيروا الشيب ولا تقربوه السواد. قال النووي في الخضاب أقوال، وأصحها أن خضاب الشيب للرجل والمرأة يستحب وبالسواد حرام، وقد سبق عن الإمام محمد أنه قال في موطئه: لا نرى بالخضاب بالوسمة والحناء والصفرة

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٤/١٧١١

بأسا، وإن تركه أبيض فلا بأس به، كل ذلك حسن، وفي الشرعة: الخضاب سنة ثبت قولا وفعلا. قال شارحه: أما الأول فلحديث أبي هريرة السابق، وأما الثاني فلما قال ابن عمر: «أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يصفر لحيته بالورس والزعفران» ، وسيأتي، وفي مجمع الفتاوى: اختلفت الرواية في أن النبي - صلى الله عليه وسلم - هل فعل الخضاب في عمرة؟ ، والأصح أنه لم يفعل، يعني الأصح أنه لم يفعل الخضاب في لحيته لعدم الحاجة إليه، وأما خضاب رأسه بالحناء فهو مشهور وقيل: كان فعله غير مرة لدفع الصداع والحرارة. قلت: ويؤيده ما ورد في الخضاب من الأحاديث منها: «اختضبوا بالحناء ؛ فإنه يزيد في شبابكم وجمالكم ونكاحكم» ، رواه البزار وأبو نعيم في الطب عن أنس. ومنها: «اختضبوا بالحناء ؛ فإنه طيب الريح يسكن الروع» . رواه أبو يعلى والحاكم في الكنى عن أنس، ومنها: «اختضبوا وافرقوا وخالفوا اليهود» ، رواه ابن عدي عن ابن عمر، وسيأتي لهذا بحث.". (١)

١٢٤. ١٠٩-"٤٤٧٣ - وعنه قال: «كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يكتحل قبل أن ينام بالإثمد ثلاثا في كل عين» . قال: وقال: " «إن خير ما تداويتم به: اللدود، والسعوط، والحجامة، والمشي. وخير ما اكتحلتم به الإثمد، فإنه يجلو البصر، وينبت الشعر، وإن خير ما تحتجمون فيه يوم سبع عشرة، ويوم تسع عشرة، ويوم إحدى وعشرين» " «وإن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حيث عرج به، ما مر على ملأ من الملائكة إلا قالوا: عليك بالحجامة» . رواه الترمذي، وقال: هذا حديث حسن غريب.ـــــــ٤٤٧٣ - (وعنه) : أي عن ابن عباس (قال: «كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يكتحل قبل أن ينام بالإثمد ثلاثا في كل عين» قال) : أي ابن عباس (وقال) : أي النبي - صلى الله عليه وسلم - (إن خير ما تداويتم به اللدود) : بفتح فضم وهو ما يسقى المريض من الدواء في أحد شقي فيه (والسعوط) : على وزنه وهو ما يصب من الدواء في الأنف (والحجامة) : بكسر أوله بمعنى الاحتجام (والمشي) : بفتح فكسر فتشديد تحتية فعيل من المشي، وفي نسخة بضم فكسر، وجوزه في المغرب وقال: وهو ما يؤكل أو يشرب لإطلاق البطن. قال التوربشتي: وإنما سمي الدواء المسهل مشيا لأنه يحمل شاربه على المشي والتردد إلى الخلاء. (وخير ما اكتحلتم به) : بالنصب وجوز رفعه (الإثمد، فإنه يجلو البصر وينبت الشعر، وإن خير ما تحتجمون فيه) : أي من الأيام (يوم سبع عشرة) : بسكون الشين ويكسر ويوم مضاف مرفوع على أنه خبر أن (ويوم تسع عشرة ويوم إحدى وعشرين) : كذا في النسخ، والظاهر ويوم أحد وعشرين (وإن رسول الله - صلى الله عليه

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٢٨١٧/٧

وسلم -) : إلخ جملة مستطردة قاله الراوي حثا على الحجامة ذكره الطيبي، ويمكن أن يكون من جملة المقول منقولا بالمعنى.(حيث عرج به) : أي حين صعد به إلى السماء ليلة المعراج (ما مر) : أي هو (على ملأ) : أي جماعة عظيمة تملأ العيون من كثرتها (إلا قالوا: عليك بالحجامة) : أي الزمها لزوما مؤكدا. قال التوربشتي: وجه مبالغة الملائكة في الحجامة سوى ما عرفوا فيها من المنفعة التي تعود إلى الأبدان، هو أن الدم ركب من القوى النفسانية الحائلة بين العبد وبين الترقي إلى ملكوت السماوات، والوصول إلى الكشوف الروحانية وبغلبته يزداد جماع النفس وصلابتها، فإذا نزف الدم يورثها ذلك خضوعا وخمودا ولينا ورقة، وبذلك تنقطع الأدخنة المنبعثة عن النفس الأمارة وتنحسم مادتها فتزداد البصيرة نورا إلى نورها. (رواه الترمذي وقال: هذا حديث حسن غريب) . وفي الجامع الصغير: «خير ما تداويتم به الحجامة» . رواه أحمد والطبراني والحاكم عن سمرة، ورواه أبو نعيم في الطب عن علي بزيادة: والفصاد، وفيه أيضا: «الحجامة تنفع من كل داء ألا فاحتجموا» . رواه الديلمي في مسند الفردوس، وعن أبي هريرة: الحجامة في الرأس تنفع من الجنون، والجذام، والبرص، والأضراس، والنعاس. رواه العقيلي عن ابن عباس، ورواه الطبراني، وأبو نعيم عن ابن عباس بلفظ: «الحجامة في الرأس شفاء من سبع إذا ما نوى صاحبها: من الجنون، **والصداع**، والجذام، والبرص، والنعاس، ووجع الضرس، وظلمة يجدها في عينه» .وروى ابن ماجه والحاكم وابن السني وأبو نعيم، عن ابن عمر مرفوعا: " «الحجامة على الريق أمثل وفيها شفاء وبركة وتزيد في الحفظ والعقل، فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس، واجتنبوا الحجامة يوم الجمعة والسبت ويوم الأحد، واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء فإنه اليوم الذي عافى الله فيه أيوب من البلاء، واجتنبوا الحجامة يوم الأربعاء، فإنه اليوم الذي ابتلي فيه أيوب، وما يبدو جذام ولا برص إلا في يوم الأربعاء أو في ليلة الأربعاء» ".وروى ابن حبيب في الطب النبوي عن عبد الكريم الحضرمي معضلا: الحجامة تكره في أول الهلال، ولا يرجى نفعها حتى ينقص الهلال. وروى أبو داود، والحاكم عن أبي هريرة: " «من احتجم لسبع عشرة من الشهر وتسع عشرة وإحدى وعشرين كان له شفاء من كل داء» ". وروى الطبراني والبيهقي عن معقل بن يسار: " من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة من الشهر كان دواء لداء سنة ". وروى الحاكم والبيهقي عن أبي هريرة: " من احتجم لسبع عشرة من الشهر وتسع عشرة وإحدى وعشرين كان له شفاء من كل داء ". وروى

الحاكم والبيهقي عن أبي هريرة: " من احتجم يوم الأربعاء أو يوم السبت فرأى في جسده وضحا فلا يلومن إلا نفسه ".". (١)

١٢٥. ١١٠-"٤٤٨٠ - وعن عثمان بن عبد الله بن موهب، قال: «دخلت على أم سلمة - رضي الله عنها - فأخرجت إلينا شعرا من شعر النبي - صلى الله عليه وسلم - مخضوبا» . رواه البخاري.ــــــ٤٤٨٠ - (وعن عثمان بن عبد الله بن موهب) : أي التيمي، روى عن أبي هريرة وابن عباس وغيرهما، وعنه شعبة وأبو عوانة، ذكره المؤلف. وقال في أبيه عبد الله بن موهب: هو الفلسطيني الشامي كان قاضي فلسطين، روى عن تميم الداري، وسمع قبيصة بن ذؤيب، وقيل: لم يسمع تميما، وإنما سمع قبيصة عن تميم، روى عنه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، وموهب بفتح الميم وسكون الواو وفتح الهاء فموحدة على ما في المغني وحاشية الزركشي للبخاري، وفي القاموس، موهب كمقعد اسم فما ضبط في بعض النسخ بكسر الهاء فهو غير ضبط. (قال) : أي عثمان («دخلت على أم سلمة فأخرجت إلينا شعرا من شعر النبي - صلى الله عليه وسلم - مخضوبا») .قال ميرك: وزاد ابن ماجه وأحمد: بالحناء والكتم، ولابن سعد من طريق نصير بن أبي الأشعث، عن ابن موهب: «أن أم سلمة أرته شعر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أحمر» ، وأخرجه البخاري أيضا (رواه البخاري) : وكذا الترمذي في الشمائل، «عن أنس: رأيت شعر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مخضوبا» ، وقد مر عن أنس فيما صح «أنه - عليه الصلاة والسلام - لم يخضب» ، ولعله أراد بالنفي أكثر أحواله - عليه الصلاة والسلام - وبالإثبات الأقل منها، ويجوز أن يحمل أحدهما على الحقيقة، والآخر على المجاز، وذلك لأن الشعر كان متغيرا لونه بسبب وضع الحناء على الرأس لدفع الصداع". (٢)

١٢٦. ١١١-"٤٥٧٢ - وعن أبي كبشة الأنماري - رضي الله عنه - «أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - احتجم على هامته من الشاة المسمومة. قال معمر: فاحتجمت أنا من غير سم كذلك في يافوخي، فذهب حسن الحفظ عني، حتى كنت ألقن فاتحة الكتاب في الصلاة» . رواه رزين.ــــــ٤٥٧٢ - (وعن أبي كبشة) : بفتح كاف وسكون موحدة فمعجمة الأنماري، بفتح الهمزة وسبقت ترجمته قريبا (أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - احتجم على هامته) : بتخفيف الميم

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٧/٢٨٤٠

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٧/٢٨٤٣

المفتوحة أي وسط رأسه (من الشاة المسمومة) . أي من أجل أكلها وتأثير سمها، واستمرار بعض أثره بعد الحجامة وعوده فيه كل سنة إلى أن قال حين قرب موته: " الآن انقطع أبهري " جمعا له بين السعادة والشهادة، والعجب من شيخ مشايخنا الجزري حيث ذكر في الحصن، «أنه - صلى الله عليه وسلم - أمر الصحابة في الشاة المسمومة التي أهدتها إليه اليهودية أن اذكروا اسم الله وكلوا فأكلوا، فلم يصب أحدا منهم شيء» . رواه الحاكم في مستدركه من حديث أبي سعيد الخدري وقال صحيح الإسناد، وكذا نقل صاحب السراج. قال ميرك: ولي فيه تأمل إذ المشهور بين أصحاب الحديث، وأرباب السير والتواريخ أنه لم يأكل من تلك الشاة المسمومة أحد من الصحابة إلا بشر بن البراء بن معرور أكل منها لقمة ومات منها، وأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - بإحراق تلك الشاة أو دفنها تحت التراب، واختلفوا في أنه - صلى الله عليه وسلم - أمر بقتل اليهودية أو عفا عنها، والأصح أنه عفا عنها لأجله - صلى الله عليه وسلم - وأمر بقتلها لأجل قصاص ابن البراء، وأظن أن في هذه الرواية وهما شديدا ونكارة ظاهرة والله أعلم. أقول: إن كانت رواية الحاكم صحت فلعل القضية تعددت، والله أعلم.(قال معمر) : أي ابن راشد يكنى أبا عروة الأزدي، مولاهم عالم اليمن. روى عن الزهري وهمام، وعنه الثوري وابن عيينة وغيرهما. قال عبد الرزاق: سمعت منه عشرة آلاف، مات سنة ثلاث وخمسين ومائة، وله ثمان وخمسون سنة، ذكره المؤلف في فصل التابعين. (فاحتجمت أنا) : زيد الضمير لزيادة التأكيد (من غير سم كذلك) : أي مثل فعله - صلى الله عليه وسلم - مبالغة في المتابعة، أو ظنا أن حجامة الهامة نافعة لغير السم أيضا فاحتجمت (في يافوخي) أي وسط رأسي (فذهب حسن الحفظ عني، حتى كنت) : أي مدة (ألقن) : بضم همز وتشديد قاف مضمومة أي يفتح (فاتحة الكتاب) : أي: في بعض كلمات الفاتحة (في الصلاة) . وظاهر سياق كلامه أنه حدث له أياما، ثم ارتفع عنه، ولعل السبب كثرة أخذ الدم واحتجامه في غير محله أو زمانه أو أوانه والله أعلم، وإلا فقد جاء في حديث أبي عباس - رضي الله عنهما - على ما رواه أن الطبراني وأبو نعيم مرفوعا " «الحجامة في الرأس شفاء من سبع إذا ما نوى صاحبها من الجنون **والصداع** والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة يجدها في عينيه» . وروى الديلمي في مسند الفردوس عن أبي هريرة مرفوعا: " «الحجامة تنفع من كل داء ألا فاحتجموا» " وسيأتي أن الحجامة على الريق تزيد في الحفظ،

وفي رواية ابن سعد، عن أنس: الحجامة في الرأس هي المغنية، أمرني بها جبريل حين أكلت طعام اليهودية. (رواه رزين) .". (١)

١٢٧. ١١٢-"٥٩٥٩ - وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «إن من نعم الله علي أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري، وإن الله جمع بين ريقي وريقه عند موته، دخل علي عبد الرحمن بن أبي بكر وبيده سواك وأنا مسندة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فرأيته ينظر إليه، وعرفت أنه يحب السواك، فقلت: آخذه لك؟ فأشار برأسه أن نعم فتناولته، فاشتد عليه، وقلت: ألينه لك؟ فأشار برأسه أن نعم، فلينته، فأمره وبين يديه ركوة فيها ماء، فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه، ويقول: (لا إله إلا الله، إن للموت سكرات) ، ثم نصب يديه، فجعل يقول: (في الرفيق الأعلى) . حتى قبض ومالت يده» . رواه البخاري.ـــــــ٥٩٥٩ - (وعن عائشة قالت: إن من نعم الله علي) ، أي: خاصة (أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - توفي في بيتي) ، أي: لا في غيبتي (وفي يومي) ، أي: نوبتي لأكون متشرفة بخدمته. وفي جامع الأصول: كان ابتداء مرض النبي - صلى الله عليه وسلم - من صداع عرض له، وهو في بيت عائشة، ثم اشتد به، وهو في بيت ميمونة، ثم استأذن نساءه أن يمرض في بيت عائشة، فأذن له، وكان مدة مرضه اثني عشر يوما، ومات يوم الاثنين ضحى من ربيع الأول، فقيل: لليلتين خلتا منه، وقيل: لاثنتى عشرة خلت منه وهو الأكثر، (وبين سحري ونحري) : بفتح فسكون فيهما، وهو يدل على كمال قولي وقربتي، والمعنى أنه توفي وهو مستند إلى صدرها، وما يحاذي سحرها منه، إذ السحر الرئة على ما في النهاية، وقيل: السحر ما لصق بالحلقوم من أعلى البطن. وقال ابن الملك: النحر موضع القلادة من أعلى الصدر، وقال ابن حجر: السحر هو الصدر، وهو في الأصل الرئة، والمراد بالنحر موضعه اه. وجاء في رواية: بين حاقني وذاقني أي: كان رأسه بين حنكها وصدرها، ولا يعارضه ما للحاكم وابن سعد من طرق أن رأسه الكريم كان في حجر علي - كرم الله وجهه - ; لأن كل طريق منها لا يخلو عن شيء كذا قاله الحافظ ابن حجر، وعلى تقدير صحتها يجمع بأنه كان في حجره قبل الوفاة. («وأن الله جمع بين ريقي وريقه عند موته») . قالوا: الصواب بفتح أن عطفا على أن رسول الله. كذا ذكره الجزري، وسبب ذلك أنه حينئذ يدخل تحت نعم الله بخلافه إذا كسر، فإنه يكون عطفا على أن من نعم الله، فيكون مجرد إخبار، وأقول: لو صحت الرواية بالكسر لكان الوجه أن يقال الواو للحال،

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٢٨٩٠/٧

ثم الريق بالكسر ماء الفم، ولما كان الجمع بينهما يحتاج إلى بيان سبب قالت بطريق الاستئناف (دخل علي) ، أي: عندي (عبد الرحمن بن أبي بكر) : والمراد به أخوها (وبيده) ، أي: بيد عبد الرحمن (سواك) ، أي: غير مستعمل لما سيأتي (وأنا مسندة رسول الله – صلى الله عليه وسلم –) ، بالإضافة، وفي نسخة بتنوين مسندة، ونصب الرسول وهو بضم الميم وكسر النون يقال: سند إليه استند وأسندته أنا كذا في القاموس (فرأيته) ، أي: النبي – صلى الله عليه وسلم – (ينظر إليه) ، أي: إلى السواك أو إلى صاحبه (وعرفت) ، أي: والحال أني قد عرفت في الماضي من طبعه (أنه يحب السواك) ، أي: مطلقا أو عند تغير الفم خصوصا (فقلت: آخذه لك) ، أي: منه (فأشار برأسه أن نعم) ، أي: نعم". (١)

١٢٨. ١١٣-"٥٩٧٠ – وعن عائشة – رضي الله عنها – أنها قالت: «وارأساه فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: (ذاك لو كان وأنا حي فأستغفر لك وأدعو لك) فقالت عائشة: واثكلياه! والله إني لأظنك تحب موتي، فلو كان ذلك لظللت آخر يومك معرسا ببعض أزواجك فقال النبي – صلى الله عليه وسلم –: (بل أنا وارأساه لقد هممت – أو أردت – أن أرسل إلى أبي بكر وابنه وأعهد، أن يقول القائلون، أو يتمنى المتمنون، ثم قلت: يأبى الله ويدفع المؤمنون، أو يدفع الله ويأبى المؤمنون») . رواه البخاري.ــــــ ٥٩٧٠ – (وعن عائشة أنها قالت) ، أي: لشدة صداع بها (وارأساه!) : ندبت رأسها وأشارت إلى الموت (فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: (ذاك) : بكسر الكاف إشارة إلى ما يستلزمه المرض من الموت (لو كان) ، أي: إن حصل ذاك أي موتك (وأنا حي) ، أي: والحال أني حي (فأستغفر لك) ، أي: لمحو سيئاتك (وأدعو لك) . أي لرفع درجاتك (فقالت عائشة: واثكلياه) ! الثكل بالضم ويحرك على ما في القاموس: الموت والهلاك وفقدان الحبيب أو الولد، وقال غيره: الثكل كقفل فقد الموت، أو من يعز على الفاقد، وليست حقيقته بمراده هنا، بل هو كلام يجري على ألسنتهم عند المصيبة. (والله إني لأظنك) ، أي: أحسبك (تحب موتي، فلو كان ذلك) ، أي: لو حصل موتي في يوم (لظللت) : بكسر اللام أي صرت في ذلك النهار (آخر يومك معرسا) : بضم ميم فسكون فكسر وفي". (٢)

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣٨٤٥/٩

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣٨٥٥/٩

١٢٩. ١١٤-"٥٩٧١ - وعنها: قالت: «رجع إلي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذات يوم من جنازة من البقيع فوجدني وأنا أجد **صداعا**، وأنا أقول: وارأساه! قال: " بل أنا يا عائشة! وارأساه! قال: (وما ضرك لو مت قبلي، فغسلتك وكفنتك، وصليت عليك، ودفنتك؟) قلت: لكأني بك والله لو فعلت ذلك لرجعت إلى بيتي فعرست فيه ببعض نسائك، فتبسم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم بدئ في وجعه الذي مات فيه» رواه الدارمي.ــــــ ٥٩٧١ - (وعنها) ، أي: عائشة (قالت: رجع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذات يوم من جنازة) ، أي: من أجل جنازة فهو مفعول له (من البقيع) : متعلق برجع (فوجدني وأنا أجد **صداعا**) ، بضم أوله أي: فصادفني والحال أني أحس وجع رأس بي (وأنا أقول: وارأساه! قال: (بل أنا يا عائشة! وارأساه) . قال: (وما ضرك لو مت قبلي) : بضم الميم وكسرها (فغسلتك) : بالتخفيف (وكفنتك) : بالتشديد (وصليت عليك ودفنتك) ؟ فيه إيماء إلى أن موتها في حياته خير من حياتها بعد مماته (قلت: لكأني بك) ، أي: والله لكأني ملتبسة بك. قال الطيبي: اللام في جواب قسم محذوف والمذكور معترض بين الحال وصاحبها. المعنى: والله لكأني أبصر بك والحال كيت وكيت (لو فعلت بك ذلك) ، أي: ما ذكر من الغسل وغيره (لرجعت إلى بيتي) ، أي: مكاني (فعرست فيه ببعض نسائك) ، بتشديد الراء، ففي الصحاح: أعرس الرجل بأهله إذا بنى بها، ولا تقل عرس والعامة تقوله اه. والحديث حجة على اللغويين، اللهم إلا أن يراد بالتعريس هنا النزول للاستراحة في آخر الليل، أو مطلقا على سبيل التجريد، ويكون كناية عن الجماع، أو يجعل من باب الاستعارة التبعية. (فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم) ، أي: لما يدل عبارتها على كمال غيرتها حتى بعد وفاتها (ثم بدئ) : بصيغة المجهول أي شرع (في وجعه الذي مات فيه. رواه الدارمي) .". (١)

١٣٠. ١١٦-"بالله نعوذ من شره ونسأله أن يبارك لنا في ذلك المصرع وأن يختم لنا بخير.قال أبو داود: حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد حدثنا قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: اللهم إني أعوذ بك من البرص والجنون والجذام ومن سيء الأسقام.قلت يشبه أن يكون استعاذته من هذه الأسقام لأنها عاهات تفسد الخلقة وتبقي الشين وبعضها يؤثر في العقل وليست كسائر الأمراض التي إنما هي أعراض لا تدوم كالحمى **والصداع** وسائر الأمراض التي لا تجري مجرى العاهات وإنما هي كفارات وليست بعقوبات.ومن كتاب الجنائزقال أبو داود: حدثنا عبد العزيز بن يحي حدثنا

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣٨٥٦/٩

محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن عروة عن أسامة بن زيد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود عبد الله بن أبي في مرضه الذي مات فيه فلما دخل عليه عرف فيه الموت قال قد كنت أنهاك عن حب اليهود قال فقد أبغضهم أسعد بن زرارة فمه فلما مات أتاه ابنه فقال يا رسول الله إن عبد الله بن أبي قد مات فأعطني قميصك أكفنه فنزع رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه فأعطاه إياه.قلت كان أبو سعيد بن الأعرابي يتأول ما كان من تكفين النبي صلى الله عليه وسلم". (١)

١٣١. ١١٧-"٩٦٠ - " باب ما جاء في كفارة المرض "١١٠٨ - عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما: عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: " ما يصيب المسلم من نصب، ولا وصب، ولا هم، ولا حزن، ولا أذى، ولا غم، حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه ".ـــــــمن جهتهم. وقد أشار النبي - صلى الله عليه وسلم - بالفعل إلى بعض هذه الأمراض النفسية ولفت الأنظار إليها، ومن ذلك أنه استعاذ من النفاق وسوء الأخلاق والجبن والكسل. لينبه أمته إلى وجوب التعرف عليها واتخاذ كل الوسائل الممكنة للوقاية منها، وأنجح هذه الوسائل الالتجاء إلى الله تعالى والاستعاذة به من شرها.٩٦٠ - " باب ما جاء في كفارة المرض "والمعنى هنا أن ذنوب المؤمن " تتغطى " بما يقع له من ألم المرض (١) فيعفى عنه، ولا يؤاخذ بتلك الذنوب، وأسند التكفير إلى المرض لأنه سببه فكأنه قال: " باب ما جاء في تكفير الذنوب بسبب المرض ".١١٠٨ - معنى الحديث: يقول النبي - صلى الله عليه وسلم - ما يصيب المسلم من نصب " يعني أن كل ما يصيب المسلم من تعب بدني " ولا وصب " أي ولا مرض عضوي كالحمى والصداع، وآلام المفاصل، أو آلام العين، أو الأذن، أو غير ذلك. " ولا هم ولا حزن " أي ولا يصيبه هم، وهو انشغال الفكر من توقع حدوث شيء مكروه، أو فوات شيء محبوب في المستقبل كالخوف من عدو، أو مرض، أو مفارقة قريب. " ولا حزن " وهو ألم النفس بسبب وقوع أمر مكروه، في الماضي " ولا أذى " أي ولا يتعدى عليه أحد بأي نوع منـــــــــــــ(١) " فتح الباري " ج ١٠.". (٢)

١٣٢. ١١٨-"٩٦١ - " باب شدة المرض "١١٠٩ - عن عائشة رضي الله عنها قالت:" ما رأيت أحدا أشد عليه الوجع من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ".ـــــــأنواع التعدي، ولو كان يسيرا

---

(١) معالم السنن ١/٢٩٧

(٢) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري ٥/١٩٥

" ولا غم " يعني ولا يصيبه كرب وضيق نفسي لسبب من الأسباب " حتى الشوكة " أي حتى الشوكة التي يصيبه بها غيره، أو حتى الشوكة التي تصيبه " إلا كفر الله بها من خطاياه " أي إلا كفر الله بها بعض خطاياه. والمعنى: أنه لا يصاب المسلم بأي مرض نفسي كالهم والغم وغيره، أو مرض بدني كالحمى والصداع ونحوه، أو تعد أو ظلم من غيره، حتى الشوكة يدخلها غيره في جسده إلا كان ذلك غفرانا وتكفيرا لخطاياه.فقه الحديث: دل هذا الحديث على ما يأتي: أولا: أن مجرد الإصابة بالمرض أو غيره من البلايا كفارة للخطايا كما ترجم له البخاري. قال القرافي: المصائب كفارات جزما، " سواء اقترن بها الرضا أم لا، لكن إذا اقترن بها الرضا عظم التكفير والأجر، وقال الحافظ: والذي يظهر أن المصيبة إذا قارنها الصبر حصل التكفير، ورفع الدرجات، وإن لم يحصل الصبر، ولم يقع من الجزع ما يندم عليه من: قول أو فعل، فالفضل واسع، ولكن ينحط من منزلة الصابر، وإن حصل الجزع فيكون ذلك سببا لنقص الأجر أو التكفير. ثانيا: البشارة العظيمة للمؤمن، لأن الله جعل " البلاء مكفرا له، وهو كما قال القسطلاني: لا ينفك عنه غالبا، فمن صبر فله أجران، أجر على مصيبته وأجر على صبره. الحديث: أخرجه الشيخان. والمطابقة: في كونه أفاد أن الوصب وهو المرض كفارة للخطايا، وهو ما ترجم له البخاري.٩٦١ - " باب شدة المرض " (١)١١٠٩ - معنى الحديث: تقول عائشة رضي الله عنها "ما رأيت أحدا____________(١) أي فضل شدة المرض.". (١)

١٣٣. ١١٩-"٩٦٥ - " باب ما رخص للمريض أن يقول: إني وجع، أو وارأساه "١١١٣ - عن عائشة رضي الله عنها:أنها قالت: وارأساه، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " ذاك لو كان وأنا حي فأستغفر لك، وأدعو لك " فقالت: عائشة: "واثكلياه، والله إني لأظنك تحب موتي، ولو كان ذاك لظللت آخر يومك معرسا ببعضــــــأخرجه أيضا الترمذي. والمطابقة: في كون الحديث يدل على أن من فقد بصره عوض بالجنة، وهو ما ترجم له البخاري.٩٦٥ - " باب ما رخص للمريض أن يقول: إني وجع أو وارأساه "١١١٣ - معنى الحديث: تحدثنا عائشة رضي الله عنها " أنها قالت: وارأساه " يعني أنها أحست بصداع أصابها في رأسها، فشكت من ذلك الألم الذي تحسه منه قائلة: وارأساه، قال القسطلاني: وهو تفجع على الرأس من شدة صداعه، " فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " ممازحا ومداعبا لها: " ذاك لو كان أنا حي فأستغفر لك، وأدعو لك " أي لو أصابك الموت في حياتي لفزت باستغفاري ودعائي لك، وفي رواية عبد الله بن عبد الله بن عتبة

(١) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري ١٩٦/٥

قال: " ما ضرك لو مت قبلي وكفنتك ثم صليت عليك ودفنتك " " فقالت عائشة: واثكلياه " بضم المثلثة، وسكون الكاف، وفتح اللام، وأصل الثكل أن يفقد الشخص من يعز عليه، ثم صار يجري هذا اللفظ على ألسنتهم عند حصول المصيبة أو توقعها " والله إني لأظن أنك تحب موتي، ولو كان ذلك لظللت آخر يومك معرسا " أي لو وقع موتي وأظن أنك تتمناه لا يأتي آخر النهار إلا وأنت متزوج بامرأة أخرى " فقال – صلى الله عليه وسلم – بل أنا وارأساه " أي لست أنت التي تشتكين من رأسك،". (١)

١٣٤. ١٢٠–"أزواجك، فقال: النبي – صلى الله عليه وسلم – بل أنا وارأساه لقد هممت أو أردت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه وأعهد أن يقول القائلون، أو يتمنى المتمنون، ثم قلت: يأبى الله ويدفع المؤمنون، أو يدفع الله ويأبى المؤمنون".ـــــبل أنا الذي أشتكي من هذا **الصداع** الشديد الذي أصابني " لقد هممت أو أردت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه وأعهد " أي أوصي بالخلافة من بعدي لصاحبها الذي أراد الله أن يتولاها " أن يقول القائلون أو يتمنى المتمنون " أي أوصي بالخلافة إلى أبي بكر كراهة أن يقول القائلون: الخلافة لفلان أو لفلان، أو يتمنى المتمنون الخلافة، " ثم قلت: يأبى الله، ويدفع المؤمنون " أي ثم قلت: أترك أمر الخلافة لله، ولرأي المسلمين، لأنه يأبى الله إلا خلافة أبي أبكر، ويدفع المؤمنون خلافة غيره.فقه الحديث: دل هذا الحديث على ما يأتي: أولا: جواز الشكوى من المرض، وأنه لا ينافي الرضا بقضاء الله، ولا يعارض الصبر، وقد شكا النبي – صلى الله عليه وسلم – رأسه بقوله: " بل أنا وارأساه " وهو سيد الصابرين. ثانيا: في الحديث إشارة صريحة إلى خلافة الصديق رضى الله عنه لقوله – صلى الله عليه وسلم –: " لقد هممت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه فأعهد ". ثالثا: دل الحديث على شدة غيرة المرأة على زوجها، حيث كرهت عائشة رضي الله عنها أن تكون له – صلى الله عليه وسلم – زوجة ولو بعد وفاتها. الحديث: أخرجه البخاري. والمطابقة: في قوله – صلى الله عليه وسلم –: " بل أنا وارأساه ".***". (٢)

١٣٥. ١٢١–"الحاجة التي تهم ذلك الإنسان، وتحقيقها له إن كانت خيرا، أو تعويضه بأحسن منها. وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي – صلى الله عليه وسلم –: " من كثرت همومه وغمومه فليكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله " ولكن هذه الأدعية والأذكار لا تعمل عملها في علاج

---

(١) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري ٢٠٢/٥

(٢) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري ٢٠٣/٥

النفس وشفائها إلا إذا اقترنت بالعلم بمعناها، واليقين بجدواها ولا شك أن هناك بعض الأعمال كالميكروبات الضارة وهي المعاصي والذنوب، فمن أراد سلامة نفسه من الأمراض النفسية فليجنبها المعاصي والذنوب، ولهذا قال بعض السلف: من أراد عافية القلب فليترك الآثام. أما الطب البشري: فإن الإسلام قد أثبته، ودعا إلى هذا الطب الذي يعتمد على علاج الجسم بالعقاقير المستخلصة من الأعشاب والمعادن وغيرها، ويدخل في ذلك الفيتامينات " وأشار النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى بعض الأدوية النافعة التي تعتبر أصولا أساسية لجميع أنواع الأدوية الأخرى، فقال – صلى الله عليه وسلم –: " الشفاء في ثلاث: شربة عسل، وشرطة محجم، وكية نار، وأنا أنهى أمتي عن الكي " وإذا تصفحنا كتاب الطب من " صحيح البخاري " أو غيره من الصحاح نجد فيه أنواعا من الأدوية النبوية المأثورة لعلاج الأبدان، فمن ذلك: العسل، والحجامة، والكي، وألبان الإبل وأبوالها، والحمية، والحبة السوداء، والسعوط، والحجامة على الرأس من الشقيقة **والصداع**، والكحل بالإثمد، والكمأة، ودواء ذات الجنب، وتجد فيه من الأدوية الروحية للجسم، رقية الحية والعقرب، والعين. ومن الأدوية الروحية للجسم والنفس معا الرقية بالمعوذات، وفاتحة الكتاب، واستخراج السحر إلى غير ذلك. قال ابن القيم: وليس طبه – صلى الله عليه وسلم – كطب الأطباء، فإن طب النبي متيقن قطعي إلهي صادر عن الوحي ومشكاة النبوة وكمال العقل، وطب غيره أكثره حدس، أي تخمين وظنون وتجارب. ولا ينكر عدم انتفاع كثير من المرضى بطب النبوة، فإنه إنما ينتفع به من تلقاه بالقبول، واعتقد الشفاء به، فهذا القرآن الذي هو شفاء الصدور إن لم يتلق هذا التلقي لم يحصل به شفاء الصدور من أدوائها. وقد عني أئمة العلم والحديث". (١)

١٣٦. ١٢٢–"دما جيدا لا سيما في الشتاء. وهو حار يابس يقوي المعدة، ويلين الطبع، ويحد البصر، ويحفظ على البدن صحته أيام حياته ويزيد في شهوة الباه وينفع من الفالج والاسترخاء وتعجن به الأدوية فيحفظها. اهـ. وقال ابن جريج: قال الزهري: " عليك بالعسل فإنه جيد للحفظ ". الثاني: الحجامة والفصد أيضا، وذلك لعلاج الأمراض الدموية. قال ابن القيم: وقد قال بعض الناس: إن الفصد يدخل في قوله – صلى الله عليه وسلم –: " وشرطة معجم " فإن كان المرض حارا عالجناه بإخراج الدم بالفصد، أو بالحجامة، لأن في ذلك استفراغا للمادة، وتبريدا للمزاج، وإن كان باردا عالجناه بالتسخين، وذلك موجود في العسل. وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي – صلى الله

(١) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري ٥/٢١٠

عليه وسلم -: " احتجم وأعطى الحجام أجرة " أخرجه الشيخان.وقال ابن عباس: قال نبي الله - صلى الله عليه وسلم -: " نعم العبد الحجام، يذهب الدم، ويخف الصلب، ويجلو عن البصر " قال ابن القيم: وقد نص الأطباء على أن البلاد الحارة الحجامة فيها أنفع وأفضل من الفصد، وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: " الحجامة في الرأس شفاء من سبع: الجنون، والجذام، والبرص، والنعاس ووجع الأضراس، **والصداع**، والظلمة يجدها في عينيه " أخرجه أبو نعيم (١) ، وفي الحديث: " ما كان أحد يشتكي إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وجعا في رأسه إلا قال: احتجم " أخرجه أبو داود. قال العيني: وعن ابن عمر بسند لا بأس به يرفعه: " الحجامة تزيد في الحفظ، وفي العقل، وتزيد الحافظ حفظا " قال ابن سينا: والحجامة تحت الذقن تنفع من وجع الأسنان، والوجه والحلقوم، وقال ابن القيم: الحجامة في أسفل الصدر نافعة من دماميل الفخذ، وجربه، وبثوره، ومن النقرس، والبواسير، ومن حكة الظهر. والحجامة على الأخدعين تنفع من أمراض الرأس وأجزائه كالوجه، والأسنان، والأذنين والعينين والأنف، والحلق إذا كان حدوث ذلك عن كثرة الدم أو فساده. قال أنس رضي______________(١) والطبراني، وفيه عمر بن رباح العبدي وهو متروك كما قال الحافظ الهيثمي في " مجمع الزوائد " (٥/٩٤) . (ع) .". (١)

١٣٧. ١٢٣-"باب ما جاء في غسل أحد الزوجين للآخر

١٣٨٠ - (عن عائشة قالت: «رجع إلي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من جنازة بالبقيع وأنا أجد **صداعا** في رأسي وأقول: وارأساه، فقال: بل أنا وارأساه، ما ضرك لو مت قبلي فغسلتك وكفنتك، ثم صليت عليك ودفنتك» رواه أحمد وابن ماجه)

______Qحكى المهدي في البحر الإجماع على أن غسل الميت واجب على الكفاية، وكذلك حكى الإجماع النووي وناقش دعوى الإجماع صاحب ضوء النهار مناقشة واهية. حاصلها أنه لا مستند له إلا أحاديث الفعل وهي لا تفيد الوجوب.

وأحاديث الأمر بغسل الذي وقصته ناقته، وأمر بغسل ابنته - صلى الله عليه وسلم - والأمر مختلف في كونه للوجوب أو للندب، ورد كلامه بأنه إن ثبت الإجماع على الوجوب فلا يضر جهل المستند. ويرد أيضا بأن الاختلاف في كون الأمر للوجوب لا يستلزم الاختلاف في كل مأمور به؛ لأنه ربما شهدت لبعض الأوامر قرائن يستفاد منها وجوبه، وهذا مما لا يخالف فيه القائل بأن الأمر ليس

---

(١) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري ٥/٢١٥

للوجوب؛ لأن محل الخلاف، الأمر المجرد كما تقرر في الأصول نعم قال في الفتح: وقد نقل النووي الإجماع على أن غسل الميت فرض كفاية وهو ذهول شديد، فإن الخلاف مشهور جدا عند المالكية على أن القرطبي رجح في شرح مسلم أنه سنة، ولكن الجمهور على وجوبه وقد رد ابن العربي على من لم يقل بذلك وقال: قد توارد به القول والعمل. انتهى.

وهكذا فليكن التعقب لدعوى الإجماع قوله: (إن كسر عظم الميت) . . . إلخ، فيه دليل على وجوب الرفق بالميت في غسله وتكفينه وحمله وغير ذلك؛ لأن تشبيه كسر عظمه بكسر عظم الحي إن كان في الإثم فلا شك في التحريم، وإن كان في التألم فكما يحرم تأليم الحي يحرم تأليم الميت، وقد زاد ابن ماجه من حديث أم سلمة لفظ " في الإثم "، فيتعين الاحتمال الأول.

قوله: (من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة) فيه الترغيب في ستر عورات المسلم وظاهره عدم الفرق بين الحي والميت، فيدخل في عمومه ستر ما يراه الغاسل ونحوه من الميت وكراهة إفشائه والتحدث به، وأيضا قد صح أن الغيبة هي ذكرك لأخيك بما يكره ولا فرق بين الأخ الحي والميت، ولا شك أن الميت يكره أن يذكر بشيء من عيوبه التي تظهر حال موته، فيكون على هذا ذكرها محرما، وسيأتي بقية الكلام على هذا في باب الكف عن ذكر مساوئ الأموات. قوله: (وعن أبي بن كعب أن آدم. . . إلخ) سيأتي الكلام في تفاصيل ما اشتمل عليه حديث أبي بن كعب هذا في أبوابه من هذا الكتاب.". (١)

١٣٨. "ج ٢ (ص: ٢٥٩)وقال أحمد بن حنبل مرة كما قال مالك والشافعي، ومرة قال: إن أطعم برا فمد لكل مسكين، وإن أطعم تمرا فنصف صاع (١).قال أبو عمر: لم يختلف الفقهاء أن الإطعام إنما هو لستة مساكين، إلا ما ذكرنا عن الحسن، وعكرمة، ونافع (٢)، وهو قول لا يعرج عليه؛ لأن السنة الثابتة تدفعه. وقال مالك رحمه الله: لا يجزئه أن يغدي المساكين ويعشيهم في كفار الأذى حتى يعطي كل مسكين مدين مدين بمد النبي - صلى الله عليه وسلم -. وبذلك قال الثوري، والشافعي، ومحمد بن الحسن. وقال أبو يوسف: يجزئه أن يغديهم ويعشيهم.قال أبو عمر: قال الله عز وجل: ﴿ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك﴾ [البقرة: ١٩٦]، قال ابن عباس (٣): المرض: أن يكون برأسه قروح،

---

(١) نيل الأوطار ٣٤/٤

والأذى: القمل. وقال عطاء (٤): المرض: الصداع والقمل وغيره. وحديث كعب بن عجرة أوضح شيء في هذا وأصحه، وأولى ما عول عليه في هذا الباب، وهو الأصل.حدثنا خلف بن القاسم، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن كامل، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين، قال: سمعت أحمد بن صالح - يعني المصري - يقول: حديث كعب بن عجرة في الفدية سنة معمول بها، لم يروها أحد من الصحابة غيره، ولا رواها عن كعب بن عجرة إلا رجلان؛ عبد الرحمن بن أبي ليلى، وعبد الله بن معقل، وهذه سنة أخذها أهل المدينة وغيرهم عن أهل الكوفة.________________________________(١) ينظر مختصر اختلاف الفقهاء للطحاوي ٢/ ١٩٥ - ١٩٦، والمحلى لابن حزم ٥/ ٢٣٢ فما بعد.(٢) رأي الحسن وعكرمة ونافع في المحلى لابن حزم ٥/ ٢٣٢، وبداية المجتهد ٢/ ١٣٠، والمغني لابن قدامة ٣/ ٢٥٩.(٣) تفسير ابن أبي حاتم الرازي (١٧٧٨).(٤) نفسه (١٧٨٢).." (١)

١٣٩. "ج ٣ (ص: ٦٦٧)وذكر (١) ابن أبي شيبة (٢)، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن عبد الملك بن عمير، قال: قيل للربيع بن خثيم في مرضه: ألا ندعو لك الطبيب؟ فقال: أنظروني. ثم تفكر، فقال: إن عادا وثمود وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا. فذكر من حرصهم على الدنيا، ورغبتهم فيها، وقال: قد كان فيهم المرضى، وكان منهم الأطباء، فلا المداوي بقي ولا المداوى، هلك الناعت والمنعوت له، والله لا تدعو لي طبيبا.وممن كره الرقي: سعيد بن جبير، ذكر الحسن بن علي الحلواني، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا أبو شهاب، قال: دخلت على سعيد بن جبير وهو نازل بالمروة، وكانت تأخذه شقيقة بصداع فقال له رجل: ألا آتيك بمن يرقيك من الصداع؟ فقال: لا حاجة لي بالرقي (٣).وروى سنيد (٤)، عن هشيم، عن حصين (٥)، عن سعيد بن جبير، أنه كان عنده يوما، فقال: أيكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة؟ فقال حصين: أنا. ثم قلت: أما إني لم أكن في صلاة؛ وذلك أني لدغتني عقرب. قال: فكيف صنعت؟ قلت: استرقيت. قال: وما حملك على ذلك؟ قلت: حدثني الشعبي، عن بريدة الأسلمي، أنه قال: لا رقية إلا من عين أو حمة. فقال سعيد بن جبير: وذا حسن، من انتهى إلى ما سمع فقد أحسن، لكن ابن عباس حدثني أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب، وهم الذين________________________________(١) من هنا إلى نهاية قوله: "وقرونا

---

(١) التمهيد - ابن عبد البر - ت بشار؟ ٢/٢٥٩

بين ذلك كثيرا" لم يرد في ق، ج، وهو ثابت في د ١.(٢) في المصنف (٢٣٨٩٤) و (٣٦٠٠٤).(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٣٩٤١)، وأبو نعيم في الحلية ٤/ ٢٨٠ من طريقين عن أبي شهاب موسى بن نافع، به.(٤) سنيد بن داود المصيصي، أبو علي المحتسب، واسمه الحسين، وسنيد لقب غلب عليه.(٥) هو حصين بن عبد الرحمن السلمي، أبو الهذيل الكوفي، عم منصور بن المعتمر.." (١)

١٤٠. ١-"فأجاب:الحمد لله رب العالمين، لا يأثم بذلك بل فعل ما أمر به؛ فإن من خاف إذا استعمل الماء البارد أن يحصل له صداع أو نزلة أو غير ذلك من الأمراض ولم يمكن الاغتسال بالماء الحار فإنه يتيمم - وإن كان جنبا - ويصلي عند جماهير علماء الإسلام: كمالك والشافعي وأحمد بن حنبل وغيرهم حتى لو كان له ورد بالليل وأصابته جنابة والماء بارد يضره فإنه يتيمم ويصلي ورده التطوع ويقرأ القرآن في الصلاة وخارج الصلاة ولا يفوت ورده لتعذر الاغتسال بالماء. وهل عليه إعادة الفريضة؟ على قولين: أحدهما: لا إعادة عليه. وهو قول مالك وأحمد في إحدى الروايتين. والثاني: عليه الإعادة وهو قول الشافعي وأحمد في الرواية الأخرى. هذا إذا كان في الحضر. وأما المسافر فهو أولى أن لا يعيد وهو مذهب الشافعي في أحد قوليه وكل من جازت له الصلاة بالتيمم جازت له القراءة واللبث في المسجد بطريق الأولى. والصحيح أنه لا إعادة عليه ولا على أحد صلى على حسب". (٢)

١٤١. ٢-"هل يقرأ القرآن في غير الصلاة؟ ويصلي ورده بالليل؟ وهل للمرأة الجنب أو الحائض أن تقرأ على ولدها الصغير؟ ومن لم يجد ترابا هل يتيمم على البساط أو الحصير إذا كان فيهما غبار؟ .فأجاب: الحمد لله رب العالمين، من أصابته جنابة من احتلام أو جماع حلال أو حرام فعليه أن يغتسل ويصلي فإن تعذر عليه الاغتسال لعدم الماء أو لتضرره باستعماله: مثل أن يكون مريضا يزيد الاغتسال في مرضه أو يكون الهواء باردا وإن اغتسل خاف أن يمرض بصداع أو زكام أو نزلة فإنه يتيمم ويصلي. سواء كان رجلا أو امرأة وليس له أن يؤخر الصلاة عن وقتها وليس للمرأة أن تمنع زوجها من الجماع. بل له أن يجامعها فإن قدرت على الاغتسال وإلا تيممت. وكذلك الرجل إن قدر على الاغتسال وإلا تيمم وله أن يجامعها قبل دخول الحمام فإن قدرت على أن تغتسل وتصلي خارج

---

(١) التمهيد - ابن عبد البر - ت بشار؟ ٣/٦٦٧

(٢) مجموع الفتاوى ٢١/٤٤٣

الحمام فعلت وإن خافت أن تفوتها الصلاة استترت في الحمام وصلت ولا تفوت الصلاة والجمع بين الصلاتين بطهارة كاملة بالماء خير من أن يفرق بين الصلاتين بالتيمم كما أمر النبي – صلى الله عليه وسلم – المستحاضة أن تجمع بين الصلاتين بغسل واحد وجعل ذلك خيرا من التفريق بوضوء.". (١)

١٤٢. ٣-"الاقتصاد في الأعمال

المسؤول من إحسان السادة العلماء – رضي الله عنهم – حل هذه الشبهة التي دخل على العباد بسببها ضرر بين: وهي أن بعضهم سمع قوله صلى الله عليه وسلم " ﴿أحب الصلاة إلى الله صلاة داود وأحب الصيام إلى الله صيام داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان يصوم يوما ويفطر يوما﴾ فعقد مع الله أن يصوم يوما ويفطر يوما فعل ذلك سنة أو أكثر وهو متأهل له عيال وهو ذو سبب يحتاج إلى نفسه في حفظ صحته فحدثت عنده بعد ذلك همة في حفظ القرآن فصار مع هذه المجاهدة يتلقن كل يوم ويكرر. ثم حدثت عنده مع ذلك همة إلى طلب المقصود وقيام أكثر الليل وكثرة الاجتهاد والدأب في العبادة فاجتمع عليه ثقل يبس الصيام مع ضعف القوة في السبب مع يبس التكرار وكثرته مع اليبس الحادث من الهمة الحادة وهو شاب عنده حرارة الشبوبية فأثر مجموع ذلك خللا في ذهنه من ذهول وصداع يلحقه في رأسه وبلادة". (٢)

١٤٣. "صلاته، قام رجل يتشكى من عامله، فقال: يا رسول الله؛ إنه أخذنا بذحول كانت بيننا وبينه فى الجاهلية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا خير فى الإمارة لرجل مسلم" ، ثم قام آخر، فقال: يا رسول الله؛ أعطنى من الصدقة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله لم يكل قسمتها إلى ملك مقرب، ولا نبى مرسل، حتى جزأها ثمانية أجزاء، فإن كنت جزءا منها أعطيتك، وإن كنت غنيا عنها، فإنما هى صداع فى الرأس، وداء فى البطن "، فقلت فى نفسى: هاتان خصلتان حين سألت الإمارة، وأنا رجل مسلم، وسألته من الصدقة، وأنا غنى عنها، فقلت: يا رسول الله؛ هذان كتاباك فاقبلهما، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ولم"؟ فقلت: إنى سمعتك تقول: "لا خير فى

(١) مجموع الفتاوى ٤٥١/٢١

(٢) مجموع الفتاوى ٢٧٠/٢٥

الإمارة لرجل مسلم" ، وأنا مسلم، وسمعتك تقول: "من سأل من الصدقة، وهو غنى عنها، فإنما هى صداع فى الرأس، وداء فى البطن" وأنا غنى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أما إن الذى قلت كما قلت"، فقبلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال لى: "دلنى على رجل من قومك أستعمله"، فدللته على رجل منهم، فاستعمله، قلت: يا رسول الله؛ إن لنا بئرا إذا كان الشتاء، كفانا ماؤها، وإذا كان الصيف، قل علينا، فتفرقنا على المياه، والإسلام اليوم فينا قليل، ونحن نخاف، فادع الله عز وجل لنا فى بئرنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ناولنى سبع حصيات"، فناولته، فعركهن بيده، ثم دفعهن إلى وقال: "إذا انتهيت إليها، فألق فيها حصاة حصاة، وسم الله" قال: ففعلت، فما أدركنا لها قعرا حتى الساعة.." (١)

١٤٤. "قال: "لعمر إلهك إن النار لها سبعة أبواب ما منها بابان إلا يسير الراكب بينهما سبعين عاما، وإن الجنة لها ثمانية أبواب ما منها بابان إلا يسير الراكب بينهما سبعين عاما".

١٤٥. قلت: يا رسول الله؛ فعلام نطلع من الجنة؟ قال: "على أنهار من عسل مصفى، وأنهار من خمر ما بها صداع ولا ندامة، وأنهار من لبن ما يتغير طعمه، وماء غير آسن، وفاكهة، ولعمر إلهك ما تعلمون وخير من مثله معه وأزواج مطهرة".

١٤٦. قلت: يا رسول الله؛ أو لنا فيها أزواج أو منهن مصلحات؟ قال: "المصلحات للصالحين" وفى لفظ: "الصالحات للصالحين" تلذونهن ويلذونكم مثل لذاتكم فى الدنيا غير أن لا توالد".

١٤٧. قال لقيط: فقلت: يا رسول الله؛ أقصى ما نحن بالغون ومنتهون إليه؟ فلم يجبه النبى صلى الله عليه وسلم.

١٤٨. قال: قلت: يا رسول الله؛ علام أبايعك؟ فبسط النبى صلى الله عليه وسلم يده، وقال : "على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وزيال المشرك، وأن لا تشرك بالله إلها غيره".

١٤٩. قال: قلت: يا رسول الله؛ وإن لنا ما بين المشرق والمغرب، فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يده، وظن أنى مشترط ما لا يعطينيه، قال: قلت: نحل منها حيث شئنا، ولا يجنى امرؤ إلا على نفسه، فبسط يده، وقال: "لك ذلك تحل حيث شئت، ولا يجنى عليك إلا نفسك"، قال: فانصرفنا عنه، ثم قال: "ها إن ذين، ها إن ذين مرتين لعمر إلهك من أتقى الناس فى الأولى والآخرة"، فقال له

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد ٣/٦٦٦

كعب بن الخدرية أحد بنى بكر بن كلاب: من هم يا رسول الله؟ قال: "بنو المنتفق، بنو المنتفق، أهل ذلك منهم".

١٥٠. قال: فانصرفنا، وأقبلت عليه، فقلت: يا رسول الله؛ هل لأحد ممن مضى من خير فى جاهليتهم؟ فقال رجل من عرض قريش: والله إن أباك المنتفق لفى النار، قال: فكأنه وقع حر بين جلد وجهى ولحمه مما قال لأبى على رؤوس الناس، فهممت أن أقول: وأبوك يا رسول الله؟ ثم إذا الأخرى أجمل، فقلت: يا رسول الله؛ وأهلك؟ قال: "وأهلى." (١)

١٥١. "إن أرادوا أن الحوض لا يرى ولا يوصل إليه إلا بعد قطع الصراط، فحديث أبى هريرة هذا وغيره يرد قولهم، وإن أرادوا أن المؤمنين إذا جازوا الصراط وقطعوه بدا لهم الحوض فشربوا منه، فهذا يدل عليه حديث لقيط هذا، وهو لا يناقض كونه قبل الصراط، فإن قوله: "طوله شهر، وعرضه شهر"، فإذا كان بهذا الطول والسعة، فما الذى يحيل امتداده إلى وراء الجسر، فيرده المؤمنون قبل الصراط وبعده، فهذا فى حيز الإمكان، ووقوعه موقوف على خبر الصادق.. والله أعلم.

١٥٢. وقوله: "على أظمأ والله ناهلة قط": الناهلة: العطاش الواردون الماء، أى: يردونه أظمأ ما هم إليه، وهذا يناسب أن يكون بعد الصراط، فإنه جسر النار، وقد وردوها كلهم، فلما قطعوه، اشتد ظمؤهم إلى الماء، فوردوا حوضه صلى الله عليه وسلم، كما وردوه فى موقف القيامة.

١٥٣. وقوله: "تخنس الشمس والقمر": أى: تختفيان فتحتبسان، ولا يريان، والاختناس: التوارى والاختفاء، ومنه: قول أبى هريرة: فانخنست منه.

١٥٤. وقوله: "ما بين البابين مسيرة سبعين عاما"، يحتمل أن يريد به أن ما بين الباب والباب هذا المقدار، ويحتمل أن يريد بالبابين المصراعين، ولا يناقض هذا ما جاء من تقديره بأربعين عاما لوجهين؛ أحدهما: أنه لم يصرح فيه راويه بالرفع، بل قال: ولقد ذكر لنا أن ما بين المصراعين مسيرة أربعين عاما. والثانى: أن المسافة تختلف باختلاف سرعة السير فيها وبطئه.. والله أعلم.

١٥٥. وقوله فى خمر الجنة: "أنه ما بها صداع ولا ندامة"، تعريض بخمر الدنيا وما يلحقها من صداع الرأس، والندامة على ذهاب العقل والمال،." (٢)

١٥٦. "حدوث ذلك عن كثرة الدم أو فساده، أو عنهما جميعا.

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد ٣/٦٧٦

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد ٣/٦٨٣

١٥٧. قال أنس رضى الله تعالى عنه: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجم فى الأخدعين والكاهل".

١٥٨. وفى "الصحيحين" عنه: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجم ثلاثا: واحدة علىكاهله، واثنتين على الأخدعين" وفى "الصحيح" عنه: "أنه احتجم وهو محرم فى رأسه لصداع كان به".

١٥٩. وفى "سنن ابن ماجه" عن علي: "نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم بحجامة الأخدعين والكاهل".

١٦٠. وفى "سنن أبي داود" من حديث جابر: "أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم فى وركه من وثء كان به".." (١)

١٦١. "قاله أبو حنيفة الدينورى.

١٦٢. والثانى وهو الصواب: أن هذا من الإتباع الذى يقصد به تأكيد الأول، ويكون بين التأكيد اللفظى والمعنوى، ولهذا يراعون فيه إتباعه فى أكثر حروفه، كقولهم: حسن بسن، أى: كامل الحسن. وقولهم: حسن قسن بالقاف. ومنه: شيطان ليطان، وحار جار، مع أن فى الجار معنى آخر، وهو الذى يجر الشيء الذى يصيبه من شدة حرارته وجذبه له، كأنه ينزعه ويسلخه. و"يار" إما لغة فى "جار" كقولهم: صهرى وصهريج، والصهارى والصهاريج، وإما إتباع مستقل.

١٦٣. وأما "السنا"، ففيه لغتان: المد والقصر، وهو نبت حجازى أفضله المكى، وهو دواء شريف مأمون الغائلة، قريب من الاعتدال، حار يابس فى الدرجة الأولى، يسهل الصفراء والسوداء، ويقوى جرم القلب، وهذه فضيلة شريفة فيه، وخاصيته النفع من الوسواس السوداوى، ومن الشقاق العارض فى البدن، ويفتح العضل وينفع من انتشار الشعر، ومن القمل والصداع العتيق، والجرب، والبثور، والحكة، والصرع، وشرب مائه مطبوخا أصلح من شربه مدقوقا، ومقدار الشربة منه ثلاثة دراهم، ومن مائه: خمسة دراهم. وإن طبخ معه شيء من زهر البنفسج والزبيب الأحمر المنزوع العجم، كان أصلح.

١٦٤. قال الرازى: السناء والشاهترج يسهلان الأخلاط المحترقة، وينفعان من الجرب والحكة. والشربة من كل واحد منهما من أربعة دراهم إلى سبعة دراهم.

١٦٥. وأما "السنوت" ففيه ثمانية أقوال:

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد ٥٦/٤

١٦٦. أحدها: أنه العسل. والثانى: أنه." (١)

١٦٧. "وفى "الصحيحين" عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت: لددنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأشار أن لا تلدونى، فقلنا: كراهية المريض للدواء، فلما أفاق قال: "ألم أنهكم أن تلدونى، لا يبقى منكم أحد إلا لد غير عمى العباس، فإنه لم يشهدكم".

١٦٨. قال أبو عبيد عن الأصمعى: اللدود: ما يسقى الإنسان فى أحد شقى الفم، أخذ من لديدى الوادى، وهما جانباه. وأما الوجور: فهو فى وسط الفم.

١٦٩. قلت: واللدود بالفتح: هو الدواء الذى يلد به. والسعوط: ما أدخل من أنفه.

١٧٠. وفى هذا الحديث من الفقه معاقبة الجانى بمثل ما فعل سواء، إذا لم يكن فعله محرما لحق الله، وهذا هو الصواب المقطوع به لبضعة عشر دليلا قد ذكرناها فى موضع آخر، وهو منصوص أحمد، وهو ثابت عن الخلفاء الراشدين، وترجمة المسألة بالقصاص فى اللطمة والضربة، وفيها عدة أحاديث لا معارض لها ألبتة، فيتعين القول بها.

١٧١. فصل: فى هديه صلى الله عليه وسلم فى علاج **الصداع** والشقيقة

١٧٢. روى ابن ماجه فى "سننه" حديثا فى صحته نظر: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان." (٢)

١٧٣. "إذا صدع، غلف رأسه بالحناء، ويقول: "إنه نافع بإذن الله من **الصداع**".

١٧٤. **والصداع**: ألم فى بعض أجزاء الرأس أو كله، فما كان منه فى أحد شقى الرأس لازما يسمى شقيقة؛ وإن كان شاملا لجميعه لازما، يسمى بيضة وخودة تشبيها ببيضة السلاح التى تشتمل على الرأس كله، وربما كان فى مؤخر الرأس أو فى مقدمه.

١٧٥. وأنواعه كثيرة، وأسبابه مختلفة. وحقيقة **الصداع**: سخونة الرأس، واحتماؤه لما دار فيه من البخار يطلب النفوذ من الرأس، فلا يجد منفذا، فيصدعه كما يصدع الوعى إذا حمى ما فيه وطلب النفوذ، فكل شيء رطب إذا حمى، طلب مكانا أوسع من مكانه الذى كان فيه، فإذا عرض هذا البخار فى الرأس كله بحيث لا يمكنه التفشى والتحلل، وجال فى الرأس، سمى: **السدر**.

١٧٦. **والصداع** يكون عن أسباب عديدة:

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد ٧٥/٤

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد ٨٤/٤

١٧٧. أحدها: من غلبة واحد من الطبائع الأربعة.

١٧٨. والخامس: يكون من قروح تكون فى المعدة، فيألم الرأس لذلك الورم لاتصال العصب المنحدر من الرأس بالمعدة.." (١)

١٧٩. "والسادس: من ريح غليظة تكون فى المعدة، فتصعد إلى الرأس فتصدعه.

١٨٠. والسابع: يكون من ورم فى عروق المعدة، فيألم الرأس بألم المعدة للاتصال الذى بينهما.

١٨١. والثامن: **صداع** يحصل من امتلاء المعدة من الطعام، ثم ينحدر ويبقى بعضه نيئا، فيصدع الرأس ويثقله.

١٨٢. والتاسع: يعرض بعد الجماع لتخلخل الجسم، فيصل إليه من حر الهواء أكثر من قدر.

١٨٣. والعاشر: **صداع** يحصل بعد القيء والاستفراغ، إما لغلبة اليبس، وإما لتصاعد الأبخرة من المعدة إليه.

١٨٤. والحادى عشر: **صداع** يعرض عن شدة الحر وسخونة الهواء.

١٨٥. والثانى عشر: ما يعرض من شدة البرد، وتكاثف الأبخرة فى الرأس وعدم تحللها.

١٨٦. والثالث عشر: ما يحدث من السهر وعدم النوم.

١٨٧. والرابع عشر: ما يحدث من ضغط الرأس وحمل الشيء الثقيل عليه.

١٨٨. والخامس عشر: ما يحدث من كثرة الكلام، فتضعف قوة الدماغ لأجله.

١٨٩. والسادس عشر: ما يحدث من كثرة الحركة والرياضة المفرطة.

١٩٠. والسابع عشر: ما يحدث من الأعراض النفسانية، كالهموم، والغموم، والأحزان، والوساوس، والأفكار الرديئة.

١٩١. والثامن عشر: ما يحدث من شدة الجوع، فإن الأبخرة لا تجد ما تعمل فيه، فتكثر وتتصاعد إلى الدماغ فتؤلمه.." (٢)

١٩٢. "والتاسع عشر: ما يحدث عن ورم فى صفاق الدماغ، ويجد صاحبه كأنه يضرب بالمطارق على رأسه.

١٩٣. والعشرون: ما يحدث بسبب الحمى لاشتعال حرارتها فيه فيتألم.. والله أعلم.

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد ٨٥/٤

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد ٨٦/٤

١٩٤.   فصل

١٩٥.   وسبب صداع الشقيقة مادة فى شرايين الرأس وحدها حاصلة فيها، أو مرتقية إليها، فيقبلها الجانب الأضعف من جانبيه، وتلك المادة إما بخارية، وإما أخلاط حارة أو باردة، وعلامتها الخاصة بها ضربان الشرايين، وخاصة فى الدموى. وإذا ضبطت بالعصائب، ومنعت من الضربان، سكن الوجع.

١٩٦.   وقد ذكر أبو نعيم فى كتاب "الطب النبوى" له: أن هذا النوع كان يصيب النبى صلى الله عليه وسلم، فيمكث اليوم واليومين، ولا يخرج.

١٩٧.   وفيه: عن ابن عباس قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد عصب رأسه بعصابة.

١٩٨.   وفى "الصحيح": أنه قال فى مرض موته: "وارأساه". وكان يعصب رأسه فى مرضه، وعصب الرأس ينفع فى وجع الشقيقة وغيرها من أوجاع الرأس.." (١)

١٩٩.   "فصل

٢٠٠.   وعلاجه يختلف باختلاف أنواعه وأسبابه، فمنه ما علاجه بالاستفراغ، ومنه ما علاجه بتناول الغذاء، ومنه ما علاجه بالسكون والدعة، ومنه ما علاجه بالضمادات، ومنه ما علاجه بالتبريد، ومنه ما علاجه بالتسخين، ومنه ما علاجه بأن يجتنب سماع الأصوات والحركات.

٢٠١.   إذا عرف هذا، فعلاج **الصداع** فى هذا الحديث بالحناء، هو جزئى لا كلى، وهو علاج نوع من أنواعه، فإن **الصداع** إذا كان من حرارة ملهبة، ولم يكن من مادة يجب استفراغها، نفع فيه الحناء نفعا ظاهرا، وإذا دق وضمدت به الجبهة مع الخل، سكن **الصداع**، وفيه قوة موافقة للعصب إذا ضمد به، سكنت أوجاعه، وهذا لا يختص بوجع الرأس، بل يعم الأعضاء، وفيه قبض تشد به الأعضاء، وإذا ضمد به موضع الورم الحار والملتهب، سكنه.

٢٠٢.   وقد روى البخارى فى "تاريخه"، وأبو داود فى "السنن" أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شكا إليه أحد وجعا فى رأسه إلا قال له: "احتجم"، ولا شكى إليه وجعا فى رجليه إلا قال له: "اختضب بالحناء".

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد ٨٧/٤

٢٠٣. وفى الترمذى: عن سلمى أم رافع خادمة النبى صلى الله عليه وسلم قالت: كان لا يصيب النبى صلى الله عليه وسلم قرحة ولا شوكة، إلا وضع عليها الحناء." (١)

٢٠٤. "إلى العين، أحدث رمدا، وإن انحدر إلى الجوف، أحدث السيلان، وإن دفعته إلى منازل الدماغ، أحدث النسيان، وإن ترطبت أوعية الدماغ منه وامتلأت به عروقه، أحدث النوم الشديد، ولذلك كان النوم رطبا، والسهر يابسا. وإن طلب البخار النفوذ من الرأس، فلم يقدر عليه، أعقبه **الصداع** والسهر، وإن مال البخار إلى أحد شقى الرأس، أعقبه الشقيقة، وإن ملك قمة الرأس ووسط الهامة، أعقبه داء البيضة، وإن برد منه حجاب الدماغ أو سخن أو ترطب وهاجت منه أرياح، أحدث العطاس، وإن أهاج الرطوبة البلغمية فيه حتى غلب الحار الغريزى، أحدث الإغماء والسكات، وإن أهاج المرة السوداء حتى أظلم هواء الدماغ، أحدث الوسواس، وإن فاض ذلك إلى مجارى العصب، أحدث الصرع الطبيعى، وإن ترطبت مجامع عصب الرأس وفاض ذلك فى مجاريه، أعقبه الفالج، وإن كان البخار من مرة صفراء ملتهبة محمية للدماغ، أحدث البرسام، فإن شركه الصدر فى ذلك، كان سرساما، فافهم هذا الفصل.

٢٠٥. والمقصود: أن أخلاط البدن والرأس تكون متحركة هائجة فى حال الرمد، والجماع مما يزيد حركتها وثورانها، فإنه حركة كلية للبدن والروح والطبيعة. فأما البدن، فيسخن بالحركة لا محالة، والنفس تشتد حركتها طلبا للذة واستكمالها، والروح تتحرك تبعا لحركة النفس والبدن، فإن أول تعلق الروح من البدن بالقلب، ومنه ينشأ الروح، وتنبث فى الأعضاء. وأما حركة الطبيعة، فلأجل أن ترسل ما يجب إرساله من المنى على المقدار الذى يجب إرساله.." (٢)

٢٠٦. "فصل: فى ذكر شيء من الأدوية والأغذية المفردة التى جاءت على لسانه صلى الله عليه وسلم مرتبة على حروف المعجم

٢٠٧. حرف الهمزة

٢٠٨. إثمد: هو حجر الكحل الأسود، يؤتى به من أصبهان، وهو أفضله، ويؤتى به من جهة المغرب أيضا، وأجوده السريع التفتيت الذى لفتاته بصيص، وداخله أملس ليس فيه شيء من الأوساخ.

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد ٤/٨٨

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد ٤/١٠٨

٢٠٩. ومزاجه بارد يابس ينفع العين ويقويها، ويشد أعصابها، ويحفظ صحتها، ويذهب اللحم الزائد فى القروح ويدملها، وينقى أوساخها، ويجلوها، ويذهب **الصداع** إذا اكتحل به مع العسل المائى الرقيق، وإذا دق وخلط ببعض الشحوم الطرية، ولطخ على حرق النار، لم تعرض فيه خشكريشة، ونفع من التنفط الحادث بسببه، وهو أجود أكحال العين لا سيما للمشايخ، والذين قد ضعفت أبصارهم إذا جعل معه شيء من المسك.

٢١٠. أترج: ثبت فى "الصحيح": عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: "مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن، كمثل الأترجة، طعمها طيب، وريحها طيب".." (١)

٢١١. "فإنه يورث لهم السدد، ويؤذى الأسنان، ويهيج **الصداع**. ودفع ضرره باللوز والخشخاش، وهو من أكثر الثمار تغذية للبدن بما فيه من الجوهر الحار الرطب، وأكله على الريق يقتل الدود، فإنه مع حرارته فيه قوة ترياقية، فإذا أديم استعماله على الريق، خفف مادة الدود، وأضعفه وقلله، أو قتله، وهو فاكهة وغذاء، ودواء وشراب وحلوى.

٢١٢. تين: لما لم يكن التين بأرض الحجاز والمدينة، لم يأت له ذكر فى السنة، فإن أرضه تنافى أرض النخل، ولكن قد أقسم الله به فى كتابه، لكثرة منافعه وفوائده، والصحيح: أن المقسم به: هو التين المعروف.

٢١٣. وهو حار، وفى رطوبته ويبوسته قولان، وأجوده: الأبيض الناضج القشر، يجلو رمل الكلى والمثانة، ويؤمن من السموم، وهو أغذى من جميع الفواكه وينفع خشونة الحلق والصدر، وقصبة الرئة، ويغسل الكبد والطحال، وينقى الخلط البلغمى من المعدة، ويغذو البدن غذاء جيدا، إلا أنه يولد القمل إذا أكثر منه جدا.

٢١٤. ويابسه يغذىوينفع العصب، وهو مع الجوز واللوز محمود. قال

٢١٥. "جالينوس": "وإذا أكل مع الجوز والسذاب قبل أخذ السم القاتل، نفع، وحفظ من الضرر"

٢١٦. ويذكر عن أبى الدرداء: أهدى إلى النبى صلى الله عليه وسلم طبق من تين، فقال:

٢١٧. "كلوا"، وأكل منه، وقال: "لو قلت: إن فاكهة نزلت من الجنة قلت هذه، لأن فاكهة الجنة بلا عجم، فكلوا منها فإنها تقطع البواسير،." (٢)

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد ٢٨٣/٤

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد ٢٩٢/٤

٢١٨. "يقبل التدمير ونظائره، وهي نافعة من جميع الأمراض الباردة، وتدخل في الأمراض الحارة اليابسة بالعرض، فتوصل قوى الأدوية الباردة الرطبة إليها بسرعة تنفيذها إذا أخذ يسيرها.

٢١٩. وقد نص صاحب "القانون" وغيره، على الزعفران في قرص الكافور لسرعة تنفيذه وإيصاله قوته، وله نظائر يعرفها حذاق الصناعة، ولا تستبعد منفعة الحار في أمراض حارة بالخاصية، فإنك تجد ذلك في أدوية كثيرة، منها: الأنزروت وما يركب معه من أدوية الرمد، كالسكر وغيره من المفردات الحارة، والرمد ورم حار باتفاق الأطباء، وكذلك نفع الكبريت الحار جدا من الجرب.

٢٢٠. والشونيز حار يابس في الثالثة، مذهب للنفخ، مخرج لحب القرع، نافع من البرص وحمى الربع، والبلغمية مفتح للسدد، ومحلل للرياح، مجفف لبلة المعدة ورطوبتها. وان دق وعجن بالعسل، وشرب بالماء الحار، أذاب الحصاة التي تكون في الكليتين والمثانة، ويدر البول والحيض واللبن إذا أديم شربه أياما، وإن سخن بالخل، وطلي على البطن، قتل حب القرع، فإن عجن بماء الحنظل الرطب، أو المطبوخ، كان فعله في إخراج الدود أقوى، ويجلو ويقطع، ويحلل، ويشفي من الزكام البارد إذا دق وصير في خرقة، واشتم دائما، أذهبه.

٢٢١. ودهنه نافع لداء الحية، ومن الثآليل والخيلان، وإذا شرب منه ثقال بماء، نفع من البهر وضيق النفس، والضماد به ينفع من **الصداع**." (١)

٢٢٢. "وإذا دخن به في موضع، طرد الهوام عنه، ويمسك الشعر المتساقط، وإذا خلط بسويق الشعير والخل، وتضمد به، نفع من عرق النسا، وحلل الأورام الحارة في آخرها.

٢٢٣. وإذا تضمد به مع الماء والملح أنضج الدماميل، وينفع من الاسترخاء في جميع الأعضاء، ويزيد في الباه، ويشهي الطعام، وينفع الربو، وعسر التنفس، وغلظ الطحال، وينقي الرئة، ويدر الطث، وينفع من عرق النسا، ووجع حق الورك مما يخرج من الفضول، إذا شرب أو احتقن به، ويجلو ما في الصدر والرئة من البلغم اللزج.

٢٢٤. وإن شرب منه بعد سحقه وزن خمسة دراهم بالماء الحار، أسهل الطبيعة، وحلل الرياح، ونفع من وجع القولنج البارد السبب، وإذا سحق وشرب، نفع من البرص.

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد ٢٩٨/٤

٢٢٥. وإن لطخ عليه وعلى البهق الأبيض بالخل، نفع منهما، وينفع من الصداع الحادث من البرد والبلغم، وإن قلي، وشرب، عقل الطبع لا سيما إذا لم يسحق لتحلل لزوجته بالقلي، وإذا غسل بمائه الرأس، نقاه من الأوساخ والرطوبات اللزجة.

٢٢٦. قال جالينوس: قوته مثل قوة بزر الخردل، ولذلك قد يسخن به أوجاع الورك المعروفة بالنسا، وأوجاع الرأس، وكل واحد من العلل التي تحتاج إلى تسخين، كما يسخن بزر الخردل، وقد يخلط أيضا في أدوية يسقاها أصحاب الربو من طريق أن الأمر فيه معلوم أنه يقطع الأخلاط الغليظة تقطيعا قويا، كما يقطعها بزر الخردل، لأنه شبيه به في كل شيء.

٢٢٧. حلبة: يذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه عاد سعد بن أبي وقاص رضي الله." (١)

٢٢٨. "وتسريح لحيته، ويكثر القناع كأن ثوبه ثوب زيات".

٢٢٩. الدهن يسد مسام البدن، ويمنع ما يتحلل منه، وإذا استعمل بعد الاغتسال بالماء الحار، حسن البدن ورطبه، وإن دهن به الشعر حسنه وطوله، ونفع من الحصبة، ودفع أكثر الآفات عنه.

٢٣٠. وفى الترمذى: من حديث أبي هريرة رضى الله عنه مرفوعا: "كلوا الزيت وادهنوابه".. وسيأتى إن شاء الله تعالى.

٢٣١. والدهن فى البلاد الحارة كالحجاز ونحوه من آكد أسباب حفظ الصحة وإصلاح البدن، وهو كالضرورى لهم، وأما البلاد الباردة، فلا يحتاج إليه أهلها، والإلحاح به فى الرأس فيه خطر بالبصر.

٢٣٢. وأنفع الأدهان البسيطة: الزيت، ثم السمن، ثم الشيرج.

٢٣٣. وأما المركبة: فمنها بارد رطب، كدهن البنفسج ينفع من الصداع الحار، وينوم أصحاب السهر، ويرطب الدماغ، وينفع من الشقاق، وغلبة اليبس، والجفاف، ويطلى به الجرب، والحكة اليابسة فينفعها، ويسهل حركة المفاصل، ويصلح لأصحاب الأمزجة الحارة فى زمن الصيف، وفيه حديثان باطلان موضوعان على رسول الله صلى الله عليه وسلم، أحدهما: "فضل دهن البنفسج على سائر الأدهان، كفضلى على سائر الناس ". والثانى: "فضل دهن البنفسج على سائر الأدهان، كفضل الإسلام على." (٢)

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد ٣٠١/٤

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد ٣٠٨/٤

٢٣٤. "طبع الرطب طبع المياه حار رطب، يقوى المعدة الباردة ويوافقها، ويزيد فى الباه، ويخصب البدن، ويوافق أصحاب الأمزجة الباردة، ويغذو غذاء كثيرا.

٢٣٥. وهو من أعظم الفاكهة موافقة لأهل المدينة وغيرها من البلاد التى هو فاكهتهم فيها، وأنفعها للبدن، وإن كان من لم يعتده يسرع التعفن فى جسده، ويتولد عنه دم ليس بمحمود، ويحدث فى إكثاره منه صداع وسوداء، ويؤذى أسنانه، وإصلاحه بالسكنجبين ونحوه.

٢٣٦. وفى فطر النبى صلى الله عليه وسلم من الصوم عليه، أو على التمر، أو الماء تدبير لطيف جدا، فإن الصوم يخلى المعدة من الغذاء، فلا تجد الكبد فيها ما تجذبه وترسله إلى القوى والأعضاء، والحلو أسرع شيء وصولا إلى الكبد، وأحبه إليها، ولا سيما إن كان رطبا، فيشتد قبولها له، فتنتفع به هى والقوى، فإن لم يكن، فالتمر لحلاوته وتغذيته، فإن لم يكن، فحسوات الماء تطفىء لهيب المعدة، وحرارة الصوم، فتنتبه بعده للطعام، وتأخذه بشهوة.

٢٣٧. ريحان: قال تعالى: ﴿فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنت نعيم﴾[الواقعة: ٨٨]. وقال تعالى: ﴿والحب ذو العصف والريحان﴾[الرحمن: ١٢]

٢٣٨. وفى "صحيح مسلم" عن النبى صلى الله عليه وسلم: "من عرض عليه ريحان، فلا يرده، فإنه خفيف المحمل طيب الرائحة".

٢٣٩. وفى "سنن ابن ماجه": من حديث أسامة رضى الله عنه، عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ألا مشمر للجنة، فإن الجنة لا خطر لها، هى ورب الكعبة." (١)

٢٤٠. "نتن الإبط، وإذا جلس فى طبيخه، نفع من خراريج المقعدة والرحم، ومن استرخاء المفاصل، وإذا صب على كسور العظام التى لم تلتحم، نفعها.

٢٤١. ويجلو قشور الرأس وقروحه الرطبة، وبثوره، ويمسك الشعر المتساقط ويسوده، وإذا دق ورقه، وصب عليه ماء يسير، وخلط به شيء من زيت أو دهن الورد، وضمد به، وافق القروح الرطبة والنملة والحمرة، والأورام الحادة، والشرى والبواسير.

٢٤٢. وحبه نافع من نفث الدم العارض فى الصدر والرئة، دابغ للمعدة وليس بضار للصدر ولا الرئة لجلاوته، وخاصيته النفع من استطلاق البطن مع السعال، وذلك نادر فى الأدوية، وهو مدر للبول، نافع من لذع المثانة، وعض الرتيلاء، ولسع العقارب، والتخلل بعرقه مضر، فليحذر.

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد ٣١٣/٤

٢٤٣.	وأما الريحان الفارسى الذى يسمى الحبق، فحار فى أحد القولين، ينفع شمه من الصداع الحار إذا رش عليه الماء، ويبرد، ويرطب بالعرض، وبارد فى الآخر، وهل هو رطب أو يابس ؟ على قولين. والصحيح: أن فيه من الطبائع الأربع، ويجلب النوم، وبزره حابس للإسهال الصفراوى، ومسكن للمغص، مقو للقلب، نافع للأمراض السوداوية.

٢٤٤.	رمان: قال تعالى :﴿فيهما فاكهة ونخل ورمان﴾[الرحمن: ٦٨]

٢٤٥.	ويذكر عن ابن عباس موقوفا ومرفوعا: "ما من رمان من رمانكم هذا إلا وهو ملقح بحبة من رمان الجنة" والموقوف أشبه. وذكر حرب وغيره عن على أنه قال: "كلوا الرمان بشحمه، فإنه دباغ المعدة".

٢٤٦.	حلو الرمان حار رطب، جيد للمعدة، مقو لها بما فيه من قبض لطيف، نافع للحلق والصدر والرئة، جيد للسعال، وماؤه ملين للبطن، يغذى البدن غذاء فاضلا يسيرا، سريع التحلل لرقته ولطافته، ويولد حرارة." (١)

٢٤٧.	"رافع القيسى، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ماذا فى الأمرين من الشفاء ؟ الصبر والثفاء".

٢٤٨.	وفى "السنن" لأبى داود: من حديث أم سلمة، قالت: دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، حين توفى أبو سلمة، وقد جعلت على صبرا، فقال: "ماذا يا أم سلمة" ؟ فقلت: إنما هو صبر يا رسول الله، ليس فيه طيب، قال: "إنه يشب الوجه، فلا تجعليه إلا بالليل" ونهى عنه بالنهار.

٢٤٩.	الصبر كثير المنافع، لا سيما الهندى منه، ينقى الفضول الصفراوية التى فى الدماغ وأعصاب البصر، وإذا طلى على الجبهة والصدغ بدهن الورد، نفع من الصداع، وينفع من قروح الأنف والفم، ويسهل السوداء والماليخوليا.

٢٥٠.	والصبر الفارسى يذكى العقل، ويمد الفؤاد، وينقى الفضول الصفراوية والبلغمية من المعدة إذا شرب منه ملعقتان بماء، ويرد الشهوة الباطلة والفاسدة، وإذا شرب فى البرد، خيف أن يسهل دما

٢٥١.	صوم: الصوم جنة من أدواء الروح والقلب والبدن، منافعه تفوت الإحصاء، وله تأثير عجيب فى حفظ الصحة، وإذابة الفضلات، وحبس النفس عن تناول مؤذياتها، ولا سيما إذا كان باعتدال وقصد فى أفضل أوقاته شرعا، وحاجة البدن إليه طبعا.

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد ٣١٥/٤

٢٥٢. ثم إن فيه من إراحة القوى والأعضاء ما يحفظ عليها قواها، وفيه خاصية تقتضى إيثاره، وهى تفريحه للقلب عاجلا وآجلا، وهو أنفع." (١)

٢٥٣. "فيبتلعه بعض دوابه، فإذا ثملت منه قذفته رجيعا، فيقذفه البحر إلى ساحله.

٢٥٤. وقيل: طل ينزل من السماء فى جزائر البحر، فتلقيه الأمواج إلى الساحل.

٢٥٥. وقيل: روث دابة بحرية تشبه البقرة.

٢٥٦. وقيل: بل هو جفاء من جفاء البحر، أى: زبد.

٢٥٧. وقال صاحب "القانون": هو فيما يظن ينبع من عين فى البحر، والذى يقال: إنه زبد البحر، أو روث دابة بعيد.. انتهى.

٢٥٨. ومزاجه حار يابس، مقو للقلب، والدماغ، والحواس، وأعضاء البدن، نافع من الفالج واللقوة، والأمراض البلغمية، وأوجاع المعدة الباردة، والرياح الغليظة، ومن السدد إذا شرب، أو طلى به من خارج، وإذا تبخر به، نفع من الزكام، **والصداع**، والشقيقة الباردة.

٢٥٩. عود: العود الهندى نوعان؛ أحدهما: يستعمل فى الأدوية وهو الكست، ويقال له: القسط، وسيأتى فى حرف القاف.

٢٦٠. الثانى: يستعمل فى الطيب، ويقال له: الألوة

٢٦١. وقد روى مسلم فى "صحيحه": عن ابن عمر رضى الله عنهما، "أنه كان يستجمر بالألوة غير مطراة، وبكافور يطرح معها"، ويقول: هكذا كان يستجمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وثبت عنه فى صفة نعيم أهل الجنة: "مجامرهم الألوة".

٢٦٢. و"المجامر": جمع مجمر؛." (٢)

٢٦٣. "وفى هذا معنيان:

٢٦٤. أحدهما: أن العرب كانت تسمى شجرة العنب الكرم، لكثرة منافعها وخيرها، فكره النبى صلى الله عليه وسلم تسميتها باسم يهيج النفوس على محبتها ومحبة ما يتخذ منها من المسكر، وهو أم الخبائث، فكره أن يسمى أصله بأحسن الأسماء وأجمعها للخير.

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد ٣٣٤/٤

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد ٣٤٣/٤

٢٦٥. والثانى: أنه من باب قوله: "ليس الشديد بالصرعة"، و"ليس المسكين بالطواف". أى: أنكم تسمون شجرة العنب كرما لكثرة منافعه، وقلب المؤمن أو الرجل المسلم أولى بهذا الاسم منه، فإن المؤمن خير كله ونفع، فهو من باب التنبيه والتعريف لما فى قلب المؤمن من الخير، والجود، والإيمان، والنور، والهدى، والتقوى، والصفات التى يستحق بها هذا الاسم أكثر من استحقاق الحبلة له.وبعد.. فقوة الحبلة باردة يابسة، وورقها وعلائقها وعرموشها مبرد فى آخر الدرجة الأولى، وإذا دقت وضمد بها من الصداع سكنته، ومن الأورام الحارة والتهاب المعدة. وعصارة قضبانه إذا شربت سكنت القيء، وعقلت البطن، وكذلك إذا مضغت قلوبها الرطبة. وعصارة ورقها،." (١)

٢٦٦. "وقيل: قوته عند حلبه الحرارة والرطوبة، وقيل: معتدل فى الحرارة والبرودة.

٢٦٧. وأجود ما يكون اللبن حين يحلب، ثم لا يزال تنقص جودته على ممر الساعات، فيكون حين يحلب أقل برودة، وأكثر رطوبة، والحامض بالعكس، ويختار اللبن بعد الولادة بأربعين يوما، وأجوده ما اشتد بياضه، وطاب ريحه، ولذ طعمه، وكان فيه حلاوة يسيرة، ودسومة معتدلة، واعتدل قوامه فى الرقة والغلظ، وحلب من حيوان فتي صحيح، معتدل اللحم، محمود المرعى والمشرب.

٢٦٨. وهو محمود يولد دما جيدا، ويرطب البدن اليابس، ويغذو غذاء حسنا، وينفع من الوسواس والغم والأمراض السوداوية، وإذا شرب مع العسل نقى القروح الباطنة من الأخلاط العفنة. وشربه مع السكر يحسن اللون جدا.

٢٦٩. والحليب يتدارك ضرر الجماع، ويوافق الصدر والرئة، جيد لأصحاب السل، ردىء للرأس والمعدة، والكبد والطحال، والإكثار منه مضر بالأسنان واللثة، ولذلك ينبغى أن يتمضمض بعده بالماء، وفى "الصحيحين": أن النبى صلى الله عليه وسلم شرب لبنا، ثم دعا بماء فتمضمض وقال: "إن له دسما".

٢٧٠. وهو ردىء للمحمومين، وأصحاب الصداع، مؤذ للدماغ، والرأس الضعيف. والمداومة عليه تحدث ظلمة البصر والغشاء، ووجع المفاصل،." (٢)

٢٧١. "الأخر يكون باردا، وفيه يبس مكتسب من ريح الشمال، وكذلك الحكم على سائر الجهات الأخر.

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد ٣٦٩/٤

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد ٣٨٥/٤

٢٧٢. والماء الذى ينبع من المعادن يكون على طبيعة ذلك المعدن، ويؤثر فى البدن تأثيره.

٢٧٣. والماء العذب نافع للمرضى والأصحاء، والبارد منه أنفع وألذ، ولا ينبغى شربه على الريق، ولا عقيب الجماع، ولا الانتباه من النوم، ولا عقيب الحمام، ولا عقيب أكل الفاكهة، وقد تقدم. وأما على الطعام، فلا بأس به إذا اضطر إليه، بل يتعين ولا يكثر منه، بل يتمصصه مصا، فإنه لا يضره ألبتة، بل يقوى المعدة، وينهض الشهوة، ويزيل العطش.

٢٧٤. والماء الفاتر ينفخ ويفعل ضد ما ذكرناه، وبائته أجود من طريه وقد تقدم. والبارد ينفع من داخل أكثر من نفعه من خارج، والحار بالعكس، وينفع البارد من عفونة الدم، وصعود الأبخرة إلى الرأس، ويدفع العفونات، ويوافق الأمزجة والأسنان والأزمان والأماكن الحارة، ويضر على كل حالة تحتاج إلى نضج وتحليل، كالزكام والأورام، والشديد البرودة منه يؤذى الأسنان، والإدمان عليه يحدث انفجار الدم والنزلات، وأوجاع الصدر.

٢٧٥. والبارد والحار بإفراط ضاران للعصب ولأكثر الأعضاء، لأن أحدهما محلل، والآخر مكثف، والماء الحار يسكن لذع الأخلاط الحادة، ويحلل وينضج، ويخرج الفضول، ويرطب ويسخن، ويفسد الهضم شربه، ويطفو بالطعام إلى أعلى المعدة ويرخيها، ولا يسرع فى تسكين العطش، ويذبل البدن، ويؤدى إلى أمراض رديئة، ويضر فى أكثر الأمراض على أنه صالح للشيوخ، وأصحاب الصرع، **والصداع** البارد." (١)

٢٧٦. "أو قطعة من خشب الساج، أو جمرا ملتهبا يطفأ فيه، أو طينا أرمنيا، أو سويق حنطة، فإن كدرته ترسب إلى أسفل.

٢٧٧. مسك: ثبت فى "صحيح مسلم"، عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه، عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: "أطيب الطيب المسك".

٢٧٨. وفى "الصحيحين" عن عائشة رضى الله عنها: "كنت أطيب النبى صلى الله عليه وسلم قبل أن يحرم ويوم النحر قبل أن يطوف بالبيت بطيب فيه مسك".

٢٧٩. المسك: ملك أنواع الطيب، وأشرفها وأطيبها، وهو الذى تضرب به الأمثال، ويشبه به غيره، ولا يشبه بغيره، وهو كثبان الجنة، وهو حار يابس فى الثانية، يسر النفس ويقويها، ويقوى الأعضاء الباطنة جميعها شربا وشما، والظاهرة إذا وضع عليها. نافع للمشايخ، والمبرودين، لا سيما زمن الشتاء،

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد ٣٩٠/٤

جيد للغشى والخفقان، وضعف القوة بإنعاشه للحرارة الغريزية، ويجلو بياض العين، وينشف رطوبتها، ويفش الرياح منها ومن جميع الأعضاء، ويبطل عمل السموم، وينفع من نهش الأفاعى، ومنافعه كثيرة جدا، وهو أقوى المفرحات.

٢٨٠. مرزنجوش: ورد فيه حديث لا نعلم صحته: "عليكم بالمرزنجوش، فإنه جيد للخشام". و"الخشام": الزكام.

٢٨١. وهو حار فى الثالثة يابس فى الثانية، ينفع شمه من الصداع البارد." (١)

٢٨٢. "وقد اختلف الناس فى تفضيلها على الحبلة أو بالعكس على قولين، وقد قرن الله بينهما فى كتابه فى غير موضع، وما أقرب أحدهما من صاحبه، وإن كان كل واحد منهما فى محل سلطانه ومنبته، والأرض التى توافقه أفضل وأنفع.

٢٨٣. نرجس: فيه حديث لا يصح: "عليكم بشم النرجس فإن فى القلب حبة الجنون والجذام والبرص، لا يقطعها إلا شم النرجس".

٢٨٤. وهو حار يابس فى الثانية، وأصله يدمل القروح الغائرة إلى العصب، وله قوة غسالة جالية جابذة، وإذا طبخ وشرب ماؤه، أو أكل مسلوقا، هيج القيء، وجذب الرطوبة من قعر المعدة، وإذا طبخ مع الكرسنة والعسل، نقى أوساخ القروح، وفجر الدبيلات العسرة النضج.

٢٨٥. وزهره معتدل الحرارة، لطيف ينفع الزكام البارد، وفيه تحليل قوى، ويفتح سدد الدماغ والمنخرين، وينفع من الصداع الرطب والسوداوى، ويصدع الرؤوس الحارة، والمحرق منه إذا شق بصله صليبا، وغرس، صار مضاعفا، ومن أدمن شمه فى الشتاء أمن من البرسام فى الصيف، وينفع من أوجاع الرأس الكائنة من البلغم والمرة السوداء، وفيه من العطرية ما يقوى القلب والدماغ، وينفع من كثير من أمراضها. وقال صاحب "التيسير": "شمه يذهب بصرع الصبيان".

٢٨٦. نورة: روى ابن ماجه: من حديث أم سلمة رضى الله عنها، أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا اطلى بدأ بعورته، فطلاها بالنورة، وسائر جسده أهله، وقد ورد فيها عدة أحاديث هذا أمثلها.." (٢)

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد ٣٩٥/٤

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد ٣٩٩/٤

٢٨٧. "واليقطين المذكور فى القرآن: هو نبات الدباء، وثمره يسمى الدباء والقرع، وشجرة اليقطين.وقد ثبت فى "الصحيحين": من حديث أنس بن مالك، أن خياطا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه، قال أنس رضى الله عنه: فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقرب إليه خبزا من شعير، ومرقا فيه دباء وقديد، قال أنس: فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتتبع الدباء من حوالى الصحفة، فلم أزل أحب الدباء من ذلك اليوم.وقال أبو طالوت: دخلت على أنس بن مالك رضى الله عنه، وهو يأكل القرع، ويقول: يا لك من شجرة ما أحبك إلى لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم إياك.

٢٨٨. وفى "الغيلانيات": من حديث هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا عائشة؛ إذا طبختم قدرا، فأكثروا فيها من الدباء، فإنها تشد قلب الحزين".

٢٨٩. اليقطين: بارد رطب، يغذو غذاء يسيرا، وهو سريع الانحدار، وإن لم يفسد قبل الهضم، تولد منه خلط محمود، ومن خاصيته أنه يتولد منه خلط محمود مجانس لما يصحبه، فإن أكل بالخردل، تولد منه خلط حريف، وبالملح خلط مالح، ومع القابض قابض، وإن طبخ بالسفرجل غذا البدن غذاء جيدا.

٢٩٠. وهو لطيف مائى يغذو غذاء رطبا بلغميا، وينفع المحرورين، ولا يلائم المبرودين، ومن الغالب عليهم البلغم، وماؤه يقطع العطش، ويذهب الصداع الحار إذا شرب أو غسل به الرأس، وهو ملين للبطن." (١)

٢٩١. ١-"" عور "، " شتر " و " صلع "، و " قطع "، و " أدر "، و " حبن "، و " هوج ".وشذ منه شيء فقالوا: " مال " في الأميل، والقياس " ميل "، وقالوا في الأشيب " شاب " شبهوه بشاخ، والقياس " شيب " مثل صيد يصيد، وشمط يشمط.قالوا: والأدواء إذا كانت على فعال أتت بضم الفاء، مثل " القلاب "، و " الخمال "، و " النحاز "، و " الدكاع "، و " السهام "، و " السكات "، و " الصفار "، و " الصداع "، و " الكباد "، و " البوال "، و " الدوار "، و " الخمار " لأنه داء، و " العطاش "، و " الهيام "، يقال: عطش عطشا، وإذا كان العطش يعتريه كثيرا قالوا " به

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد ٤/٤٠٤

عطاش "، وتقول: قاء يقيء قيئا، فإذا كان القيء يعتريه كثيرا قالوا: " به قياء "؛ وتقول: فلان يقوم قياما كثيرا إذا أردت أنه يختلف إلى المتوضأ، فإن أردت اسم ما به قلت " به قوام ".هذا كله وأشباهه بضم الفاء من فعال، إلا حرفا واحدا، كان أبو عمرو الشيباني يفتح أوله، وتابعه على ذلك عمارة وهو " السواف " داء من أدواء الإبل، وكان الأصمعي يضم أوله، ويلحقه بأمثاله من الأدواء.". (١)

٢٩٢. ٢-"حينا وختمورفع الريحان والنبيذ ... وزال عنك عبثك اللذيذولست في طول النهار آمنا ... من حادث لم يك قبل كائناأو خبر يكره أو كتاب ... يقطع طول اللهو والشرابواسمع إلى مثالب الصبوح ... في الصيف قبل الطائر الصدوحجين حلا النوم وطاب المضجع ... وانكسر الحر ولذ المهجعواهزم البق وكن وقعا ... على الدماء كيف شئن شرعامن بعدما قد أكلوا الأجسادا ... وطيروا عن الورى الرقادافقرب الزاد إلى نيام ... ألسنهم ثقيلة الكلاممن بعد أن دب عليه النمل ... وحية تقذف سما صلوعقرب مخدورة قتاله ... وجعل وفأرة بواهوللمغني عارض في حلقه ... ونعسة قد قدحت في حذقهوإن أردت الشرب بعد الفجر ... والصبح قد سل سيوف الحرفساعة ثم تجيء الدامغه ... بنارها فلا تسوغ سائغهويسخن الشراب والمزاج ... ويكثر الخلاف والضجاجمن معشر قد جرعوا الحميما ... وأطعموا من زادهم سموماوأولعوا بالحك والتفرك ... وعصت الآباط أمر المرتكوصار ريحانهم كالقت ... وكلهم لكلهم ذو مقتوبعضهم عند ارتفاع الشمس ... يحس جوعا مؤلما للنفسفإن أسر ما به تهوسا ... ولم يطق من ضعفه تنفساوطاف في أصداغه الصداع ... ولم يكن بمثله انتفاعوكثرت حدته وضجره ... وصار كالجمر يطير شررهوهم بالعربدة الوحشيه ... وصرف الكاسات والتحيهوظهرت مشقة في حلقه ... ومات كل صاحب من فرقه". (٢)

٢٩٣. ٣-"قد أصبحت دار آدم خربت ... وأنت فيها كأنك الوتدتسأل غربانها إذا حجلت ... كيف يكون الصداع والرمدمصحح كالظليم ترفل في ... ثوبين منك الجبين يتقدأدركت نوحا ورضت بغلة ذي القر ... نين شيخا لولدك الولدفانعم مليا إن غايتك المو ... ت وإن عز ركنك الجلدهذا الشعر فيما ذكر أبو بكر الصولي لسهل بن غالب الخزرجي ويكني أبا السري. وأنشدنا عنه لضرار بن عتبة العبشمي:أحب الشيء ثم أصد عنه ... مخافة أن يكون به مقالأحاذر أن يقال لنا فنخزي ...

---

(١) أدب الكاتب = أدب الكتاب لابن قتيبة ص/٥٨٠

(٢) أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم ص/٢٥٧

ونعلم ما يسب به الرجال" أخبرنا ": الأخفش قال أخبرنا أحمد بن يحيي عن ابن الأعرابي عن أبي الفضل عن الرياشي عن الأصمعي قال". (١)

٢٩٤. ٤-"ناقة ما وليدة جياع ... أما إذا أجدبت المراعيفإنها تحلب في المجاع ... أما إذا أخصبت المراعيفإنها نهي من النقاع ... فادعي أبا ليلى ولا تراعيذلك راعيك فنعم الراعي ... إلا يكن قام عليه ناعيلا تؤكلي العام ولا تضاعي ... منتطقا بصارم قطاع يفري به (١) مجامع **الصداع** ... فلما سمع بذلك الحارث - وكان يكنى أبا ليلى - أقبل يسعى مخترطا سيفه فقال: (٢)هل يخرجن ذودك ضرب تشذيب ... ونسب في الحي غير مأشوب هذا أواني وأوان المعلوب (٣) ... ثم نادى الحارث: من كان عنده من هذه الابل شيء فلا يصدرن بشيء من ذمتنا حتى يردها، قال: فردت جميعا مكانها غير الناقة التي يقال لها اللفاع، فانطلق وانطلقت معه نطوف عليها، فوجدناها مع رجلين يحلبانها فقال لهما الحارث: خليا عنها فليست لكما، فضرط البائن منهما - البائن: الذي يقف من جانب الحلوبة الأيمن، ويقال للحالبين البائن والمستعلي، والمستعلي الذي من جانب الناقة الأيسر - فقال المستعلي: والله ما هي لكما، فقال الحارث: است البائن اعلم (٤) فأرسلها مثلا ورد الابل على الجميع فانصرف بها.- ٣٧ -كانت امرأة من طيء يقال لها رقاش كانت تغزو بهم ويتيمنون برأيها، وكانت__________(١) الأغاني: يشفي به.(٢) انظر الجز برواية أخرى في الأغاني ١١: ٩٩.(٣) المعلوب: سيف الحارث بن ظالم.(٤) جمهرة العسكري: ١: ١٣٨ والميداني ١: ٢٢٤ والمستقصى: ٦٤ والأغاني ١١: ٩٩، ١٠٢. والخزانة ٣: ١٨٧ والعبدري: ٥٥.". (٢)

٢٩٥. ٥-"منها في شيء، فدخلت البيت فاحتملت الفتى حتى أبرزته من وراء البيت، فاستيقظ بي فقال: أما أنت فقد أنعمت علي فمن أنت؟ فقلت: أنا منقذ بن الطماح، قال:أو في الإبل جئت؟ «١» قلت: نعم، فقال:أدركت، أمكث ليلتك هذه عند صاحب رحلك، فإذا أصبحت فأت ذاك العلم الذي ترى، فقف عليه ثم ناد يا صباحاه، فإذا اجتمع إليك الناس فإني سآتيك على فرس ذنوب «٢» بين بردين، فأعرض لك الفرس مرتين حتى تثب عليه، فإذا فعلت ذلك فثب خلفي ثم ناد يا حار يا حار المخاض، فإنك إذا فعلت ذلك أدركت، قال: وإذا هو الحارث بن ظالم»فلما أصبحت فعلت الذي أمرني به، فناديت يا صباحاه، فأتاني الناس حتى جاءني آخر من جاء، فعرض لي فرسه

---

(١) أمالي الزجاجي ص/١٨

(٢) أمثال العرب ت إحسان عباس ص/١٢٠

فوثبت عليه فإذا أنا خلفه، فقلت يا حار يا حار المخاض، فأجارني وحولت رحلي إليه، فمكثت عنده أياما لا يصنع شيئا، ثم قال: سبني يغضب لحمي «٤» . فقلت: لا أسبك أبدا، قال:فقل قولا يعذرني به قومي، قال: فمكثت حتى إذا أوردوا النعم جعلت أسقي وأرتجز فقلت- وكانت في الإبل الذي ذهبت ناقة يقال لها اللفاع- «٥» :إني سمعت حنة اللفاع ... في النعم المقسم الأوزاعناقة ما وليدة جياع ... أما أذا أجدبت المراعيفإنها تحلب في المجاع ... أما إذا أخصبت المراعيفإنها نهي من النقاع ... فادعي أبا ليلى ولا تراعيذلك راعيك فنعم الراعي ... إلا يكن قام عليه ناعيلا تؤكلي العام ولا تضاعي ... منتطقا بصارم قطاعيفري «٦» به مجامع الصداع فلما سمع بذلك الحارث- وكان يكنى أبا ليلى- أقبل يسعى مخترطا سيفه فقال «٧» :هل يخرجن ذودك ضرب تشذيب ... ونسب في الحي غير مأشوبهذا أواني وأوان المعلوب «٨» ثم نادى الحارث: من كان عنده من هذه الإبل شيء فلا يصدرن بشيء فلا من ذمتنا حتى يردها، قال: فردت جميعا مكانها غير الناقة التي يقال لها اللفاع، فانطلق وانطلقت معه نطوف عليها، فوجدناها مع رجلين". (١)

٢٩٦. ٦-"ثلاث كلمات اشتملت على شرائط الرسالة، وشرائعها، وأحكامها، وحلالها، وحرامها.(٨)ومن ذلك قوله- جل ثناؤه- في «وصف خمر الجنة» : لا يصدعون عنها ولا ينزفون[الواقعة: ١٩] ، فهاتان الكلمتان قد أتتا على جميع معايب الخمر.ولما كان منها ذهاب العقل، وحدوث الصداع برأ الله «خمر الجنة» منها، وأثبت طيب النفس، وقوة الطبع، وحصول الفرح.(٩)ومن ذلك قوله- تبارك اسمه: لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم[المائدة: ٦٦] ، وهو كلام يجمع جميع ما يأكله الناس، مما تنبته الأرض «٥» .(١٠)ومن ذلك قوله- عز وعلا: ولهن مثل الذي عليهن[البقرة:٢٢٨] ، وهو كلام يتضمن جميع ما يجب على الرجال من حسن معاشرة النساء، وصيانتهن، وإزاحة عللهن، وبلوغ كل مبلغ فيما يؤدي إلى مصالحهن، ومناجحهن، وجميع ما يجب على النساء من طاعة الأزواج، وحسن مشاركتهم، وطلب مرضاتهم، وحفظ غيبتهم، وصيانتهم عن خيانتهم.(١١)ومن ذلك قوله تبارك وتعالى: ولكم في القصاص حياة[البقرة: ١٧٩] .". (٢)

٢٩٧. ٧-"وقيل لملاح: ما حد الشبع؟ قال: حد السكر. قيل: فما حد السكر؟ قال: ألا تعرف السماء من الأرض، ولا الطول من العرض، ولا النافلة من الفرض، من شدة النهس والكسر والقطع

---

(١) أمثال العرب ط الهلال ص/٧٩

(٢) الإعجاز والإيجاز ص/١٧

والقرض. قيل له: فإن السكر محرم، فلم جعلت الشبع مثله؟قال: صدقتم، هما سكران: أحد السكرين موصوف بالعيب والخسار، والآخر معروف بالسكينة والوقار. قيل له: أما تخاف الهيضة؟ قال: إنما تصيب الهيضة من لا يسمي الله عند أكله، ولا يشكره على النعمة فيه. فأما من ذكر الله وشكره فإنه يهضم ويستمرئ ويقرم إلى الزيادة.وقيل لبخيل: ما حد الشبع؟ قال: الشبع حرام كله، وإنما أحل الله من الأكل ما نفى الخوى، وسكن الصداع، وأمسك الرمق، وحال بين الإنسان وبين المرح، وهل هلك الناس في الدين والدنيا إلا بالشبع والتضلع والبطنة والاحتشاء، والله لو كان للناس إمام لوكل بكل عشرة منهم من يحفظ عليهم عادة الصحة، وحالة العدالة، حتى يزول التعدي، ويفشو الخير.وقيل لجندي: ما حد الشبع؟ قال: ما شد العضد، وأحمى الظهر، وأدر الوريد، وزاد في الشجاعة.وقيل لزاهد: ما حد الشبع؟ قال: ما لم يحل بينك وبين صوم النهار وقيام الليل. وإذا شكا إليك جائع عرفت صدقه لإحساسك به.وقيل لمدني: ما حد الشبع؟ فقال: لا عهد لي به، فكيف أصف ما لا أعرف؟وقيل ليمني: ما حد الشبع؟ قال: أن يحشى حتى يخشى.وقيل لتركي: ما حد الشبع؟ قال: أن تأكل حتى تدنو من الموت.وقيل لسمويه القاص: من أفضل الشهداء؟ قال: من مات بالتخمة، ودفن على الهيضة.قيل لسمرقندي: ما حد الشبع؟ قال: إذا جحظت عيناك، وبكم لسانك، وثقلت حركتك، وارجحن بدنك، وزال عقلك، فأنت في أوائل الشبع. قيل له: إذا كان هذا أوله، فما آخره؟ قال: أن تنشق نصفين.قيل لهندي: ما حد الشبع؟ قال: المسألة عن هذا كالمحال، لأن الشبع من الأرز النقي الأبيض، الكبار الحب، المطبوخ باللبن الحليب، المغروف على الجام البلور، المدوف «١» بالسكر الفائق، مخالف للشبع من السمك المملوح وخبز الذرة، وعلى هذا يختلف الأمر في الشبع. فقيل له: فدع هذا، إلى متى ينبغي أن يأكل الإنسان؟ قال: إلى أن يقع له أنه إذا أراد لقمة زهقت نفسه إلى النار.". (١)

٢٩٨. ٨-"من بعد أن دب عليه النمل ... وحية تقذف سما صلوعقرب مخدورة قتاله ... وجعل وفأرة بواالهوللمغنى عارض فى حلقه ... ونعسة قد قدحت فى حذقهوإن أردت الشرب بعد الفجر ... والصبح قد سل سيوف الحرفساعة ثم تجيء الدامغه ... بنارها فلا تسوغ سائغهويسخن الشراب والمزاج ... ويكثر الخلاف والضجاجمن معشر قد جرعوا الحميما ... وأطعموا من زادهم سموماوأولعوا بالحك والتفرك ... وعصت الآباط أمر المرتكوصار ريحانهم كالقت ... وكلهم لكلهم ذو مقتوبعضهم

---

(١) الإمتاع والمؤانسة ص/٣٠٢

عند ارتفاع الشمس ... يحس جوعا مؤلما للنفسفان أسر ما به تهوسا ... ولم يطق من ضعفه تنفساوطاف فى أصداغه **الصداع** ... ولم يكن بمثله انتفاعوكثرت حدته وضجره ... وصار كالجمر يطير شرره[وهم بالعربدة الوحشيه ... وصرف الكاسات والتحيهوظهرت مشقة فى حلقه ... ومات كل صاحب من فرقه]". (١)

٢٩٩. ٩-"كما قال مسلم بن الوليد "يمدح داود بن حاتم المهلبي":يجود بالنفس من ضن الجواد بها ... والجود بالنفس أقصى غاية الجود١ورد بأن لفظ الندى لا يكاد يستعمل في بذل النفس، وإن استعمل على وجه الإضافة فأما مطلقا فلا يفيد إلا بذل المال.والثاني: مما لا يفسد المعنى٢ كقوله٣:ذكرت أخي فعاودني ... صداع الرأس والوصب.____________١ البيت في ديوان مسلم ص٢٥، وفي العقد ٥٦/ ١ ولابن المقفع: الجود بالمجهود منتهى الجود "١٠٤/ ٣ بيان".وللمفضل بن المهلب بن أبي صفرة:هل الجود إلا أن تجود بأنفس ... على كل ماضي الشفرتين قضيبوبيت مسلم نسبه العقد لأبي تمام "١٤٧/ ١ عقد". وهذا الجواب نقله الخفاجي في سر الفصاحة عن المرتضى، وفيه نظر لعوده إلى الشجاعة فيكون في البيت تكرار.واعتذر ابن جني عن البيت بأن في الخلود وتنقل الأحوال في الخلود ما يسر إلى عسر ومن شدة إلى رخاء حسبما جرب به عادة الزمان الطويل ما يسكن النفوس ويسهل الشدائد فلا يظهر لبذل المال كبير فضل؛ لأنه عند تيقن الخلود ينفق وهو موقن بالخلف وانتقال حاله من العسر إلى اليسر بخلاف ما إذا أيقن بالموت فإنه لا يوقن بالخلف لاحتمال أن يأتيه الموت فجأة قبل تغير حاله. ورد رأي ابن جني بأن تيقن الخلود يدعو إلى الحرص على المال ويقوي احتياج الشخص إليه ويجعله أشد تعلقا به فيكون لبذله حينئذ فضل.٢ في ص٤٣٤ و٤٣٥ من الصناعتين مثل لذلك.٣ البيت لأبي العيال "١٠٥ الصناعتين" الخفاجي. ونقده العسكري نقدا شديدا، وراجعه في الصناعتين أيضا ص٣٧.**الصداع**: وجع الرأس. الوصب: المرض الدائم. وقد نقد البيت بأن الذاكر لما فات من محبوبه يوصف بألم القلب واحتراقه لا بصداع الرأس.". (٢)

٣٠٠. ١٠-"فإن لفظ "الرأس فيه حشو لا فائدة فيه؛ لأن **الصداع** لا يستعمل إلا في الرأس وليس بمفسد للمعنى، وقول زهير:وأعلم علم اليوم والأمس قبله ... ولكني عن علم ما في غد عمي١أن قوله قبله مستغنى عنه غير مفسد، وقول أبي عدي٢:نحن الرءوس وما الرءوس إذا سمت ... في المجد للأقوام

---

(١) الأوراق قسم أخبار الشعراء ٢٥٧/٣

(٢) الإيضاح في علوم البلاغة ١٧٧/٣

كالأذناب.فإن قوله: "للأقوام" حشو لا فائدة فيه مع أنه غير مفسد."ملاحظة":واعلم أنه قد تشتبه الحال على الناظر لعدم تحصيل معنى الكلام وحقيقته، فيعد من الزائد على أصل المراد ما ليس منه كما مثله بعض الناس بقول القائل٣:ولما قضينا من منى كل حاجة ... ومسح بالأركان من هو ماسحوشدت على دهم المهاري رحالنا ... ولم ينظر الغادي الذي هو رائحأخذنا بأطراف الأحاديث بيننا ... وسألت بأعناق المطي الأباطح٤______________١ والبيت في الصناعتين ص٤٣٠. فقبله حشو –زائد على أصل المراد لا فائدة؛ لأن الأمس يدل على القبلية لليوم– غير مفسد. أما مثل "رأيته بعيني" فالتأكيد هنا إن اقتضاه المقام كان فائدة لا حشوا وإلا كان حشوا.٢ هو عبد الله بن عمرو الأموي.٣ هو كثير، ونسبت ليزيد بن الطثرية، ونسبها الحصري لكثير "٦٦ جـ٢.وراجعها في ١٦ من أسرار البلاغة وكل ما هنا منقول منه، وفي ٥٨ و٦٠ و٢٢٨ و٢٢٩ من الدلائل، وفي ١٠ الشعر والشعراء لابن قتيبة، ٥٨ صناعتين، ١٣٧ المثل السائر، ٢٢ نقد الشعر.٤ والأبيات من المساواة عند الخطيب كما يقول السبكي. وزعم البعض أنه من الزائد على أصل المراد، وأن أصل المراد فيه، ولما رجعنا من منى أخذنا في الكلام. دهم المهاري: سودها جمع مهرية؛ لأن أصلها من مهرة. الغادي: السائر في أو ل النهار ضد الرائح. الأباطح: جمع بطحاء كل مسيل واسع فيه رمل ودقاق الحصى.". (١)

٣٠١. ١١–"الشرب": واحدهم شارب، كما قالوا: صاحب وصحب، وراكب وركب. و"المزهر": العود. وقوله "رنم" أي: صيت. و"الصهباء": خمر فيها صهبة، تعتصر من عنب أبيض. و"الخرطوم" اسم من أسماء الخمر. قال الشاعر:وسقى براحته، من الخرطوم٣٧ ... كأس عزيز، من الأعناب، عتقهالبعض أربابها حانية، حوم"عزيز" أي: ملك عزيز. وواحد "الأعناب" عنب. "عانية" نسبها إلى عانة.٣٨ ... تسفي الصداع، ولا يؤذيك صالبهاولا يخالطها، في الرأس، تدويم٣٩ ... عانية، قرقف، لم تطلع سنةيجنها مدمج، بالطين، مختوم٤٠ ... ظلت ترقرق، في الناجود، يصفقهاوليد أعجم، بالكتان، مفدوم". (٢)

٣٠٢. ١٢–"ومنه:نأت سلمى، فعاودني ... صداع الرأس والوصبفالرأس حشو، لا فائدة فيه؛ لأن الصداع لا يون إلا في الرأس.ومن ذلك في الحماسة:أبغي فتى، لم تذر الشمس طالعة ... يوما من

(١) الإيضاح في علوم البلاغة ١٧٨/٣

(٢) الاختيارين المفضليات والأصمعيات ص/٦٤١

الدهر إلا ضر أو نفعافقوله: طالعة. حشو لا فائدة فيه، لأن ذرت وطلعت بمعنى واحد.ومنه قول الآخر:فما برحت تومي إليه بطرفها ... تحذره خوف الوشاة وتومضفقوله: وتومض. مكرر، لأن الإيماض هو الإيماض بعينه، كما قال بعض الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله، هلا أومضت إلي، فقال: النبي لا يغمز.ومن التطريق قول بعض العرب:ولست بخابئ لغد طعاما ... حذار غد، لكل غد طعامكرر لفظ غد، وهو الذي يسمى التطريق.ومنه للمتنبي:أسد فرائسها الأسود، يقودها ... أسد تصير له الأسود ثعالبا". (١)

٣٠٣. ١٣-"وهل آكلن ضبا بأسفل تلعة ... وعرفج أكماع المديد حوانيأقوم إلى وقت الصلاة وريحه ... بكفي لم أغسلها بشنانوهل أشربن ماء الحفيرة شربة ... على عطش من سور أم أبانوأنشد اليزيدي: الكامليوكون ذنبا للسلوب سنامها ... حتى يعض بساقها المأثوريقول: سمنها دعا إلى نحرها فهو ذنبها.وأنشد اليزيدي أيضا: الطويلوقومي وإن شارعتهم حومة الردى ... أمر جنابا من جناب القبائلقيا ابن أبي لا تغترب إن غربتي ... سقتني بكأس الضيم ماء الحناظلوما يرأب الصداع المهم لقومه ... من الناس إلا كامل وابن كاملسمعت أبا النفيس الرياضي يقول: واشوقاه إلى قوم عقدوا قلوبهم بالله، وتابوا من ذنوبهم لوجه الله، وأحبوا إخوانهم في ذات الله، واعتمدوا في مصارفهم على الله، وطلبوا منازلهم عند الله، وتابوا قارئين لكتاب الله، وظلوا عاملين بأمر الله، ورضوا في السراء والضراء عن الله، فنالوا الراحة والمنى. أيها السامع، الدنيا قنطرة والجواز عليها سلامة، والآخرة دار القرار والوصول إليها". (٢)

٣٠٤. ١٤-"يكون حشوا غير مفسد للمعنى، فهو كالتطويل، وقد يكون مفسدا للمعنى وهو حينئذ حشو ساقط، وضربوا مثلا للحشو الساقط بقول المتنبي يتحدث عن الحياة الدنيا:ولا فضل فيها للشجاعة والندى ... وصبر الفتى لولا لقاء شعوبشعوب: اسم علم على المنية.قالوا: جاءت عبارة "والندى" حشوا مفسدا للمعنى، وذلك لأن الإنسان إذا أمن من ملاقاة الموت زاد تعلقه بالمال، إذ تعظم حاجته إليه بدوام الحياة، فلا يكون لديه جود به، وعندئذ يظهر فضل الندى أي: الجود، بخلاف مترقب الموت فإنه يكثر جوده. أما الشجاعة فعلى عكس الندى، لولا توقع ملاقاة الموت بها، ولولا الخوف منه، لما تفاضل الناس بها.ولم يتعرض العكبري لهذا النقد، بل شرح كلام المتنبي دون

(١) البديع في نقد الشعر ص/١٤٣

(٢) البصائر والذخائر ٣/١٧٥

تعقيب.أما الحشو غير المفسد فمنه قول أبي العيال الهذلي:ذكرت أخي فعاودني ... صداع الرأس والوصبفجاء ذكر الرأس حشوا غير مفسد، لأن **الصداع** لا يكون إلا في الرأس.وقول أبي عدي:نحن الرؤوس وما الرؤوس إذا سمت ... في المجد للأقوام كالأذنابفجاء ذكر "للأقوام" حشوا غير مفسد، وهكذا.***". (١)

٣٠٥. ١٥-"كقول عمرو بن معديكرب:"تحية بينهم ضرب وجيع".فقد استعار التحية التي تكون عند الإكرام للدلالة بها على الإهانة التي من مظاهرها الضرب الوجيع، والغرض الهزء والسخرية والتهكم.وظاهر أن الإكرام والإهانة أمران متعاندان لا يجتمعان.وكقول عنترة:وسيفي كان في الهيجا طبيبا ... يداوي رأس من يشكو **الصداعا**الهيجاء: الحرب.استعار فعل "يداوي" ليدل به على قطع رأس المقاتل الذي يشكو **الصداع**، ومعلوم أن المداواة بالدواء تنافي قطع الرأس، فهما أمران متعاندان لا يجتمعان.أقول:إن هذا التقسيم وأمثاله ينبغي أن تكون مفاتيح للدراسات الأدبية، لا قوالب جاهزة حتى يقاس عليها، فمن شأن القوالب أن تميت قدرات الإبداع والابتكار.***". (٢)

٣٠٦. ١٦-"**فالصداع؟** قال: ما أدري ما هو، قال: فأصبت بمالك؟ قال: لا، قال:فرزئت بولدك؟ قال: لا، قال: إن الله ليبغض العفرية النفرية الذي لا يرزا في ولده ولا يصاب في ماله.٨١٩- عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم مريضا من الأنصار فلما أراد الانصراف أقبل عليه فقال: جعل الله ما مضى كفارة وأجرا، وما بقي عافية لعلة وذخرا.«٨٢٠» - وعاد صلى الله عليه وعلى آله آخر فقال: اللهم آجره على وجعه، وعافه إلى منتهى أجله.«٨٢١» - وعنه صلى الله عليه وسلم: أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة أن يقال له: ألم أصح بدنك وأروك من الماء البارد؟«٨٢٢» - وقال صلى الله عليه وسلم: إليك انتهت الأماني يا صاحب العافية.«٨٢٣» - وقال صلى الله عليه وسلم: ثلاثة في ظل العرش: عائد المرضى، ومشيع الموتى، ومعزي الثكلى.«٨٢٤» - وقال صلى الله عليه وعلى آله: ثلاثة لا يعادون: صاحب الدمل، والرمد، والضرس.«٨٢٥» - دخل عبد الوارث بن سعيد على رجل يعوده فقال له: كيف أنت؟قال: ما نمت مذ أربعون ليلة، فقال: يا هذا أحصيت أيام البلاء فهل أحصيت أيام الرخاء؟!". (٣)

---

(١) البلاغة العربية ٢/٦١

(٢) البلاغة العربية ٢/٢٦٢

(٣) التذكرة الحمدونية ٤/٣٣٣

٣٠٧. ١٧-"بعافيتك، وأدام لي الإمتاع بك.[أشعار في الفصد والدواء]«٨٣١» - دخل الأخطل على عبد العزيز بن مروان وهو مريض يعوده فقال:[من الكامل]ونعود سيدنا وسيد غيرنا ... ليت التشكي كان بالعوادلو كان يقبل فدية لفديته ... بأناملي وبطارفي وتلاديفقال عبد العزيز: يا غلام أعطه عشرة آلاف درهم، إن هؤلاء والله ما يعطونا صافي ما عندهم إلا ليصيبوا خالص ما عندنا.«٨٣٢» - وقال ابن قيس الرقيات في ابن جعفر: [من الخفيف]قد أتانا بما كرهنا أبو السل ... لاس كانت بنفسه الأوجاعقال ما قال ثم راع قليلا [١] ... أدركت نفسه المنايا السراعقال يشكو الصداع وهو مريض ... بك لا بالذي عنيت الصداع٨٣٣- وقال آخر في شارب دواء: [من المنسرح]لا زلت في صحة من الزمن ... لا يرتع [٢] السقم منك في بدنوجال نفع الدواء فيك كما ... يجول ماء الربيع في الغصن«٨٣٤» - وقال آخر: [من البسيط]يا فاصدا من يد جلت أياديها ... ونال منها الردى قسرا أعاديها__________[١] الديوان: سريعا.[٢] م: لا رتع.". (١)

٣٠٨. ١٨-"الفصل الخامس نوادر هذا الباب[١٢٠]- قال سهل بن غالب الخزرجي في معاذ بن مسلم جد يحيى بن معاذ: [من المنسرح]إن معاذ بن مسلم رجل ... ليس لميقات عمره أمدقد شاب رأس الزمان واكتهل الد ... دهر وأثواب عمره جددقل لمعاذ إذا مررت به ... قد ضج من طول عمرك الأبديا بكر حواء كم تعيش وكم ... تسحب ذيل الحياة يا لبدقد أصبحت دار آدم خربت ... وأنت فيها كأنك الوتدتسأل غربانها إذا نعبت ... كيف يكون الصداع والرمدفاشخص ودعنا فإن غايتك ال ... موت وإن شد ركنك الجلد١٢١- قيل لأعرابي: ألا تغير مشيبك بالخضاب؟ قال: ألا بلى! ففعل ذلك مرة ثم لم يعاوده، فقيل له: لم لم تعاود الخضاب؟ فقال: يا هناه لقد تشد لحياي فجعلت إخالني ميتا.[١٢٢]- نظر يزيد بن مزيد الشيباني إلى رجل ذي لحية عظيمة وقد تلففت على صدره وإذا هو خاضب، فقال له: إنك من لحيتك لفي مؤونة؟ قال: أجل! ولذلك أقول: [من الطويل]__________[١٢٠] الحيوان للجاحظ ٣: ٤٢٣ وعيون الأخبار ٤: ٥٩ والعقد ٢: ٥٢ وثمار القلوب: ٣٧٧ وربيع الأبرار ٢: ٤٢٠ وابن خلكان ٥: ٢١٨- ٢١٩.[١٢٢] ربيع الأبرار ١: ٨٤٨- ٨٤٩.". (٢)

---

(١) التذكرة الحمدونية ٣٣٥/٤

(٢) التذكرة الحمدونية ٤٥/٦

٣٠٩. ١٩-"فكنت (١) كمن يداوى من صداع ... فخف ولم يزل ألم **الصداع** - ٦٣٤ -وكتب محمد بن شخيص يستهدي ورقا (٢)بي افتقار إلى اجتلا ورق أملس ... (٣) كالماء، حتسه فيه يأسنفليحاك (٤) ملاسة ونقاء ... صفحات الخصي (٥) قبل التغصنبل تظن العيون أن أكفا ... لفقت سطحه (٦) من أوراق سوسنولعمري ما كان يغفل (٧) وصفي ... ورق الورد لو خلا من تلون - ٦٣٥ -وقال المهندكأنما الرشد والتوفيق معتلق ... برأيك الثبت في الأشياء مرتبطكأنما أنت في الدنيا وساكنها ... شخص الصواب تضاعي حوله الغلط - ٦٣٦ -وقال محمد بن لبي الحسينلم ترم نصحا ولكن ... رمت كيدا في دعابهأنت كالسنور لما ... منعوه اللحكم عابه__________(١) ص: فليت.(٢) ص: درف.(٣) ص: لي افتقار إلى احيلا درف أملس وطالما أحسب فيه تاسن.(٤) ص: فليحاكي.(٥) الحصي، وقد ذكر الجاحظ (في الحيوان ١: ١٠٦) أن الخصي ينقلب من البضاضة وملاسة الجلد وصفاء اللون إلى التكرش والكمود والتقبض والتخدر.(٦) ص: سطحها.(٧) ص: يعقل.". (١)

٣١٠. ٢٠-"لما تملى ظل في غثيانه ... يشكو **الصداع** فعاده الجيرانودعوا بطست كي يقيء فقال: مه ... لو كان طست لم يكن غثيانيا عيشنا المفقود خذ من عمرنا ... عاما ورد من الصبا أيامامنصور الفقيه المصري:يا من يخاف أن يكو ... ن ما يخاف سرمدأما سمعت قولهم ... : إن مع اليوم غداالملح يصلح كل ما ... يخشى عليه من الفسادفإذا الفساد جرى علي ... ه فحكمه حكم الرمادشاهد ما في مضمري ... من صدق ود مضمركفما أريد وصفه ... قلبك عني يخبركإذا تخلفت عن صديق ... ولم يعاتبك في التخلففلا تعد بعدها إليه ... فإنما وده تكلفالناس بحر عميق ... والبعد منهم سفينهوقد نصحتك فانظر ... لنفسك المسكينهكل مذكور من النا ... س إذا ما فقدوه". (٢)

٣١١. ٢١-"بل أنت كالكلب ذلا أو أذل وفي ... نذالة النفس كالخنزير واليعر «١»وأنت كالقرد في تشويه منظره ... بل صورة القرد أبهى منك في الصورووصف ابن أبي كريمة حشا له، كان هو وأصحابه يتأذون بريحه فقال: [من البسيط]ولي كنيف بحمد الله يطرقني ... أرواح وادي خبال غير فتارله بدائع نتن ليس يعرفها ... من البرية إلا خازن النارإذا أتانى دخيل زادني بدعا ... كأنه لهج عمدا بإضراريقد اجتوابي له الخلان كلهم ... وباع مسكنه من قربه جاريفمن أراد من البرسام أقتله

---

(١) التشبيهات من أشعار أهل الأندلس ص/٢٦٨

(٢) التمثيل والمحاضرة ص/١٠٥

... أو **الصداع** فمره يدخلن دارياستكثف النتن في أنفي لكثرته ... فليس يوجدنيه غير إضماري «٢»وقيل للمحلول: ويلك، ما حفظت بيت شعر قط؟ فقال: بيتا واحدا اشتهيته فحفظته. فقيل له: فهاته. قال: أما إني لا أحفظ إلا بيتا واحدا. قيل: فكيف رزق منك هذا البيت؟ فأنشده، فأنشدهم: [من السريع]كأنما نكهتها مدة ... تسيل من مخطة مجذوم١٩٠-[نتن إبط الإنسان]وزعم أصحابنا أن رجلا من بني سعد- وكان أنتن الناس إبطا- بلغه أن ناسا من عبد القيس يتحدونه برجل منهم، فمضى إليهم شدا، فوافاهم وقد أزبد إبطاه، وهو يقول: [من الرجز]أقلت من جلهة ناعتينا ... بذي حطاط يعطس المخنونا «٣»يزوي له من نتنه الجبينا ... حتى ترى لوجهه غضونانبئت عبد القيس يأبطوناقال: ومتح أعرابي على بئر وهو يقول: [من الرجز]يا ريها إذا بدا صناني ... كأنني جاني عبيثران «٤»". (١)

٣١٢. ٢٢-"٨٤٤-[أمثال من الشعر والنثر في الغراب]وفي صحة بدن الغراب يقول الآخر [١] : [من المنسرح]إن معاذ بن مسلم رجل ... قد ضج من طول عمره الأبدقد شاب رأس الزمان واكتهل الده ... ر وأثواب عمره جدديا نسر لقمان كم تعيش وكم ... تسحب ذيل الحياة يا لبدقد أصبحت دار آدم خربت ... وأنت فيها كأنك الوتدتسأل غربانها إذا حجلت ... كيف يكون **الصداع** والرمدويقال: «أرض لا يطير غرابها» [٢] . قال النابغة [٣] : [من الكامل]ولرهط حراب وقد سورة ... في المجد ليس غرابها بمطار [٤]جعله مثلا. يعني أن هذه الأرض تبلغ من خصبها أنه إذا دخلها الغراب لم يخرج منها، لأن كل شيء يريده فيها.وفي زهو الغراب يقول حسان، في بعض قريش [٥] : [من الكامل]إن الفرافصة بن الاحوص عنده ... شجن لأمك من بنات عقابأجمعت أنك أنت ألأم من مشى ... في فحش مومسة وزهو غرابويقال: «وجد فلان تمرة الغراب» [٦] ، كأنه يتبع عندهم أطيب التمر.ويقال: «إنه لأحذر من غراب» [٧] و: «أشد سوادا من غراب» [٨] .__________[١] الأبيات للخزرجي في مروج الذهب ٣٢٢/٢، ووفيات الأعيان ٢١٨/٥، وثمار القلوب (٦٩٥) ، ولمحمد بن مناذر في العقد الفريد ٥٥/٣، وبغية الوعاة ٣٩٣، ولابن عبدل في الدرة الفاخرة ٣١٦، وبلا نسبة في أمالي الزجاجي ١٧، والمعاني الكبير ٥٨، وعيون الأخبار ٥٩/٤، وإنباه الرواة ٢٩٠/٣، والبيت الثاني في مجالس ثعلب ١٦٣.[٢] المثل في كتاب الأمثال لأبي عكرمة الضبي ٧٣.[٣] ديوان النابغة الذبياني ٥٥، واللسان والتاج (قدد، سور، طير) ، وأساس

---

(١) الحيوان ١٥٩/١

البلاغة (غرب) .[٤] في ديوانه: حراب وقد: رجلان من بني أسد. والسورة: المنزلة الرفيعة. وقوله: «ليس غرابها بمطار» أي شرفهم ثابت باق وليس بزائل.[٥] ديوان حسان ١١٦، والثاني في ثمار (٤٩١) ، واللسان (زنك) ، والتاج (زوك) ، وبلا نسبة في اللسان (زوك) ، والمخصص ١٠٣/٣، والمجمل ٣٣/٣، والمقاييس ٣٧/٣.[٦] مجمع الأمثال ٣٦٢/٢، وجمهرة الأمثال ٣٣٣/٢، والمستقصى ٣٧٣/٢، والأمثال لمجهول ١١٦.[٧] مجمع الأمثال ٢٢٦/١، وجمهرة الأمثال ٣٩٦/١، والمستقصى ٦٢/١، والأمثال لمجهول ٧، والدرة الفاخرة ١٣٣/١، ١٥٦، ١٩٦.[٨] المثل في المستقصى ١٩٢/١ برواية «أشد سوادا من حنك الغراب» .". (١)

٣١٣. ٢٣-"[باب في البرغوث](باب)١٥١٢-[القول في البرغوث][١] والبرغوث أسود أحدب نزاء، من الخلق الذي لا يمشي صرفا.وبما قال بعضهم: دبيبها من تحتي أشد علي من عضها.وليس ذلك بدبيب. وكيف يمكنه الدبيب- وهو ملزق على النطع بجلد جنب النائم؟! ولكن البرغوث خبيث، فمتى أراد الإنسان أن ينقلب من جنب إلى جنب، انقلب البرغوث واستلقى على ظهره، ورفع قوائمه فدغدغه بها، فيظن من لا علم عنده أنه إنما يمشي تحت جنبه.وقد ذكرنا من شأنه في مواضع، ولو كان الباب يكبر حتى يكون لك مجموعا ولم تعرفه تكلفت لك جمعه.١٥١٣-[شعر في البرغوث]وقال بعض الأعراب [٢] : [من البسيط]ليل البراغيث عناني وأنصبني ... لا بارك الله في ليل البراغيث [٣]كأنهن وجلدي إذ خلون به ... أيتام سوء أغاروا في المواريثوقال محبوب بن أبي العشنط النهشلي [٤] : [من البسيط]لروضة من رياض الحزن أو طرف ... من القرية جرد غير محروث [٦]للنور فيه إذا مج الندى أرج ... يشفي الصداع ويشفي كل ممغوث [٧]__________[١] وردت الفقرة في ربيع الأبرار ٤٧٩/٥.[٢] البيتان بلا نسبة في كتاب العين ٤٦٧/٤، وربيع الأبرار ٤٧٩/٥، ومحاضرات الأدباء ٣٠٦/٢ (٦٧٣/٤) .[٣] عناه: أنصبه وجشمه العناء.[٤] الأبيات في اللسان (توت) ، والخزانة ٢٥٨/١١، ومعجم البلدان ٣٤٠/٤ (القرية) ، والأول والثالث في التاج (توث) ، و (٤، ٥، ٦) في ربيع الأبرار ٤٧٩/٥.[٥] الحزن: اسم موضع. الطرف: الناحية. القرية: من قرى اليمامة. الجرد: لا نبات فيه.[٦] النور: الزهر. المغوث: المحموم.". (٢)

---

(١) الحيوان ٢٠١/٣

(٢) الحيوان ٢٠٦/٥

٣١٤. ٢٤-"صبحن صبحا يوم حق حذاره ... فأصاب صبحا قائما لم يعقلفالتف منقصفا وأضحى نجمه ... بين التراب وبين حنو الكلكل [١]ولقد جرى لبد فأدرك جريه ... ريب الزمان وكان غير مثقللما رأى لبد النسور تطايرت ... رفع القوادم كالفقير الأعزل [٢]من تحته لقمان يرجو نفعه ... ولقد رأى لقمان أن لم يأتل [٣]وإن أحسنت الأوائل في ذلك فقد أحسن بعض المحدثين وهو الخزرجي في ذكر النسر وضرب المثل به وبلبد وصحة بدن الغراب، حيث ذكر طول عمر معاذ بن مسلم بن رجاء، مولى القعقاع بن شور [وكان من المعمرين، طعن في السن مائة وعشرين سنة] [٤] . وهو قوله [٥] : [من المنسرح]إن معاذ بن مسلم رجل ... قد ضج من طول عمره الأبدقد شاب رأس الزمان واختضب ال ... دهر وأثواب عمره جدديا نسر لقمان كم تعيش وكم ... تلبس ثوب الحياة يا لبدقد أصبحت دار آدم خربت ... وأنت فيها كأنك الوتدتسأل غربانها إذا حجلت ... كيف يكون **الصداع** والرمد١٨٤٩-[شعر وخبر فيما يشبه بالنسور]وما تعلق بالسحاب من الغيم يشبه بالنعام، وما تراكب عليه يشبه بالنسور. قال الشاعر [٦] : [من الطويل]خليلي لا تستسلما وادعوا الذي ... له كل أمر أن يصوب ربيعحيا لبلاد أنفذ المحل عودها ... وجبر لعظم في شظاه صدوعبمستنضر غر النشاص كأنها ... جبال عليهن النسور وقوع [٧]عسى أن يحل الحي جزعا وإنها ... وعل النوى بالظاعنين تريع__________[١] انقصف: انكسر. حنو كل شيء: اعوجاجه؛ أو كل شيء فيه اعوجاج كاللحى والضلع. والكلكل:الصدر.[٢] الفقير: الذي كسرت فقراته. الأعزل: المائل الذنب، توصف به الخيل.[٣] يأتلي: يقصر ويبطئ.[٤] ما بين قوسين مستدرك من ثمار القلوب (٦٩٥) حيث نقل عن الجاحظ.[٥] الأبيات في ربيع الأبرار ٣/٩٠، وتقدمت الأبيات مع تخريج واف في ٣/٢٠١، الفقرة (٨٤٤) .[٦] الأبيات في ربيع الأبرار ١/١٣٩، وتقدمت في ٤/٤٣٠ عدا البيت الثالث.[٧] المستنضد: أراد به السحاب، وهو المتراكم منه. النشاص: السحاب المرتفع بعضه فوق بعض.". (١)

٣١٥. ٢٥-"يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء«١» . وقال في مكان آخر: ولحم طير مما يشتهون«٢» . وقال: والطير محشورة كل له أواب«٣» .وذكر الملائكة فقال: أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع«٤» .وأنشدوا النبي صلى الله عليه وسلم قول أمية بن أبي الصلت «٥» : [من الكامل]رجل وثور تحت رجل يمينه ... والنسر للأخرى وليث مرصدفقال: «صدق» .وخلق الله

---

(١) الحيوان ٤٨٦/٦

لجعفر جناحين في الجنة، عوضا من يديه المقطوعتين في سبيل الله «٦» . قالوا: ولو كانت في الأرض يد تفضل الجناح لجعلها الله بدل الجناح.وسماه المسلمون «الطيار» .ويقال: «ما هو إلا طائر» ، إذا أرادوا مديح الإنسان في السرعة. وقال الفرزدق «٧» : [من البسيط]جاؤوا مع الريح أو طاروا بأجنحة ... وخلفوا في جؤاثا سيدي مضرا «٨»والأمم كلها تضرب المثل بعنقاء مغرب. وقد جاء في نسر لقمان ما قد جاء من الآثار والأخبار. وقال الخزرجي «٩» : [من المنسرح]إن معاذ بن مسلم رجل ... قد ضج من طول عمره الأبدقد شاب رأس الزمان واختضب ال ... دهر وأثواب عمره جدديا نسر لقمان كم تعيش وكم ... تسحب ذيل الحياة يا لبدقد أصبحت دار آدم خربت ... وأنت فيها كأنك الوتدتسأل غربانها إذا حجلت ... كيف يكون الصداع والرمد". (١)

٣١٦. ٢٦-"النفوس، وكسطوته في الجباه والروس، وكإنشاطه للحديث والجلوس، يحمر الألوان، ويرطب الأبدان، ويخلع عن الطرب الأرسان.[٣- مساوىء النبيذ]وقلت: ومع كل ذلك فهو يلجلج اللسان، ويكثر الهذيان، ويظهر الفضول والأخلاط، ويناوب الكسل بعد النشاط. فأما إذا تبين في الرأس الميلان، واختلف عند المشي الرجلان، وأكثر الإخفاق، والتنخع والبصاق، واشتملت عليه الغفلة، وجاءت الزلة بعد الزلة ولا سواء إن دسع بطعامه، أو سال على الصدر لعابه، وصار في حد المخرفين، لا يفهم ولا يبين، فتلك دلالات النكر، وظهور علامات السكر، ينسي الذكر، ويورث الفكر، ويهتك الستر، ويسقط من الجدار، ويهور في الآبار، ويغرق في الأنهار، ويصرف عن المعروف، ويعرض للحتوف، ويحمل على الهفوة، ويؤكد الغفلة، ويورث الصباح أو الصمات، ويصرع الفهم للسبات فلغير معنى يضحك، ولغير سبب يمحك، ويحيد عن الإنصاف، وينقلب على الساكت الكاف. ثم يظهر السرائر، ويطلع على ما في الضمائر، من مكنون الأحقاد، وخفي الاعتقاد.وقد يقل على السكر المتاع، ويطول منه الأرق والصداع، ثم يورث بالغدوات الخمار، ويختل سائر النهار ويمنع من إقامة الصلوات، وفهم الأوقات، ويعقب السل، ويعقب في القلوب الغل، ويجفف النطفة، ويورث الرعشة، ويولد الصفار، وضروب العلل في الإبصار، ويعقب الهزال، ويجحف بالمال ويجفف الطبيعة ويقوي الفاسد من المرة ويذيل النفس، ويفسد مزاج الحس، ويحدث الفتور في القلب، ويبطىء عند الجماع الصب، حتى يحدث من أجله الفتق، الذي ليس له رتق، ويحمل على". (٢)

---

(١) الحيوان ٣٠/٧

(٢) الرسائل الأدبية ص/٢٧٨

٣١٧.   ٢٧-"والبصاق، واشتملت عليه الغفلة، وجاءت الزلة بعد الزلة ولا سواء إن دسع بطعامه، أو سال على الصدر لعابه، وصار في حد المخرفين، لا يفهم ولا يبين، فتلك دلالات النكر، وظهور علامات السكر، ينسي الذكر، ويورث الفكر، ويهتك الستر، ويسقط من الجدار، ويهور في الآبار، ويغرق في الأنهار، ويصرف عن المعروف، ويعرض للحتوف، ويحمل على الهفوة، ويؤكد الغفلة، ويورث الصياح أو الصمات، ويصرع الفهم للسبات فلغير معنى يضحك، ولغير سبب يمحك، ويحيد عن الإنصاف، وينقلب على الساكت الكاف. ثم يظهر السرائر، ويطلع على ما في الضمائر، من مكنون الأحقاد، وخفي الاعتقاد.وقد يقل على السكر المتاع، ويطول منه الأرق **والصداع**، ثم يورث بالغدوات الخمار، ويختل سائر، النهار ويمنع من إقامة الصلوات، وفهم الأوقات، ويعقب السل، ويعقب في القلوب الغل، ويجفف النطفة، ويورث الرعشة، ويولد الصفار، وضروب العلل في الإبصار، ويعقب". (١)

٣١٨.   ٢٨-"ومنا الذي شد أهل العراق ... ولو غاب يحيي عن الثغر ضاعاعلى ابن سريج نقضنا الأمور ... وقد كان أحكمها ما استطاعاحكيم مقالته حكمة ... إذا شتت القوم كانت جماعاعشية زرق وقد أزمعوا ... قمعنا من الناكثين الزماعاولولا فتى وائل لم يكن ... لينضج فيها رئيس كراعا١فقل لأمية ترعى لنا ... أيادي لم نجزها واصطناعاأتلهين عن قتل ساداتنا ... ونأبى لحقك إلا اتباعاأمن لم يبعك من المشترين ... كآخر صادف سوقا فباعاأبى ابن حضين لما تصد ... عين إلا اضطلاعا وإلا اتباعاولو يأمن الحارث الوائلين ... لراعك في بعض من كان راعاوقد كان أصعر ذا نيرب ... أشاع الضلالة فيما أشاعا٢كفينا أمية مختومة ... أطاع بها عاصم من أطاعافلولا مراكز راياتنا ... من الجند خاف الجنود الضياعاوصلنا القديم لها بالحديث ... وتأبى أمية إلا انقطاعاذخائر في غيرنا نفعها ... وما إن عرفنا لهن انتفاعاولو قدمتها وبان الحجا ... ب لارتعت بين حشاك ارتياعافأين الوفاء لأهل الوفاء ... والشكر أحسن من أن يضاعاوأين ادخار بني وائل ... إذا الذخر في الناس كان ارتجاعاألم تعلمي أن أسيافنا ... تداوي العليل وتشفي **الصداعا**إذا ابن حضين غدا باللوا ... ء وأسلم أهل القلاع القلاعاإذا ابن حضين غدا باللوا ... ء أثار النسور به والضباعا٣______________١ يقال للضعيف الدفاع: فلان لا ينضج الكراع، والكراع: ما دون من الدواب.٢ الأصعر: المعرض بوجهه

---

(١) الرسائل للجاحظ ٤/٢٦٦

كبرا. ذو نيرب: أي ذو شر ونميمة.٣ أثار النسور به والضباعا: كناية عن ظفره بأعدائه، وقتله لهم في كل حرب يقاتلهم فيها.". (١)

٣١٩. ٢٩-"أذيال التغاضى، وأنت مع ذلك دائب لا تقوم اعوجاج مذاهبك، ولا يعطف بك الرأى إلى رشدك؛ فلما فنيت جيلتى فيك، وانقطعت أسباب أملى منك، ورأيت الداء لا يزيد على التعهد بالدواء إلا فسادا، والخرق على الترقيع إلا اتساعا قدمت اليأس منك على الرجاء فيك، واحتسبت أيامى السالفة فى استصلاحى لك.وقوله: وحق المعنى أن يكون له الاسم طبقا؛ أى يكون الاسم طبقا للفظ بقدر المعنى غير زائد عليه، ولا ناقص عنه. وكأن ذلك من قول امرىء القيس «١» :طبق الأرض تحرى وتدرأى هى على الأرض كالطبق على الإناء لا ينقص منه شيء. وسنأتى بالكلام على هذا فى فصل الإيجاز إن شاء الله.وقوله: ولا يكون الاسم فاضلا ولا مقصرا. فهذا داخل فى الأول من قوله:وحق المعنى أن يكون الاسم له طبقا.ومثال الفاضل من اللفظ عن المعنى قول عروة بن أذينة «٢» :واسق العدو بكأسه واعلم له ... بالغيب أن قد كان قبل سقاكهاواجز الكرامة من ترى أن لوله ... يوما بذلت كرامة لجزاكهاومعنى هذا الكلام محصور تحت ثلاث كلمات: أجز كلا بفعله. وكان السكوت لعروة خيرا منه.ومن الكلام الفاضل لفظه عن معناه قول أبى العيال الهذلى»:ذكرت أخى فعاودنى ... صداع الرأس والوصبفذكر الرأس مع الصداع فضل.وقول أوس بن حجر «٤» :وهم لمقل المال أولاد علة ... وإن كان محضا فى العمومة مخولافقوله: «المال» مع «المقل» فضلة.". (٢)

٣٢٠. ٣٠-"فذكر الرأس مع الصداع فضل، لأن الصداع لا يكون فى الرجل ولا فى غيرها من الأعضاء. وفيه وجه آخر من العيب؛ وهو أن الذاكر لما قد فات من محبوب يوصف بألم القلب واحتراقه لا بالصداع.وقول أوس بن حجر «١» :وهم لمقل المال أولاد علة ... وإن كان محضا فى العمومة مخولافقوله: «المال» مع المقل فضل.وقول عبد الرحمن بن عبد الله الخزرجى «٢» :قيدت فقد لان حاذاها «٣» وحاركها ... والقلب منها مطار القلب مذعور «٤»فما سمعنا بأعجب من قوله: فالقلب منها مطار القلب.وقول الآخر: «٥»ألا حبذا هند وأرض بها هند ... وهند أتى من دونها النأى والبعدفقوله: «النأى» مع «البعد» فضل، وإن كان قد جاء من هذا الجنس فى كلامهم كثير،

---

(١) الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي ص/١٠٨

(٢) الصناعتين: الكتابة والشعر ص/٣٥

والبيت فى نفسه بارد.ومن عيوب اللفظ ارتكاب الضرورات فيه كما قال المتلمس «٦» :إن تسلكى سبل الموماة منجدة ... ما عاش عمر وما عمرت قابوس «٧»". (١)

٣٢١. ٣١-"تحن العظام الراجفات من البلى ... وليس لداء الركبتين طبيبوقال أعرابي في امرأة:يا بكر حواء من الأولاد ... وأقدم العالم في البلادعمرك ممدود إلى التناد ... فحدثينا بحديث عاد «١»ومبتدا فرعون ذي الأوتاد ... وكيف جاء السيل بالأطوادوقال آخر:إذا عاش الفتى سبعين عاما ... فقد ذهب المسرة والفتاءكان في غطفان نصر بن دهمان؛ قاد غطفان وسادها حتى خرف وعمر تسعين ومائة سنة، حتى اسود شعره ونبتت أضراسه وعاد شابا؛ فلا يعرف في العرب أعجوبة مثله.وقال محمد بن مناذر في رجل من المعمرين:إن معاذ بن مسلم رجل ... قد ضج من طول عمره الأبدقد شاب رأس الزمان واكتهل الده ... ر وأثواب عمره جدديا نسر لقمان كم تعيش وكم ... تسحب ذيل الحياة يا لبد «٢»قد أصبحت دار آدم خربت ... وأنت فيها كأنك الوتدتسأل غربانها إذا حجلت ... كيف يكون الصداع والرمدعبد الملك والشعبي:ودخل الشعبي على عبد الملك بن مروان، فوجده قد كبا مهتما، فقال: ما بال أمير المؤمنين؟ قال: يا شعبي؛ ذكرت قول زهير:كأني وقد جاوزت سبعين حجة ... خلعت بها عني عذار لجاميرمتني بنات الدهر من حيث لا أرى ... فكيف بمن يرمى وليس برام". (٢)

٣٢٢. ٣٢-"مكاييل العربوالفرق ستة عشر رطلا. وللعرب أربعة مكاييل مشهورة: أصغرها المد وهو رطل وثلث في قول الحجازيين، ورطلان في قول العراقيين. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالمد.والصاع: وهو أربعة أمداد، خمسة أرطال وثلث في قول الحجازيين، وثمانية أرطال في قول العراقيين. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصاع.والقسط: وهو رطلان وثلثان في قول الناس جميعا.والفرق: وهو ستة عشر رطلا، ستة أقساط في قول الناس أجمعين.... وذهبوا إلى حديث رواه ابن قتيبة عن محمد بن عبيد عن ابن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كل شراب أسكر فهو حرام» . مع أشياء كهذا من الحديث، يطول الكتاب باستقصائها إلا أن هذه أغلظها في التحريم وأبعدها من حيلة المتأول.قالوا: والشاهد على ذلك من النظر، أن الخمر إنما حرمت لإسكارها وجناياتها على شاربها، ولأنها رجس كما قال الله.ثم ذكروا من

---

(١) الصناعتين: الكتابة والشعر ص/١٠٨

(٢) العقد الفريد ٣٦٩/٢

جنايات الخمر ما قد ذكرناه في صدر كتابنا هذا من آفات الخمر وجناياتها، ثم قالوا: والعلة التي لها حرمت الخمر من الإسكار والصداع والصد عن ذكر الله وعن الصلاة، قائمة بعينها في النبيذ كله المسكر، فسبيله سبيل الخمر، لا فرق بينهما في الدليل الواضح والقياس الصحيح؛ كما أن حديث النبي صلى الله عليه وسلم في الفأرة إذا وقعت في السمن: أنه إن كان جامدا ألقيت وألقي ما حولها، وإن كان جاريا أريق السمن؛ فحملت العلماء الزيت ونحوه محمل السمن بالدليل الصحيح.وعلمت أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد إلى السمن خاصة بنجس الفأرة، وإنما سئل عن الفأرة تقع في السمن فأفتى فيه، فقاس العلماء الزيت وغيره بالسمن ...". (١)

٣٢٣. ٣٣-"قال النفيسي في بحث الصداع: والصداع الذي يكون عن دود متولد في مقدم الدماغ مؤذ بحركته وتمزيقه يكون مع نتن في رائحة الأنف لأن الدود إنما يتولد من رطوبة قد تعفنت بالحرارة الغريبة. فينفصل عنها قبل استحالتها إلى الدود عما لم يستحل قبل أبخرة نتنه إنتهى كلامه. وفي قوله عما لم يستحل قبل نظر فإن هذا هو بعينه ما قبل الاستحالة، والصواب إبدال لفظ قبل ببعد ويمكن التكلف في إصلاح كلامه: بأن مراده أن الأبخرة ينفصل عن جميع تلك الرطوبة قبل استحالة شيء منها دودا، وعن بعضها وهو ما لم يستحل قبل إذا استحال البعض الآخر وهو كما ترى.قوله والصواب الخ هنا مسامحة من وجهين: الأول أن الأقرب إبدال لفظ قبل ببعد فإن قوله عما لم تستحل متروك، الثاني أن التكلف تكلف. كما قاله سلمه الله.وصف القرآنقال الإمام الراغب: القرآن منطو على الحكم كلها علميها وعمليها، كما قال جل وعلا " وكل شيء أحصيناه في إمام مبين " لكن ليس يظهر ذلك إلا للراسخين وما من برهان ودليل وتقسيم وتحديد في المعلومات العقلية والسمعية الا وكلام الله قد نطق به وأورده تعالى على عادة العرب دون دقائق طرق الحكماء والمتكلمين: لأمرين أحدهما ما أشار إليه سبحانه بقوله: " وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه " والثاني: أن المائل إلى دقيق المحاجة وهو العاجز عن إقامة الحجة بالجليل من الكلام فإن من استطاع أن يفهم بالأوضح الذين يفهمه الأكثرون لم يتحظ إلى الأدق، وقد ورد القرآن العظيم في صورة جلية تحتها كنوز خفية، لتفهيم العامة من جليه ما يقنعهم، ويفهم الخواص من دقائقه ما يزيد على ما أدركه فهم الحكماء بمراتب شتى، ومن هذا الوجه كل من كان حظه في العلوم أوفر كان نصيبه من القرآن أكثر، وكذلك إذا ذكر سبحانه حجة اتبعها، مرة بالإضافة إلى أولي العلم، ومرة إلى ذوي العقل، ومرة إلى المتفكرين

---

(١) العقد الفريد ٨/٧٠

ومرة إلى المتذكرين. وبالجملة قد انطوى على أصول الأولين والآخرين، وأبناء السابقين واللاحقين. وفيه تجلى الله لعباده المؤمنين، وهو حبل الله المتين، والذكر الحكيم والصراط المستقيم، وهو الذي تدفع الأهواء والشبهة عن العلماء، ولكن محاسن أنواره لا يفقهها إلا البصائر الجلية، ولطائف ثماره لا يقطفها إلا الأيدي الزكية، ومنافع شفائه لا ينالها إلا الأنفس التقية: " إنه لقرآن كريم لا يمسه إلا المطهرون "". (١)

٣٢٤. ٣٤-"ومن ذلك ما ذكرته في ذم الدنيا، وهو:"أنكاد الدنيا مشوبة بالأشياء التي جبلت النفوس على حبها، وكل ما يستلذه الأبدان من مأكلها فإنه يضرها من جهة طبها، ولهذا يذمم من منفعة الهليلج١، ومضرة اللوزينج، وأعجب من ذلك أنه لا ينتفع الإنسان بشيء من لذاتها إلا ضره من جهة ثوابه، وهو كالذي ينتفع باصطلاء النار وهي محرقة لأثوابه، وقد ضرب لذلك مثل من الأمثال، وقيل: إن كل ما ينفع الكبد مضر بالطحال".وهذا مأخوذ من الأمثال العربية والمولدة.ومن ذلك ما ذكرته في الزهد، وهو:الناس في الدنيا أبناء الساعة الراهنة، وكما أن النفوس ليست فيها بقاطنة، ولهذا كانت المآتم بها كالأعراس يتفرق ندي جمعها، فهذه تنسى ما مضى من لذة سرورها، وهذه تنسى ما مضى من ألم فجعها، ولا شبيه لها على ذلك إلا الأحلام التي يتلاشى خيالها عاجلا، وتجعل اليقظة حقها باطلا، وما ينبغي حينئذ أن يفرح بها مقبلة، ولا يؤسى عليها مدبرة، وكل ما تراه العين منها ثم يذهب فكأنها لم تره، وغاية مطلوب الإنسان منها أن يمد له في مدة عمره، ويملى له في امتداد كثره، أما تعميره فيعترضه المشيب الذي هو عدم في وجود، وهو أخو الموت في كل شيء إلا في سكنى اللحود، فالجوارح التي يدرك بها الشهوات ترى وكل منها قد تحول، وأصبح كالطلل الدارس الذي ليس عنده من معول، فلا ليلى بليلى، ولا النوار بالنوار، ولا الأسماع أسماع، ولا الأبصار أبصار، وأما ماله فإنه أمسكه فهو عرضة لوارث يأكله، أو لحادث يستأصله، وإن أنفقه كان عليه في الحلال حسابا، وفي الحرام عقابا، فهذه زهرة الدنيا الناضرة، وهذه عقباها الخاسرة".______________١

ذكره أكثر كتب اللغة باسم "الإهليلج" بفتح اللام الثانية وكسرها، والواحدة بهاء، ثمر منه أصفر ومنه أسود وهو البالغ النضج، ذكر أنه يحفظ العقل ويزيل الصداع.". (٢)

---

(١) الكشكول ٢/٢١٢

(٢) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت الحوفي ١/١٢٩

٣٢٥. ٣٥-"حقيقة معنى الإطناب:والذي عندي فيه أنه إذا رجعنا إلى الأسماء واشتقاقها، وجدنا هذا الاسم مناسبا لمسماه، وهو في أصل اللغة مأخوذ من أطنب في الشيء إذا بالغ فيه، ويقال: أطنبت الريح، إذا اشتدت في هبوبها، وأطنب السير، إذا اشتد فيه.وعلى هذا فإن حملناه على مقتضى مسماه كان معناه المبالغة في إيراد المعاني، وهذا لا يختص بنوع واحد من أنواع علم البيان، وإنما يوجد فيها جميعها، إذ ما من نوع منها إلا ويمكن المبالغة فيه.وإذا كان الأمر كذلك فينبغي أن يفرد هذا النوع من بينها، ولا يتحقق إفراده إلا بذكر حده الدال على حقيقته.حد الإطناب:والذي يحد به أن يقال: هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة.فهذا حده الذي يميزه عن "التطويل"، إذ التطويل هو: زيادة اللفظ عن المعنى لغير فائدة١.______________١ وعند البلاغيين أن "التطويل" هو أن يزيد اللفظ على أصل المراد لا لفائدة، ولا يكون اللفظ الزائد متعينا كقول عدي بن زيد العبادي:فقددت الأديم لراهشيه ... ألفى قولها كذبا ومينافإن الزائد هو "كذبا" أو"مينا"، ولا يتعين أحدهما لزيادة ولا يترجح، فإن كانت الزيادة متعينة اختص ذلك باسم "الحشو"، وهو زيادة معينة لا لفائدة كقول أبي الطيب:ولا فضل فيها للشجاعة والندى ... وصبر الفتى لولا لقاء شعوبفإن لفظ "الندى" فيه حشو يفسد المعنى؛ لأن المعنى أنه لا فضل في الدنيا للشجاعة والصبر، والندى لولا الموت، وهذا الحكم صحح في الشجاعة دون الندى؛ لأن الشجاع لو علم أنه يخلد في الدنيا لم يخش الهلاك في الإقدام، فلم يكن لشجاعته فضل، بخلاف الباذل ماله، فإنه إذا علم أنه يموت هان عليه بذله، وقد يكون الحشو غير مفسد للعنى كقول الشاعر:ذكرت أخي فعاودني ... صداع الرأس والوصبفإن لفظ الرأس حشو لا فائدة فيه؛ لأن الصداع لا يستعمل إلا في الرأس وليس بمفسد للمعنى، وفي هذا وغيره أقوال يرجع إليها في موسوعات البلاغة.". (١)

٣٢٦. ٣٦-"فيا ليت الشباب يعود يوما ... فأخبره بما فعل المشيبوقال ابن النقيب:وكم كان من عين علي وحافظ ... وكم كان من واش لها ورقيبفلما بدا شيبي اطمأنت قلوبهم ... ولم يحفظوني واكتفوا بمشيبيوقال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى: ما شبهت الشباب إلا كشيء كان في كمي فسقط. قال الشاعر:شيئان لو بكت الدماء عليهما ... عيناك حتى يؤذنا بذهابلم يبلغا المعشار من حقيهما ... فقد الشباب وفرقة الأحبابوقال الجاحظ:أترجو أن تكون وأنت شيخ ... كما قد كنت في زمن الشبابلقد كذبتك نفسك ليس ثوب ... دريس كالجديد من الثياب «١»ومما جاء في

---

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت الحوفي ٢/٢٨٠

الخضاب:قال صلى الله عليه وسلم: «عليكم بالخضاب فإنه أهيب لعدوكم وأعجب لنسائكم» . وعن أبي عامر الأنصاري رضي الله عنه: رأيت أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يغير بالحناء والكتم. وقيل: خضاب الحناء يصفي البصر ويذهب **بالصداع** ويزيد في البهاء.تسود أعلاها وتأبى أصولها ... وليس إلى رد الشباب سبيلوقيل: وفد عبد المطلب بن هاشم على سيف بن ذي يزن. فقال له: لو خضبت شعرك، فلما رجع إلى مكة اختضب. فقالت امرأته نبيلة: ما أحسن هذا لو دام. فقال:ولو دام لي هذا الخضاب حمدته ... وكان بديلا من خليل قد انصرمتمتعت منه والحياة قصيرة ... ولا بد من موت نبيلة أو هرموقال آخر:يا خاضب الشيب الذي ... في كل ثالثة يعودإن الخضاب إذا نضا ... فكأنه شيب جديد «٢»فدع المشيب وما يري ... د فلن يعود كما تريدوقال محمود الوراق:فما منك الشباب ولست منه ... إذا سامتك لحيتك الخضاباالفصل الثالث في العافية والصحةعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إليك انتهت الأماني يا صاحب العافية» .وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة أن يقال له ألم أصح بدنك وأروك بالماء البارد» ؟ وقال علي رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى: ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم ٨«٣» . هو الأمن والصحة والعافية.وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: يسأل الله العباد عن الأبدان والأسماع والأبصار فيم استعملوها وهو أعلم بذلك. وقال ابن عيينة: من تمام النعمة طول الحياة في الصحة والأمن والسرور. وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها: لو رأيت ليلة القدر ما سألت الله إلا العفو والعافية.وقال قبيصة بن ذؤيب: كنا نسمع نداء عبد الملك بن مروان من وراء الحجرة في مرضه: يا أهل النعم لا تستقلوا شيئا من النعم مع العافية. ويقال: البحر لا جوار له، والملك لا صديق له، والعافية لا ثمن لها «٤» .قال ابن الرومي:إذا ما كساك الدهر سربال صحة ... ولم تخل من قوت يحل ويقربفلا تغبطن أهل الكثير فإنما ... على قدر ما يعطيهم الدهر يسلبويقال: صحة الجسم أوفر القسم. وذكر بعضهم العافية فقال: وأي وطاء وأي عطاء. وقال حكيم: إن كان شيء فوق الحياة، فالصحة وإن كان شيء مثل الحياة فالغنى، وإن كان شيء فوق الموت، فالمرض وإن كان شيء مثل الموت فالفقر.". (١)

٣٢٧. ٣٧-"وتسميه أهل مصر الخطار، ونوع طويل الأجنحة رقيق يألف الجبال ونوع أصفر يألف المساجد يسميه الناس السنونو، وزعم بعضهم أنه الطير الأبابيل، ويقال: أن آدم عليه الصلاة والسلام

---

(١) المستطرف في كل فن مستطرف ص/٢٨٢

لما أهبط إلى الأرض حصل له وحشة، فخلق الله له هذا الطير يؤنسه، فلأجل ذلك لا تجدها تفارق البيوت وهي تبني بيتها في أعلى مكان بالبيت وتحكم بنيانه وتطينه، فإن لم تجد الطين ذهبت إلى البحر فتمرغت في التراب والماء وأتت فطينته وهي لا تزبل داخله بل على حافته أو خارجا عنه وعنده ورع كثير لأنه وإن ألف البيوت لا يشارك أهلها في أقواتهم ولا يلتمس منهم شيئا، ولقد أحسن واصفه حيث يقول:كن زاهدا فيما حوته يد الورى ... تبقى إلى كل الانام حبيباوانظر إلى الخطاف حرم زادهم ... أضحى مقيما في البيوت ربيباومن شأنه أنه لا يفرخ في عش عتيق بل يجدد له عشا وأصحاب اليرقان يلطخون أفراخه بالزعفران، فيذهب، فيأتي بحجر اليرقان، ويلقيه في عشه لتوهمه أن اليرقان حصل لأولاده وهو حجر صغير فيه خطوط يعرفه غالب الناس فعند ذلك يأخذه من به اليرقان ويحكه ويستعمله ومن عجيب أمره أنه يكاد يموت من صوت الرعد وإذا عمي ذهب إلى شجرة يقال لها عين شمس فيتمرغ فيها، فيفيق من غشوته ويفتح عينيه.لطيفة: قيل: إن خطافا وقف على قبة سليمان وتكلم مع خطافة، وراودها عن نفسها، فامتنعت، فقال لها:تتمنعين مني ولو شئت قلبت هذه القبة. قال: فسمع سليمان، فدعاه وقال: ما حملك على ما قلت؟ فقال:يا نبي الله إن العشاق لا يؤاخذون بأقوالهم.الخواص: مرارته تسود الشعر ولحمه يورث السهر وقلبه يهيج الباه إذا أكل جافا ودمه يسكن **الصداع**.(خفاش) :طير يوجد في الأماكن المظلمة وذلك بعد الغروب وقبل العشاء لأنه لا يبصر نهارا ولا في ضوء القمر وقوته البعوض، وهذا الوقت هو الذي يخرج فيه البعوض أيضا لطلب رزقه، فيأكله الخفاش، فيتسلط طالب رزق على طالب رزق وهو من الحيوان الشديد الطيران. قيل إنه يطير الفرسخين في ساعة وهو يعمر مثل النسر وتعاديه الطيور فتقتله، لأنه قيل إن عيسى عليه الصلاة والسلام لما سأله النصارى في طير لا عظم فيه صنع لهم ذلك بإذن الله تعالى فهي تكرهه لأنه مباين لخلقتها ومن طبعه الحنو على ولده حتى قيل إنه يرضعه وهو طائر.(خنزير) :حيوان معروف وله كنى كثيرة منها أبو جهم وأبو زرعة وأبو دلف وهو مشترك بين البهيمة والسبع لأنه ذو ناب ويأكل العشب والعلف وهو كثير الشبق حتى قيل أنه يجامع الأنثى وهي سائرة فيرى في مشيها ستة أرجل، فيتوهم الرائي أنه حيوان بستة أرجل وليس كذلك والذكر مثله، فمن غلب استقل بالنزو على الأنثى وتحرك أذنابها في زمن هيجانها وتطأطيء رأسها وتغير أصواتها وتحمل من نزوة واحدة، وتحمل ستة أشهر وتضع عشرين ولدا وينزو الذكر إذا بلغ ستة أشهر، وقيل: أربعة باختلاف البلاد وقيل: ثمانية، وإذا بلغت الأنثى خمس عشرة سنة لا تحمل، وهذا الجنس أفسد الحيوان والذكر أقوى الفحول وليس لذوات

الأربع ما للخنزير في نابه من القوة حتى قيل إنه يضرب به السيف والرمح فينقطع ما لاقاه وإذا التقى ناباه من الطول مات لأنهما حينئذ يمنعانه من الأكل.ومن عجيب أمره أنه يأكل الحيات ولا يؤثر فيه سمها وإذا عض كلبا سقط شعره، وإذا مرض وأطعم السرطان يفيق، ومن عجيب أمره أنه إذا ربط على ظهره حمار وبال الحمار وهو على ظهره مات ولا يسلخ جلده إلا بالقلع مع شيء من لحمه على ما ذكروا.(خنفساء) :دويبة تتولد من عفونات الأرض وبينها وبين العقرب مودة، وكنيتها أم فسو، لأن كل من وضع يده عليها يشم رائحة كريهة.فائدة: قيل إن رجلا رأى خنفساء، فقال: ما يصنع الله بهذه، فابتلاه الله تعالى بقرحة عجز الأطباء فيها، فبينما هو ذات يوم إذا بطرقي يقول من به وجع كذا إلى أن قال: من به قرحة، فخرج إليه ذلك الرجل فلما رأى ما به. قال:ائتوني بخنفساء، فضحك منه الحاضرون، فقال: ائتوه بالذي يطلب، فأتوه بها، فأخذها، فأحرقها، وأخذ رمادها، وجعل منه على تلك القرحة فبرئت، فعلم ذلك المقروح أن الله تعالى ما خلق شيئا سدى وأن في أخس المخلوقات أهم الأدوية، فسبحان القادر على كل شيء.الخواص: إذا قطعت رؤوس الخنافس وجعلت في برج الحمام كثر الحمام في ذلك البرج والاكتحال بما في جوفها من الرطوبة يحد البصر ويجلو الغشاوة والبياض، وإذا بخر المكان بورق الدلب هربت منه الخنافس على ما ذكر.(خيل) :جماعة الأفراس وسميت بذلك لأنها تختال في مشيتها، وهي من الحيوان المشرف، ولقد مدحها الله تعالى". (١)

٣٢٨. ٣٨-"الفهد، لا يسمع صاحبه ولا يبصر، نسأل الله العفو والعافية.وقيل: البطنة تورث الصداع والكمنة في العينين والضربان في الأذنين والقولنج في البدن، فعليك أيها الإنسان بالطريقة الوسطى واتق الليل وطعامه جهدك.وقال جالينوس: الغم المفرط يميت القلب ويجمد الدم في العروق فيهلك صاحبه، والسرور المفرط يلهب حرارة الدم حتى يغلب الحرارة الغريزية فيهلك صاحبه.وقيل أنه وضع على مائدة المأمون في يوم عيد أكثر من ثلاثين لونا فكان يصف وهو على المائدة منفعة كل لون ومضرته. فقال يحيى بن أكثم: يا أمير المؤمنين إن خضنا في الطب فأنت جالينوس في معرفته، أو في النجوم فأنت هرمس في صناعته. أو في الفقه فأنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه في علمه، أو في السخاء فأنت حاتم في كرمه، أو في الحديث فأنت أبو ذر في صدق لهجته، أو في الوفاء فأنت السموءل بن عادياء في وفائه، فسر بكلامه وقال: يا أبا محمد إنما فضل الإنسان على غيره بالعقل، ولولا ذاك لكانت الناس والبهائم سواء. وقال طبيب الهند: إن منفعة الحقنة للجسد كمنفعة الماء

(١) المستطرف في كل فن مستطرف ص/٣٥٨

للشجر.وقال سفيان بن عيينة: أجمع أطباء فارس على أن الداء إدخال الطعام على الطعام، وقالوا: إدخال اللحم على اللحم يقتل السباع في البر.وقيل: الشرب في آنية الرصاص أمان من القولنج.وعرض رجل على طبيب قارورته فقال له: ما هي قارورتك لأنه ماء ميت وأنت حي تكلمني، فما فرغ من كلامه حتى خر الرجل ميتا.وقيل: إن ملكا من الملوك حصل عنده صداع في رأسه فأحضر الطبيب فأمره أن يضع قدميه في الماء الحار وكان عنده خصي فقال: أين القدمان من الرأس؟ فقال له الطبيب: وأين وجهك من خصيتيك؟ نزعتا فذهبت لحيتك.وقيل: إن المأمون حصل له صداع بطرسوس، فأحضر طبيبا كان عنده فلم ينفعه علاجه، فبلغ قيصر فأرسل إليه قلنسوة وكتب له: بلغني صداعك فضعها على رأسك يزل ما بك، فخاف أن تكون مسمومة فوضعها على رأس القاصد فلم يصبه شيء، ثم إنه أحضر رجلا به صداع فوضعها على رأسه فزال ما به فتعجب المأمون ثم إنه فتحها فوجد فيها رقعة مكتوبا فيها: بسم الله الرحمن الرحيم*كم من نعمة لله تعالى في عرق ساكن وغير ساكن حمعسق لا يصدعون عنها ولا ينزفون من كلام الرحمن خمدت النيران ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.وقال علي رضي الله تعالى عنه: ادهنوا بالبنفسج فإنه حار في الشتاء بارد في الصيف. وقال أيضا رضي الله عنه:عليكم بالزيت فإنه يذهب البلغم ويشد العصب ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب الغم.وعنه رضي الله عنه: «إن لم يكن في شيء شفاء ففي شرطة حاجم أو شربة من عسل» .وقال الحجاج لطبيبه: أخبرنا بجوامع الطب. فقال:لا تنكح إلا فتاة ولا تأكل من اللحم إلا فتيا. وإذا تغديت فنم وإذا تعشيت فامش ولو على الشوك، ولا تدخلن بطنك طعاما حتى تستمرىء ما فيه ولا تأو إلى فراشك حتى تدخل الخلاء، وكل الفاكهة في إقبالها وذرها في إدبارها.وأوصى حكيم خليفته وصية ووعده أنه إذا لازمها لا يمرض إلا مرض الموت، فقال: إياك أن تدخل طعاما على طعام ولا تمش حتى تعيا، ولا تجامع عجوزا، ولا تدخل حماما على شبع، وإذا جامعت فكن على حال وسط من الغداء، وعليك في كل اسبوع بقيئة، ولا تأكل الفاكهة إلا في أوان نضجها ولا تأكل القديد من اللحم، وإذا تغديت فنم وإذا تعشيت فامش أربعين خطوة، ونم على يسارك لتقع الكبد على المعدة فينهضم ما فيها، وتستريح الكبد من حرارة المعدة. ولا تنم على يمينك فيبطىء الهضم ولا تأكل بشهوة عينيك بعد الشبع، ولا تنم ليلا حتى تعرض نفسك على الخلاء إن احتجت إلى ذلك أو لم تحتج، واقعد على الطعام وأنت تشتهيه وقم عنه وأنت تشتهيه.قال بعضهم:شره النفوس على الجسوم بلية ... فتعوذوا من كل نفس تشره «١»ما من فتى شرهت له نفس وإن ... نال الغنى إلا رأى ما

يكرهوقال أبو الفيض القضاعي يمدح الفضل وقد فصد:أرقت دما لو تسكب المزن مثله ... لأصبح وجه الأرض أخضر زاهيا «٢»". (١)

٣٢٩. ٣٩-"يريد هجاء يسير به الركبان نحو المواسم، والغربان غربان الإبل واحدها غراب وهو مقعد الراكب، وقال ابن ميادة:ألا طرقتنا أم أوس ودونها ... حراج من الظلماء يعشى غرابهاخص الغراب لصحة بصره، يقال أبصر من غراب وأصفى عينا من غراب، فإذا عشى الغراب من هذه الظلمة فكيف غيره، وإنما قيل للغراب أعور لحدة بصره على الضد كما قيل للحبشي أبو البيضاء وللفلاة مفازة، قال الكميت:نطعم الجيأل اللهيد من الكو ... م ولم ندع من يشيط الجزوراوالحوار التمام ذا السر منه ... ن صحاح العيون يدعين عوراالجيأل الضبع، واللهيد من الكوم مثل الحسير، يشيط ينحر، ونطعم الحوار صحاح العيون يعني الغربان، وقال آخر لرجل طويل العمر صحيح البدن:قد أصبحت دار آدم خربت ... وأنت فيها كأنك الوتدتسأل غربانها إذا حجلت ... كيف يكون الصداع والرمد". (٢)

٣٣٠. ٤٠-"وقال الهذلي أبو ذؤيب:كأنه في حواشي ثوبه صرديلحسن الرصف له قصبة ... سمحج المتن هتوف الخطامالرصف عقب السهم وجمعه رصاف، والقصبة القوس، والسمحج الطويلة الظهر، الخطام الوتر، هتوف مصوت.إن ينل صيدا يكن جله ... لعجايا قوتهم باللحامأو يصادف خفقا يصفهم ... بعتيق الخشل دون الطعامعجايا واحدتها عجي وهي التي ماتت أمهاتها فسقيت من ألبان غيرها يتتبع بها مواضع اللبن يعني ولد الصائد، والخفق أن لا يصادف شيئا، وعتيق الخشل يقال انه سويق المقل، والخشل نوي المقل، وجعله هاهنا المقل نفسه. وقال رؤبة وذكر الصائد:لايشتكي صدغيه من داء الودق ... فبات والنفس من الحرص الفشقفي الزرب لو يمضغ شريا ما بزقالودقة نكتة تخرج في العين من بياض والذي يشتكي عينه يصيبه عليه الصداع، وجمع الودقة ودق ولكنه حركه وأخرجه على المصدر كأنه قال ودق ودقا، والفشق الانتشار يقال ظبي أفشق القرنين، يريد". (٣)

٣٣١. ٤١-"٣٩ - (قد أشهد الشرب فيهم مزهر رنم ... والقوم تصرعهم صهباء خرطوم)٤٠ - (كأس عزيز من الأعناب عتقها ... لبعض أحيانها حانية حوم)٤١ - (تشفي الصداع ولا يؤذيك

---

(١) المستطرف في كل فن مستطرف ص/٤٩٨

(٢) المعاني الكبير في أبيات المعاني ٢٥٨/١

(٣) المعاني الكبير في أبيات المعاني ٧٨٢/٢

صالبها ... ولا يخالطها في الرأس تدويم)٤٢ - (عانيه قرقف لم تطلع سنة ... يجنها مدمج بالطين مختوم)٤٣ - (ظلت ترقرق في الناجود يصفقها ... وليد أعجم بالكتان مفدوم)٤٤ - (كأن إبريقهام ظبي على شرف ... مفدم بسبا الكتان مرثوم)٤٥ - (أبيض أبرزه للضح راقبه ... مقلد قضب الريحان مفغوم)". (١)

٣٣٢. ٤٢-"ذكرت أخي فعاودني ... صداع الرأس والوصبفالصداع في الرأس حشو فارغ، ومثله قول الديك:فتنغمت في البيت إذ مزجت ... بالماء، واستلت سنا اللهبكتنفس الريحان مازجه ... من ورد جور ناضر الشعبفذكره) المزج (يعني) والماء (فضل لا يحتاج إليه، وقد قصر عن أبي نواس في قوله:سلبوا قناع الطين عن رمق ... حي الحياة مشارف الحتففتنفست في البيت إذ مزجت ... كتنفس الريحان في الأنففهذا مثال في هذا الباب كاف.الإغراق: باب يسميه المحدثون الإغراق ويسمى الغلو وطائفة من الأدباء يستحسنونه". (٢)

٣٣٣. ٤٣-"فخبر أن ظباه البيض تنشدهم وأن الممدوح هو نصب المنايا وهو غير منشود لا تطلبه السيوف هيبة من حاملها له وقد صحح أبو الطيب من ذكر الضلال والنشدان فرجح كلامه.وقال المتنبي:وأنك بالأمس كنت محتلما ... شيخ معد وأنت أمردهايريد بانك بانك، وأنشد سيبويه:ويوما توافينا بوجه مقسم ... كأن ظبيه تعطو إلى وارق السلمفي قول من نصب ظبيه وفيه قبح لأن الإضمار يرد الأشياء إلى أصولها والأصل الثقيلة، ولو قال وأنت بالأمس استراح من تعسف الإعراب ولكنه يؤثره في إخباره أنه كان محتلما شيخ معد ما يغني عن قوله: وأنت أمردها، ويكفي بقوله:وأنت أمردها ع ... ن ذكر محتلموليس هذا من الحشو الحسن بل كقول أبي العيال الهذلي.ذكرت أخي فعاودني ... صداع الرأس والوصبفذكر الرأس بعد الصداع حشو يستغني عنه.". (٣)

٣٣٤. ٤٤-"فالحشو المفسد كلفظ "الندى" في قول أبي الطيب المتنبي يرثي غلاما:ولا فضل فيها للشجاعة والندى ... وصبر الفتى لولا لقاء شعوب١يقول: إنه لا فضل في الدنيا للشجاعة والصبر لولا "الموت"، وهو حس جميل، لأنهما إنما عدا من الفضائل لما فيهما من الإقدام على الموت واحتمال المكروه، ولو علم الإنسان أنه لن يموت لم يبال بالمغامرات، وهان عليه اقتحام المخاطر، كما أنه لو

(١) المفضليات ص/٤٠٢

(٢) المنصف للسارق والمسروق منه ص/١٨٦

(٣) المنصف للسارق والمسروق منه ص/٢٢٠

أيقن الخلود وزوال المكروه لهان عليه الاحتمال والصبر لوثوقه بالخلاص، أما الندى فعلى العكس من ذلك إذ لو أيقن الإنسان أنه لن يفنى اشتد حرصه على المال مخافة أن ينفد، فيصبح صفر اليدين ما لو علم أنه سيموت، ويترك ماله، فإنه حينئذ يستخف به، ويهون عليه بذله، وإذا لا يظهر لهذا البذل فضل، وحينئذ فنظم "الندى" في سياق الحديث عن الشجاعة والصبر لا يستقيم لفساد المعنى، فهو لذلك حشو مفسد.والحشو غير المفسد كلفظ "قبله" من قول زهير بن أبي سلمى من قصيدة في إصلاح ذات البين بين قبيلتي عبس وذبيان:وأعلم علم اليوم والأمس قبله ... ولكنني عن علم ما في غد عمييقول: إني محيط علما بما مضى، وبما هو حاضر، ولكنني جاهل بما استكن في ضمير المستقبل، فلا أدري ماذا عسى أن يكون في الغد، والشاهد في قوله: "قبله" فهو حشو، ولكنه غير مفسد، أما إنه حشو فلأنه زيادة متعينة، لا لفائدة؛ لأن "الأمس" مفيد للقبلية لدخولها في مفهومه إذ هو اليوم الذي قبل يومك، وأما أنه غير مفسد؛ فلأن المعنى لا يبطل بذكره، ومثله قول الشاعر:ذكرت أخي فعاودني ... صداع الرأس والوصبفذكر "الرأس" مع الصداع حشو؛ لأن الصداع لا يكون في غير الرأس، ولكنه غير مفسد، لأن المعنى لا يفسد به.وقد يحسن الحشو إذا تضمن نكتة لطيفة كما في قول أبي الطيب المتنبي:١- "الندى" الكرم و"شعوب" بفتح الشين المنية، وهو مأخوذ من الشعبة وهي الفرقة إذ إن المنية تشعب وتفرق بين الأحبة.". (١)

٣٣٥. ٤٥-"[من الأبيات المستكرهة الألفاظ القلقة القوافى] :قال «١٢٧» :ومن الأبيات المستكرهة الألفاظ، القلقة القوافى، الرديئة النسج، فليست تسلم من عيب يلحقها فى حشوها أو قوافيها أو ألفاظها ومعانيها- قول أبى العيال الهذلى «١٢٨» :ذكرت أخى فعاودنى ... صداع الرأس والوصب «١٢٩»فذكر الرأس مع الصداع فضل.وكقول أوس «١٣٠» :وهم لمقل المال أولاد علة ... وإن كان محضا فى العمومة مخولافقوله «المال» مع «مقل» فضل.وكقول عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الخزرجى «١٣١» :قيدت وقد لان هاديها وحاركها ... والقلب منها مطار القلب محذور «١٣٢»وقول الأعشى «١٣٣» :فرميت غفلة قلبه «١٣٤» عن شاته ... فأصبت حبة قلبه وطحالهاوقوله «١٣٥» :". (٢)

---

(١) المنهاج الواضح للبلاغة ٢/١٣٨

(٢) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ص/١١٨

٣٣٦. ٤٦-"فإن كنت لا تسطيع دفع منيتي ... فذرني أبادرها بما ملكت يدي١وقول مهيار "من البسيط":فكل إن أكلت وأطعم أخاك ... فلا الزاد يبقى ولا الآكل٢فلو علم أنه يخلد ثم جاد بماله كان جوده أفضل، فالشجاعة لولا الموت لم تحمد، والندى بالضد. وأجيب عنه بأن المراد بالندى في البيت بذل النفس لا بذل المال؛ كما قال مسلم بن الوليد "من البسيط":يجود بالنفس إن ضن الجواد بها ... والجود بالنفس أقصى غاية الجودورد بأن لفظ "الندى" لا يكاد يستعمل في بذل النفس، وإن استعمل فعلى وجه الإضافة، فأما مطلقا فلا يفيد إلا بذل المال.والثاني: ما لا يفسد المعنى؛ كقوله "من الوافر":ذكرت أخي فعاودني ... صداع الرأس والوصب٣فإن لفظ "الرأس" فيه حشو لا فائدة فيه؛ لأن **الصداع** لا يستعمل إلا في الرأس، وليس بمفسد للمعنى. وقول زهير "من الطويل":وأعلم علم اليوم والأمس قبله ... ولكنني عن علم ما في غد عميفإن قوله: "قبله" مستغنى عنه، غير مفسد، وقول أبي عدي "من الطويل":". (١)

٣٣٧. ٤٧-"ولما وقعت فتنة الزنج بالبصرة رفع إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان بسر من رأى أن البصرة قبة الإسلام وفيها قريش والهاشميون والعرب وهى على شرف الخراب والذهاب فأضحر وقال وذهبت البصرة فمه فقيل له وذهبت أنت فمه فكان يصاح به فى الطريق فمه حتى اشتهر بها فهرب من سر من رأىوذكر ابن الموسوى النقيب قبة الإسلام فى قصيدة مدح بها الطائع وذكر فيها أباه فقال(لما رآك رأى النبي محمدا ... فى بردة الإجلال والإعظام)(ورأى بمجلسك المعرق فى العلا ... حرم الرجاء وقبة الإسلام)٢٣٤ - (بيضة الإسلام) وهى على طريقة الاستعارة والتشبيه مجتمعه وحوزته ويقال أيضا البيضةوقد قصرت فى هذا الكتاب بابا على البيض المنسوب والمضاف٢٣٥ - (خضاب الإسلام) ذكر ابو عبيد الله المرزبانى فى كتاب الأنوار والثمار حديثا يرفعه إلى عقبة بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (عليكم بالحناء فإنه خضاب الإسلام وإنه يصفى البصر ويذهب **بالصداع** ويزيد فى الباه وإياكم والسواد فإنه من سود سود الله وجهه يوم القيامة)٢٣٦ - (فتكتا الإسلام) كان يقال لفتكة عبد الملك بن مروان بعمرو بن سعيد بن العاص الأشدق فتكة الإسلام ثم صارت بفتكة". (٢)

---

(١) بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ٣٢٨/٢

(٢) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ص/١٦٤

٣٣٨. ٤٨-"قال الجاحظ إن أحسنت الأوائل فى ذكر نسر لقمان فقد أحسن بعض المحدثين وهو الخزرجى وذكره وضرب المثل به وبصحة بدن الغراب حين ذكر طول عمر معاذ بن مسلم بن رجاء مولى القعقاع بن شور وكان من المعمرين طعن فى السن مائة وعشرين سنة وهو قوله(إن معاذ بن مسلم رجل ... ليس لميقات عمره أمد)(قد شاب رأس الزمان واكتهل الدهر ... وأثواب عمره جدد)(قل لمعاذ إذا مررت به ... قد ضج من طول عمرك الأبد)(يا نسر لقمان كم تعيش وكم ... تخلق ثوب الحياة يالبد)(قد أصبحت دار دارم خاوية ... وأنت فيها كأنك الوتد)(تسأل غربانها إذا نعقت ... كيف يكون **الصداع** والرمد)(مصححا كالظليم ترفل فى ... برديك منك الجبين يتقد)(صاحبت نوحا ورضت بغلة ذى ... القرنين شيخا لولدك الولد)(ما قصر المجد يا معاذ ولا ... زحزح منك الثراء والعدد)(فاشخص ودعنا فإن غايتك الموت ... وإن شد ركنك الجلد)وقد أحسن ابن طباطبا فى قوله(بأبى الذى أنا فى لذاذة عمره ... مستقرض أعمار سبعة أنسر)". (١)

٣٣٩. ٤٩-"أن الأنصار الذين نصروا النبي صلى الله عليه وسلم كانوا من أولاد العلماء والحكماء الذين كانوا مع تبع الأول فيما ذكر ابن اسحق وكان تبع من الخمسة الذين كانت لهم الدنيا بأسرها وكان كثير الوزراء فاختاروا واحداص منهم وأخرجه معه لينظر في ملكه فكان إذا أتى بلدة يختار من حكمائها عشرة رجال وكان معه من العلماء والحكماء مائة ألف رجل ثم الذين اختارهم من البلدان وهذا القدر غير محسوب من الجيش فلما انتهى إلى مكة لم تخضع له أهل مكة كخضوع أهل البلاد ولم تعظمه فغضب لذلك ودعا وزيره وكان اسمه عماريا فقال له كيف شاهدت هذه البلد فإنهم لم يهابوني ولم يخشوا عسكري فقال إنهم عرب لا يعرفون شيئا ولهم بيت يقال له الكعبة وهم معجبون به ويسجدون فيه للأصنام قال فنزل الملك بعسكره ببطحاء مكة وعزم على هدم البيت وقتل الرجال وسبى النساء فأخذه الله **بالصداع** وتفجر من عينيه وأذنيه ومنخريه وفمه ماء منتن فلم يصبر عنده أحد طرفة". (٢)

٣٤٠. ٥٠-"وقال صاحب المقصورة(أودى بلقمان وقد نال المنى ... في العمر حتى ذاق منه ما اشتهى)(أعطي أعمار نسور سبعة ... يفضي إلى نسر إذا نسر خلا)أي مضواالخالي الماضيوكان معاذ بن مسلم طعن في خمسين ومائة سنة فصحب بني أمية في بعض دولتهم ثم صحب بني العباس فقال

---

(١) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ص/٤٧٧

(٢) ثمرات الأوراق في المحاضرات ٦/٢

الشاعر(إن معاذ بن سالم رجل ... ليس لميقات عمره أمد)(قد شاب رأس الزمان واكتهل الدهر ... وأثواب عمره جدد)(قل لمعاذ إذا مررت به ... قد ضج من طول عمرك الأبد)(يا بكر حواء كم تعيش وكم ... تسحب ذيل الحياة يالبد)(قد أصبحت دار أدم خربت ... وأنت فيها كأنك الوتد)(تسال غربانها إذا حجلت ... كيف يكون الصداع والرمد)(مصححا كالظليم ترفل في ... برديك مثل السعير تتقد)(صاحبت نوحا وردت بغلة ذي القرنين ... شيخا لولدك الولد)(فارحل ودعنا فإن غايتك الموت ... وإن شد ركنك الجلد)". (١)

٣٤١. ٥١-"خلفي وناد ياحار ياحار المخاض فإذا هو الحارث بن ظالم ففعلت ما قال وحولت رحلي إليه فمكثت أياما لا يصنع شيئا ثم قال لي سبني تغضب عشيرتي قلت لا أفعل قال فقل قولا لا يعذرني به قومي فمكثت حتى وردت النعم وجعلت أسقي وأرتجز وكان في إبلي ناقة يقال لها اللفاع فقلت(إني سمعت رنة اللفاع ... في النعم المقسم الأوزاع)(لا تؤكلي العام ولا تضاعي ... ذلك راعيك ونعم الراعي)(منتطقا بصارم قطاع ... يشقى به مجامع الصداع)فاخترط الحارث سيفه قال(هل يخرجن ذودك ضرب تشذيب ... ونسب في الحي غير مأشوب)(هذا أواني وأوان المعلوب ...)يعني سيفهثم نادى في الحي من كان عنده من هذه الإبل شيء فلا يصدره فردت كلها إلا اللفاع فانطلق وانطلقت معه نطوف عليها فوجدناها مع رجلين يحتلبانها فقال الحارث خليا عنها فليست لكما فقال المستعلي بل هي لنا فضرط البائن والبائن الذي يحلب من الشق الأيمن والمستعلي الذي يحلب من الشق الأيسر فقال الحارث (است البائن أعلم) فأرسلت مثلا وردت إلى منقذ فانصرف بها". (٢)

٣٤٢. ٥٢-"(فما بقيا علي تركتماني ... ولكن خفتما صرد النبال)١١٠٠ - أصرد من خازق ورقةوالخازق النافذ يقال ذلك للمتناهي الذي يخزق الورقة من ثقافته وضبطه١١٠١ - أصعب من رد الشخب في الضرعمن قول الشاعر(صاح أبصرت أو سمعت براع ... رد في الضرع ما قرى في العلاب)١١٠٢ - أصعب من وقوف على وتدمن قول الشاعر(ولي صاحبان على هامتي ... جلوسهما مثل حد الوتد)(ثقيلان لم يعرفا خفة ... فهذا الصداع وذاك الرمد)". (٣)

---

(١) جمهرة الأمثال ١/١٢٧

(٢) جمهرة الأمثال ١/١٣٩

(٣) جمهرة الأمثال ١/٥٨٦

٣٤٣.　٥٣-"قال لا والله ما أفعل، إنك قد كبرت وذهل عقلك. قال دريد: هذا يوم لم أشهده، ولم يفتني، ثم أنشأ يقول:يا ليتني فيها جذع ... أخب فيها وأضع١أقود وطفاء الزمع ... كأنها شاة صدع٢"سيرة ابن هشام ٢: ٢٨٩، العقد الفريد ١: ٤١".____________١ الخبب: ضرب من العدو، ووضعت الناقة وأوضعت: أسرعت في سيرها.٢ الوطف، كثرة شعر الحاجبين والعينين، والزمع جمع زمعة، وهي هنة زائدة وراء الظلف أو الشعرات المدلاة في مؤخر رجل الشاة، **والصداع**: من الأوعال والإبل الفتى الشاب القوي.". (١)

٣٤٤.　٥٤-"٢٦- وصية عمير بن حبيب الصحابي لبنيه:أوصى عمير بن حبيب بنيه فقال:"يا بني إياكم ومخالطة السفهاء؛ فإن مجالستهم داء، وإن من يحلم عن السفيه يسر بحلمه، ومن يجبه يندم، ومن لا يقر بقليل ما يأتي به السفيه، يقر بالكثير. وإذا أراد أحدكم أن يأمر بالمعروف، أو ينهى عن المنكر؛ فليوطن قبل ذلك على الأذى، وليوقن بالثواب من الله عز وجل، إنه من يوقن بالثواب من الله عز وجل لا يجد مس الأذى"."الأمالي ٢: ٦٠".____________١ الخبب: ضرب من العدو، ووضعت الناقة وأوضعت: أسرعت في سيرها.٢ الوطف، كثرة شعر الحاجبين والعينين، والزمع جمع زمعة، وهي هنة زائدة وراء الظلف أو الشعرات المدلاة في مؤخر رجل الشاة، **والصداع**: من الأوعال والإبل الفتى الشاب القوي.". (٢)

٣٤٥.　٥٥-"إذا كذب البرق اللموع لشائم ... فبرق حسامي صادق غير كاذبوقال أيضا في الحماسة والفخرسكت فغر أعدائي السكوت ... وظنوني لأهلي قد نسيتوكيف أنام عن سادات قوم ... أنا في فضل نعمتهم ربيتوإن دارت بهم خيل الأعادي ... ونادوني أجبت متى دعيتبسيف حده موج المنايا ... ورمح صدره الحتف المميتخلقت من الحديد أشد قلبا ... وقد بلى الحديد وما بليتوإني قد شربت دم الأعادي ... بأقحاف الرؤوس وما رويتوفي الحرب العوان ولدت طفلا ... ومن لبن المعامع قد سقيتفما للرمح في جسمي نصيب ... ولا للسيف في أعضاي قوتولي بيت علا فلك الثريا ... تخر لعظم هيبته البيوتوقال أيضا في الحماسة والفخر يوم المصانعإذا كشف الزمان لك القناعا ... ومد إليك صرف الدهر باعافلا تخش المنية والتقيها ... ودافع ما استطعت لها دفاعاولا تختر فراشا من حرير ... ولا تبك المنازل والبقاعاوحولك نسوة يندبن حزنا ... ويهتكن البراقع واللفاعايقول لك

---

(١) جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة ١/١٧١

(٢) جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة ١/١٧١

الطبيب دواك عندي ... إذا ما جس كفك والذراعاولو عرف الطبيب دواء داء ... يرد الموت ما قاسى النزاعاوفي يوم المصانع قد تركنا ... لنا بفعالنا خبرا مشاعاأقمنا بالذوابل سوق حرب ... وصيرنا النفوس لها متاعاحصاني كان دلال المنايا ... فخاض غبارها وشرى وباعاوسيفي كان في الهيجا طبيبا ... يداوي رأس من يشكو الصداعاأنا العبد الذي خبرت عنه ... وقد عاينتني فدع السماعا". (١)

٣٤٦. ٥٦-"وأعلم علم اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي (١)وكل من الحشو والتطويل معيب في البيان، وكلاهما بمعزل عن مراتب البلاغةواعلم ان دواعي الاطناب كثيرة، منها تثبيت المعنى، وتوضيح المراد والتوكيد، ودفع الايهام، وإثارة الحمية - وغير ذلك وأنواع الاطناب كثيرة (٢)(١) منها - ذكر الخاص بعد العام: كقوله تعالى (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) وفائدته التنبيه على مزية: وفضل في الخاص حتى كأنه لفضله ورفعته، جزء آخر، مغاير لما قبله ولهذا خص الصلاة الوسطى (وهي العصر) بالذكر لزيادة فضلها.(٢) ومنها - ذكر العام بعد الخاص: كقوله تعالى (٣) (رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات)وفائدته شمول بقية الأفراد، والاهتمام بالخاص لذكره ثانيا في عنوان عام، بعد ذكره أولا في عنوان خاص.(٣) ومنها - الإيضاح بعد الإبهام، لتقرير المعنى في ذهن السامع بذكره مرتين، مرة على سبيل الإبهام والأجمال، ومرة على سبيل التفصيل والإيضاح، فيزيده ذلك نبلا وشرفا كقوله تعالى: (يأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم) - وكقوله تعالى (وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين) فقوله (أن دابر هؤلاء) تفسير وتوضيح لذلك (الأمر) المبهم وفائدته توجيه الذهن إلى معرفته، وتفخيم شأن المبين، وتمكينه في النفس فأبهم في كلمة (الأمر) ثم وضحه بعد ذلك تهويلا لأمر العذاب.(٤) ومنها - التوشيع: وهو أن يؤتى في آخر الكلام بمثنى مفسر بمفردين ليرى المعنى في صورتين، يخرج فيهما من الخفاء المستوحش إلى الظهور المأنوس، نحو: العلم علمان، علم الأبدان، وعلم الأديان.(٥) ومنها - التكرير - وهو ذكر الشيء مرتين أو أكثر - لأغراض______________(١) الشاهد في قوله - قبله، لأنه معلوم من قوله أمس: وكقول الآخرذكرت أخي فعاودني صداع الرأس والوصبفان الصداع لا

---

(١) جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب ٢/٢٦٢

يكون الا في الرأس، فذكر الرأس لا فائدة فيه(٢) ومنها الحروف الزائدة، وتكثير الجمل – (نحو فبما رحمة من الله لنت لهم) .(٣) من دعاء سيدنا نوح لنفسه ولوالديه وللمؤمنين". (١)

٣٤٧. ٥٧–"**الصداع**، فإنه يزول بإذن الله تعالى وهو صحيح مجرب دم ٥ م ل ٥. ووجد أيضا في ذخائر بني أمية ترس مربع من ذهب، وعليه أزرار من الزمرد الأخضر مملوء بالمسك والكافور والعنبر الخام، وكان من جعله على رأسه، أزال عنه **الصداع** البتة في الوقت والساعة ففتقوا الترس فوجدوا في باطن أزراره بطاقة مكتوبا فيها: بسم الله الرحمن الرحيم: ذلك تخفيف من ربكم ورحمة«١» بسم الله الرحمن الرحيم: يريد الله أن يخفف عنكم، وخلق الإنسان ضعيفا«٢» ، بسم الله الرحمن الرحيم: وإذا سألك عبادي عني، فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان «٣»بسم الله الرحمن الرحيم: ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا «٤». بسم الله الرحمن الرحيم: وله ما سكن في الليل والنهار، وهو السميع العليم «٥»..ومما جرب للصداع أيضا أن تكتب هذه الأحرف على لوح خشب أو مكان طاهر، وتدق في الحرف الأول مسمارا وتقرأ ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا، وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم، وتدق دقا خفيفا فإن سكن **الصداع** فبالغ، عليه بالدق إلى قرصه، وإن لم يسكن فانقل المسمار من حرف إلى حرف إلى أن يسكن **الصداع** فلا بد أن يسكن في حرف منها كما جرب ذلك مرارا وهي هذه اح اك ك ح ع ح ام ح والسواد موضع وضع المسمار ويجمعهما قولك:إني حملت إليك كل كريمة ... حوراء عن حظ المتيم ما حنتفأوائل الكلمات منها مقصدي ... لصداع رأس يا فتى قد جربتثم قال أبي ابن بختيشوع: ومما ذكر من الخواص، وشهدت به التجربة، ما قاله الحكيم جالينوس: إذا أخذت شعر ابن آدم وأحرقته، وخلطته بماء الورد، ووضعته المرأة على رأسها، عند الطلق تسهل عليها الولادة. وإن طليت البرص والبهق بمني ابن آدم أبرأه. وإذا حططته في البيت، اجتمعت عليه البراغيث. وبصاق ابن آدم سم الحيات فإنك إن بصقت في فم الحية ثلاث مرات تموت من ساعتها. وإذا أوقدت سراجا من دهن ابن آدم، في ليلة ذات رياح، سكنت الرياح. وشعر المرأة بطوله، إذا طرح في ماء البحر بحيث لا يخرج منه، صار حية مائية. وإذا اكتحل الإنسان بلبن النساء مع سكر طبرزذ ينفع لبياض العين. والطفل الأزرق العينين إذا رضع من لبن الجارية الحبشية أربعين يوما اسودت عيناه. وإذا أخذت بول الصبي وخلط برماد

(١) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ص/٢٠٢

حطب الكرم، وحط على القرحة نفعها. وإذا علقت المرأة عليها سن الطفل الذي وقع في أول سنة لا تحبل. قال جالينوس «٦» ويحيى «٧» بن ماويشه: مرارة ابن آدم سم قاتل، ومن اكتحل بمرارة". (١)

٣٤٨. ٥٨-"كل خليل كنت خاللته ... لا ترك الله له واضحهكلهم أروغ من ثعلب ... ما أشبه الليلة بالبارحةوفي المجالسة للدينوري، أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، قال: وهو على المنبر:إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ولم يروغوا روغان الثعالب. وفي رواية الثعلب وفي شعب البيهقي وأمثال العسكري عن الحسن بن سمرة رضي الله تعالى عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مثل الذي يفر من الموت كالثعلب تطلبه الأرض بدين فجعل يسعى حتى إذا أعيا وانبهر دخل حجره فقالت له الأرض: يا ثعلب ديني ديني، فخرج فلم يزل كذلك حتى انقطعت عنقه فمات» .وقالوا: «أذل ممن بالت عليه الثعالب» . يضرب لمن يستذل كما تقدم. «وأدهى من ثعلب» .«وأعطش من ثعالة «١» . قال حميد بن ثور «٢» :ألم تر ما بيني وبين ابن عامر ... من الود قد بالت عليه الثعالبوأصبح صافي الود بيني وبينه ... كأن لم يكن والدهر فيه عجائبالخواص:رأسه إذا ترك في برج حمام هربت كلها. ونابه يشد على الصبي الذي به ريح الصبيان يذهب عنه، ولا يفزع في نومه، وتحسن أخلاقه. ومرارته إذا نفخت في أنف المصروع لا يصرع أبدا. ولحمه ينفع من اللقوة والجذام. وشحمه يذاب ويطلى به من به النقرس يزول وجعه في الحال. وخصيته تشد على الصبي فتنبت أسنانه بغير ألم. وفروه أنفع شيء للمرطوبين بخورا ولبسا. ودمه إذا طلي به رأس صبي نبت شعره، وإن كان أقرع. وإذا استصحب دمه إنسان، لا تؤثر فيه حيلة محتال. ورئته إذا سحقت وشربت، نفعت من الريح. وأنيابه إذا علقت على المصروع برىء. وطحاله له إذا شد على ذي الطحال الوجع أبرأه. وقال هرمس: من أمسك كليتي الثعلب بيده لم يخف الكلاب ولم تنبح عليه. وأذنه إذا علقت على الخنازير، التي في العنق أبرأتها. وشحمه إذا أذيب وقطر في الأذن الوجعة سكن وجعها. وذكره ينفع من الصداع إذا علق على الرأس. ومرارته إذا طلي بها الذهب يصير لونه لون النحاس. وخصيته تنفع من الورم الكائن عند الأذنين إذا دلك بها. وكبده إذا سقي منه وزن مثقال بشراب، من به وجع الطحال، أبرأه من ساعته. وشحمه إذا طلي به أطراف اليدين والرجلين أمنت مضرة البرد ودماغه إذا خلط بورس وطلي به الرأس أذهب القرع والحزاز والبثور وسقوط الشعر. وقضيبه إذا علق على الصبي الذي يبكي بالليل ويفزع يذهب

---

(١) حياة الحيوان الكبرى ١/٦٤

ذلك عنه. وكذلك يفعل الناب. وشحمه تجتمع عليه البراغيث حيث كان. وخصيته إذا جففت، وسقي منها رجل وزن درهم زاد في الجماع والإنعاظ. وزبله يسحق بدهن ورد ويطلى به الإحليل وقت الجماع يزيد فيه ما شاء. وفي كتاب الإبدال: إن طلبت شحم الثعلب فلم تجده فبدله شحم الذئب.التعبير:الثعلب في المنام امرأة فمن رأى أنه يلاعب ثعلبا فإن له امرأة يحبها وتحبه. وقيل الثعلب رجل ذو مكر وخديعة، فمن نازعه فإنه ينازع غريما كذلك وأكل لحمه يدل على وجع". (١)

٣٤٩. ٥٩-"حم عسق«١» بسم الله الرحمن الرحيم وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان«٢» بسم الله الرحمن الرحيم ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا«٣» بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم«٤» فقال المسلمون:من أين لكم هذا وإنما أنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم؟ قالوا: وجدناه منقوشا في حجر في كنيسة قبل أن يبعث نبيكم بسبعمائة عام. قال الحافظ ابن عساكر: ويكتب للصداع أيضا بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص ذكر رحمت ربك عبده زكريا إذ نادى ربه نداء خفيا قال رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب شقيا«٥» ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا«٦» كهيعص«٧» حم عسق«٨» كم لله من نعمة على كل عبد شاكر وغير شاكر. وكم لله من نعمة في كل قلب خاشع وغير خاشع وكم لله من نعمة في كل عرق ساكن وغير ساكن اذهب أيها **الصداع** بعز عز الله وبنور وجه الله وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم«٩» ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين. قال: يكتب ويجعل على الرأس فإنه نافع. قلت: وهو عجيب مجرب. قال: ومما جرب أيضا للصداع أن تكتب هذه الأحرف الآتية على دف خشب وتدق فيه مسمارا على حرف بعد حرف إلى أن يكن **الصداع**، وتقرأ وأنت تدق ولو شاء لجعله ساكنا«١٠» وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم«١١» وهي هذه الأحرف:اح اك ك ح ع ح ام ح. وذكر لها خبرا اتفق لهارون الرشيد مع بعض ملوك الروم، وسيأتي إن شاء الله تعالى في السوس شيء يتعلق بهذا. والجراد إذا خرج من بيضه يقال له الدبى، فإذا طلعت أجنحته وكبرت فهو الغوغاء الواحدة غوغاة وذلك حين يموج بعضه في بعض، فإذا بدت فيه الألوان واصفرت الذكور واسودت الإناث سمي جرادا حينئذ وهو إذا أراد أن يبيض، التمس لبيضه المواضع الصلدة والصخور الصلبة التي لا تعمل فيها المعاول،

(١) حياة الحيوان الكبرى ٢٥٩/١

فيضربها بذنبه فتفرج له فيلقي بيضه في ذلك الصدع، فيكون له كالأفحوص ويكون حاضنا له ومربيا. وللجرادة ست أرجل: يدان في صدرها، وقائمتان في وسطها، ورجلان في مؤخرها، وطرفا رجليها منشاران. وهو من الحيوان الذي ينقاد لرئيسه فيجتمع كالعسكر إذا ظعن أوله تتابع جميعه ظاعنا وإذا نزل أوله نزل جميعه. ولعابه سم ناقع للنبات، لا يقع على شيء إلا أهلكه. وفي البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال «١٢» : «بينما أيوب عليه الصلاة والسلام يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب، فجعل يحثي في ثوبه، فناداه الله تعالى: يا أيوب ألم أكن". (١)

٣٥٠. ٦٠-"كأن بها حزنا وقد لبست له ... كما صر ملوي العود بالوتر الحزقتصيف لدينا ثم تشتو بأرضها ... ففي كل عام نلتقي ثم نفترقالحكم:يحرم أكل لحم الخطاطيف لما روى أبو الحويرث عبد الرحمن بن معاوية وهو من التابعين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن قتل الخطاطيف وقال: «لا تقتلوا هذه العوذ إنها تعوذ بكم من غيركم» . ورواه البيهقي وقال: إنه منقطع. قال: ورواه إبراهيم بن طهمان عن عباد بن إسحاق عن أبيه، قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الخطاطيف عوذ البيوت» . ومن هذه الطريق رواه أبو داود في مراسيله، قال البيهقي: وهو منقطع أيضا. لكن صح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما موقوفا عليه، أنه «١» قال: «لا تقتلوا الضفادع فإن نقيقها تسبيح. ولا تقتلوا الخطاف فإنه لما خرب بيت المقدس، قال: يا رب سلطني على البحر حتى أغرقهم» . قال البيهقي: اسناده صحيح. وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الضاد المعجمة في الحديث «٢» «إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الجلالة والمجثمة والخطفة» . بإسكان الطاء وفيها تأويلان أحدهما أن الخطفة ما اختطفه السبع من الحيوانات فأكله حرام. قاله ابن قتيبة: الثاني إن النهي عما يختطف بسرعة ومنها سمي الخطاف لسرعة اختطافه. قاله ابن جرير الطبري ونقله عنه في الحاوي. فعلى هذا يحرم كل ما كان يتقوت بما يختطفه، ولأنه يتقوت من الخبائث قال الماوردي: كل ما كان مستخبثا كالخطاطيف والخفافيش فأكله حرام لخبث لحمه. وقال محمد بن الحسن رضي الله عنه: إنه حلال لأنه يتقوت بالحلال غالبا قال أبو عاصم العبادي: وهذا محتمل على أصلنا. وإليه مال أكثر أصحابنا. وحكاه في شرح المهذب قولا عن حكاية البندنيجي.الخواص:قال ارسطو: إن أخذت عين الخطاف وجعلت في خرقة، وشدت على سرير فمن صعد على ذلك السرير لم ينم. وإن

---

(١) حياة الحيوان الكبرى ٢٦٩/١

أخذت وجففت وسحقت بدهن طيب، فأي امرأة شربت منه أحبت الساقي. وإن أخذت وسحقت بدهن زنبق ومسحت به سرة امرأة نفساء نفعتها. وقلبه إذا سحق بعد تجفيفه وشرب هيج الباه. ودمه إذا سقيت منه امرأة، وهي لا تعلم، سكن عنها شهوة الجماع. وإن ضمد به اليافوخ سكن **الصداع** الحادث من الأخلاط. وزبله يسحق ويطلى به على الدبيلة تبرأ. ومرارته تسود الشعر الأبيض شربا، وينبغي أن يملأ الشارب فمه حليبا لئلا تسود أسنانه. ولحمه يورث السهر لآكله وفي رأس الخطاف حصاة فيها منافع شتى، وكل خطاف يبلع تلك الحصاة فمن ظفر بها وحملها معه وقته السوء، وكانت له وسيلة إلى من يحب حتى لا يقدر على رده. قال الاسكندر: يوجد عند أول بطن من بطون الخطاطيف في أعشاشها، أول ما يبرزن ويظهرن في العش، حجران أبيضان أو أبيض وأحمر، إن وضع الأبيض على المصروع أفاق، وإن وضع على المعقود حله، والأحمر إن علق على من به عسر البول أبرأه، وربما وجد هذان الحجران مختلفي. الأحوال أحدهما طويل والآخر ململم إن جعلا في جلد عجل وعلقا على من به وسواس وتخيل أبرأه. ولا يوجدان إلا في العش الذي يكون في ناحية المشرق". (١)

٣٥١. ٦١-"أزالت **الصداع** العارض له وقد تقدم في باب الجيم في الجراد ذكر الآيات التي تنفع للصداع.وأفادني بعض أهل العلم، أن هذه الأسماء إذا كتبت في رقعة وعلقت على الرأس، أذهبت **الصداع** والشقيقة. وهي: بسم الله الرحمن الرحيم اهدأ عليه يا رأس، بحق من خلق فيك الأسنان والأضراس، وكتبه الكتبة بلا قلم ولا قرطاس، قر بقرار الله، اسكن واهدأ بهدء الله، بحرمة محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا«١» أسكن أيها الوجع **والصداع** والشقيقة والضربان، عن حامل هذه الأسماء، كما سكن عرش الرحمن، وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم«٢» وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين«٣» وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه وسلم.ومما جرب: لإذهاب السوس والفراش ما أفادنيه بعض أئمة الإمامية أن يكتب على خشب الغار هذه الأسماء في الظل بحيث لا تراه الشمس أبدا لا وقت الكتابة ولا وقت الذهاب بها ثم تدفن الخشبة في القمح أو الشعير، فإنه لا يسوس ولا يفرش. وهي: بسم الله الرحمن الرحيم، ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله: موتوا فماتوا

---

(١) حياة الحيوان الكبرى ٤١٣/١

كذلك يموت الفراش والسوس ويرحل بإذن الله تعالى، اخرج أيها السوس والفراش بإذن الله تعالى عاجلا، وإلا خرجت من ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، ويشهد عليك أنك سرقت لجام بغلة نبي الله سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام. وهو عجيب مجرب.الحكم: يحرم أكله منفردا لأنه نوع من الدود.الأمثال: قالوا: «العيال سوس المال» وقالوا: «آكل من سوسة» «٤» . وقيل لخالد بن صفوان بن الأهيم: كيف ابنك؟ قال: سيد فتيان قومه ظرفا وأدبا. فقيل له: كم ترزقه كل يوم؟ فقال:درهما. فقيل له: وأين يقع منه ثلاثون درهما في كل شهر وأنت تستغل ثلاثين ألفا؟ فقال:الثلاثون درهما أسرع في هلاك المال من السوس في الصوف بالصيف. فحكى كلامه للحسن البصري فقال: أشهد أن خالدا تميمي وإنما قال الحسن ذلك لأن بني تميم مشهورون بالبخل والنهم. وهو في الرؤيا كالدود فليراجع هناك.السيد:بكسر السين وإسكان الياء المثناة من تحت، من أسماء الذئب وبه سمي جد أبي محمد عبد الله ابن محمد بن السيد البطليوسي اللغوي النحوي صاحب التصانيف المفيدة، والمحاسن العديدة، مولده سنة أربع وأربعين وأربعمائة بمدينة بطليوس، وتوفي في رجب سنة إحدى وعشرين وخمسمائة.السيدة:بكسر السين وبالدال المهملتين واسكان الياء المثناة من تحت، وبالهاء في آخره:الذئبة وإليها ينسب الإمام العلامة الحافظ النحوي اللغوي المحقق أبو الحسن علي بن اسماعيل بن". (١)

٣٥٢. ٦٢-"فاهجر. قال أبو العالية والربيع: الرجز بالضم والكسر: النجاسة والمعصية، وكل هذا في غير المساجد. فأما المساجد فلا يستصبح به فيها جزما. ويحل دهن السفن به، وأن يتخذ صابونا يغسل به ولا يباع. وقال أبو حنيفة والليث: يجوز بيع الدهن النجس، إذا بين نجاسته. وقال أهل الظاهر: لا يجوز بيع السمن، ولا الانتفاع به، إذا وقعت فيه الفأرة، ويجوز بيع الزيت والخل والعسل وجميع المائعات، إذا وقعت فيها. قالوا: لأن النهي إنما ورد في السمن دون غيره.الأمثال: قالوا «١» : «ألص من فأرة» و «أكسب من فأرة» «٢» و «أسرق من ذبابة» «٣» . وهي الفأرة البرية، تسرق كل ما تحتاج إليه وما تستغني عنه.الخواص: قال في كتاب عين الخواص: رأس الفأرة يشد في خرقة كتان، ويعلق على رأس صاحب الصداع الشديد، يزول صداعه، وينفع من الصرع، وعين الفأر تشد في قلنسوة إنسان يسهل المشي عليه، وإن بخر البيت بزبل ذئب أو زبل كلب، هربت منه الفيران. وإن خلط العجين بزبل حمام وأكله الفأر، أو أي حيوان كان مات. وإن دق بصل الفأر وجعل على أبواب

(١) حياة الحيوان الكبرى ٢/٥٤

حجرتهن فأي فأرشم رائحته مات. وإن جعل على باب جحر الفأر ورق الدفلى مع القلقند لم تبق فيه فأرة. وإن دق عظم ساق الجمل دقا ناعما، وديف بماء وسكب في جحرة الفيران، فإنه يقتلهن. وإن أخذت فأرة وقطع ذنبها ودفنت وسط البيت، لم يدخل ذلك البيت فأر ما دامت فيه، وإذا بخر بكمون ولوز ونطرون عند جحرتهن متن من ساعتهن، وإن بخر البيت بحافر بغل أسود هرب منه الفأر. وإن علقت عين فأرة على من به حمى الربع أبرأته. وذنب الفأر إذا جعل في جلد حمار، وجعلا في خرقة حرير وعلق على اليد اليسرى، فمن يكون له حاجة فإنها تقضى عند الملوك وغيرهم. وبول الفأر يقلع الكتابة من الورق، وطريق أخذ بوله أن يصاد في مصيدة بحديدة، ويوضع إناء وتجعل المصيدة من ناحية الحديدة، على فم الإناء، ويرى الفأر السنور، فإنه يبول من ساعته لشدة خوفه، ويكتب للفأر على أربع صفائح قصدير، وتجعل في أوكار الفأر وهو هذا: يا ربيق يا سلويرا.قلت: وقد أذكرني هذا ما يقلع الزيت وغيره، من الأدهان من القرطاس والجلد والريش، وغير ذلك أن يؤخذ التراب الذي يجعله النساء في رؤوسهن في الحمام الأزرق المحترق فيدق ناعما كالكحل، ويوضع على القرطاس الذي أصابه الزيت، أو غيره ويثقل تثقيلا جيدا يوما وليلة، ثم يرفع، فإن القرطاس يصير نقيا ليس به أثر، وهو سر عجيب مجرب. وأما سم الفأر فهو التراب الهالك عند أهل العراق، وهو السك، يؤتى به من خراسان من معادن الفضة، وهو نوعان:أبيض وأصفر، إن جعل في عجين وطرح في البيت، وأكل منه الفأر مات. وكذلك كل فأرة تجد ريح تلك الفأرة حتى يموت الجميع.التعبير: قال المعبرون: الفأرة في الرؤيا امرأة فاسقة، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال «٤» : «اقتلوا الفويسقة» وقيل: الفأرة امرأة يهودية نائحة ملعونة، أو رجل يهودي فاسق، أو لص نقاب. وربما دل الفأر على الرزق، فمن رأى فأرا في بيته كثيرا، كثر رزقه لأنه لا يكون إلا في مكان فيه رزق،". (١)

٣٥٣. ٦٣-"المعترض، وأنه لا يحسن الصناعة التي اعترض بها، وانتسب إليها. وكذلك القول في الماء البارد للمحموم، فإن المعترض تقول على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقل، فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل أكثر من قوله «١» :«أطفئوها بالماء» ولم يبين صفته وحاله، والأطباء يسلمون أن الحمى الصفراوية يدبر صاحبها يسقى الماء البارد الشديد البرودة، ويسقونه الثلج ويغسلون أطرافه بالماء البارد، فلا يبعد أنه صلى الله عليه وسلم أراد هذا النوع من الحمى.وأما إنكاره الشفاء من ذات الجنب بالقسط فباطل أيضا. فقد قال بعض الأطباء: إن ذات الجنب، إذا حدثت من البلغم، كان

---

(١) حياة الحيوان الكبرى ٢٧٤/٢

القسط من علاجها. وقد ذكر جالينوس وغيره من حذاق الأطباء، أنه ينفع من وجع الصدر. وقال بعض قدماء الأطباء: إنه يستعمل حيث يحتاج إلى إسخان عضو من الأعضاء، وحيث يحتاج إلى جذب خلط من باطن البدن إلى ظاهره. وهكذا قال الرئيس ابن سينا وغيره من فحول الأطباء، وهذا يبطل ما زعمه هذا المعترض الملحد.وأما قوله «٢» صلى الله عليه وسلم: «فيه سبعة أشفية» فقد أطبق الأطباء في كتبهم، على أنه يدر الطمث والبول، وينفع من السموم، ويحرك شهوة الجماع، ويقتل الدود وحب القرع، الذي في الأمعاء، إذا شرب بعسل، ويذهب الكلف، إذا طلي عليه. وينفع من برودة المعدة والكبد، ومن الحمى الورد والربع وغير ذلك. وهو صنفان: بحري وهندي، فالبحري هو القسط الأبيض، وقيل هو أكثر من صنفين ونص بعضهم على أن البحري أفضل من الهندي، وأقل حرارة منه، وقيل: هما حاران يابسان في الدرجة الثالثة، والهندي أشد حرارة منه فيها.وقال الرئيس ابن سينا: القسط حار في الثالثة، يابس في الثانية. وقد اتفق الأطباء على هذه المنافع التي ذكرناها في القسط، وهو العود الهندي المذكور في الحديث، فصار ممدوحا شرعا وطبا.وإنما عددنا منافع القسط من كتب الأطباء، لأنه صلى الله عليه وسلم ذكر منها عددا مجملا.وأما قوله «٣» صلى الله عليه وسلم «في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام» فيحمل أيضا على العلل الباردة على نحو ما سبق في القسط، وهو صلى الله عليه وسلم قد يصف بحسب ما شاهده من غالب حال أصحابه، قال الإمام المازري، وقال شيخ الإسلام محيي الدين النووي، وذكر القاضي عياض كلام المازري الذي قدمناه، ثم قال: وذكر الأطباء في منفعة الحبة السوداء، التي هي الشونيز، أشياء كثيرة، وخواص عجيبة، يصدقها قوله صلى الله عليه وسلم. فذكر جالينوس أنها تحلل النفخ، وتقتل ديدان البطن، إذا أكلت أو وضعت على البطن، وتنفع الزكام إذا قليت وصرت في خرقة وشمت، وتزيل العلة التي ينقش منها الجلد، وتقطع الثآليل المعلقة والمنكسة والخيلان، وتدر الطمث المنحبس، إذا كان احتباسه من أخلاط غليظة لزجة، وتنفع الصداع إذا طلي بها الجبين، وتقطع البثور والجرب، وتدر البول واللبن، وتحلل الأورام البلغمية، إذا تضمد بها مع خل. وتنفع من الماء العارض في العين إذا سقط بها مسحوقة بدهن، وهي تنفع من انصباب المواد أيضا، ويتمضمض". (١)

٣٥٤. ٦٤-"اليؤيؤ:طائر كنيته أبو رياح، وهو الجلم وهو من جوارح الطير يشبه الباشق، وقد تقدم الكلام عليه، في باب الصاد المهملة، في لفظ الصقر والجمع اليآيىء وكذا جاء في الشعر قال «١»

(١) حياة الحيوان الكبرى ٢/٤٧٠

أبو نواس في طريدته:حفظ المهيمن يؤيؤي ورعاه ... ما في اليآيء يؤيؤ شرواهكذا استدل به الجوهري واعترض عليه بأنه مولد.وكان محمد بن زياد الزيادي يلقب باليؤيؤ، وهو من أئمة أهل البصرة، روى عن حماد بن زيد وغيره، وروى له ابن ماجه والبخاري كالمقرون بغيره توفي في حدود سنة خمسين ومائتين، وضعفه ابن منده، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان يؤيؤ الحديث.وهذا بناء غريب، لم يحفظ منه إلا خمسة: اليؤيؤ والجؤجؤ وهو صدر السفينة والطائر واليؤيؤ وهو الأصل يقال: فلان يؤيؤ الكرم أي أصله، والدؤدؤ ليلة خمس وست وسبع وعشرين.واللؤلؤ وفيه أربع لغات قرىء بهن في السبع لؤلؤ بهمزتين، ولولو بغير همز، وبهمز أوله دون ثانيه، وعكسه.وحكمه: تحريم الأكل كما تقدم.الخواص: دماغه يجفف ويسحق مع السكر الطبرزذي، ويخلط معه بعر الضب ويكتحل به، يزيل البياض الذي في العين بإذن الله تعالى. ومرارته تداف بماء الشهدانج، ويسعط بها من به **الصداع** ينفعه نفعا بينا إن شاء الله تعالى.اليحبور:ولد الحبارى، وقد تقدم ما في الحبارى، وفي باب الحاء المهملة.اليحمور:دابة وحشية نافرة، لها قرنان طويلان كأنهما منشاران، ينشر بهما الشجر، فإذا عطش وورد الفرات، يجد الشجر ملتفة، فينشرها بهما. وقيل: إنه اليامور نفسه، وقرونه كقرون الأيل يلقيها في كل سنة وهي صامتة لا تجويف فيها، ولونه إلى الحمرة، وهو أسرع من الأيل.وقال الجوهري: اليحمور حمار الوحش.وحكمه: الحل كيف كان.الخواص: دهنه ينفع من الاسترخاء الحاصل في أحد شقي الإنسان إذا استعمل مع دهن البلسان.فائدة: في كتاب العرائس، للإمام العلامة أبو الفرج بن الجوزي، قال: إن بعض طلبة العلم خرج من بلاده، فرافق شخصا في الطريق، فلما كان قريبا من المدينة التي قصدها قال له ذلك الشخص: قد صار لي عليك حق وذمام، وأنا رجل من الجان، ولي إليك حاجة، فقال: وما هي؟ قال: إذا أتيت إلى مكان كذا وكذا، فإنك تجد فيه دجاجا بينها ديك، فاسأل عن صاحبه". (١)

٣٥٥. ٦٥-"روى الأصبهاني بسنده في الأغاني أن الحارث بن ظالم المري لما كان نزيلا عند النعمان بن المنذر أخذ مصدق للنعمان إبلا لامرأة من بني مرة يقال لها: ديهث فأتت الحارث فعلقت دلوها بدلوه ومعها بني لها فقالت: يا أبا ليلى إني أتيتك مضافة فقال: إذا أورد القوم النعم فنادي بأعلى صوتك: الرجز(دعوت بالله ولم تراعي ... ذلك راعيك فنعم الراعي)يشفي به مجامع **الصداع** وخرج

---

(١) حياة الحيوان الكبرى ٢/٥٥٧

الحارث بن ظالم في إثرها وهو يقول: الرجز(أنا أبو ليلى وسيفي المعلوب ... كم قد أجرنا من حريب محروب)...". (١)

٣٥٦. ٦٦-"وندفع عنا عسوف الشتاء ... بنار الصلاء ونار الطلاء «١»ونجلب فيه نسيم الربيع ... بنشر الشمول ونشر الكباء «٢»ونركز [١] ما بيننا ذبلا ... تنضنض [٢] «٣» لا للوغى واللقاءقنا «٤» تقتنى لطعان الدجى ... ونفي الصداعن متون الهواء/وقد أينعت في حبير الحبور ... بروق المدام رعود الغناء [٣]ولج السقاة (بهات [٤] وهاء) «٥» [٥] ... وعج الحساة بهوي وهاء [٦]ودار علينا بأكوابها ... مزيل الظلام مديل «٦» [٧] الضياء__________[١] . في ب ١ ول ١: ونذكر.[٢] . في ف ١: تنضنض.[٣] . الأبيات الأربعة السابقة ساقطة من ف ٣.[٤] . في ف ٣ ورا وبا وح ول ٢: بهاء.[٥] . في ف ١: بهاء وهات.[٦] . في ف ٣: وماء.[٧] . في ف كلها ورا وح: مذيل.". (٢)

٣٥٧. ٦٧-"(وقد أعقبت خلفي حدة ... وأورثني إلفها ضجره)(للعبد إن غاظني لطمة ... وللحر إن ساءني زجره)(ويربو الطحال إذا ما شبعت ... فتعلوا الترائب والصدره)(وأمسى كأني من معدتي ... لبست ثيابي على ذكره)(أسائل أهلي عن سحنتي ... وأمنحهم نظرة نظره)(وأجزع إن قيل بي صفرة ... وأشفق إن قيل بي حمره)ومن أجود ما قيل في الفصد قول ابن الرومي:(أيها البدر لم تزل في كمال الأمر ... بدرا وفي النماء هلالا)(كيف كانت عقبى افتصادك كانت ... صحة مستفادة واندمالا)(واعتدلا بين المزاج كما أوتيت ... في الخلق والخلاق اعتدالا)(فعل الله ذاك إنك ما زلت ... لمرضي ما ارتضى فعالا)وفي الفصد شعر كثير ليس في أكثر ما مر بي مختار إلا ما أنشدته لعلي بن عبد العزيز الجرجاني:(ياليت عيني تحملت ألمك ... وليت نفسي تقسمت سقمك)(أو ليت كف الطبيب إذ فصدت ... عرقك أجرى من ناظري دمك)(أعرته حسن وجنتيك كما ... تعيره إن لثمت من لثمك)(طرفك أمضى من حد مبضعه ... فالحظ به العرق واغتنم ألمك)ومن مليح ما قيل في الزكام ما أخبرنا به أبو أحمد عن الصولي عن أبي ذكوان الجرمي قال دعا عيسى بن علي عبد الله بن المقفع إلى الغداء فقال: أعزك الله لست يومي هذا للكرام باكيل. قال ولم؟ قال لأني مزكوم والزكمة قبيحة الجوار مانعة من عشرة الأحرار. قال وكانت عجوز من بني عجل تقول: حقر من يحقر الزكام. ولم يمر

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي ٧٩/٧

(٢) دمية القصر وعصرة أهل العصر ٧٦٦/٢

بي في الصداع شئ مليح أثبته لك غير أني سمعت لبعضهم أبياتا في صغر العمامة حتى أشبهت عصابة يعصب بها الصداع وهي هذه الأبيات:". (١)

٣٥٨. ٦٨-"(وقدمت إلي وعدا بأنك ملبسي ... ثيابا إليهن المحاسن تنسب)(فلا تكسني منهن إلا عمامة ... بأمثالها الأمثال في النقص تضرب)(يقول أناس لي إذا ما لبستها ... أرأسك هذا من صداع معصب)على أن رصفها ليس بمختار. ولبشار بيت حسن فيه ذكر الصداع وهو قوله:(حل من قلبه محل شراب ... يشتهى شربه ويخشى صداعه)وقد قارب الآخر:(لطيرتي بالصداع نالت ... فوق منال الصداع مني)(وجدت فيه إتفاق سوء ... صدعني مثل صدعني)وقلت في المعنى الأول:(يقوم بقامة كنواة قسب ... وينشر لحية مثل الشراع)(عليه عمامة قصرت وذفت ... فتحسبه تعصب من صداع)وقال بعضهم في الجدري:(وجهه للحسن معدن ... فتأمل وتبين)(نقط من جدري ... كدباقي معين)وأما النقرس فقد مربي فيه أبيات جياد أخبرنا أبو أحمد عن الصولي عن سوار بن أبي شراعة عن عبد الله بن محمد الدمشقي الكاتب عن محمد بن الفضل ابن إسماعيل بن علي بن عبد الله أن أبا الفضل ناله نقرس في رجله فدخل إليه أبوه إسماعيل يعوده فقال له كيف أنت يا بني؟ فقال:(أشكو إلى الله ما أصبت به ... من ألم في أنامل القدم)(كأنني لم أطأ بها كبدا ... من حاسد سر قلبه ألمي)(والحمد لله لا شريك له ... لحمي للأرض بعدها ودمي)(ما من صحيح إلا ستنقله ... الايام من صحة إلى سقم)وأخبرنا أبو أحمد عن الصولي عن المبرد وأبي العيناء قال كان أبو علي الحرمازي". (٢)

٣٥٩. ٦٩-"في ناحية عمرو بن مسعدة وكان يجري عليه فخرج عمرو إلى الشام مع المأمون وتخلف الحرمازي ببغداء لنقرس ناله فقال:(أقام بأرض الشام فاختل جانبي ... ومطلبه بالشام غير قريب)(ولا سيما من مفلس حلف نقرس ... أما نقرس في مفلس بعجيب)أخبرنا أبو أحمد عن الصولي عن محمد بن زكريا قال ذكر أعرابي رجلا قد أثرى فقال قد تنقرس، وذلك لقول الناس إن النقرس يعرض لذوي النعمة والترفة، ومنه قول الأعرابي:(فصرت بعد الفقر والتأييس ... يخشى علي القوم داء النقرس)ويقال للرجل العالم نقرس وللداهية نقرس قال الملتمس (... يخشي عليك من الحباء النقرس)ومن مليح النوادر ما أخبرنا به أبو أحمد عن الصولي عن يموت بن المزرع قال حضر الجماز عند أبي يوما ودخل

---

(١) ديوان المعاني ٢/١٦٨

(٢) ديوان المعاني ٢/١٦٩

رجل فقال له ما أخرك عنا فقال أصابتني خلفه أما تري وجهي فقال الجماز ما أبين الاختلاف على وجهك. وقال المتنبي في الحمى:(وزائرتي كأن بها حياء ... فليس تزور إلا في الظلام)(جعلت لها المطارف والحشايا ... فعافتها وباتت في عظامي)(إذا ما فارقتني غسلتني ... كأنا عاكفان على حرام)وهذا البيت معيب لأن الغسل غير مقصور على الحرام وحده بل هو من الحلال والحرام جميعا فليس لتخصيص الحرام به وجه. وقلت في حمى نالتني:(وأخبر أني رحت في حلة الضنى ... ليالي عشرا ضامها الله من عشر)(تنفضني الحمى ضحى وعشية ... كما انتفضت في الدجن قادمتي نسر)(تذر علي الورس في وضح الضحى ... وتبدله بالزعفران لدى العصر)(إذا انصرفت جاء الصداع مشمرا ... فأربى عليها في الأذية والشر)(وتجعل أعضائي عيونا دوامعا ... تواصل بين السكب والسجم والهمر)(فتحسبه طلا على أقحوانة ... وعهدي به يحكي حبابا على حمر)". (١)

٣٦٠. ٧٠-"قد أصبحت دار آدم خربت ... وأنت فيها كأنك الوتد «١»تسأل غربانها إذا حجلت ... كيف يكون الصداع والرمد١٤- قال يزيد بن معن السلمي «٢» لمعاوية حين سقطت مقاديم «٣» فيه في الطست «٤» : والله ما بلغ أحد سنك إلا أبغض بعضه بعضا، فثناياك أهون علينا من سمعك وبصرك، فطابت نفسه.١٥- لما شد عبد الملك أسنانه بالذهب قال: لولا المنبر والنساء ما باليت متى سقطت.١٦- عمرو بن الليث «٥» : سافر بالحمار الهرم فإن نقل وإلا دل على الطريق.١٧- دخل يونس بن حبيب «٦» المسجد وهو يهادي بين اثنين من الكبر، فقال من كان يتهمه على مودته: بلغ بك الكبر ما أرى يا أبا عبد الرحمن! فقال: هو ما ترى، فلا بلغته.". (٢)

٣٦١. ٧١-"بالنبي صلى الله عليه وسلم فدعاه ذلك إلى أن تعبد:كانت قناتي لا تلين لغامز ... فألانها الأصباح والإمساءفدعوت ربي بالسلامة جاهدا ... ليصبحني فإذا السلامة داء «١»٥- أبو عثمان النهدي «٢» : دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم أعرابي ذو جثمان عظيم، فقال له: متى عهدك بالحمى؟ قال: ما أعرفها. قال:فالصداع؟ قال: ما أدري ما هو. قال: فأصبت بمالك؟ قال: لا، قال أفرزئت بولدك؟ قال: لا، قال: إن الله ليبغض العفرية النفرية «٣» الذي لا يرزأ في ولده ولا يصاب في ماله.٦- علي رضي الله عنه في قوله تعالى: ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم«٤» : الأمن والصحة والعافية.٧- وعن ابن عباس: صحة الأبدان والأبصار والأسماع يسأل الله العباد فيم استعملوها

---

(١) ديوان المعاني ٢/ ١٧٠

(٢) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار ٣/ ٢٦

وهو أعلم بذلك.٨- عنه عليه الصلاة والسلام: كم من نعمة لله في عرق ساكن.٩- ابن السماك «٥» : أيها المغرور بصحته ونشاطه أما علمت أن الأرواح يغدى عليها بالمنايا ويراح، وأنشد:". (١)

٣٦٢. ٧٢-"هجان عليها حمرة في بياضها ... تروق بها العينين والحسن أحمر «١»٤٢- القنائي «٢» : جمال كل مجلس أن يكون سقفه وبساطه أحمر.٤٣- أبو رمثة «٣» : انطلقت مع أبي نحو النبي صلى الله عليه وسلم، فرأيته عليه بردان أخضران.٤٤- الصنوبري «٤» :أتت في لباس لها أخضر ... كما لبس الورق الجلنارة «٥»فقلت لها ما اسم هذا اللباس ... فأدت جوابا لطيف العبارةشققنا مرائر قوم به ... فنحن نسميه شق المرارة «٦»٤٥- النبي صلى الله عليه وسلم: تزوجوا الزرق فان فيها يمنا «٧» .٤٦- قيل لحكيم: ما لفلان يختضب؟ قال: يخاف أن يؤخذ بأفعال المشايخ فلا توجد عنده فيفتضح.٤٧- عقبة بن عامر «٨» : عنه عليه السلام: عليكم بالحناء فإنه خضاب الإسلام، أنه يصفي البصر، ويذهب **بالصداع**، ويزيد في الباه. وإياكم". (٢)

٣٦٣. ٧٣-"١٧٨- نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحجامة في نقرة القفا فإنها تورث النسيان. وأمر أن يستنجى بالماء البارد فإنه صحة من الباسور «١» .١٧٩- خطب المأمون بخراسان، فسعل الناس، فنادى بهم: ألا من كان به سعال فليتداو بشرخل الخمر، ففعلوا، فانقطع عنهم السعال.١٨٠- عروة بن الزبير: قلت لعائشة: إني نظرت في أمرك فعجبت من أشياء، ولم أعجب من أشياء، رأيتك من أفقه الناس، فقلت: وما يمنعها وهي زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت أبي بكر؟ ورأيتك من أعلم الناس بالشعر وأيام العرب، فقلت: وما يمنعها وهي بنت أبي بكر وعلامة قريش؟ ولكني رأيتك من أعلم الناس بالطب. فأخذت بيدي، وقالت: يا عروة، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان كثير الأسقام والأوجاع، فكانت العرب والعجم تنعت له، فكنا نعالجه.١٨١- حكيم: إياك أن تحك بثرة وأن زعزعتك، واحفظ أسنانك من القار بعد الحار، والحار بعد القار، وأن تطيل النظر في عين رمدة «٢» وفي بئر عادية، واحذر السجود على خصفة حديدة حتى تمسحها بيدك، فرب شظية حقيرة فقأت عينا خطيرة.١٨٢- كانت الأدوية تنبت في محراب سليمان عليه السلام، فيقول كل نبت: يا رسول الله، أنا دواء لداء كذا.١٨٣- جالينوس: البطنة تقتل الرجال، ومنها يكون الفالج، والبطن الذريع، والأقعاد، وصنف من الجذام يقال له الفهد لا يسمع صاحبه ولا

---

(١) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار ٣/١٦٠

(٢) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار ٤/٤١٨

يبصر ولا ينطق، وترك الطعام يغير الطبائع، ويهيج شدة الصداع، والكمد في العينين، والضربان في الأذنين، والقولنج «٣» . فعليك بالطريقة". (١)

٣٦٤. ٧٤-"تشفي الصداع ولا يؤذيه صالبها، ... ولا يخالط منها الرأس تدويمويعمد إليها المغترف بكؤوس من العسجد، وأباريق خلقت من الزبرجد، ينظر منها الناظر إلى بدي، ما حلم به أبو الهندي، رحمه الله، فلقد آثر شراب الفانية، ورغب في الدنية الدانية. ولا ريب أنه يروي ديوانه، وهو القائل:سيغني أبا الهندي عن وطب سالم ... أباريق لم يعلق بها وضر الزبدمفدمة قزا كأن رقابها ... رقاب بنات الماء أفزعها الرعدهكذا ينشد على الإقواء وبعضهم ينشد:رقاب بنات الماء ريعت من الرعدوالرواية الأولى إنشاد النحويين. وأبو الهندي إسلامي، واسمه عبد المؤمن بن عبد القدوس، وهذان اسمان شرعيان، وما استشهد بهذا البيت إلا وقائله عند المستشهد فصيح، فإن كان أبو الهندي ممن كتب وعرف حروف المعجم فقد أساء في الإقواء، وإن كان بنى الأبيات على السكون، فقد صح قول سعيد بن مسعدة، في أن الطويل من الشعر له أربعة أضرب.ولو رأى تلك الأباريق أبو زبيد لعلم أنه كالعبد الماهن أو العبيد، وأنه ما تشبث بخير، ورضي بقليل المير وهزىء بقوله:وأباريق مثل أعناق طير ال ... ماء قد جيب فوقهن خنيفهيهات! هذه أباريق، تحملها أباريق، كأنها في الحسن الأباريق.فالأولى هي الأباريق المعروفة، والثانية من قولهم: جارية إبريق، إذا كانت تبرق من حسنها: قال الشاعر:وغيداء إبريق كأن رضابها ... جنى النحل ممزوجا بصهباء تاجروالثالثة، من قولهم: سيف إبريق، مأخوذ من البريق. قال ابن أحمر:تقلدت إبريقا، وعلقت جعبة ... لتهلك حيا ذا زهاء وجامل". (٢)

٣٦٥. ٧٥-"خير الأسود كلونه. قيل في حق الأسود: إذا جاع سرق، وإذا شبع زنى.يقال: إذا وجدت خيطا أسود لا تأخذه فإن فيه شؤما. قال المتوكل لرجل: لم ملت إلى السودان؟ قال: إنهم أسخن، وكان (عبادة) حاضرا فقال: نعم هم أسخن للعين «١» .نظر رجل إلى سوداء مختمرة بمعصفر فقال: كأنها فحمة في رأسها نار. قال أبو يوسف القاضي لأبي نهيك: ما تقول في السوداء؟ فقال: النور في السواد.أراد نور العين في سوادها. كان هارون الرشيد يحب من الألوان السواد فسأل يوما بعض العلماء عن السواد فقال: لا يلبي فيه محرم، ولا يكفن فيه ميت، ولا تجلى فيه عروس. فصعب على الرشيد ذلك، فقال القاضي أبو يوسف:النور في السواد، فتهلل وجه الرشيد وقال: أحسنت فلله

---

(١) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار ٥/٦٢

(٢) رسالة الغفران ص/٩

أنت. عن سعيد بن المسيب أنه قال لأسود: لا تحزن فإنه كان من خيار الناس ثلاثة من السودان: بلال ومهجع «٢» ولقمان. قيل لمدني: كيف رغبتكم في السواد؟ فقال: لو وجدنا بيضاء لسودناها. عن النبي صلى الله عليه وسلم: «الحمرة من زينة الشيطان، والشيطان يحب الحمرة» . العتابي: جمال كل مجلس أن يكون سقفه أحمر وبساطه أحمر. أبو رمثة: «انطلقت مع أبي نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيته عليه بردان أخضران» . عن النبي صلى الله عليه وسلم لا «تزوجوا الزرق فإنه فيها يمنا» . عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم: «عليكم بالحناء فإنه خضاب الإسلام، وإنه يصفي البصر ويذهب **بالصداع** ويزيد في الباه، وإياكم والسواد فإن من سود سود الله وجهه يوم القيامة» ". (١)

٣٦٦. ٧٦-"وقرض فأحسن القرض، وعرض كتائب المدح، فاستوعب الغرض، وملأ بها الأرض، وصدر قافلا، في ثياب العز رافلا، واقتضى من إذنه في زيارة البلاد المراكشية ما يبدي لمن ناب عنه خلال كماله، ويهني العباد بتمام الأمر، ونجح مآله، ويلتمس بركة الضريح الذي بحسب الراغب بآماله، وظهر له أن يدون رحلة، وجهته المنسوبة إلى عناية أمره، ويفتق كمامة فخرها عن زهره، مستعينا بالله في سره وجهره.فقال خرجنا من أم القرى، ومجمع الورى، وكعبة السير والسرى، مدينة فاس، دار الملك الأصيل، والعز المشرف الثليل، حيث القصور البيض، والملك الطويل العريض، والأبواب المحروسة، والبساتين المغروسة، والمياه المتدفقة، والجنود المرتزقة، والمباني العظيمة، والرباع المترفعة عن القيمة والدين والدنيا، من غير شرط ولا ثنيا، حرسها الله وكلأها، ووفر وقد فعل ملأها، نلتفت إلى معاهدة السادة، وعلق الودادة، ومراتب أولى الجود والإفادة:(هموا اسكنونا في ظلال بيوتهم ... ظلال بيوت أدفأت وأكنت)(أبوا أن يملونا ولو أن أمنا ... تلاقى الذي لا قوه منا لملت)وشعينا ممن كرم ذمامه، وعرف برفع الوفاء إلمامه، جملة من الصدور، والشموس والبدور، تذكرت عند وداعهم المهيج الشكاة، والمدامع المشتبكات، قول شيخنا أبي البركات:(يا من إذا رمت توديعه ... ودعت قلبي قبل ذاك الوداع)(وبت ليلى ساهرا حائرا ... أخادع النفس ببعض الخداع)(يا محنة النفس بمألوفها ... من أجله قد جاء هذا **الصداع**)". (٢)

---

(١) روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار ص/٣٢٠

(٢) ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب ٢/٢٦٥

٣٦٧. ٧٧-"أو غاصت في نهر الفلق بهاء وجمالا، أمنت من جهة البحر التقية، وأدار بها من جهة البر الحفير والسلوقية لا تجد العين بها عورة تتقى، ولا ثلما منه يرتقي، إلى الربضين، اللذين كل واحد منهما مدينة حافلة، وعقلية في حلى المحاسن رافلة، وسلا، كما علمت، سور حقير وثور. إلى التنجيد والتشييد فقير، إطام خاملة وللروم آملة، وقصبتها بالبلد متصلة [ومن دعوى الحصانة منتقلة] سورها مفرد، لا سلوقية نقية، وبابها تقصد لا ساتر تحميه والماء بها معدوم وليس له جب معلوم، ولا بير بالعذوبة موسوم، وفي عهد قريب استباحتها الروم في اليوم الشامس، ولم ترد يد لامس، من غير منجنيق نصب، ولا تاج ملك عليه عصب، قلة سلاح وعدم فلاح، وخمول سور، واختلال أمور. وقد سقطت دعوى المنعة، فلترجع إلى قيم الصنعة فنقول: [مالقة حرسها الله، طراز الديباج المذهب، ومعدن صنايع الجلد المنتخب، ومذهب الفخار المجلوب منها إلى الأقطار، ومقصر المتاع المشدود، ومضرب الدست المضروب، وصنعا صنايع الثياب، ومحج التجار إلى الإياب لإفعام العباب، بشهادة الحس، والجن والإنس، ولا ينكر طلوع الشمس، وأي صناعة في سلا، يقصد إليها ويعول عليها، أو يطرف بها قطر بعيد أو يتجمل بها في عيد، ومنذ سقطت مزية الصنعة، فلنرجع إلى مزية البقعة فنقول، خص الله مالقة بما افترق في سواها ونشر بها المحاسن التي طواها، إذ جمعت بين دمث الرمال، وخصب الجبال، وقارة الفلاحة المخصوصة بالاعتدال، والبحر القديم **الصداع** الميسرة مراسيه للحط والإقلاع، والصيد العميم الانتفاع، جبالها لوز وتين، وسهلها قصور وبساتين، وبحرها حيتان مرتزقة في كل حين ومزارعها المغلة عند استبداد السنين وكفى بفحص قافره صادع بالبرهان المبين، وواديها الكبير عذب فرات، وادواح مثحرات، وميدان ارتكاض بين بحر ورياض". (١)

٣٦٨. ٧٨-"وقال أبو فراس:ألا، ربما ضاق بأهله ... وأمكن من بيت الأسنة مخرجومثله قوله أيضا:خفض عليك ولا تكن قلق الحشا ... مما يكون وعله وعساه!فالدهر أقصر مدة مما ترى ... وعساك أن تكفى الذي تخشاهوقول الآخر:تربص بيومك ما في غد ... فإن العواقيب قد تعقبلعل غدا من أخيه حمى ... يلم لك **الصداع** أو يرأبوقال الحجاج:دعها سماوية تجري على قدر ... لا تفسد برأي منك أرضيوقول أبن حميدس:ما أغفل الفيلسوف عن طرق ... ليس لأهل العقول منسلكه!من سلم الأمر للإله نجا ... ومن عدا القصد واقع الهلكهوقول الآخر:لا تضف في الأمور ذرعا فقد ... يكشف عنها بغير احتيالربما تجزع النفوس من الأمر ... له فرجة كحل العقالوقصة أبي

(١) ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب ٣٥٦/٢

عمرو بن لعلاء في هذا الشعر، حيث ألزمه الحجاج أن يأتي بشاهد على قراءته غرفة فسمع هذا الشعر مقرونا بنعي الحجاج، معروفة.وقال الأخر:إذا دجا خطب وأيقنت من ... صعب بأن الأمر يأتي عسيرينعكس الأمر ويأتي كما ... شئت: فسبحان اللطيف الخبير!وقول الآخر:لا تشك! فالأيام حبلى ربما ... جاءتك من أعجوبة بجنينفكذا تصاريف الزمان: مشقة ... في راحة وخشونة في اللين!ما ضاع يونس بالعراء مجردا ... في ظل نابتة من اليقطين". (١)

٣٦٩. ٧٩-"الباب الأولفي الفصول الأربعة بقول كلي في فصل الربيع والصيف والخريف والشتاء٥٩٦ - فصل الربيع (١) : أوله نزول الشمس برج الحمل، وهو في خمسة (٢) عشر يوما من آذار، ويوافقه من شهور القبط برمهات، ومن شهور الروم مارس. وطبعه معتدل لمر الشمس على خط الاستواء، وآخره نزول آخر جزء من برج الجوزاء. وهو أفضل الفصول لمناسبته لمزاج الروح والدم، ولذلك تحمر فيه الأبدان بما يحدثه من الدم المعتدل وعجزها عن تحليله، ولهذا السبب تهيج فيه الأمراض المزمنة لتحريكه لموادها، ويكثر فيه الرعاف والخوانق والدماميل **والصداع** العروق، ويجب أن يستعمل في ابتدائه الفصد والإسهال والقيء بحسب الواجب، وكذلك الرياضة المعتدلة، ويتجنب الامتلاء من الطعام والأشربة والأشياء الحارة والحريفة، ويجب الميل فيه إلى المبردات المطفئة.٥٩٧ - فصل الصيف (٣) : أوله نزول الشمس السرطان، وهو في خمسة عشر (٤) يوما من حزيران، ويوافق من شهور القبط بؤونه، ومن شهور الروم يونيه. وآخرة نزول الشمس آخر جزء من السنبلة، وطبعه حار يابس لأن الشمس تكون في غاية ارتفاعها في الشمال وتسامت الرؤوس وتسخن، وهو أحر الفصول، وتكثر فيه المرة الصفراء والسوداء ويقل فيه البلغم والدم، وتضعف القوى لتحليله، وتصفر فيه__________(١) قارن بنهاية الأرب ١: ١٦٩.(٢) كتب فوقها في ص: اثنا عشر.(٣) قارن بنهاية الأرب ١: ١٧١.(٤) هامش ص: الصحيح ثلاثة عشر.". (٢)

٣٧٠. ٨٠-"وليس بالحار الذي يعرق البدن منه، ولا بالبارد الذي يقشعر منه، بل يكون سريع التغير إلى البرد إذا غابت الشمس، سريع التغير إلى الحر إذا طلعت، وما كان من الهواء حاله هذه الحال فإنه يعدل المزاج، ويقوي الأبدان، ويصفي الأخلاط والأرواح، ويعين على جودة الهضم، وأما الهواء الخارج من الاعتدال في كيفيته فيكون أحر أو أبرد، وأرطب أو أيبس من المعتدل، وأما في ذات جوهره فمثل

---

(١) زهر الأكم في الأمثال والحكم ٨٥/٢

(٢) سرور النفس بمدارك الحواس الخمس ص/٢١٧

الهواء الوبائي.١٠١٨ – آراء الأطباء في الرياح والأهوية على التفصيل:١ – الريح التي تهب من ناحية القطب الشمالي، وهي ناحية الفرقدين وبنات نعش، باردة تصلب الأبدان وتقويها، وتضعف الرأس، وهي أصلح الرياح وأدفعها للعفن، غير أنها تهيج العلل التي تكون في الرئة والحلق والنزلات والزكام، وتعقل البطن وتدر البول.٢ – والهابة من ناحية القطب الجنوبي، وهي ناحية سهيل، ترخي الجسد، وتكدر الحواس، وتهيج **الصداع** والرمد، ونوائب الصرع، والحميات العفنة، غير أنها لا تخشن الحلق والصدر، وهي أجلب الرياح للأمراض، لا سيما إذا كثر هبوبها في الصيف وآخر الربيع.٣ – وأما الريح التي تهب من حد المشرق الصيفي إلى المشرق الشتوي والتي تهب من حد المغرب الشتوي إلى المغرب الصيفي فمعتدلتان في الحر والبرد، إلا أن أصحهما وأصلحهما الهابة من المشرق، وأردأهما وأغلظهما الهابة من المغرب.٤ – وأما الهواء فأصلحه الصافي اللطيف الذي ليس فيه بخارات كثيرة، ولا هو راكد مختنق، بل متحرك بهبوب الرياح، لذيذ المستنشق، يسرع إلى البرد إذا غابت الشمس عنه، وأشره ما كان بالضد مما وصفنا، وما كان لغلظه كأنه يقبض على الفؤاد ويمسك النفس، وما كان فيه بخارات من مجاورة بخارات وآجام فيها ماء راكد، وكان فيه عفونات وجيف، وكان شديد الحر ملتهبا، وكان مختنقا لا تخترقه الرياح، فإن هذه الأهوية كلها رديئة. ويكون الهواء مختنقا في المساكن التي في الجوبات، وحيث يحيط بها جبال شاهقة وآجام، وحيث لا تهب رياح كثيرة.١٠١٩ – ومذاهب العرب والمنجين في الرياح وفعلها في الأجسام: فقد ذكرنا أن أصول الرياح أربعة الصبا والدبور والشمأل والجنوب:". (١)

٣٧١. ٨١–"١ – فالصبا الريح الشرقية الهابة من حيث تطلع الشمس، وهي أعدل الرياح عند الأطباء، ومع كونها معتدلة تميل إلى الحر واليبس، واعتدالها لأن الشمس لا تقاطعها فتكون باردة، ولا تواصلها فتكون حارة، ولاعتدالها تجعل الأبدان معتدلة، والأجسام صحيحة، والقوى قوية، وألوان أهلها بيض مشربة حمرة.٢ – والدبور هي الريح الغربية الهابة من حيث تغرب الشمس وهي تشبه الصبا لمساماتها لها، إلا أنها مضطربة مع ميل إلى البرد واليبس. أما اضطرابها فلأن الشمس لا تلقي شعاعها بالغدوات عليها، فكأنها تستكن (١) البرد بالغدوات والحر بالعشيات.٣ – والشمأل وجهة مهبها مائل لجهة الجنوب عن يسار مطلع الشمس، ومزاجها بارد يابس، لبعد ممر الشمس عن هذا الموضع، لأن الشمس تصير إليه إذا صارت في فلك أوجها، وهي أبعد ما تكون من الأرض. وفعلها

---

(١) سرور النفس بمدارك الحواس الخمس ص/٣٣٤

ضد فعل الجنوب لأنها تقوي الأبدان وتصلبها، وتصفي الأرواح والأخلاط وسائر الحواس، وتصحح الدماغ، وتقوي الشهوة والهضم، وتمنع من انصباب المواد.٤ - والجنوب جهتها عن يمين المستقبل مطلع الشمس، وهي حارة لانحطاط الشمس عن بعدها من فلك أوجها، رطبة لأجل البخار المتحلل عن البحر العظيم المحيط بها، وهي ترخي الأبدان، وتكدر الحواس، وتهيج **الصداع**، وتحرك نوازل الصرع، وتملأ الدماغ فضولا، ولا سيما الأدمغة الرطبة، وتضعف الهضم وتوجب النوم، وتورث الحميات المعفنة.___________(١) ص: يستكون.". (١)

٣٧٢. ٨٢-"وأصل الجمة الجماعة ترد في سؤال تحمل الديات عنهم إذا ثقلت، أو السعي في صلح أو الدم بين عشائر. قال:وجمة تسألني أعطيتوجعله اسم الجماعة من الناس وإن وردوا لغير ذلك القصد.وقال جابر بن حبابوإن يقتسم مالي بني ونسوتي ... فلن يقسموا خلقي الجميل ولا فعليأهين لهم مالي وأعلم أنني ... سأورثه الأحياء، سيرة من قبليوما وجد الأضياف فيما ينوبهم ... لهم هند علات الزمان أبا مثلييقول: إن اقتسم مالي لأولادي وأزواجي وبناتي، وفازوا بما أخلفه فيهم فلن يقتسموا ما تفردت به من خلق كريم أعده لزواري، وفعال شريف أقيمه لعفاتي، وأديمه لمن يعتلق حبلى، أو يتصل سببه ونسبه بسبب ونسبي. وقوله أهين لهم مالي، يريد أني أبذله وأبتذله، لعلمي بأن ما أبقيه للأحياء سيرة من تقدمني فليس بمال لي، وأن الذي يختص بملكي هو ما أتولى تفريقه وإنفاقه في الوجوه المحمودة عندي. وانتصب سيرة على المصدر مما دل عليه قوله سأورثه الأحياء، كانه قال: أسير فيما أتركه من مالي سيرة أسلافي والناس قبلي. يقال: سار سيرة حسنة؛ يشار بها إلى الحال في السيرة المعتادة. ثم أجرى مجرى الشيم والعادات. وقال القطامي:وسارت سيرة ترضيك منها ... يكاد وسيجها يشفي **الصداعا**وقوله وما وجد الأضياف فيما ينوبهم، يريد بيان مكانه من مآرب أضيافه، وأنهم لا يعتاضون فيما ينوبهم عند الزمان وتغيره وإمكان العلات في البخل وأهله ابا مثله إذا فقدوه. وجعل نفسه أبا على عادتهم في تسمية المضيف أبا المثوى. على". (٢)

٣٧٣. ٨٣-"- الإعراب درع ضرب الإضافة بمعنى اللام لا بمعنى من الغريب شبه الآثار الدقيقة على سيفه بالنسج الدقيق والحاسر الذى لا درع عليه وملتهب الحواشى بريق السيف المعنى يقول لقوة حاسرا لا درع عليه فى درع ضرب يريد أن ضربه الأعداء بالسيف يحميه منهم ولما جعله درعا جعله

---

(١) سرور النفس بمدارك الحواس الخمس ص/٣٣٥

(٢) شرح ديوان الحماسة ص/١١٩٩

دقيق النسج ولهذا قال(ملتهب الحواشي ...)لأنه أراد به السيف الذى كان يضرب به كأنه نار تلتهب والمعنى أن ضربه الأبطال يصد عنه كما يصد الدرع٩ - الغريب الجماجم جمع جمجمة والفراش جمع فراشة وهو ما يطير فى الليل كالذباب وهو يلقى نفسه فى النار ومنه قول الشاعر(ظن الفراش عقارها لهبا ... يبدو فألقى نفسه فيها)المعنى يقول هو يحرق الرءوس بضربه إياه لأن سيفه يلمع كالنار وشبه أيدى القوم المتطايرة حوله بالفراش حول النار لأن الأيدى تطاير بضربه إياها١٠ - الغريب المهجة دم القلب وجمعها مهج ومهجات والعطاش شدة العطش وهو من الفعال **كالصداع** والزكام وقيل هو داء يصيب الظباء فتشرب الماء فلا تروى والمهند السيف المعنى شبه ما يجرى من دم الأعداء بماء وجعل السيف يعاوده مرة بعد أخرى كالعطشان يعاود الماء يعنى أن سيفه لا يزال يعاود دماء الأعداء كما يعاود العطشان الماء١١ - الغريب مفات مفعل من الفوت وهو الذى حيل بين روحه وبينه والرمق بقية النفس وطاش عقله يطيش طيشا وأطشته أطيشه إطاشة المعنى يقول انهزموا عنه وهم بين مقتول قد فات وبين ذى رمق أى فيه نفس وآخر قد طاش عقله أى ذهب وتحير لما لاقى من الأهوال١٢ - الإعراب توارى مصدر وأسكن الياء لأنه فى موضع رفع بالابتداء وخبره لنصل الغريب المنعفر الذى يتلطخ بالعفر وهو التراب والاحتراش صيد الضب المعنى يريد أن السيف قد غاب وتوارى فى هذا المنعفر توارى الضب فى جحره خوفا من الصائد". (١)

٣٧٤. ٨٤-"التوابون) (١) ولهذا فان الحق سبحانه وتعالى جعل للمخطئ طريقا يجد له بها عذرا بطلب المغفرة التي تؤدي الى محاسبة النفس ومراقبه الله فباستطاعة اي انسان ان يتوجه الى ربه مباشرة نادما طالبا لمغفرة الله ورضوانه، وذلك مايؤدي الى سكنة النفس وطهارتها وذهاب الكبت الذي يسبب عقدا نفسية، فقد قرر علماء النفس وعلى راسهم (فرويد) مؤسس مدرسة التحليل النفسي ان كافة الامراض النفسية ترجع الى الكبت الذي يسبب عقدا نفسية لاشفاء منها الا بما يسمونه التحليل النفسي الذي يتم بأن يجلس الانسان في عيادة الطبيب النفساني ويعترف امامه بأخطائه ... وهذا الاعتراف يقول عنه الاطباء انه صفة منطقية نفسية سلوكية تكشف عن اخطاء المريض فيراها ويشعر بها، فتتحدث مهادنة بين النفس والضمير فيسامح الضمير، واذا تسامح الضمير واستشعر الانسان العفو منه والصفاء بينه وبين النفس زالت العقد النفسية. والعقد النفسية ليست وهما، فكثيرا ماتسبب هذه العقد **الصداع**، واضطرابات القلب، وامراض الضغط العالي وغيرها من الامراض، واذا كان

---

(١) شرح ديوان المتنبي للعكبري ٢/٢٠٩

علاجها هو الاعتراف بالخطأ امام الطبيب ليتسامح الضمير فاي فرق بين الاعتراف امام الله وامام الطبيب، واي فرق بين غفران الله وتسامح الضمير (٢) قلت: نظرية الاعتراف بالذنب والاستغفار هي نظرية جاء بها القرآن، وهي اكثر فائدة من نظرية الاعتراف امام الطبيب في عيادة الامراض النفسية، بل ان في ذلك شفاء للنفوس وبلسما يشفي من امراض كثيرة وفيه نجاة_____________(١) - ابن ماجة في سننه، باب ذكر التوبة حديث رقم (٤٢٤١) .(٢) - روح الدين الاسلامي ص١٨٦ نقلا عن كتاب الاسلام والعلم الحديث تاليف/ عبد الرزاق نوفل ص١٤٢.". (١)

٣٧٥. ٨٥-"المبحث الرابع: في الإطنابهو لغة مصدر أطنب في كلامه إذ بالغ فيه وطول ذيوله، واصطلاحا زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، فخرج بذكر الفائدة التطويل والحشو، والفرق بينهما أن الزائدة إن كان غير متعين كان تطويلا، وإن كان متعينا كان حشوا، وكلاهما بمعزل عن مراتب البلاغة، فالأول نحو:ألا حبذا هند وأرض بها هند ... وهند أتى من دونها النأي والبعدفالنأي والبعد واحد، ولا يتعين أحدهما للزيادة.والثاني ضربان:أ- ما يفسد به المعنى كقول أبي الطيب في رثاء غلام لسيف الدولة:ولا فضل فيها للشجاعة والندى ... وصبر الفتى لولا لقاه شعوبيريد أنه لا خير في الدنيا للشجاعة والصبر لولا الموت، وهذا حسن جميل؛ لأنهما إنما عدا من الفضائل لما فيهما من الإقدام على الموت واحتمال المكاره، ولو علم الإنسان أنه خالد في الدنيا لهان عليه اقتحام المخاطر، كما أنه لو أيقن بزوال المكروه صبر لوثوقه بالخلاص، أما الندى فعلى العكس من ذلك؛ لأن الموت يجعل البذل سهلا إذ من علم أنه ميت فهو جدير أن يجود بماله، كما قال طرفة:فإن كنت لا تستطيع دفع منيتي ... فذرني أبادرها بما ملكت يديفهو حشد، وقد اعتذر له بعض الناس بما فيه تكلف وتعسف.ب- ما لا يفسد به كقول أبي العيال الهذلي:ذكرت أخي فعاودني ... صداع الرأس والوصب١فذكر الرأس مع الصداع حشو؛ لأنه لا يكون في غيره من الأعضاء._____________١ الوصب: نحول الجسم، من تعب، أو مرض.". (٢)

٣٧٦. ٨٦-"(ذكرت أخي فعاودني ... صداع الرأس والوصب)فذكرت " الرأس " مع " الصداع " فضل.وقول أوس:(وهم لمقل المال أولاد علة ... وإن كان محضا في العمومة مخولا)فقول: " المال " مع

---

(١) صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال ٢/٢١٤

(٢) علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع ص/١٩١

" مقل " فضل.وكقول عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الخزرجي:(قيدت فقد لان هاديها وحاركها ... والقلب منها مطار القلب محذور)". (١)

٣٧٧. ٨٧-"الكراثقالت الأطباء: الكراث النبطي إذا أدمن كانت فيه أحلام رديئة، وولد بخارا في الرأس رديئا. وإن صب في مائه خل ودقاق كندر «١» واستعط «٢» به سكن الصداع. وإن سلق أو طحن وأكل أو ضمد به البواسير العارضة من الرطوبة نفع منها.وماء الكراث إذا خلط بمثله من ألبان النساء ودهن الورد والكندر وكحل به عين من أصابته غشاوة في عينه فلم يبصر ليلا نفعه. وأكل البصل نافع لذلك أيضا.الكرنب والقنبيطقالوا: الكرنب معين على الإكثار من النبيذ إذا أكل، وهو مدر للبول.وقالت الروم: بين الكرنب والكرم عداوة؛ ولا يكاد يصلح الكرم والكرنب إذا تجاورا. قالت الأطباء: إن احتملت المرأة بزر الكرنب بعد الحيض أسهل المني وأفسده ولم يكن معه حمل، وشرب مائه مع الشيح الأرمني غير المطبوخ أو ماء الترمس المنقع «٣» مخرج لحب القرع «٤» من البطن. والقسط «٥» أيضا خاصة بزره يفسد المني إذا احتملته المرأة بعد طهرها؛ ومقدار ما يحتمل وزن درهمين.وتقول الروم: الكرنب إن طبخ وخلط ماؤه بالحندقوق «٦» وسقي المرأة". (٢)

٣٧٨. ٨٨-"قد أصبحت دار آدم طللا ... وأنت فيها كأنك الوتدتسأل غربانها إذا حجلت ... كيف يكون الصداع والرمد «١»الأنوفعن أبي زيد قال: رأيت أعرابيا أنفه كأنه كور «٢» من عظمه، فرآنا نضحك فقال: ما يضحككم! والله لقد كنا في قوم ما يسموننا إلا الأفيطس «٣» .عن الوليد بن بشار أن امرأة عقيل بن أبي طالب، وهي بنت عتبة بن ربيعة، قالت: يا بني هاشم لا يحبكم قلبي أبدا، إن أبي وابن عمي أبو فلان ابن فلان كأن أعناقهم أباريق فضة، ترد أنوفهم قبل شفاههم؛ فقال لها عقيل:إذا دخلت النار فخذي على يسارك.قال بعض الشعراء يذكر الكبر «٤» : [متقارب] أرى شعرات على حاجبي بيضا نبتن جميعا تؤاماظللت أهاهي بهن الكلا ... ب أحسبهن صيارا قياما «٥»". (٣)

٣٧٩. ٨٩-"حصاني كان دلال المنايا ... فخاض غبارها وشرى وباعاوسيفي كان في الهيجا طبيبا ... يداوي راس من يشكو الصداعاأنا العبد الذي خبرت عنه ... وقد عاينتني فدع السماعاولو

---

(١) عيار الشعر ص/١٦٩

(٢) عيون الأخبار ٣٠٨/٣

(٣) عيون الأخبار ٦٠/٤

أرسلت رمحي مع جبان ... لكان بهيبتي يلقى السباعاملأت الأرض خوفا من حسامي ... وخصمي لم يجد فيها اتساعاإذا الأبطال فرت من خوف بأسي ... ترى الأقطار باعا أو ذراعاوقال مضرس بن ربعي:إنا لنصفح عن مجاهل قومنا ... ونقيم سالفة العدو الأصيدومن نخف يوما فساد عشيرة ... نصلح وإن نر صالحا لا نفسدوإذا نموا صعدا فليس عليهم ... منا الخبال ولا نفوس الحسدونعين فاعلنا على ما نابه ... حتى نيسره لفعل السيدونجيب داعية الصباح بثائب ... عجل الركوب لدعوة المستنجدفنقل شوكتها ونفثا حميها ... حتى تبوخ وحمينا لم يبردوتحل في دار الحفاظ بيوتنا ... رتع الجمايل في الدرين الأسودوقال عنترة العبسي:واجهدي في عداوتي وعنادي ... أنت والله لم تلمي بالليإن لي همة أشد من الصخ ... ر وأقوى من راسيات الجبالوحساما إذا ضربت به الده ... ر تخلت عنه القرون الخواليوسنانا إذا تعسفت بي اللي ... ل هداني ورديني عن ضلالي". (١)

٣٨٠. ٩٠-"والبان تحسبه سنانيرا رأت ... بعض الكلاب فنفشت أذنابهاولكن أنازين البستان. وفي من الذهب والفضة لونان. أنفع من أورام الحلق واللوزتين ووجع الأسنان. ومن برد العصب والدوي والطنين في الآذان. وأسكن القيء والفواق. وأقوي القلب والدماغ على الإطلاق. وبي غاية الانتفاع. والبري مني إذا لطخ به الجبهة سكن الصداع. ويكفيك من المعاني. قول من عناني:ما أحسن النسرين عندي وما ... أملحه مذ كان في عينيزهر إذا ما أنا صفحته ... وجدته بشرى ويسرين(فقام البنفسج) وقد التهب. ولاحت عليه زرقة الغضب. وقال: أيها النسرين لست عندنا من المعدودين. ولا في الصلاح من المحمودين. لأنك حار يابس إنما توافق المبرودين. ولا تصلح إلا للمشايخ المبلغمين. وأنت كثير الإذاعة فلست على حفظ الأسرار بأمين. ويعجبني ما قال فيك بعض المتقدمين:ولم أنس قول الورد لا تركنوا إلى ... معاهدة النسرين فهو يمينألا تنظروا منه بنانا مخضبا ... وليس لمخضوب البنان يمينولكن أنا اللطيف الذات. ألبديع الصفات. ألمشبه برزق اليواقيت. وأعناف الفواخيت. ومزاجي رطب بارد. ومنافعي كثيرة الموارد. أولد دما في غاية الاعتدال. وأنفع الحار من الرمد والسعال. وأسكن الصداع الصفراوي والدموي لمن شم أو ضمد.". (٢)

٣٨١. ٩١-"وأنا المحبب للقلوب زمانه ... وبمقدمي أهل المسرة تفخروقال الحاكي. عن الورد الباكي:عانيت ورد الروض يلطم خده ... ويقول وهو على البنفسج محنقلا تقربوه وإن تضوع نشره

---

(١) مجاني الأدب في حدائق العرب ١٩٧/٤

(٢) مجاني الأدب في حدائق العرب ٩٦/٥

... ما بينكم فهو العدو الأزرقولكن أنا اللطيف الغواص. ألكثير الخواص. أسكن الصداع الحار. وأذهب بالأرق والأسهار. وما أحسن ما قال في. بعض واصفي:يرتاح للينوفر القلب الذي ... لا يستفيق من الغرام وجهدهوالورد أصبح في الروائح عبده ... والنرجس المسكي خادم عبدهيا حسنه في بركة قد أصبحت ... محشوة مسكا تشاب بندهومني صنف يقال له البشنين. يشابهني في التكوين. لا في التلوين. ويحدث عند إطباق النيل. وله في منافع الطب تنويل. دهنه محمود في البرسام. إذا تسعط به ذو الأسقام. وقد أنشد فيه. من أراد أن يوصله حقه ويوفيه:وبركة بغدير الماء قد طفحت ... بها عيون من البشنين قد فتحتكأنها وهي تزهو في جوانبها ... مثل السماء وفيها أنجم سبحت(فقام الآس) وقد استعد. وقال: لقد تجاوزت يا لينوفر الحد. ألست المضعف للمرء في قواه. الجالب له صفة الشيخوخة في صباه. ولقد عرفك. من قال حين وصفك:ولينوفر أبدى باطن له ... مع الظاهر المخضر حمرة عندم". (١)

٣٨٢. ٩٢-"فشبهته لما قصدت هجاءه ... بكاسات حجام بها لوثة الدمأنا المقوي للأبدان. الحابس للإسهال والعرق وكل سيلان. ألمنشف من الرطوبات. ألمانع من الصنان. ألمسكن للأورام والحمرة والشرى والصداع والخفقان. وأنا الباقي في طول الزمان. وقال في بعض الأعيان:الآس سيد أنواع الرياحين ... في كل وقت وحين في البساتينيبقى على الدهر لا تبلى نضارته ... لا في المصيف ولا في برد كانونوقال آخر:للآس فضل بقائه ووفائه ... ودوام منظره على الأوقاتقامت على أغصانه ورقاته ... كنصول نبل جئن مؤتلفات(فقام الريحان) وقال: يا آس. لأجرحنك جرحا ما له من آس:إذا قالت حذام فصدقوها ... فإن القول ما قالت حذاموأنا الوارد في: عليكم بالمرزنجوش. فشموه فإنه جيد للخشام وأنا أنفع من لسعة العقرب لمن بالخل ضمد. ودهني يدخل في الضمادات للفالج الذي يعرض فيه ميل الرقبة إلى خلف وفي تشنج الأعصاب. ومع هذا فأنا المنوه باسمي في القرآن. حيث يقال: فروح وريحان. وحسبك مني في التشبيه. قول من قال على البديه:أما ترى الريحان أهدى لنا ... حما حما منه فأحياناكأنه في ظله والندى ... زمرد يحمل مرجانا". (٢)

٣٨٣. ٩٣-"١٦٥٤- رماه الله بالصدام والأولق والجذام.الصدام: داء يأخذ في رؤوس الدواب قال الجوهري: هو الصدام بالكسر، وقال الأزهري: بالضم. قلت: وهذا هو القياس، لأن الأدواء على هذه

---

(١) مجاني الأدب في حدائق العرب ٩٨/٥

(٢) مجاني الأدب في حدائق العرب ٩٩/٥

الصيغة وردت مثل الزكام والسعال والجذام والصداع والخراع وغيرها، والأولق: الجنون، وهو فوعل، لأنه يقال "رجل مؤولق" أي مجنون، قال الشاعر:ومؤولق أنضجت كية رأسه ... فتركته ذفرا كريح الجوربويجوز أن يكون وزنه أفعل، لأنه يقال: ألق الرجل فهو مألوق، أي جن فهو مجنون. والجذام: داء تتقرح منه الأعضاء وتتعفن، وربما تساقط، نعوذ بالله منه ومن جميع الأدواء.والمثل من قول كثير بن المطلب بن أبي وداعة.قال الرياشي: كتب هشام إلى والي المدينة أن يأخذ الناس بسب علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، فقال كثير:لعن الله من يسب حسينا ... وأخاه من سوقة وإمامورمي الله من يسب عليا ... بصدام وأولق وجذامطبت بيتا وطاب أهلك أهلا ... أهل بيت النبي والإسلامرحمة الله والسلام عليكم ... كلما قام قائم بسلاميأمن الطير والظباء ولا يأ ... من رهط النبي عند المقامقال: فحبسه الوالي، وكتب إلى هشام -[٣١٠]- بما فعل، فكتب إليه هشام يأمره بإطلاقه، وأمر له بعطاء.". (١)

٣٨٤. ٩٤-"٢٦٣٦- أعمر من معاذهذا مثل مولد إسلامي، ومعاذ هذا: هو معاذ بن مسلم، وكان صحب بني مروان في دولتهم، ثم صحب بني العباس، وطعن في مائة وخمسين سبة، فقال فيه الشاعر:إن معاذ بن مسلم رجل ... ليس يقينا لعمره أمدقد شاب رأس الزمان واكتهل الـ ... دهر وأثواب عمره جددقل لمعاذ إذا مررت به ... قد ضج من طول عمرك الأبديا بكر حواء كم تعيش وكم ... تسحب ذيل الحياة يالبدقد أصبحت دار آدم خربت ... وأنت فيها كأنك الوتدتسأل غربانها إذا نعبت ... كيف يكون الصداع والرمدمصححا كالظليم ترفل في ... برديك منك الجبين يتقدصاحبت نوحا ورضت بغلة ذي الـ ... قرنين شيخا لولدك الولدما قصر الجد يا معاذ ولا ... زحزح عنك الثراء والعددفاشخص ودعنا فإن غايتك الـ ... موت وإن شد ركنك الجلد". (٢)

٣٨٥. ٩٥-"طمحت إلي، فلا يزال حوالي. وهو يعرض لي طورا بصرة، وتارة بدرة. وأنا أنفر منه كالناقة الهوجاء، ولا أنبس له بحوجاء ولا لوجاء. فقال: ساء فأل المخنث! إنه لأحمق من شرنبث. أفلا نصرفه إلى حيث يعود الذيب ونرفع ثقل منظره المذيب؟ فقال: أشار إلي بأنه قد أعياه الصداع،

---

(١) مجمع الأمثال ٣٠٩/١

(٢) مجمع الأمثال ٥١/٢

ولو كانت لي سكاب لما قلت لا تعار ولا تباع. فأشار إلى برذون له أطير من عنقاء مغرب وقال: نعم القتيل بجير إن أصلح بين بكر وتغلب. فأركبته ذلك البرذون". (١)

٣٨٦. ٩٦-"قد أصبحت دار آدم خربت ... وأنت فيها كأنك الوتد «١»تسأل غربانها إذا نعبت ... كيف يكون الصداع والرمدفصل من ذلكقيل: فلان أعمر من القراد وذلك أنه يعيش سبعمائة سنة، وأعمر من الضب. قال الأصمعي إن الحسل «٢» يبلغ مائة سنة ثم يسقط.قال:فقلت لو عمرت عمر الحسل ... أو عمر نوح زمن الفحظل «٣»والصخر مبتل كطين الوحل ... صرت رهين هرم أو قتلوقيل: أعمر من حية لأنها لا تموت حتف أنفها فيما. يقال: واعمر من نسر وللفرس زيود هشتا دكور تيرست رهمنه مزواماري نه مريد خركش يوزينه مرد معناه يعيش العير ثمانين سنة وثلاثمائة والحية لا تموت إلا قتلا.(٩) الترغيب في الاختضاب والرغبة فيهقال عمر رضي الله عنه: اختضبوا بالسواد فإنه أسكن للزوجة وأهيب للعدو وقيل لرجل إلام أخضب؟ فقال: ما قام أيرك. قال شاعر:الشيب ضيفك فاقره بخضابوقال: إن الخضاب هو الشاب الثاني.وقال:إن الخضاب لحيلة ... في رد أيام الشبابقال رستم بن محمود:ولما رأيت الشيب قد شان أهله ... تقنعت وابتعت الشباب بدرهم «٤»قال ابن المعتز وقد ناقض بذلك محمودا الوراق حيث قال:يا خاضب الشيب الذي ... في كل ثالثة يعود". (٢)

٣٨٧. ٩٧-"الطيور ولا يعاف القاذورات ولا يتعاطى الصيد وهو يسر السفاد. وقيل: إنما يسافد بالمنقار وفرخه أقذر وأنتن من الهدهد.وقد مدح لقوله تعالى: فبعث الله غرابا«١» الآية وذم بأنه بعثه نوح من السفينة ليأتيه بخبر الماء فاشتغل بأكل الجيفة، ويوصف بالقزل «٢» والخجل.قال كعب بن زهير:وحمش بصير المقلتين كأنه ... إذا ما مشى مستقبل الريح أقزلويوصف بحدة البصر وصحة البدن.قال الشاعر في وصف رجل طويل العمر صحيح البدن.قد أصبحت دار آدم خربت ... وأنت فيها كأنك الوتدتسأل غربانها إذا حجلت ... كيف يكون الصداع والرمدويدعى أعور على سبيل القلب، قال الكميت:وصحاح العيون يدعين عوراويقال في المثل: أزهى من غراب، وأسود من حلك الغراب وحنكه، وليس غرابه بمطار للساكن، وجد فلان ثمرة الغراب لأنه لا يقصد إلا الأجود الأطيب، ولا أفعله حتى يشيب الغراب.قال ذو الرمة:ومستشحجات بالفراق كأنها ... مثاكيل من صيابة النوب

---

(١) مجمع البحرين لليازجي = مقامات اليازجي ص/٥٧

(٢) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ٢/٣٦٣

نوح «٣»شبه الغربان الشاحجات بنساء من النوب ثاكلات وقال:كأن الشاحجات بجانبيها ... نساء جئن من حبش وروموالقطاسمي بذلك لحكاية صوته. قال أبو وجرة:وهن ينشبن وهنا كل صادقة ... باتت تباشر عما غير أزواجحتى سلكن الشوى منهن في مسك ... من نسل جوابة الآفاق مهداج «٤»". (١)

٣٨٨. ٩٨-"(١٠) أبيات منقولة من الفارسيةقال بعضهم:ترى الديك فوق السطح في كل ساعة ... وتنكر إن كان الحمار على السطحوقال محمد الأموي:إذا ما كنت في طرفي كساء ... ولم يكن الكساء يعم كلكفلا تتبسطن فيه ولكن ... على قدر الكباء فمد رجلك «١»وقال:وما ليس يشبه أربابه ... فلا شك في أنه من سرقوقال:وحق لمن قد صح تمييز عقله ... إذا ما رأى الدينار أن يترك الفلساوقال آخر:فانظر لذاك فليس يعلم كل ما ... في الخف غير الله والإسكافوقال ابن طباطبا:مثلي كبائع طشته بشرابه ... سرا لئلا يعلم الجيرانلما تملى ظل في غثيانه ... يشكو الصداع فعاده الأخذان «٢»فدعوا بطشت كي يقيء فقال مه ... لو كان طشت لم يكن غثيانوقال ربيعة الرقي:فأنت كذئب السوء إذ قال مرة ... لعمروسة والذئب غرثان مرمل «٣»أأنت التي في كل قول سبيتني ... فقالت متى إذا قال ذا عام أول «٤»فقالت ولدت العام بل رمت غدرة ... فدونك كلني لا هنا لك مأكلوقال طريح:وإذا استوت للنمل أجنحة ... حتى يطير فقد دنا عطبهوقال بعضهم:وقد خرق الأشواق شبعان مرتو ... فقال رغيف واحد يشبع الخلقا". (٢)

٣٨٩. ٩٩-"(ودار لها بالرقمتين كأنها ... مراجيع وشم في نواشر معصم)(بها العين والآرام يمشين خلفة ... وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم) // الطويل //ومعنى البيت أن علمي قد يحيط بما مضى وبما هو حاضر ولكنني عمي القلب عن الإحاطة بما هو منتظر متوقع يريد لا أدري ماذا يكون غداوالشاهد فيه الحشو الغير مفسد للمعنى وهو لفظة قبلهومثله قول عدي المتقدم(نحن الرؤس وما الرؤس إذا سمت ... في المجد للأقوام كالأذناب) // الكامل //فقوله للأقوام حشو وفيه نظر لأن استعمال الرأس في المقدم والرئس مجاز وذكر الأقوام كالقرينةوقول الآخر(ذكرت أخي فعاودني ... صداع الرأس والوءصب) // من مجزوء الوافر //فلفظة الرأس حشو فإن الصداع لا يستعمل إلا في الرأسومن الحشو المفسد قول ديك الجن(فتنفست في البيت إذ مزجت ... بالماء واستلت سنا اللهب)(كتنفس الريحان

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ٢/٧١٢

(٢) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ٢/٧٦٣

خالطه ... من ورد جور ناضر الشعب) // الكامل //فذكره المزاج يغني والماء فضل لا يحتاج إليه وقد قصر عن قول أبي نواس". (١)

٣٩٠. ١٠٠-"الصداع والعذاب أربعمائة سنة وصحبت أيام حاتم الطائي فبنيت له بيتا في النار باطنه الرحمة وأنا القوال الفعال وأنا لا أخطيء وما ضاع عرف بين الله والناس فطال بينهما القيل والقال فتحاكما إلى سليمان النبي عليه الصلاة والسلام، فقال:وحق الله لأفصلن بينكما بحكم الله لا يحسن أحدكما إلا مع الآخر رب هب لي ملكا، فإن العقل لا يطيب الا مع الدولة فمثالكما مثال الروح والنفس لا يحسن أحدهما إلا مع الآخر يا عقل إذا لم تكن مع الرجل فآخرته خراب ويا دولة ان لم تكوني مع الرجل فدنياه مكدرة ومن كل شيء خلقنا زوجين ان ازدواجكما لحسن وإن اجتماعكما لغاية النظام والتمام والفرد هو الله فلم ينطاعا له وتطاولا وتناغصا فحلفت الدولة أنها لا تسكن الارض ولا تحصل بكسب الآدمي فذهبت الى السماء فالدولة سماوية والعقل نور رباني فهذه مناظرتهما ليهلك من هلك عن بينة ويحيي من حي عن بينة. كتاب معرفة الجواهروفيه ثلاثة أبواب(الباب الاول في معادنها)معدن الياقوت في جبال المشرق في عين الشمس ومعدن الزبرجد جبال المشرق ومعدن اللعا جبال خراسان ومعدن الماس بئر استخرج منه حمل بالحيلة بوادي عين الشمس". (٢)

٣٩١. ١٠١-"الدرجة في الجنة لا يبلغها بشيء من عمله. (قوله: الحمر الضالة) أراد به حمر الوحش وقال صلى الله عليه وسلم: ان الله ليكفر عن المؤمن خطاياه كلها بحمى ليلة، وقال صلى الله عليه وسلم: الشهداء خمسة:المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله وقال: لا تكرهوا أربعة فإنها لاربعة، لا تكرهوا الرمد فإنه يقطع عروق العمى، ولا تكرهوا الزكام فإنه يقطع عروق الجذام، ولا تكرهوا السعال فإنه يقطع عروق الفالج، ولا تكرهوا الدماميل فإنه يقطع عروق البرص وقيل لابي ذر: إنا نحب أن نصح ولا نمرض فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الصداع والمليلة لا يزالان بالمؤمن وإن كان ذنبه مثل أحد حتى لا يدعان عليه من ذنبه مثقال حبة من خردل. ودخل اعرابي على أبي الدرداء رضي الله عنه وهو أمير، فقال: ماله؟ قلنا: هو شاك قال: والله ما شكيت قط أو قال: ما صدعت قط فقال أبو الدرداء: أخرجوه عني ليمت بخطاياه ما أحب ان لي بكل وصب حمر النعم، إن وصب المؤمن يكفر خطاياه، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعرابي:

---

(١) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ٣٢٦/١

(٢) مفيد العلوم ومبيد الهموم ص/٢٠٥

هل أخذتك أم ملدم؟ فقال: وما هي؟ قال حر بين الجلد واللحم، قال: فما وجدت هذا قط قال: فهل أخذك الصداع؟ قال: لا فلما ولى قال صلى الله عليه وسلم: من سره أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر الى هذا، وقال رجل: ما رزئت". (١)

٣٩٢. ١٠٢-"أنه يطيب العرق ويسخن الأعضاء وينفع من الرياح الغليظة المتولدة في الأمعاء، ويقوي القلب ويسجع أصحاب المرة السوداء، وفيه من التو حسن تفريح، ومن السدد تفتيح ويصلح الأفكار، ويذهب بحديث النفس وما فيه من الاستنكار، ويقوي الأعضاء الظاهرة وضعا، والباطنة شربا، وناهيك بذلك نفعا ويعين على الباه وينفع من بارد الصداع، وإذا طلي به مع دهن الخيري رأس الإحليل أعان على سرعة الإنزال وكثرة الجماع، ويقوي الدماغ وينفع من جميع علله الباردة، ويبطل عمل السموم ونهش الأفاعي فيا لها من فائدة وهو جيد للغثي وسقوط القوة والخفقان، وللرياح التي تعرض للعين وفي سائر جسم الإنسان ويجلو البياض الرقيق من العين ويقويها وينشف رطوبتها من غير شين، ويعقل البطن ويزيل من الوجه الإصفرار وينفع من أوجاع البواسير الظاهرة طلاء عليها بالتكرار، وإذا استعمل للحرارة الغريزية قواها، وفي أدوية الحواس الأربع كلها ذكاها، وإذا خلط بالأدوية المسهلة كان أبلغ في إبقائها، وينفع من إضعاف الأدوية المسهلات وإذا حل في دهن البان وطلي به الرأس نفع من النزلات، وإذا أسعط به المفلوج وصاحب السكتة الباردة نبهه، وإذا حل في الأدهان المسخنة وطلي به فقار الظهر نفع من الجدري والفالج وما أشبهه، وأكثر نفعه للمشايخ والمرطوبين وخصوصا في الأزمنة والبلدان القارة، ويصدع الشباب والمحرورين، ولاسيما في البلدان والأزمنة الحارة، ولعظم شأنه وعلو مكانه جبته الشعراء بالتنزيه ولم يشبهوه بشيء بل جعلوه أصلا للتشبيه، فشبهوا به لون المحبوب والخال، وكلما استطيب ريحه شبه به في الحال.قال في اللون بعض من قال:أشبهك المسك وأشبهته ... في لونه قائمة قاعدةلا شك إذ لونكما واحده ... أنكما من طينة واحدةوقال في الخال صاحب شغل الخال". (٢)

٣٩٣. ١٠٣-"مقدم بقبول الصديق الحبيب، وقد صحت أحاديث في السنة أن العنبر تراب الجنة.روى البخاري في تاريخه عن عائشة رضي الله عنها سألت (أكان النبي صلى الله عليه وسلم يتعطر قالت: نعم بذكاوة العطر المسك والعنبر) .وسأل ابن عباس رضي الله عنه عن ذكاة العنبر فقال

---

(١) مفيد العلوم ومبيد الهموم ص/٢٨١

(٢) مقامات السيوطي ص/٦

إنما هو شيء دثره البحر وإن فقيه الخمس، وفيه منافع أودعها الله لعباده، وقد استخرجها كل طبيب دنس، منها أنه مفيد القلب والحواس ويزيد الدماغ قوة، وينفع شمه من أمراض البلغم الغليظ والفالج واللقوة، وطلاءه من الأوجاع الباردة المعدة، ومن الرياح الغليظة العارضة في الأمعاء والمفاصل، من السدد وينفع من الشقيقة والنزلات الباردة **والصداع** الكائن عند الإخلاط بخورا ومن جميع أوجاع العصب والجدري، وإذا في دهن البان ودهن به ففاد الظهر كثيرا ويقوي فم المعدة إذا غمست فيه قطنة ووضع عليها يسيرا وينفع أكله من استطلاق البطن المتولد عن البرد وعن ضعف المعدة تقديرا، وهو مقوي لجوهر كل روح في الأعضاء الرئيسة ومكثر له تكثيرا، وقد نزهه الشعراء وشبهوا به من قصدوا لقدرة التنويه.فقال بعض أهل التمويه:وسمراء باهى كلفة البدر وجهها ... إذا لاج في ليل من الشعر الجعدمحبته من محبة القلب لونها ... وطينتها للمسك والعنبر الوردوقال البدر بن الصاحبلعنبر خاله عبق ... على ورد من الخدفيا لله طيب شذى ... بذلك العنبر الورديوقال أبو الحسن الجوهري يصف النيلمتنا كبنيان الخور ... نق ما يلاقي الدهر كداردفا كدكة عنبر ... متمايل الأوراك نهدا". (١)

٣٩٤. ١٠٤-"وأدهاني غالية، وقد ألبست حلة من السناجب، واتفق على فضلي الإنجاب، أنفع بالشم من مزاجه حار، وأرطب دماغه وأسكن صداعه الكائن من البخار، ودهني نافع لموضع كل وجع بارد، وتحت ذلك صور كثيرة الموارد، من الرأس والأذن والضرس وفقار المفلوج والمجدور، والمعدة والكبد والطحال وكل عصب بالصلابة مقصور ويكفي في وردي قول ابن الوردي.تجادلنا أمام الزهر أزكى ... أم الغلاف أم ورق القطافوعقبي ذلك الجدل اصطلحنا ... وقد وقع الوفاق على الخلافالنسرينفقام النسرين بين القائمين منتصرا لأخيه الياسمين، وقال أتتعدى يا بان على شقيقي وابن الفراء من الذهب الدبيقي، وكيف يفاخر البلور من هو شبيه بذنب السنور، ألم يعرفك الحال قول من قال:لله بستان حللنا دوحه ... في جنة قد فتحت أبوابهاوالبان تحسبه سنانير رأت ... بعض الكلاب فنفشت أذنابهاولكن أنا زين البستان، وفي من الذهب والفضة لونان، أنفع من أورام الحلق واللوزتين ووجع الأسنان، ومن برد العصب والدوي والطنين في الآذان، وأفتح ما يسد به المنخران، وأقتل الديدان، وأسكن القيء والفواق، وأقوي القلب والدماغ على الإطلاق، وأحلل الرياح من الصدر والرأس، وأخرجها منه بالعطاس، وينتفع بي أصحاب المرة السوداوية غاية الإنتفاع، والبري مني لطخ

---

(١) مقامات السيوطي ص/٨

به الجبهة سكن الصداع، وإذا تدلك في الحمام بماء مني استحق طيب رائحة البدن والعرق، وإذا شربت من مجففي نصف مثقال، منع إسراع الشيب على التوال، ودهني يحلل أوجاع الأرحام الكائنة بردا وينفع من الشوصة العارضة من سوء المزاج والبلغم والمرة السوداء. ويكفيك من المعاني قول من عناني:ما أحسن النسرين عندي ... وما أملحه مذ كان في عيني". (١)

٣٩٥. ١٠٥–"زهر إذا ما أنا صحفته ... وجدته بشرى وبشرينالبنفسجفقام البنفسج: وقد التهب ولاحت عليه زرقة الغضب، وقال أيها النسرين لست عندنا من المعدودين، ولا في الصلاح من المحمودين، لأنك حار يابس إنما توافق المبرودين، ولا تصلح إلا للمشايخ المبلغمين، وأنت كثير الإذاعة فلست على حفظ الأسرار بأمين، ويعجبني ما قاله فيك بعض المتقدمين:ولم أنس قول الورد لا تركنوا إلى ... معاهدة النسرين فهو يمينألا تنظروا منه بنانا مخضبا ... وليس لمخضوب البنان يمينولكن أنا اللطيف الذات، البديع الصفات، المشبه بزرقة اليواقيت وأعناق الفواخيت، مزاجر رطب بارد، ومنافعي كثيرة الموارد، أولد دما في غاية الاعتدال، وأنفع الحار من الرمد والسعال وأسكن الصداع الصفراوي والدموي لمن شم أو ضمد، وألين الصدر وأنفع من التهاب المعد، وأنفع من ورم العين ومن كل ورم حاد، ومن نتؤ المقعدة إذا تضمد به على التكرار، وشرابي لذات الجنب والرئة والكلى وللسعال، والشوصة ويدر البول مخللا ويابس يستعمل للصفراء ليسهل غاية الإسهال، والمربى منه بالسكر يلين الحلق والبطن وينفع من السعال، وورقي طلاء جيد للجرب الصفراوي والدموي، وزهري ينفع من النزلات الصدرية والزكام القوي، وإذا شرب بالماء نفع من أم الصبيان وهو الخناق أو سفه من به إطلاق صفراوي لداغ أجد ر بقية الخلط وأقطع الإطلاق.وكفاني ما بين الإخوان ما روي عن سيد ولد عدنان صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم (أن دهني سيد الأدهان) .بارد في الصيف حار في الشتاء فهو صالح في كل زمان، وذلك لأنه يسكن القلق وينوم أصحاب الأرق، وينفع المصطكي من الورم الصفراوي بين أصابع الإنسان، ويجذب الصداع من الرأس إذا دهن به الرجلان ويلين صلابة المفاصل والعصب، وهو طلاء جيد للجرب،". (٢)

٣٩٦. ١٠٦–"ويعدل الحرارة التي لم تتعدل، ويسهل حركة المفاصل فتتسهل، وينفع سعوطا من الصداع الحاد، ويحفظ طلاء صحة الأظفار، وينفع من الحرقة والحرارة التي تكون في الجسد، ويصلح

---

(١) مقامات السيوطي ص/١٦

(٢) مقامات السيوطي ص/١٧

من الشعر المنتثر دهنا ما فسد، وإذا قطر في الإحليل سكن حرقه وحرقة المثانة، وينفع من يبس الخياشيم فجل الخالق الباري سبحانه، وإذا تحسس منه في الحمام وزن درهمين نفع من ضيق النفس على الريق بلا مين، وإذا حل فيه شمع مقصور أبيض ودهن به صدر الأطفال نفعهم منفعة قوية من السعال.وروى ابن أبي حاتم وغيره عن الإمام الشافعي صاحب المذهب المهذب أنه قال: لم أر للوباء أنفع من البنفسج يدهن به ويشرب.ومنافعي لا تحصى، وما أودعه خالقي في لا يستعصى، وبي تعطر الجيوب، ويشبه عذار المحبوب، وأنا مع ذلك حسن القال، بديع الجمال، من رآني أذن بالانشراح، وتفاءل بالإنفساح، ألا تسمع قول من باح وصاح.يا مهديا لي بنفسي أرجا ... يرتاح صدري له وينشرحبشرني عاجلا ومصحفه ... بأن ضيق الأمور ينفسحالنيلوفرفقام النيلوفر: على ساق، وحشد الجيوش وساق، وأنشد بعد إطراقبنفسج الروض تاه عجبا ... وقال طيبي للجو ضمخوأقبل الزهر في احتفال ... والبان من غيظه تنفختم قال أيها البنفسج بأي شيء تدعي الإمارة، وتطاوع نفسك والنفس أمارة، وأكثر ما عندك أنك تشبه بالعذار وبالنار في الكبريت، وحاصل هذين يرجع إلى أشنع صيت، وما نفع ذكرته عنك إلا وأنا أفعل مثله وأكثر، وأنا أحرى لسلامة العاقبة منك، وأجدر من شرب اليابس منك ولده قبضا على القلب، وربى في معدته وأمعائه وأحدث له الكرب، وانحلالك يطفي المادة، لا سيما لمن به حمى حادة ومرباك". (١)

٣٩٧. ١٠٧-"يسقط الشهوة ويرخي المعدة عن القوة، وقد كفانا مؤنة الرد عليك وحذرنا من القرب منك والإصغاء إليك فقال.أعلي يفتخر البنفسج جاهلا ... وإلي يغري كل فضل يبهروأنا المحبب للقلوب زمانه ... وبمقدمي أهل المسرة يفخروقال الحاكي عن الورد الباكيعاينت ورد الروض يلطم خده ... ويقول وهو على البنفسج محنقلا تقربوه وإن تضوع نشره ... ما بينكم فهو العدو الأزرقولكن أنا اللطيف الفواص، الكثير الخواص، أسكن الصداع الحاد، وأذهب بالأرق والأسهار، شرابي شديد الإطفاء، بعيد عن الاستحالة إلى الصفراء صالح لأصحاب الحميات الحادة، نافع من السعال والشوصة، وييس المادة، ويشرب للاحتلام لمن أراد إسكانه، وبزري وأصلي نافع لوجع المثانة، وأنا أشد من البنفسج ترطيبا، وأبعد من ضرره بالمعدة وأدنى إليها طيبا.وما أحسن ما قال في بعض واصفي هذه الأبياتيرتاح للنيلوفر القلب الذي ... لا يستفيق من الغرام وجدهوالورد أصبح في الروايح عبده ... والنرجس المسكي خادم عبدهيا حسنه في بركة قد أصبحت ... محشوة مسكا يشاب بندهومني صنف

---

(١) مقامات السيوطي ص/١٨

يقال له البنشين، يشابهني في التكوين، لا في التلوين يحدث عند إطباق النيل، وله في منافع الطب تنويل، دهنه محمود في البرسام إذا تسعط به ذوو الأسقام، وأصله البيارون يزيد في الباه كثيرا ويسخن المعدة ويقويها ويقطع الزحير، وقد أنشد فيه من أراد أن يوصله حقه ويوفيه.وبركة بغدير الماء قد طفحت ... بها عيون من البشنين قد فتحتكأنها وهي تزهو في جوانبها ... مثل السماء وفيها أنجم سبحتالآسفقام الآس: وقد استعد وقال يا نيلوفر لقد تجاوزت الحد،". (١)

٣٩٨. ١٠٨-"ألست المضعف للباه الجالب للإنسان صفة الشيخوخة في صباه، ترخي الذكر وتجمد المني وتنغص على المتزوجين عيشهم الهني، ولقد عرفك من قال حين وصفك.ونيلوفر أبدى لنا باطنا له ... مع الظاهر المخضر حمرة عندمفشبهته لما قصدت هجاه ... بكاسات حجام بها لوثه الدمولكن أنا أحق بالحجة المبينة.فقد أخرج ابن أبي حاتم وابن السني عن ابن عباس (أول شيء غرس نوح الآس حين خرج من السفينة) .وهذه حجة على الاستحقاق قوية، لأن الأولية نوع من الأولوية.ثم يعتضد هذا القياس بما أخرج ابن السني وأبو نعيم عن ابن عباس قال: (أهبط من الجنة بسيد ريحان الدنيا الآس) .وهذا نص في المراد قاطع للالتباس، وأنا المقوي للأبدان الحابس للإسهال والعرق وكل سيلان، المنشف من الرطوبات، المانع من الصنان، المسكن للأورام والحمرة والشري والصداع والخفقان، إذا دق ورقي الغصن وضرب بالخل على الرأس قطع الرعاف، وجبي يقطع العطش والقيء، وينفع إذا تدخنت به المرأة من الإنزاف ورمادي يدخل في أدوية الظفرة، ودهني لحرق النار وشقاق المعدة والبترة، وليس في الأشربة ما يعقل وينفع السعال والرئة غير شرابي، وإذا أخذ من قضباني حلقة وأدخل فيها الخنصر سكنت ورم الأرابي، وأنا الباقي على طول الزمن.وقال في بعض الأعيان:الآس سيد أنواع الرياحين ... في كل وقت وحين في البستانيبقى على الدهر لا تبلى نضارته ... من المصيف ولا في برد كانونوقال آخرللآس فضل بقائه ووفائه ... ودوام منظره على الأوقاتقامت على أغصانه ورقاته ... كنصول نبل جئن مؤتلفاتالريحانفقام الريحان وقال يا آس لأجرحنك جرحا ما له من آس، ألم". (٢)

٣٩٩. ١٠٩-"الرياحين من الحسنى وزيادة، وحكم له النبي صلى الله عليه وسلم بالسيادة وشهد له بها ناهيك منه بالشهادة.فقالوا أيها الإمام أوضح لنا هذا الكلام، وأرو لنا ما ورد عن النبي عليه أفضل

(١) مقامات السيوطي ص/١٩

(٢) مقامات السيوطي ص/٢٠

الصلاة السلام لنبلغ من إتباعه غاية المرام، ونقطع الملام.فقال روى الطبراني والبيهقي وابن السني وأبو نعيم وغيرهم بالأسانيد العالية من يريده عن النبي صلى الله عليه وسلم متتالية أنه قال (سيد الرياحين في الدنيا والآخرة الفاغية) .وروى الطبراني من حديث ابن عمرو مرفوعا (سيد ريحان أهل الجنة الفاغية) . وكفى بذلك سطوعا.وروى البيهقي في شعب الإيمان عن أنس بن مالك قال (كان أحب الرياحين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاغية) .وناهيك بذلك، هذا وفيه منافع للمعالج، من أوجاع العصب والنهد والفالج ومن الصداع وأنواع الجنب والطحال، وإذا جعل في ثياب الصوف منع السوس من فسادها بكل حال، ودهنه يلين العصب، ويحلل الإعياء والنصب، ويوافق الخناق وكسر العظام، والشوصة وأوجاع الأرحام، وما يحدث في الأربية من حار الأورام، ويقوي الشعور ويزينها، ويكسيها حمرة وطيبا ويحنيها وحناؤه المسحوق ينفع من الأورام الحارة والبلغم ويفتح أفواه العروق وينفع القروح والتلاع ومواضع حرق النار، ومن شرب ما نقعت فيه حسن ما تهن منه من الأظفار، ونفعه من إبتدى الجذام بالإدمان، وإذا خضب رجل المجدور حصل لها منه الأمان، وإذا ضمد بها الجبهة والصدع منع انصباب المواد إلى العين، وإذا شرب بزرها بمثقال من العسل نفع الدماغ بلاءين.وقد روى الترمذي وأبو نعيم عن سلمى قالت (ما كانت برسول الله صلى الله عليه وسلم قرحة ولا نكتة إلا أمرني أن أضع عليها الحناء) .وروى البزار وابن السني وأبو السني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي صدع فيغلف". (١)

٤٠٠. ١١٠-"من حدة الأخلاط الصفراوية في الحميات، وذا ضمد به شيء من الأورام الحادة بردها وأطفأها، وسواء في ذلك الدماغ والعين والنقرس وما سواها، وماؤه إذا شرب أو غسل به الرأس سكن الصداع، وينوم من ييس دماغه من مرض الزكام تقطيرا في الأنف بلا نزاع، وإذا لطخ بعجين وشوي واستخرج ماؤه سكن حرارة الحمى الملتهبة، وقطع العطش، وحسن غذاؤه وان شرب بخيار شنبر وبنفسج مربى، أحدر صفرا محضة، وأزال كربا، وان كحل بمائه المذكور العينان اذهب عنهما صفرة اليرقان، وجرادة القرع إذا لطخ به الرأس سكن من الصداع، أو ضمدت به العين من الرمد الحاد سكن منه الأوجاع، أو الحمرة حصل لمادتها الإرداع، وماء قشر القرع إذا استعط به نفع من وجع الأسنان، أو قطر مع دهن ورد نفع الوجع الحاد في الآذان، وإذا طبخ القرع بالخل نقص من غلظه وانهضم، وكان اشد تطفية للصفراء والدم، وسو يقه نافع من السعال ووجع الحلق والصدر الصادرين

---

(١) مقامات السيوطي ص/٢٣

حرا، ومن الكرب الحادث من الصفراء، ودهن القرع نحو دهن البنفسج والنيلوفر جيد للحر والسهر، وهو مناجل الأدوية لتنويم المحمومين والمسلولين. كيف ما استعمله البشر، وإذا اكتحل بماء زهرة اذهب الرمد الحاد واقلعه، وقشر القرع اليابس إذ احرق وزر على الورم المنبعث قطعه، وإذا عجن والحالة هذه بخل وطلى به على البرص نفعه، وينفع من قروح الذكر والأعضاء اليابسة المزاج، وهو جيد لتطهير الصبيان ولحرق النار معجونا بسمن النعاج، وإذا قشر حبه ودق واستخرج منه الأدهان نفع وجع الأمعاء الحادة ووجع الآذان. ولب بزره ينفع من السعال الحاد المواد، ويرطب الصدر ويبرئ حدقة المثانة المتولدة من خلط حاد. ولو لم من فضله المبين إلا أنه". (١)

٤٠١. ١١١-"لها ورقات كلين الرياط ... خضر بأطرافها طالعةوإذا ناله ذو سقام أبل ... ولم يخش من بعده واقعة.الخسوما أدراك ما الخس بارد رطب أشد من الهندبا ترطيبا وأوفى في التطفئة، وتسكين العطش نصيبا، مبرد للبطن منوم، مدر للبول إذا عليه دوم، وإذا طبخ فهو أكثر في الغذاء، وإذا أكل كما قلع غير مغسول وافق من يشتكي من معدته أذى، وينفع من الحمرة والورم الحار، وليكثر من أكله من معدته تولد المرار.قال ابن البيطار: ولم أجد شيئا من البقول يداوى به السهر غيره، والخلط المتولد منه بارد رطب لا يوازي بقل خيره، إذ ليس يعرض له رداءة الاستمرار كما يعرض لسائر البقول، والبطن معه لا هو مطلق ولا هو معقول، وهو يهيج للإنسان بشهوة المأكول، وينفع من اللدغ العارض في المعدة، ومن حرقة المثانة التي هي من خلط صفراوي متولد في السعال الذي لا نفث معه، وهو من مادة رقيقة تنجلب من الرأس الدمعة، ويغزر اللبن ويذهب اليرقان، ويسكن حرارة الرأس والهذيان، ويسكن وجع الثدي، وهو دواء لاختلاف المياه والأرضين والهواء، وإن أكل بالخل سكن المرار والصداع المتولد عن صفراوي البخار، وإذا عجن بمائه دقيق الشعير سكن الورم الحار من العين، والإكثار من أكله يضعف البصر ويكسبه الغشاوة والعين والغيم، وبزره يسكن وجع الصدر ولدغة العقرب والهوام، وإذا شرب قطع شهوة الجماع والاحتلام. وفيه يقول الشاعر:أتاني الغلام قبيل الطعام ... وقد حم جسمي بخس نضيركقضب اللجين بأطرافها ... لمبصرها عذبان الحريرالرجلةوما أدراك ما الرجلة فيها حديث ضعيف بلا نزاع، (أن فيها شفاء من سبعين داء أدناه الصداع) ، (وأنه صلى الله عليه وسلم دعا لها بالبركة وحيث شاءت نبتت) . وذلك حين داوى بها قرحة". (٢)

---

(١) مقامات السيوطي ص/٣٨

(٢) مقامات السيوطي ص/٤٠

٤٠٢. ١١٢-"برجله فبرئت، فلذلك تسميها الأطباء البقلة المباركة واللينة والحمقاء أسماء متشاركة، باردة في الثالثة رطبة في الثانية، كثيرة المنافع في الحاضرة والبادية، عظيمة البركات تمنع المواد المخلبة والنزلات، لا سيما على المرارة والحرارة مائلات، مع أنها تغير هذه المواد وتحيل منها المزاج، وكم لها من أثر حسن في العلاج، تقمع الصفراء جدا، وتبدل من الحرارة بردا وتبرد تبريدا شديدا. وهي من أنفع الأشياء كلها لمن يجد في المعدة والكبد لهيبا وتوقيدا، أكلا لها، وشربا لمائها، ووضعا على فم المعدة، وما دون الشراسيف بإزائها. وتشفي من الضرس العارض في الأسنان، ومن قرحة الأمعاء وحرقتها إذا أكلها الإنسان. ومن الفضول أن يصل إلى المعدة بالسيلان، ومن نفث الدم من الصدر والقيء والإسهال، ومن نزف النسوان ومن الأوجاع والقروح في الكلى والمثانة. وتنفع المحرورين وأصحاب الحميات الحادة وتزيد في الباه والمني والأمزجة الحارة اليابسة المادة. ومن قال أنها تضعف شهوة الجماع فهو من المبرودين بلا نزاع. وضمادها ينفع من **الصداع** وأورام العين وغيرها، ومن الحمرة والتهاب المعدة والمثانة وحرق النار وضيرها، وعصارتها تنفع من الحميات والبواسير وحب القرع شربا، ومن بثور الرأس وصداعه غسلا وصبا. وقد ينفع في أدوية الرحم وفي أخلاط الأكحال، وإذا حقن به غير مغلي نفع من انصباب المرة الصفراء إلى الأمعاء وأمسك ما حدث عنها من الإسهال. وبزرها ينفع من القلاع والحر في أفواه الأطفال. ويشفي من الحصا ويدر البول ويسهل طبعا، وإذا قلى أمسك الطبيعة وقوى الأمعاء. وإذا دلك بالرجلة الثأليل قلعها بالخاصية قلعا، ومن وضعها في فراشه لم يرى حلما ولا مناما وضعا. وهي في الجملة صالحة". (١)

٤٠٣. ١١٣-"ولو أني أقول مكان روحي ... خشيت عليك بادرة الطعانولهأقمنا بالذوابل سوق حرب ... وصيرنا النفوس لها متاعاحصاني كان دلال المنايا ... فخاض غبارها وشرى وباعاوسيفي كان في الهيجا طبيبا ... يداوي رأس من يشكو **الصداعا**ولو أرسلت روحي مع جبان ... لكان بهيبتي يلقى السباعاولهإن المنية لو تمثل شخصها ... لي في العجاج طعنتها في الأولولوإذا حملت على الكريهة لم أقل ... بعد الكريهة ليتني لم أفعلللمتنبيأطاعن خيلا من فوارسها الدهر ... وحيدا وما قولي كذا ومعي الصبروأشجع مني كل يوم سلامتي ... وما ثبتت إلا وفي نفسها أمرتمرست بالآفات حتى تركتها ... تقول أمات الموت أم ذعر الذعروأقدمت إقدام الآتي كأن لي ... سوى مهجتي أو كان لي عنها وترذر النفس تأخذ وسعها قبل بينها ... فمفترق جاران دارهما العمرولا تحسبن المجد زقا وقينة

(١) مقامات السيوطي ص/٤١

... فما المجد إلا السيف والفتكة البكروتضريب أعناق الملوك وأن ترى ... لك الهبوات السود والعسكر المجروتركك في الدنيا دويا كأنما ... تداول سمع المرء أنمله العشرعلي لأهل الجور كل طمرة ... عليها غلام ملء حيزومه غمر". (١)

٤٠٤. ١١٤-"فلا تشغل بحب ديار ليلى ... ولكن حب من سكن الديارا (١) وقال قبل هذه الخاتمة بعد كلام كثير ما نصه: وقد أتينا على ما شرطنا من تقرير ما أمكن من هذه الآراء، وهم ما بين سابق للخيرات ومقتصد وظالم لنفسه، ومع ذلك مخبون، وعلى آثار الحبيب مكبون، ما كل طريق توصل، ولا كل تجارة على الربح تحصل، ومن العشاق مهجور ومطرود، وموصل وموعود، ومغبوط ومحسود، ومحروم ومجدود، ومرحوم ومردود:يا غايتي، ولكل شيء غاية، ... والحب فيه تأخر وتقدمقل لي بأي وسيلة يحظى بما ... يرجوه غيري من رضاك وأحرم ورقة: ولكل دائرة مفروضة، وهالة حول قمر الحق معروضة، تعود الخطوط من محيطها المسدد، إلى مركزها المحدد: فالفيلسوف يروم التشبث بالعلة الأولى، ويعني بها ذات الحق، أوأن يتحد بالثانية، وهي مرآة وجه الحق؛ والإشراقي يروم التجوهر بنور الأنوار المعبر عنه بالحق، والاتصال به إما بواسطة من الحق أوبغير واسطة من الحق؛ والحكيم أن يؤديه فكره إلى الحق، ثم يفنى في الحق، ثم يبقى بالحق، والمتشرع أن يجن في جنة الحق، ويحصل على جوار الحق، وينظر إلى جوار الحق؛ وصاحب الوحدة المطلقة أن يكون المتفرق عين الحق، فسبحان الحق، المعبود بالحق، الموجد الجمع في الفرق، لا إله إلا هو. وزيد في هذا المحض الذي كثر في قربه الدعداع (٢) ، وطال على الرؤوس منه الصداع، ما تفرد له المقالة المختصرة، والعناية الميسرة، بحول من لا حول ولا قوة إلا به. انتهى.وقال رحمه الله تعالى في عد ما عدد من فرق الاعتزال ما نصه:__________(١) حور قول الشاعر:وما حب الديار شغفن قلبي ... ولكن حب من سكن الديارا (٢) الدعداع: العدو فيه بطء والتواء.". (٢)

٤٠٥. ١١٥-"ومن هذا الجنس قول محمد بن عبد الله السلاماني:ألا ربما هاجت لك الشوق عرصة ... بمران تمريها الرياح الزعازعبها رسم أطلال وجثم خواشع ... عليهن تبكي الهاتفات السواجعوبيض تهادى في الرياط كأنها ... مها ربوة طابت لهن المراتعتحرين منا موعدا بعد رقبة ... بأعقر تعلوه الشروج الدوافعفجئن هدوا والثياب كأنها من الطل بلتها الرهام النواشعطروقا وألجأنا الهوى نحو ربوة

---

(١) نفح الأزهار في منتخبات الأشعار ص/٦٧

(٢) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس ٣٠٨/٦

... بها غفلت عنا العيون الخوادعفلما قضينا غصة من عتابنا ... وقد فاض من بعد العتاب المدامعجرى بيننا منا رسيس يزيدنا ... سقاما إذا ما استيقنته المسامعقللا وكان الليل في ذاك ساعة ... وقمن ومعروف من الصبح صادعوولين من وجد بمثل الذي بنا ... وسالت على آثارهن المدارعيزجين بكرا يبهر الريط متنها كما مار ثعبان الغضا المتدافعوقمنا إلى خوص كأن عيونها ... قلات تراخى ماؤها فهو ناصعومنه بيتان للشماخ يذكر نهيق الحمار:إذا نبر التعشير نبرا كأنه ... بقارحه من خلف ناجذه شجبعيد مدى التطريب أول صوته ... سحيل وأدناه شحيج محشرجومنها أبيات لجبيهاء الأشجعي:أمن الجميع بذي اليفاع ربوع ... راعت فؤادك والربوع تروعمن بعد ما بليت وغير آيها ... قطر ومسبلة الذيول خريعجوالة بربى الملا غولية ... برغامهن مربة زعزوعيا صاحبي ألا ارفعاني إنه ... يشفى الصداع فيذهل المرفوعألواح ناجية كأن تليلها ... جذع تطيف به الرقاة منيعفي كل مطرد الدفاق كأنه ... نسر يرنق حان منه وقوعتنجو إذا نجدت وعارض أوبها ... سلق ألحن من النياط خضوعغرسن دائرة الظهيرة بعدما ... وغرن والحدق الكنين خشوع". (١)

٤٠٦. ١١٦-"وقال عبد الله بن على الكاتب:كشف البدر وجهه لتمام، ... فوجوه النجوم مستترات. وكأن البدر التمام عروس، ... وكأن النجوم مستنقبات.١٤- ذكر شيء مما قيل فيه على طريق الذمحكى أن أعرابيا رأى رجلا يرقب الهلال. فقال له: ما ترقب فيه، وفيه عيوب لو كانت فى الحمار لرد بها؟ قال: وما هى؟ فقال: إنه يهدم العمر، ويقترب الأجل، ويحل الدين، ويقرض الكتان، ويشحب اللون، ويفسد اللحم، ويفضح الطارق، ويدل السارق.ومن عيوبه أن الإنسان إذا نام فى ضوئه حدث فى بدنه نوع من الاسترخاء والكسل، ويهيج عليه الزكام والصداع؛ وإذا وضعت لحوم الحيوانات مكشوفة فى ضوئه، تغيرت طعومها وروائحها.وقال ابن الرومى:رب عرض منزه عن قبيح ... دنسته معرضات الهجاء.لو أراد الأديب أن يهجو البد ... ر، رماه بالخطة الشنعاء.قال: يا بدر أنت تغدر بالسا ... رى وتزرى بزورة الحسناء.كلف فى شحوب وجهك يحكى ... نكتا فوق وجنة برصاء.يعتريك المحاق ثم يحلي ... ك شبيه القلامة الحجناء.". (٢)

٤٠٧. ١١٧-"أن أشرب حتى أخرج منها غيره، والذى نفس وهب بيده، إنها لفى كتاب الله زمزم لا تنزف ولا تذم، وإنها لفى كتاب الله برة شراب الأبرار، وإنها لفى كتاب الله مضنونة، وإنها لفى

---

(١) نقد الشعر ص/٩

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب ٥٦/١

كتاب الله طعام من طعم وشفاء من سقم، والذى نفس وهب بيده لا يعمد أحد إليها فيشرب منها حتى يتضلع إلا نزعت منه داء أو أحدثت له شفاء.وعن كعب أنه قال لزمزم: إنا نجدها مضنونة ضن بها لكم، وإن أول من سقى ماءها إسماعيل عليه السلام، طعام من طعم، وشفاء من سقم.وعن مجاهد قال: ماء زمزم لما شرب له، إن شربته تريد به شفاء شفاك الله.وإن شربته لظمإ أرواك الله، وإن شربته لجوع أشبعك الله، وهى هزمة جبريل عليه السلام بعقبه.وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق» .وعن الضحاك بن مزاحم أنه قال: بلغنى أن التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق، وأن ماءها يذهب **بالصداع**، وأن التطلع فيها يجلو لبصر، وأنه سيأتى عليها زمان تكون أعذب من النيل والفرات. قال: قال لنا الخزاعى: وقد رأينا ذلك فى سنة إحدى أو اثنتين وثمانين ومائتين، وذلك أنه أصاب مكة أمطار كثيرة وسال واديها فى سنة تسع وسبعين، وسنة ثمانين ومائتين، فكثر ماء زمزم وارتفع حتى قارب رأسها، فلم يكن بينه وبين شفتها العليا إلا سبع أذرع أو نحوها، وعذبت حتى كان ماؤها أعذب مياه مكة التى يشربها أهلها. وإنا رأيناها أعذب من مياه العيون.". (١)

٤٠٨. ١١٨-"الزائد فى القروح ويمنع سعتها ويقلع الثآليل «١» واليوث «٢» . وماء السمك المالح ينفع من القروح العفنة ويغسلها. قال: واذا احتقن بسلاقة المالح مرارا نفع من وجع الورك. والسمك الصغار الذى تسميه أهل الشام «٣» ومصر «الصير» إذا تمضمض صاحب القلاع «٤» الخبيث بالمرى «٥» الذى يتخذ منه نفعه. و «الرعاد» الحى إذا قرب من رأس المصدوع أخدره [عن الحس «٦» **بالصداع]** . قال: وجلد «سيفيانوس» تحك به الأجفان الجربة فينفع، وجلده المحرق أيضا يدخل فى أدوية العين؛ ويذهب «٧» الاكتحال به مع الملح الظفرة «٨» ، وأكله مقليا «٩» يورث غشاوة العين بل جميع السمك؛ ورءوس". (٢)

٤٠٩. ١١٩-"الحارة؛ وفيه تخفيف للقروح، «واذا طلى «١» به باللبن سكن وجع النقرس «٢» » ؛ قال:واما أفعاله فى الرأس، فهو منوم؛ واذا أذيب بدهن الورد وقطر منه فى الأذن سكن وجعها إذا أضيف إليه المر والزعفران، ويسكن **الصداع** المزمن؛ ويسكن السعال المبرح؛ وهو يحبس الإسهال،

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ٣١٨/١

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب ٣٠٩/١٠

وينفع من السحج «٣» وقروح الأمعاء؛ وإذا عدم كان بدله ثلاثة أضعافه من بزر البنج وضعفه من بزر اللفاح «٤» .". (١)

٤١٠. ١٢٠-"على من زعم أنه بارد؛ وقال فى أفعاله وخواصه: إنه يولد السوداء، ويولد السدد، وإنه يفسد اللون ويصفره، ويسود البشرة، ويورث الكلف، ويولد السرطانات والصلابات، والجذام والصداع فى الرأس، وينتن «١» الفم، ويولد سدد الكبد والطحال، إلا المطبوخ منه بالخل فانه ربما فتح سدد الكبد؛ قال:والباذنجان يولد البواسير، لكن سحيق أقماعه المجففة فى الظل طلاء نافع للبواسير، قال: وليس للباذنجان نسبة الى عقل أو إطلاق، ولكنها «٢» اذا طبخت فى الدهن أطلقت «٣» ، أو فى الخل حبست «٤» ؛ هذا ما قاله الشيخ فيه.وأما ما وصف به من الشعر- فقال بعض الشعراء يصف المدور منه:أهدت لنا الأرض من عجائبها ... ما سوف يزهو بمثله وقتاذا أجاد الذى يشبهه ... وأحكم الوصف منه فى النعتقال:كرات الأديم قد حشيت «٥» ... بسمسم قمعت بكيمخت «٦»". (٢)

٤١١. ١٢١-"مذموم «١» ؛ وهى قامعة للصفراء جدا؛ قال: ومن خاصيتها أنها تحك بها الثآليل «٢» فتقلعها؛ وهى ضماد للأورام الحارة التى يتخوف عليها الفساد، وللحمرة «٣» ، وتنفع البثور فى الرأس غسلا بها، وتسكن الصداع الحار الضربانى؛ وتنفع من الرمد، وتدخل فى الأكحال والإكثار منها يحدث الغشاوة؛ وتنفع التهاب المعدة شربا وضمادا؛ وتنفع الكبد الملتهبة، وتمنع القىء، وتنفع من أوجاع الكلى والمثانة وقروحهما، وتقطع شهوة الباه؛ وزعم ما سرجويه أنها تزيد فى الباه. قال الشيخ: ويشبه أن يكون ذلك فى الأمزجة الحارة اليابسة؛ وهى تحبس نزف الدم من الحيض؛ وينفع ماؤها من البواسير الدامية، ومن الحميات الحارة؛ قال: وإن شويت وأكلت قطعت الإسهال.وأما الحماض وما قيل فيه- فقال ابن وحشية: وإن أردتم الحماض فخذوا من اليرسا «٤» ثلاثا أو أربعا فانقعوها فى ماء وخل ثلاثة أيام، ثم خذوا عرقا". (٣)

٤١٢. ١٢٢-"ويحد البصر، خصوصا صمغه؛ وينفع من ابتداء الماء، وزعم إبقراطيس «١» أن الهوام ترعى بزر الرازيانج الطرى ليقوى بصرها، والأفاعى والحيات تحك أعيانها عليه إذا خرجت من مآويها

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ٢٤/١١

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب ٤٤/١١

(٣) نهاية الأرب في فنون الأدب ٧٩/١١

بعد الشتاء استضاءة للعين، ورطبه يغزر اللبن، وخصوصا البستانى، ويدر البول والطمث؛ والبرى خاصة يفتت الحصاة؛ وفيهما «٢» منفعة للكلية والمثانة؛ والبرى ينفع من تقطير البول، وينقى النفساء؛ واذا أكل بزره مع أصله عقل؛ وينفع من الحميات المزمنة؛ وطبيخه بالشراب «٣» ينفع من نهش الهوام؛ ويدق أصله ويجعل طلاء من عضة الكلب الكلب.«وأما الرومى «٤»- وهو الذى بزره الأنيسون» - فقال جالينوس: هو حار فى الثانية، يابس فى الثالثة. وقال الشيخ: هو مفتح مع قبض يسير؛ وهو مسكن للأوجاع، محلل للرياح، وخصوصا إن قلى، وفيه حدة يقارب بها الأدوية المحرقة وينفع من التهيج فى الوجه، وورم الأطراف؛ واذا بخر به واستنشق برائحته «٥» سكن الصداع؛ وإن سحق وخلط به دهن الورد وقطر فى الأذن أبرأ مما يعرض فى باطنها". (١)

٤١٣. ١٢٣-"الأذن والدوى فيها، وخصوصا المر دهنا ومسحوقا [بحاله «١»] وممسوحا «٢» ؛ واذا غسل الرأس به وبالشراب نقى الرطوبة والحزاز «٣» ونوم؛ واذا شرب المر قبل الشراب منع السكر، وخصوصا خمسين عددا؛ وشجر اللوز المر إذا دق ناعما وخلط بالخل ودهن الورد وضمد به الجبين نفع الصداع، وكذلك دهن اللوز المر ينفع منه؛ وهو يقوى البصر؛ واللوز المر مع نشا «٤» الحنطة جيد لنفث الدم؛ وينفع من السعال المزمن والربو وذات الجنب، وخصوصا دهن الحلو؛ وسويق اللوز نافع من السعال ونفث الدم؛ وهو يفتح سدد الكبد والطحال، وخصوصا المر، فإنه يفتح السدد العارضة فى أطراف العروق؛ واذا أكل الطرى بقشره نقى بلة المعدة؛ وهو عسر الهضم، جيد الخلط، قليل الغذاء؛ واذا كان بالسكر انحدر سريعا؛ ودهن المر ينقى الكلية والمثانة ويفتت الحصاة، خصوصا مع الإيرساء «٥» شربا، وربما نفع ضمادا معه ومع دهن". (٢)

٤١٤. ١٢٤-"وأما النسرين «١» وما قيل فيه- فقال الشيخ الرئيس أبو على بن سينا:طبع النسرين حار يابس فى الثالثة «٢» ؛ وهو منق ملطف، وزهره أخص بذلك، وينفع من برد العصب، ويقتل الديدان فى الأذن؛ وينفع من الطنين والدوى؛ وينفع من وجع الأسنان؛ والبرى تلطخ به الجبهة فيسكن الصداع؛ وهو يفتح سدد المنخرين؛ واذا شرب مع أربع درخميات «٣» سكن القىء، ويسكن الفؤاق وخصوصا البرى منه؛ والله أعلم.وأما ما جاء فى وصفه- فقال شاعر [منشدا «٤»] :أكرم بنسرين تذيع الصبا ... من نشره مسكا وكافورا إن رأينا قط من قبله ... زبرجدا يثمر بلوراوقال آخر:انظر

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ٨٢/١١

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب ٨٧/١١

لنسرين يلوح ... على قضيب أملدكمداهن من فضة ... فيها برادة عسجدحيتك من أيدى الغصو ... ن بها أكف زبرجد". (١)

٤١٥. ١٢٥-"الباب الثانى من القسم الثالث من الفن الرابع فيما يشم [رطبا «١»] ولا يستقطرويشتمل هذا الباب على ما قيل فى البنفسج والنرجس والياسمين والآس والزعفران والحبقفأما البنفسج وما قيل فيه- فقال الشيخ الرئيس أبو على بن سينا:طبع البنفسج بارد رطب فى الأولى. وقال قوم: انه حار فى الأولى. قال:ولا شك فى برودته.وأما أفعاله وخواصه، فقيل: انه يولد دما معتدلا؛ وهو يسكن الأورام الحارة ضمادا مع سويق الشعير؛ وكذلك ورقه. قال: ودهن البنفسج طلاء جيد للجرب؛ وهو يسكن الصداع الدموى شما وطلاء. قال: وينفع من الرمد الحار «٢» ومن السعال الحار؛ ويلين الصدر، خصوصا المربى منه بالسكر؛ وشرابه نافع من ذات الجنب والرئة والتهاب المعدة؛ وشرابه ينفع من وجع الكلى؛ ويابسه يسهل الصفراء؛ و [شرابه أيضا «٣»] يلين الطبيعة برفق.وأما ما جاء فى وصفه- فقال أبو القاسم بن هذيل الأندلسى- ويروى لابن المعتز-:بنفسج جمعت أوراقه فحكت «٤» ... كحلا تشرب دمعا يوم تشتيت". (٢)

٤١٦. ١٢٦-"والنرجس يجلو الكلف والبهق، وخصوصا أصله بالخل، وينفع أصله من داء الثعلب «١» ؛ ويعجن أصله مع العسل والكرسنة فيفجر الدماميل «٢» العسرة النضج؛ ويضمد بأصله على أورام العصب. قال: والنرجس يجفف الجراحات، ويلزقها إلزاقا شديدا؛ ودهنه ينفع للعصب. قال: وينفع من الصداع الرطب السوداوى «٣» وكذلك دهنه، وهو أوفق؛ ويصدع الرءوس الحارة؛ واذا أكل أصله هيج القىء؛ واذا شرب منه أربعة دراهم بماء العسل أسقط الأجنة الأحياء والأموات؛ ودهنه يفتح انضمام الرحم، وينفع من أوجاعها.وأما ما جاء فى وصفه- فقال أبو نواس الحسن بن هانئ:لدى نرجس غض القطاف كأنه ... اذا ما منحناه العيون عيونمخالفة فى شكلهن بصفرة ... مكان سواد والبياض جفونوقال أبو الفتح محمود «٤» كشاجم:كأنما نرجسنا ... وقد تبدى من كثبأنامل من فضة ... يحملن كأسا من ذهب". (٣)

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ٢١٤/١١

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب ٢٢٦/١١

(٣) نهاية الأرب في فنون الأدب ٢٣٠/١١

٤١٧. ١٢٧-"وأما الياسمين وما قيل فيه- فالياسمين والياسمون اسم «١» فارسى؛ وهو نوعان: برى، ويسمى بهرامج «٢» ، وتسميه العرب الظيان «٣» ؛ وبستانى، وهو أصفر وأبيض، والأبيض أطيب رائحة. قال الشيخ الرئيس أبو على بن سينا: طبع الأبيض أسخن من الأصفر، والأصفر من «٤» الأرجوانى؛ وهو بالجملة حار يابس فى الثانية. قال: وهو يلطف الرطوبات؛ ودهنه ينفع المشايخ. قال: وهو يذهب الكلف رطبه ويابسه، وكثرة شمه تورث الصفار «٥» ؛ ودهنه نافع للأمراض الباردة فى العصب؛ ورائحته مصدعة، لكنها مع ذلك تحل «٦» **الصداع** الكائن عن البلغم اللزج اذا شمت؛ والخالص من دهنه يرعف المحرور اذا شمه لوقته.وأما ما جاء فى وصفه- فقال أبو إسحاق الحضرمى يصفه قبل تفتحه:". (١)

٤١٨. ١٢٨-"ثمرته بالشراب واتخذت ضمادا أبرأت القروح التى فى الكفين والقدمين وحرق النار وتمنعه عن التنفط، ومن «١» استرخاء المفاصل. قال: والآس يحبس الرعاف ويجلو الحزاز «٢» ، ويجفف قروح الرأس، وقروح الأذن؛ وينفع شرابه من استرخاء اللثة؛ وورقه اذا طبخ بالشراب وضمد به سكن **الصداع** الشديد؛ واذا شرب شرابه قبل الشراب منع الخمار؛ والآس يسكن الرمد والجحوظ؛ واذا طبخ مع سويق الشعير أبرأ أورام العين؛ والآس يقوى القلب، ويذهب الخفقان؛ وثمرته تنفع من السعال؛ وهو يقوى المعدة، خصوصا ربه؛ وحبه يمنع سيلان الفضول الى المعدة؛ وهو جيد فى منع درور الحيض؛ وماؤه يعقل الطبيعة، ويحبس الإسهال؛ وطبيخ ثمرته ينفع من سيلان رطوبات الرحم؛ وينفع تضميده للبواسير؛ وينفع من ورم الخصية؛ وطبيخه ينفع من خروج المقعدة والرحم؛ وهو ينفع من عض الرتيلاء «٣» ، وكذلك ثمرته اذا شربت بشراب، وكذلك من العقرب.وأما ما جاء فى وصفه- فقال الأخيطل الأهوازى:للآس فضل بقائه ووفائه ... ودوام نضرته على الأوقات". (٢)

٤١٩. ١٢٩-"البصر كحلا؛ وهو يقوى القلب جدا، ويجفف الرئة والصدر، وسكرجة «١» من مائه تنفع من سوء التنفس؛ وماؤه يدر اللبن؛ وبزره ينفع من عسر البول؛ واذا وضع على لسع الزنابير والعقارب سكنه.وأما المرماحوز «٢»- فهو حار فى الثالثة، يابس فى الثانية؛ وهو لطيف محلل مسكن للرياح، مفتح للسدد البلغمية حيث كانت؛ والإكباب على نطوله يحلل البخار **والصداع** البارد؛ وهو يقوى المعدة وينشف رطوبتها، ويقوى الأمعاء.وأما المرزنجوش «٣»- فهو حار يابس فى الثالثة «٤»

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ٢٣٦/١١

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب ٢٤١/١١

؛ وهو لطيف محلل مفتح؛ وهو طلاء جيد على الأورام البلغمية؛ ودهنه ضماد للفالج المميل العنق الى خلف ولغيره من الفالج؛ ويفتح سدد الدماغ؛ وينفع من الشقيقة «٥» **والصداع** والرطوبة والرياح الغليظة، ومن وجع الأذن نطولا «٦» وقطورا؛ وتجعل فيها قطنة مغموسة". (١)

٤٢٠. ١٣٠-"ودهانة، وفى حبه كبر، اذا كسر وجد داخله أسود، فاذا فرك وجد أبيض، وكل هذه الأصناف لا تدخل إلا فى الأدوية، إلا الرباحى المجلوب من أرض (فنصور) فانه لا ينبغى أن يستعمل إلا فى الطيب لجودته وحسنه، وقد ذكر محمد بن أحمد ابن سعيد التميمى المقدسى فى كتابه المترجم (بجيب العروس) من الكافور أصنافا كثيرة، منها الذى أوردناه.وقال أبو على بن سينا: طبع الكافور بارد يابس فى الثالثة، واستعماله يسرع الشيب، ويمنع الأورام الحارة، واذا خلط بالخل أو مع عصير البسر أو مع ماء الآس «١» أو ماء الباذروج «٢» منع الرعاف؛ و [نفع] **الصداع** [الحار «٣»] ؛ وهو يقوى حواس المحرور؛ وهو يقطع الباه، ويولد حصى الكلية والمثانة.وأما الكهربا وما قيل فيه- فالكهربا يسمى مصباح الروم. وقال عبد الله بن البيطار فى مفرداته: من زعم أن الكهربا صمغ الحور الرومى فليس قوله بصحيح. والكهربا صنفان: منها ما يجلب من بلاد الروم والمشرق؛ ومنها ما يوجد بالأندلس فى غربيها عند سواحل البحر تحت الأرض، ويوجد فى واحات مصر. ويقال: إنه رطوبة تقطر من الدوم من ورقه، شبيهة بالعسل، يكون". (٢)

٤٢١. ١٣١-"نفع من **الصداع**، وهو من الأدوية النافعة من مرض «١» الأذن. قال: وفى الطب القديم أن الصبر يسهل السوداء، وينفع من الماليخوليا «٢» ؛ والصبر الفارسى يذكى العقل، ويحد الفؤاد. قال: والصبر ينفع من قروح العين وجربها وأوجاعها ومن حكة المآقى، ويجفف رطوبتها؛ وينقى الفضول الصفراوية والبلغمية التى فى المعدة اذا شرب منه ملعقتان بماء بارد أو فاتر؛ ويصلح الحرقة والالتهاب الكائنين فى اللهاة، وربما نفع أوجاع المعدة فى يوم واحد؛ ويفتح سدد الكبد؛ لكنه يضر بالكبد، وهو يزيل اليرقان بإسهاله. قال: ودرخمى ونصف منه بماء حار يسهل، وثلاث درخميات «٣» تنقى تنقية كاملة؛ والمعتدل درخميان بماء العسل يسهل بلغما وصفراء؛ وهو أصلح مسهل للمعدة؛ والمغسول «٤» أضعف إسهالا لكنه أنفع للمعدة؛ وخلطه بالعسل ينقص قوته حتى يكاد لا يسهل.

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ٢٥١/١١

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب ٢٩٥/١١

قال: وإذا شرب العربى منه كرب وأمغص وأسهل، ونقبت «٥» قوته إلى صفاقات المعدة إلى يوم". (١)

٤٢٢. ١٣٢-"وأما القنة- فهو بالفارسية البارزد «١» ، وشجره صنفان: صنف زبدى ضعيف الورق «٢» أبيض؛ والآخر كثيف ثقيل؛ وهو ثلاثة أنواع برى وعربى، وجبلى وأجوده العسلى الصافى اللون. وقال ديسقور يدوس هو صمغ نبات يشبه القنا فى شكله ينبت فى بلاد سورية؛ وأجوده ما كان شبيها بالكندر، وكان متقطعا، نقيا يدبق باليد؛ وهو يغش بالأشق «٣» ودقيق الباقلاء. وقال أبو على بن سينا: طبعه حار فى الثانية، مجفف فى الثالثة؛ وقوته ملينة محللة؛ وهو مما يفسد اللحم، وفيه تسخين وإلهاب وجذب؛ وهو يقلع العدسيات، وينفع من الخنازير «٤» ويطلى به على القروح اللبنية «٥» بالخل، وينفع من تشنج العضل، ومن **الصداع**؛ واذا شمه المصروع انتعش؛ وينفع من وجع الضرس والسن المتأكلة فى الحال؛ وينفع من الأوجاع الباردة فى الأذن، ويحلل أورامها وأوجاعها بغير أذى اذا حل فى دهن السوسن وفتر وقطر؛ وينفع من الربو والسعال المزمن؛ ويدر الطمث بقوة؛ ويسقط الأجنة، وينفع من اختناق الرحم سقيا بالشراب؛ ويزيل عسر البول؛ وهو ترياق للسم الذى تسقاه السهام اذا سقى بشراب، ولسموم الحيات والعقارب؛ ودخانه يطرد الهوام؛ وبدله السكبينج «٦» .". (٢)

٤٢٣. ١٣٣-"وهو محلل ملطف، مفش «١» ، مسخن، جال؛ وينفع من الفالج؛ ويسهل المادة التى فى الوركين حقنة وشربا، وكذلك أوجاع المفاصل الباردة؛ ويحلل **الصداع** البارد والريحى «٢» ؛ وينفع من الصرع، ومن ظلمة العين كحلا، ومن غلظ الأجفان ومن الآثار فى العين، وهو أفضل الأدوية للماء النازل فيها، وإن سحق بالخل وجعل على الشعيرة «٣» أذهبها؛ وهو نافع من وجع الصدر والجنب، ومن السعال المزمن، يسقى بماء السذاب المعصور ثلاثة أرباع درهم لسوء النفس؛ وهو ينقى الصدر، ويخرج الأخلاط النيئة؛ وهو نافع من الاستسقاء؛ ويخرج الماء الأصفر؛ وينفع من القولنج «٤» حقنة وشربا ومن المغص؛ ويخرج الحصاة، ويزيد [فى] الباه، وينفع من أوجاع الأرحام؛

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ٣٠٦/١١

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب ٣١٢/١١

وإذا شرب أدر الطمث، وقتل الجنين؛ ويخرج الخلط اللزج والماء الأصفر؛ وهو ينفع من الحميات الدائرة؛ وإذا سقى فى الشراب أفاد لسع الهوام، ومن جميع السموم القاتلة.". (١)

٤٢٤. ١٣٤-"وقال أبو على بن سينا: القطران حار يابس فى الرابعة، وهو يقتل القمل والصئبان؛ وهو يقوى اللحم الرخو، وخصوصا دهنه من الجرب، حتى جرب الحيوان من ذوات الأربع، وينفع من شدخ العضل واجتماع الدم والقيح فيها، وهو دواء لداء الفيل «١» لعوقا ولطوخا. قال: وهو أعظم شيء فى تسكين **الصداع** البارد طلاء للرأس ويقطر فى الأذن فيقتل دودها، ويقطر فيها بماء الزوفا «٢» للطنين والدوى، وينفع الأسنان المتأكلة، وهو يحد البصر، ويجلو آثار القروح فى العين، ولعق أوقية ونصف منه ينفع لقروح الرئة، وينفع من السعال العتيق، ويقتل الدود فى الأمعاء وخصوصا الاحتقان به؛ ويدر الطمث، ويقتل الجنين، ويفسد المنى، واذا لطخ به الذكر قبل الجماع منع الحبل، وينفع من تقطير البول، ويضمد به على نهش الحية ذات القرن، واذا أذيب فى شحم الأيل «٣» ومسحت به الأعضاء لا تقربها الهوام.وأما الزفت- فيكون من شجر التنوب «٤» وغيره من ضروب الصنوبر، وهو قريب من دهن القطران.". (٢)

٤٢٥. ١٣٥-"وفيه قوة حادة «١» مسخنة مفتحة لأفواه العروق؛ ويدخل فى تسكين الأوجاع؛ وهو ينبت الشعر ويكثفه ويكثره ويحفظه، خصوصا مع دهن الآس ومع الشراب؛ ويقطر منه مع دهن الورد فى الأذن الوجعة؛ ويدخل فى علاج **الصداع** والضربان وينفع من السعال، ويحلل أورام الرحم محتملا «٢» ؛ ويخرج الجنين الميت والمشيمة تدخينا «٣» به؛ وإذا شرب بشراب عتيق عقل البطن وأدر البول.وأما الأفتيمون- فهو من يسقط من الهواء على صنف من الصعاتر «٤» برياض «٥» جزيرة اقريطش «٦» وبرقة «٧» وفى جبال بيت المقدس.وأما القنبيل- فهو شبيه بالورس، يسقط فى اليمن مثل الرمل الأحمر وتمازج حمرته صفرة ظاهرة فيه. ويقال: إنه يوجد أيضا بخراسان على وجه الأرض غب المطر فيجمع.". (٣)

٤٢٦. ١٣٦-"ومن كتب اسم الله «الجميل والجواد» فى بطاقة أى وقت شاء، وتختم بها أو حملها وقت دخوله بين أحبابه أو منزله، حسنه الله تعالى، وجمل ظاهره وباطنه.قال: ومن كتب «محمد رسول

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ٣١٦/١١

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب ٣٢٤/١١

(٣) نهاية الأرب في فنون الأدب ٣٢٧/١١

الله» خمسة وثلاثين مرة، «أحمد رسول الله» خمسة وثلاثين مرة فى يوم جمعة بعد صلاة الجمعة وحملها معه، رزقه الله تعالى قوة فى الطاعة، وتقوية على البر كله، وكفاه الله تعالى همزات الشياطين.وإن هو أدام النظر الى تلك البطاقة كل يوم عند طلوع الشمس وهو يصلى على محمد صلى الله عليه وسلم، كثرت رؤياه للنبى صلى الله عليه وسلم، ويسر الله تعالى عليه فى يومه ذلك أسباب السعادة، وذلك بحسن القبول وعقد النية وصفاء الباطن.قال: ومن نقش اسم الله (الخبير) على فص مهما «١» يكن يوم الجمعة أو يوم الاثنين أول ساعة من النهار، واحتمل هذا الفص فى فمه، لم ينله وصب العطش.وإن هو جعله فى كوز ماء وشرب منه، أسرع له الرى، ولم يطلب الماء بعده.ومن كتب: إن الله عزيز ذو انتقامأربع مرات، وعلقها عليه، لم يقربه شيطان، ولم يصبه، ولا يقرب البيت الذى يكون فيه.قال: ومن كتب الصاد ستين مرة فى بطاقة وحملها غلب خصمه.ومن علقها عليه وهو صائم، أمن من الجوع بإذن الله تعالى.قال: ومن كتب الصاد ستين مرة فى عصابة، وعصب بها من يشتكى **الصداع**، برئ إن شاء الله تعالى.". (١)

٤٢٧. ١٣٧-"قال: ومن نقش حرف الكاف فى خاتم عشرين مرة، أو كتبه فى خرقة حرير، وطواها، وجعلها تحت فص خاتم، فإن لا بسه لا يرد كلامه إلا بخير؛ وينفع لملاقاة الجبارين ودفع ضررهم.قال: ومن نقش حرف النون بالعربى «١» فى فص خاتم خمس نونات، وعلقه على من يشتكى معدته أو خفقان قلبه على موضع الألم، سكن بإذن الله تعالى.قال: ومن كتب حرف الواو ست مرات فى ورقة وعلقها عليه، أمن من **الصداع** العارض من اليبوسة، وحسبه «٢» .ومن نقشه فى فص مها «٣» أو فضة وجعله فى فيه، وكان به بلغم يجفف الفم، فإنه يكون برأه إن شاء الله تعالى.ومن علقه عليه أمن من حمى الربع «٤» .والخواص كثيرة؛ وفيما أوردناه منها كفاية.". (٢)

٤٢٨. ١٣٨-"ولم يعظموه، فغضب لذلك، ثم دعا وزيره عمار «١» يشا وقال: كيف شأن أهل هذه البلدة؟ فإنهم لم يهابونى، ولم يخافوا عسكرى، فقال: أيها الملك إنهم قوم عرب «٢» جاهلون لا يعرفون شيئا، وإن لهم بيتا يقال له كعبة، وهم معجبون بهذا البيت، وهم قوم يعبدون الطواغيت، ويسجدون للأصنام. فقال الملك:وهم معجبون بهذا البيت؟ قال: نعم، فنزل بعسكره ببطحاء مكة، وفكر فى نفسه دون الوزير، وعزم على هدم الكعبة، وتسميتها خربة، وأن يقتل رجالهم، ويسبى

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ١٢/٢٢٧

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب ١٢/٢٣٠

نساءهم، فأخذه الله بالصداع، وتفجر من عينيه وأذنيه ومنخريه وفمه ماء منتن، فلم يصبر عنه أحد طرفة عين من نتن الريح، فاستيقظ لذلك وقال لوزيره: اجمع العلماء والحكماء والأطباء وشاورهم فى أمرى، فاجتمع عنده الأطباء والعلماء والحكماء، فلم يقدروا على المقام عنده، ولم يمكنهم مداواته، فقال: إنى جمعت الأطباء والعلماء والحكماء من جميع البلدان، وقد وقعت فى هذه الحادثة ولم يقدروا على مداواتى، فقالوا بأجمعهم: إنا نقدر على مداواة ما يعرض من أمور الأرض، وهذا شيء من السماء لا نستطيع رد أمر السماء، ثم اشتد أمره، وتفرق الناس عنه، ولم يزل أمره فى شدة حتى أقبل الليل، فجاء أحد العلماء إلى الوزير وقال: إن بينى وبينك سرا، وهو إن كان الملك يصدقنى فى حديثه عالجته، فاستبشر الوزير بذلك وأخذ بيده، وحمله إلى الملك، وأخبره بما قال الحكيم، وما التمسه من صدق الملك، حتى يعالج علته، فاستبشر الملك بذلك، وأذن له فى الدخول، فلما دخل قال: أريد الخلوة، فأخلى له المكان، فقال: نويت لهذا البيت سوءا؟ قال: نعم؛ إنى نويت خرابه، وقتل". (١)

٤٢٩. ١٣٩-"وسلم فى لحده، ألقى المغيرة بن شعبة خاتمة فى القبر، ثم قال: خاتمى، خاتمى! فقالوا:ادخل فخذه، فدخل ثم قال: أهيلوا على التراب، فأهالوا عليه التراب حتى بلغ أنصاف ساقيه فخرج، فلما سوى على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اخرجوا عنى «١» حتى أغلق الباب، فإنى أحدثكم عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا:لعمرى لئن كنت أردتها لقد أصبتها. وأنكر على بن عبد الله بن عباس هذا، وقال: كان آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قثم بن العباس، كان أصغر من كان فى القبر، وكان آخر من صعد. والله أعلم.وأما وقت دفنه صلى الله عليه وسلم ومدة مرضهفقيل: دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الأربعة، وقيل: ليلة الثلاثاء، وقيل: يوم الثلاثاء حين زاغت الشمس. والله أعلم. وسنم «٢» قبره ورش عليه الماء.وكانت مدة مرضه اثنى عشر يوما. وقيل: أربعة عشر يوما. وكان مرضه بالصداع صلى الله عليه وسلم.وأما سنه صلى الله عليه وسلمومدة مقامه بالمدينة من حين هجرته إلى يوم وفاته صلى الله عليه وسلم فقد روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى، وقد بلغ من السن ثلاثا وستين سنة، وقيل: خمسا وستين، وقيل: ستين. وروى محمد بن سعد قال:أخبرنا هشام بن القاسم، قال حدثنا أبو معشر عن يزيد بن زياد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة فى السنة التى قبض فيها: «إن جبريل كان يعرض على". (٢)

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ١٢٥/١٦

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب ٣٩٥/١٨

٤٣٠. ١٤٠-"كل منهن في الشهر التاسع من حملها، وكان معي إلى كل هذه البلاء خمس صحف يومية أريد قراءتها!ثم جئت إلى الدار والمعركة حامية في أعصابي؛ وما كان سوء الهضم منومة فيدعو إلى النوم، فدخلت بيت كتبي وأردت كتابا أي كتاب تناله يدي، فخرج لي كتاب في خرافات الأولين وأساطيرهم وهذيانهم وسوء هضمهم العقلي، كالكلام عن أدونيس وأرطاميس وديونيس وسميراميس وإيسيس وأتوبيس وأثرغتيس، فاستعذت بالله وقلت: حتى الكتب لها في الليلة أعصاب قد نالتها الثقلة والألم؟وبات الليل يقظان معي، وبقيت متململا أتقلب حتى أخذ **الصداع** في رأسي، فانقلب التعب نوما، وجاء من النوم تعب آخر، وقذفت إلى عالم الأحلام في قنبلة تستقر بي حيث تريد لا حيث أريد.ورأيتني في قوم لا أعرف منهم أحدا قد اجتمعوا جماهير، وسمعت قائلا منهم يقول: "الساعة يمر مولانا العالي" فقلت لمن يليني: "من يكون مولانا العالي؟ " قال: "أو أنت منهم؟ " قلت: ممن؟ " فألهاه عن جوابي تشوف الناس وانصرافهم إلى رجل أقبل راكبا حمارا أشهب؟ فصاحوا "القمر القمر"١ ورفع الرجل الذي يناكبني صوته يقول: "البركات والعظمات لك يا مولانا العالي".قلت: إنا لله! لقد وقعت في قوم من الزنادقة، يعارضون "التحيات الصلوات والطيبات لله"؛ ثم مر صاحب الحمار بحذائي، وغمزه الرجل علي، فقال: ما بالك لا تقول مثله؟ قلت: أعوذ بالله من كفر بعد إيمان، فكأنما أراد أن يلطمني فرفع يده، فصحت فيه: كما أنت -ويلك- وإلا قبضت عليك وأسلمتك للبوليس، وشكوتك إلى النيابة، ورفعتك إلى محكمة الجنح!قال: ماذا أسمع؟ الرجل مجنون فخذوه! وأحاط بي جماعة منهم، ولكنه ترجل عن حماره وأخذ بيدي ومشينا، فقلت: من أنت يا هذا؟ قال: أراك من غير هذا البلد؛ أما تعرف الحاكم بأمر الله؟ فأنا هو. قلت: انظر -ويحك- ما تقول. فما أظنك إلا ممرورا؛ لقد كتبت أمس كتابا إلى مجلة "الرسالة" أرخته ١٣ من ذي______________١ القمر: اسم ذلك الحمار، وسيمر ذكره في القصة.". (١)

٤٣١. ١٤١-"الحجة سنة ١٣٥٣ و١٨ من مارس سنة ١٩٣٥، وأرسلت به مقالة "الخروفين"١.قال: ماذا أسمع؟ نحن الآن في سنة ٣٩٥؛ فالرجل مجنون، أولا فأنت أيها الرجل من معجزاتي، لقد جئت بك من التاريخ، فسترى وتكتب، ثم تعود إلى التاريخ فتكون من معجزاتي، وتقص عني وتشهد لي!قلت: فإني أعرف أعمالك إلى أن قتلت في سنة ٤١١!قال: أوإله أنت فتخلق ست عشرة سنة بحوادثها؟ لقد كدت من أفنك وغباوتك تفسد علي دعوى المعجزة!وهاج **الصداع**

---

(١) وحي القلم ١٨٣/٢

في رأسي، وبلغ سوء الهضم حده، واشتبكت سينات إيسيس وأتوبيس إلخ بسين إبليس، ومرت بين كل هذا حوادث الطاغية المعتوه المتجبر، فرأيته يبتدع في كل وقت بدعا، ويخترع أحكاما يكره الناس على أن يعملوا بها، ويعاقبهم على الخروج منها، ثم يعود فينقض أمره ويعاقب على الأخذ به، كان الذي نقض غير الذي أبرم، وكأنه حين يتبلد فيعجزه أن يخترع جديدا يجعل اختراعه إبطال اختراعه. ورأيته كأنما يعتد نفسه مخ هذه الأمة، فلا بد أن يكون عقلا لعقولها، ثم لا بد أن يستعلي الناس ويستبد بهم استبداد الشريعة في أمرها ونهيها، فكانت أعماله في جملتها هي نقض أعمال الشريعة الإسلامية، وظن أنه مستطيع محو ذلك العصر من أذهان الناس وقتل التاريخ الإسلامي بتاريخ قاتل سفاك. وسول له جنونه أنه خلق تكذيبا للنبوة؛ ثم أفرط عليه الجنون فحصل في نفسه أنه خلق تكذيبا للألوهية؛ وفي تكذيبه للنبوة والألوهية يحمل الأمة بالقهر والغلبة على ألا تصدق إلا به هو؛ وفي سبيل إثباته لنفسه صنع ما صنع، فجاء تاريخه لا ينفي ألوهية ولا نبوة، بل ينفي العقل عن صاحبه، وجاء هذا التاريخ في الإسلام ليتكلم يوما في تاريخ الإسلام. رأيتني أصبحت كاتبا لهذا الحاكم، فجعلت أشهد أعماله وأدون تاريخه، وأقبلت على ما أفردني به وقلت في نفسي: لقد وضعتني الدنيا موضعا عزيزا لم يرتفع إليه أحد من كتابها وأدبائها، فسأكتب عن هذا الدهر بعقل بينه وبين هذا الدهر ٩٦٨ سنة صاعدة في العلم.____________١ مرت هذه المقالة في الجزء الأول.". (١)

٤٣٢. ١٤٢-"الأغذية. وكتاب الفصد والحجامة. وكتاب المشجر كناش له قدر. وكتاب الجذام شريف. كتاب إصلاح الأغذية. كتاب الرجحان في المعدة. كتاب النجح كناش صغير للمأمون. كتاب الأدوية المسهلة. كتاب الكامل. كتاب الحمام. كتاب الإسهال. كتاب علاج الصداع. كتاب السدور والدوار. كتاب لم امتنع الأطباء من علاج الحوامل في بعض شهور حملهن. كتاب محن الطبيب. كتاب الصوت والبحة. كتاب مجسة العروق. كتاب ماء الشعير. كتاب المرة السوداء. كتاب علاج النساء اللواتي لا يحملن. كتاب السواك والسنونات. كتاب إصلاح الأدوية المسهلة. كتاب القولنج. كتاب التشريح.. وذكر محمد بن إسحاق النديم في كتابه يوحنا بن ماسويه فقال هو أبو زكريا يوحنا بن ماسويه كان فاضلا متقدما عند الملوك عالما مصنفا خدم المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل قرأت بخط الحكيمي قال عبث ابن حمدون النديم بابن ماسويه بحضرة المتوكل فقال له ابن ماسويه لو كان ما كان فيك من الجهل عقل ثم قسم على مائة خنفساء لكانت كل واحدة منهن أسفل من أرسطوطاليس

---

(١) وحي القلم ٢/١٨٤

وتوفي يوحنا ابن ماسويه في أيام المتوكل وكان في حياته يعقد مجلسا للنظر ويعمر ذلك المجلس بعلم هذا الشأن أتم عمارة ويجري فيه من كل نوع من العلوم القديمة بأحسن عبارة واجتمع إليه أهل العلوم والأدب وكان يدرس ويجتمع إليه تلاميذ كثيرون وذكر يوسف الطبيب المنجم قال عدت جبرائيل بن بختيشوع بالعلث في سنة خمس عشرة ومائتين وقد كان خرج مع المأمون في تلك السنة حين نزل المأمون من دير النساء فوجدت عنده يوحنا بن ماسويه وهو يناظره في علة وجبرائيل يحسن استماعه وإجابته ووصفه ودعا جبرائيل بتحويل سنته وسألني النظر فيه وإخباره بما يدل عليه الحساب فنهض يوحنا عند ابتدائي بالنظر في التحويل فلما خرج من الحراقة قال لي جبرائيل ليست بك حاجة إلى النظر في التحويل لأني أحفظ جميع قولك وقول غيرك في هذه السنة وإنما أردت بدفعي التحويل إليك لينهض يوحنا فأسألك عن شيء بلغني عنه وقد ينهض فأسألك بالله وبحق الله هل سمعت يوحنا قط يقول أنه أعلم من جالينوس بالطب فجلفت له أني ما سمعته قد يدعي ذلك فما انقضى كلامنا حتى رأينا الحراقات تنحدر". (١)

٤٣٣. ١٤٣-"فقال له أبو قريش علينا الاجتهاد والله يهب السلامة فاغتاظ من هذا فقال له الربيع قد وصف لنا بنهر صرصر طبيب ماهر يقال له يشوع بن نصر فأمر بإحضاره وبفتل هؤلاء المجتمعين فلم يفعل الربيع ذلك لعلمه باختلاط عقله من شدة المرض بل أرسل إلى نهر صرصر وأحضر المتكبب ولما أدخل إلى أمير المؤمنين قال له رأيت القارورة قال نعم يا أمير المؤمنين هو ذا أعمل لك دواء تأخذه وإذا كان على تسع ساعات تبرأ وتخلص وخرج من عنده وقال للأطباء لا تشغلوا قلوبكم في هذا اليوم تنصرفون إلى منازلكم وكان الهادي قد أمر له بعشرة آلاف درهم لبتاع له بها الدواء فأخذها وسيرها إلى بيته وأحضر أدوية وجمع الأطباء بالقرب من موضع الهادي وقال لهم دقوا حتى يسمع ويسكن فإنكم في آخر النهار تتخلصون وكل ساعة يدعو به الهادي ويسأله عن الدواء فيقول هو ذا تسمع صوت الدق فيسكت ولما كان بعد تسع ساعات مات وتخلص الأطباء.. ومن أخبار أبي قريش هذا ما رواه يوسف بن إبراهيم ابن عيسى بن الحكم المتطبب قال لحم عيسى بن جعفر المنصور وكثر لحمه حتى كاد يأتي على نفسه وأن الرشيد اغتم لذلك غما شديدا وأمر المتطببين بمعالجته وكل منهم دفه أن يعرف في هذا حيلة وأن عيسى المعروف بأبي قريش سار إلى الرشيد وقال هل أن ابن عمك رزق معدة صحيحة وبدنا قابلا للغذاء وجميع أموره جارية بما يحب والأبدان متى لم تخلط على أصحابها طبائعهم

---

(١) أخبار العلماء بأخيار الحكماء ص/٢٨٣

وأحوالهم فتنال أبدانهم العلل في بعض الأوقات والغموم في بعضها والمكاره في وقت لم يؤمن على أصحابها زيادة اللحم حتى تضعف عن حمله العظام ويعجز فعل النفس وتبطل قوة الدماغ وهو يؤدي إلى عدم الحياة وابن عمك إن لم تظهر التجني عليه أو لم تقصده بما يغمه من حيازة مال أو أخذ عزيز من خدمه لم يؤمن تزيد هذا اللحم حتى يهلك نفسه فقال الرشيد له أنا أعلم أن الذي ذكرت صحيح لا ريب فيه غير أنه لا حيلة عندي في التغير له أو غمه بما ينهك جسمه فإن كانت عندك حيلة في أمرها فاعملها فإني أكافئك متى رأيت لحمه انحط بعشرة آلاف دينار وآخذ لك منه مثله فقال أبو قريش عندي حيلة في مائة إلا أني أخاف أن يعجل علي فليوجه معي أمير المؤمنين خادما جليلا من خدمه حتى يمنعه من العجلة بقتلي ففعل الرشيد ذلك فلما دخل على عيسبن جعفر أخذ ينبضه وأعلمه انه يحتاج أن يجس نبضه ثلاثة أيام قبل أن يذكر العلاج فانصرف وعاد إليه يومين آخرين وفعل به مثل ذلك وقال يه في اليوم الثالث أن الوصية أعز الله الأمير مباركة وهي غير مقدمة ولا مؤخرة وأرى أن الأمير يعهد فإن لم يحدث حادث قبل أربعين يوما عالجته بعلاج يبرأ في ثلاثة أيام ونهض من عنده وقد أودع قلبه من الحزن ما امتنع معه من أكثر القرار والنوم واستتر أبو قريش خوفا من إعلام الرشيد لعيسى بن جعفر بتدبيره فيفسد ما بناه فلم تمض الأربعون يوما إلا وقد انحطت منطقته خمس بشيزكان فلما كان اليوم الأربعون صار أبو قريش إلى الرشيد وأعلمه أنه لا يشك في نقصان بدن ابن عمه وسأله الركوب إليه فركب الرشيد ودخل معه أبو قريش فلما رآه عيسى قال للرشيد أطلق لي يا أمير المؤمنين قتل هذا الكافر فقد قتلني وأحضر منطقته وشدها وقال يا أمير المؤمنين قد نقص بدني هذا القدر بما أدخل على قلبي من الاستشعار المردي فسجد الرشيد شكرا لله تعالى وقال يا بن عن إن أبا قريش رد عليك الحياة ونعم ما احتال وقد أمرت له بعشرة آلاف دينار فأعطه من عندك مثلها ففعل عيسى بن جعفر ذلك وانصرف أبو قريش بعشرين ألف دينار.. ومن اخباره ما رواه العباس بن علي بن المهدي أن الرشيد كان قد اتخذ جامعا في بستان أم موسى وأمر إخوته وأهل بيته بحضوره في كل جمعة ليتولى الصلاة بهم فحضر الرشيد يوما في ذلك البستان وحضر والدي على العادة هناك وكان يوما شديد الحر وصلى في الجامع مع الرشيد وانصرف إلى دار له بسوق يحي فأكسبه حر ذلك اليوم صداعا كاد يذهب بصره فأحضر له جميع أطباء مدينة السلام وكان أحد من حضر أبا قريش هذا فرآهم وقد اجتمعوا للمناظرة فقال ليس يتفق لكم رأي حتى يذهب بصر هذا ثم دعا بدهن بنفسج وماء ورد وخل خمر وجعلها في مضربة وضربها على راحته حتى اختلط الجميع

ووضعها على وسط رأسه وأمره بالصبر عليه حتى ينشفه الرأس ثم زاده راحة أخرى فلما فعل ذلك ثلاث مرات سكن **الصداع** وعوفي وانصرف الأطباء وقد خجلوا منه.. ومن أخباره أن إبراهيم بن المهدي اعتل بالرقة من أعمال الجزيرة مع الرشيد علة صعبة فأمر الرشيد بإحضاره إلى والدته بمدينة السلام وكان بختيشوع حد بختيشوع الثاني يزاوله ويتولى علاجه ثم قدم الرشيد إلى مدينة السلام ومعه عيسى أبو قريش فأتي أبو قريش بن المهدي عائدا فرأى العلة قد أذهبت لحمه وإذا ذابت شحمه فأصارته إلى اليأس من نفسه وكان أعظم ما عليه في علته شدة الحمية قال إبراهيم فقال لي عيسى وحق المهدي لأعالجنك غدا علاجا يكون فيه برؤك قبل خروجي من عندك ثم دعا بالقهرمان بعد خروجه من عنده وقال لا تدع بمدينة السلام أسمن من ثلاثة فراريج كسكرية تذبحها الساعة وتعلقها في ريشها حتى آمرك فيها بأمري في غد إن شاء الله قال إبراهيم ثم بكر إلى أبو قريش عيسى ومعه ثلاث بطيخات رامشية قد بردها في الثلج في ليلة ذلك اليوم ثم دعا بسكين فقطع لي من إحدى البطيخات قطعة ثم قال لي كل هذه القطعة فأعلمته أن بختيشوع يحميني من رائحة البطيخ فقال لي لذلك طالت علتك كل فإنه لا بأس عليك قال فأكلت القطعة بالتذاذ مني لها ثم أمرني بالأكل فلم أزل آكل حتى استوفيت بطيختين ثم قطع من الثالثة قطعة وقال جميع ما أكلت للذة فكل هذه القطعة للعلاج فأكلتها بتكره فقطع لي أخرى وأومأ إلى الغلمان بإحضار الطشت فذرعني القيء فأحسبني تقيأت أربعة أضعاف ما أكلت من البطيخ وكل ذلك مرة صفراء ثم أغمي علي بعد ذلك وغلب علي العرق فلم أزل في عرق متصل إلى أن صلى الظهر ثم انتبهت وما أعقل جوعا فدعوت بشيء آكله فأحضرني الفراريج وقد طبخ لي منها سكباجا أجادها وأطلبها فأكلت منها حتى تضلعت ونمت بعد أكلي إياها إلى آخر وقت العصر ثم قمت وما أجد منت العلة إلا قليلا ولا كثيرا فاتصل بي البرء وما عادت لك العلة من ذلك اليوم. جعفر أخذ ينبضه وأعلمه انه يحتاج أن يجس نبضه ثلاثة أيام قبل أن يذكر العلاج فانصرف وعاد إليه يومين آخرين وفعل به مثل ذلك وقال له في اليوم". (١)

٤٣٤. ١٤٤-"الثالث أن الوصية أعز الله الأمير مباركة وهي غير مقدمة ولا مؤخرة وأرى أن الأمير يعهد فإن لم يحدث حادث قبل أربعين يوما عالجته بعلاج يبرأ في ثلاثة أيام ونهض من عنده وقد أودع قلبه من الحزن ما امتنع معه من أكثر القرار والنوم واستتر أبو قريش خوفا من إعلام الرشيد لعيسى بن جعفر بتدبيره فيفسد ما بناه فلم تمض الأربعون يوما إلا وقد انحطت منطقته خمس بشيزكان فلما كان

(١) أخبار العلماء بأخيار الحكماء ص/٣١٦

اليوم الأربعون صار أبو قريش إلى الرشيد وأعلمه أنه لا يشك في نقصان بدن ابن عمه وسأله الركوب إليه فركب الرشيد ودخل معه أبو قريش فلما رآه عيسى قال للرشيد أطلق لي يا أمير المؤمنين قتل هذا الكافر فقد قتلني وأحضر منطقته وشدها وقال يا أمير المؤمنين قد نقص بدني هذا القدر بما أدخل على قلبي من الاستشعار المردي فسجد الرشيد شكرا لله تعالى وقال يا بن عن إن أبا قريش رد عليك الحياة ونعم ما احتال وقد أمرت له بعشرة آلاف دينار فأعطه من عندك مثلها ففعل عيسى بن جعفر ذلك وانصرف أبو قريش بعشرين ألف دينار.. ومن اخباره ما رواه العباس بن علي بن المهدي أن الرشيد كان قد اتخذ جامعا في بستان أم موسى وأمر إخوته وأهل بيته بحضوره في كل جمعة ليتولى الصلاة بهم فحضر الرشيد يوما في ذلك البستان وحضر والدي على العادة هناك وكان يوما شديد الحر وصلى في الجامع مع الرشيد وانصرف إلى دار له بسوق يحي فأكسبه حر ذلك اليوم صداعا كاد يذهب بصره فأحضر له جميع أطباء مدينة السلام وكان أحد من حضر أبا قريش هذا فرآهم وقد اجتمعوا للمناظرة فقال ليس يتفق لكم رأي حتى يذهب بصر هذا ثم دعا بدهن بنفسج وماء ورد وخل خمر وجعلها في مضربة وضربها على راحته حتى اختلط الجميع ووضعها على وسط رأسه وأمره بالصبر عليه حتى ينشفه الرأس ثم زاده راحة أخرى فلما فعل ذلك ثلاث مرات سكن **الصداع** وعوفي وانصرف الأطباء وقد خجلوا منه.. ومن أخباره أن إبراهيم بن المهدي اعتل بالرقة من أعمال الجزيرة مع الرشيد علة صعبة فأمر الرشيد بإحضاره إلى والدته بمدينة السلام وكان بختيشوع حد بختيشوع الثاني يزاوله ويتولى علاجه ثم قدم الرشيد إلى مدينة السلام ومعه عيسى أبو قريش فأتي أبو قريش بن المهدي عائدا فرأى العلة قد أذهبت لحمه وإذا ذابت شحمه فأصارته إلى اليأس من نفسه وكان أعظم ما عليه في علته شدة الحمية قال إبراهيم فقال لي عيسى وحق المهدي لأعالجنك غدا علاجا يكون فيه برؤك قبل خروجي من عندك ثم دعا". (١)

٤٣٥. ١٤٥-"٤٠٠٥- عمرو أبو فراس الليثيد ع: عمرو أبو فراس الليثي روى أبو يحيى التيمي، عن سفيان بن وهب، عن أبي الطفيل: أن رجلا من بني ليث، يقال له: فراس بن عمرو أصابه صداع شديد، فذهب به أبوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا إليه، " فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فراسا، فأخذ بجلدة ما بين عينيه فجبذها، فذهب عنه **الصداع** ".ثم إن فراسا هم بالخروج على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، مع أهل حروراء، فأخذه أبوه، فأوثقه وحبسه حتى أحدث

---

(١) أخبار العلماء بأخيار الحكماء ص/٣١٧

التوبة بعد ذلك.أخرجه ابن منده وأبو نعيم، إلا أن ابن منده، قال في الإسناد: سفيان بن وهب، وإنما هو سيف بن وهب، والله أعلم.". (١)

٤٣٦. ١٤٦-"٤٢٠٩- فراس بن عمرو الليثيد ع: فراس بن عمرو الليثي له رؤية، ولأبيه صحبة.روى أبو الطفيل، أن رجلا من ليث، يقال له: فراس بن عمرو أصابه صداع شديد، فذهب به أبوه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشكى إليه الصدع الذي به، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فراسا فأجلسه بين يديه، فأخذ جلدة ما بين عينيه، فمدها، فنبت في موضع أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم شعرة، فذهب عنه **الصداع**.أخرجه ابن منده، وأبو نعيم.". (٢)

٤٣٧. ١٤٧-"٣٩٩٨- عمرو بن غيلان(ب د ع) عمرو بن غيلان بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف ابن قسي- وهو ثقيف- بن منبه الثقفي.حديثه عند أهل الشام، يكنى أبا عبد الله، مختلف في صحبته، ولأبيه غيلان صحبة.روى عنه أبو عبيد الله بن مشكم:أنبأنا يحيى بن محمود إجازة بإسناده إلى ابن أبي عاصم: حدثنا أبو بكر، حدثنا معلى ابن منصور، حدثنا صدقة بن خالد، عن يزيد بن أبي مريم الدمشقي، عن أبي عبيد الله مسلم ابن مشكم، عن عمرو بن غيلان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم من آمن بي وصدقني وعلم أن ما جئت به الحق من عندك، فأقل ماله وولده، وحبب إليه لقاءك، وعجل له القصاص.ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني، ولم يعلم أن ما جئت به الحق، فأكثر ماله وولده، وأطل عمره» . وكان ابنه عبد الله بن عمرو من أعيان رجال معاوية، ولاه البصرة بعد موت زياد، وبعد أن عزل سمرة بن جندب، فأقام بها شهورا، وعزله واستعمل عليها عبيد الله بن زياد.أخرجه الثلاثة.٣٩٩٩- عمرو أبو فراس الليثي(د ع) عمرو أبو فراس الليثي.روى أبو يحيى التيمي، عن سفيان بن وهب، عن أبي الطفيل: أن رجلا من بني ليث يقال له «فراس بن عمرو» أصابه صداع شديد، فذهب به أبوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فشكا إليه، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فراسا، فأخذ بجلدة ما بين عينيه فجبذها، فذهب عنه **الصداع**.ثم إن فراسا هم بالخروج على علي بن أبي طالب رضي الله عنه مع أهل حروراء، فأخذه أبوه فأوثقه وحبسه حتى أحدث التوبة بعد ذلك.أخرجه ابن منده وأبو نعيم، إلا أن ابن منده قال في الإسناد: «سفيان بن وهب» ، وإنما هو «سيف بن وهب» ، والله أعلم.٤٠٠٠- عمرو بن الفغواء(ب

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ٢٤٩/٤

(٢) أسد الغابة ط العلمية ٣٣٧/٤

د ع) عمرو بن الفغواء بن عبيد بن عمرو بن مازن بن عدي بن عمرو بن ربيعة الخزاعي، أخو علقمة، وقيل: ابن أبي الفغواء.". (١)

٤٣٨. ١٤٨-"٤٢٠٣- فراس بن عمرو الليثي(د ع) فراس بن عمرو الليثي.له رؤية، ولأبيه صحبة. [١] .روى أبو الطفيل أن رجلا من ليث، يقال له «فراس بن عمرو» أصابه صداع شديد، فذهب به أبوه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فشكى إليه **الصداع** الذي به فدعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فراسا فأجلسه بين يديه، فأخذ جلدة ما بين عينيه، فمدها، فنبت في موضع أصابع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شعرة، فذهب عنه **الصداع**.أخرجه ابن مندة، وأبو نعيم.٤٢٠٤- فراس بن النضر القرشي(ب س) فراس بن النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار ابن قصي بن كلاب بن مرة القرشي العبدري.هاجر إلى أرض الحبشة [٢] ذكره ابن إسحاق ولم يذكره ابن عقبة، وقتل فراس يوم اليرموك شهيدا.أخرجه أبو عمر [٣] وأبو موسى إلا أن أبا موسى قدم «كلدة» على «علقمة» وأبو عمر نسبه كما ذكرناه، ووافقه ابن الكلبي، وابن حبيب، وابن ماكولا، ومثلهم قال الزبير بن بكار [٤]٤٢٠٥- الفراسي(ب د ع) الفراسي، من بني فراس بن مالك بن كنانة، حديثه عند أهل مصر.أنبأنا أبو أحمد بن سكينة بإسناده إلى أبي داود سليمان بن الأشعث قال: حدثنا قتيبة، حدثنا الليث، عن جعفر بن ربيعة، عن بكر بن سوادة، عن مسلم بن مخشي، عن ابن الفراسي، عن أبيه: أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أسأل الناس يا رسول الله؟ قال: لا، وإن كنت لا بد سائلا، فاسأل الصالحين» [٥] . أخرجه الثلاثة.____________[١] مضت ترجمة أبيه برقم ٣٩٩٩: ٤/ ٢٦١.[٢] سيرة ابن هشام: ٢/ ٣٦٣.[٣] الاستيعاب، الترجمة ٢٠٩١: ٣/ ١٢٦٨.[٤] ينظر كتاب نسب قريش لمصعب عم الزبير: ٢٥٥.[٥] سنن أبي داود، كتاب الزكاة، باب «في الاستعفاف، الحديث، ١٦٤٦: ٢/ ١٢٢. ورواه الإمام أحمد في مسندة: ٤/ ٣٣٤.". (٢)

٤٣٩. ١٤٩-"قد شاب رأس الزمان واكتهل الده [١] ... ر وأثواب عمره جدد [١]يا نسر لقمان كم تعيش وكم ... تسحب ذيل الحياة يا لبد [٢]قد أصبحت دار آدم خربت ... وأنت فيها كأنك الوتد [٣]ورأى رجل معاذا الهراء بعد نكب الرشيد بالبرامكة، فسأله عن مولده فقال:ولدت فى أيام

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ٧٥٨/٣

(٢) أسد الغابة ط الفكر ٥٤/٤

يزيد بن عبد الملك- أو فى أيام عبد الملك، وأنشد فى بنى برمك:إن بنى برمك أتاهم ... جهر من الموت غير سر_____________[١] فى الحيوان: «واختضب الدهر» . وفى ابن خلكان بعد هذا البيت:قل لمعاذ إذا مررت به ... قد ضج من طول عمرك الأمد[٢] لبد،كزفر: آخر نسور لقمان، وفى الأساطير أن لقمان كان أطول الناس عمرا بعد الخضر، وأنه أعطى عمر سبعة أنسر، فجعل يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله فى الجبل الذى. هو فى أصله فيعيش منه ما عاش، فإذا مات أخذ آخر فرباه، حتى كان آخرها لبدا، وكان أطولها عمرا، فقيل: «طال الأبد على لبد» ، وفى ذلك يقول الضبي:أو لم ترى لقمان أهلكه ... ما افتات من سنة ومن شهروبقاء نسر كلما انقرضت ... أيامه عادت إلى نسروانظر المعمرين ٣- ٤، وحياة الحيوان (٢: ٤٩٠) .[٣] بقية الأبيات كما فى ابن خلكان:تسأل غربانها إذا نعبت ... كيف يكون الصداع والرمدمصحصحا كالظليم ترفل فى ... برديك مثل السعير تتقدصاحبت نوحا ورضت بغلة ذى ال ... قرنين شيخا لولدك الولدفارحل ودعنا لأن غايتك ال ... موت وإن شد ركنك الجلدوقال ابن مكتوم: «فيما ذكره القفطى من كون الأبيات الدالية هذه مقولة فى معاذ بن مسلم هذا نظر، فإنها مقولة فى غيره، وهو معاذ بن مسلم صاحب معاذ بن عبد الله الأسدى. وهى لمحمد بن مناذر قالها فى معاذ الحاجب، وهى أكثر؛ قد ذكرت ذلك وأوضحته على الصواب فى كتابى الكبير المسمى بالجمع المتناه فى أخبار اللغويين والنحاه» .". (١)

٤٤٠. ١٥٠-"يوسف، قال: مات أنس مولى النبي صلى الله عليه وسلم بعده في ولاية أبي بكر الصديق. وهذا غير أنس الذي قيل فيه أبو أنسة مولى النبي صلى الله عليه وسلم.٢٨٦- أنس الجهني [(١)]والد معاذ. ذكره خليفة فيمن نزل الشام من الصحابة.وفي تاريخ الطبري، عن أبي كريب، عن رشدين بن سعد، عن زبان بن فائد، عن سهل بن معاذ بن أنس، عن أبيه، عن جده، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «ألا أخبركم لم سمى الله خليله: الذي وفى؟ لأنه كان يقول كلما أصبح وكلما أمسى: فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون» [(٢)] .وروى ابن مندة، من طريق نعيم بن حماد، عن رشدين بهذا الإسناد في تفسير:والأرض ذات الصدع [الطارق: ١٢] .وروى أحمد في مسندة، وتمام في «فوائده» ، من طريق ابن لهيعة، والطبراني في مسند الشاميين، وأبو الميمون بن راشد في «فوائد» ، من طريق سعيد بن عبد العزيز، كلاهما عن يزيد بن أبي حبيب، عن معاذ بن سهل بن أنس، عن أبيه، عن جده، عن أبي الدرداء، حديثا في فضل الصداع والمرض، فكأن سهلا

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة ٣/٢٩١

نسب في هذه الرواية إلى جده والصواب معاذ بن سهل بن معاذ بن أنس، فهو من رواية معاذ بن أنس عن أبي الدرداء.وقد أخرج أصحاب السنن لمعاذ بن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث ليس فيها عن أبيه، ووقع عند بعض من صنف في الصحابة أحاديث أخرى فيها اختلاف، منها ما رواه البغوي،قال: حدثنا عباس، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن معاذ بن أنس، عن أبيه- وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رفعه، قال: «اركبوا هذه الدواب سالمة، ولا تتخذوها كراسي» [(٣)] .وعن ليث، عن زبان بن فائد، عن معاذ بن أنس، عن أبيه، قال البغوي: وقد روى يزيد بن أبي حبيب، وزبان، عن سهل بن معاذ، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث ليس فيها عن معاذ بن أنس عن أنس غير هذا.__________[(١)] أسد الغابة ت ٢٦٢.[(٢)] أورده المتقي الهندي في كنز العمال حديث رقم ٣٥٨١ وعزاه لأحمد بن حنبل وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الكبير والبيهقي في الدعوات عن معاذ بن أنس وابن عساكر في تاريخه ٢/ ١٥٣.[(٣)] أخرجه الحاكم في المستدرك ١/ ٤٤٤، ٢/ ١٠٠ وصححه ووافقه الذهبي فقوله صحيح وأحمد في المسند ٣/ ٤٤٠، ٤/ ٢٣٤- والبيهقي في السنن الكبرى ٥/ ٢٥٥، وابن حبان في صحيحه حديث رقم ٢٠٠٢ وابن عساكر ٣/ ١٥٤- وكنز العمال حديث رقم ٢٤٩٥٧.". (١)

٤٤١. ١٥١-"ووقع ذكره في ترجمة عثمان أنه كان رابع أربعة ممن دفن عثمان يوم الدار «١» .٦٠١٣ ز- عمرو الخفاجي:هو ابن الخفاجي.٦٠١٤ ز- عمرو «٢» :والد سعيد. تحول إلى هنا من عند عمرو بن سعيد.٦٠١٥- عمرو الطائي:قال ابن عساكر: ذكر أن له وفادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم. نزل دمشق.أخرج حديثه تمام الرازي في فوائده، حدثنا أبو الحسن عمرو بن عقبة بن عمارة بن يحيى بن عبد الحميد بن عمرو بن عبد الله بن رافع بن عمرو الطائي «٣» سنة خمس وثلاثمائة، وزعم أن له مائة سنة وعشرين سنة، قال: حدثني عم أبي السلم بن يحيى، عن أبيه، [حدثني أبي عن أبيه] «٤» ، عن محمد بن عمرو بن عبد الله [بن رافع] «٥» ، عن أبيه، عن جده، حدثني أبي رافع بن عمرو، عن أبيه عمرو الطائي، أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسه معه على البساط، فأسلم وحسن إسلامه، ورجع إلى قومه فأسلموا.٦٠١٦- عمرو:والد الطفيل. تقدم في ابن ظريف.٦٠١٧- عمرو العجلاني «٦» :تقدم في عمرو بن أبي عمرو.٦٠١٨

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ١/٢٨٢

ز- عمرو الهذلي:تقدم في عمرو بن سعيد.٦٠١٩- عمرو:والد فراس الليثي «٧» .ذكره الطبراني وغيره، وأخرجوا من طريق أبي يحيى التيمي، عن سيف بن وهب، عن أبي الطفيل- أن رجلا من بني ليث يقال له فراس بن عمرو ذهب أبوه إلى رسول الله وبه صداع شديد، فأخذ بجلدة ما بين عينيه فجبذها فذهب عنه الصداع، ثم إن فراسا هم____________(١) في أ: بعد العتمة.(٢) تجريد أسماء الصحابة ١/ ٤٠٨، العبر ٧٧، ٧٨، أسد الغابة ت (٣٩٨٨) ، الاستيعاب ت (١٩٨٩) .(٣) في أ: بقربة حجر في ...(٤) سقط في أ.(٥) في أ: حدثني أبي عن أبيه ...(٦) الثقات ٣/ ٢٧٦، تجريد أسماء الصحابة ١/ ٤١٣، الجرح والتعديل ٦/ ٢٧٠، تلقيح فهوم أهل الأثر ٣٨٣، الطبقات الكبرى ٣/ ٥٥٠، بقي بن مخلد ٥٨٣.(٧) أسد الغابة ت (٤٠٠٥) ." (١)

٤٤٢. ١٥٢-"ومضى له ذكر في ترجمة أويس القرني، وله ذكر في ترجمة حنظلة بن الربيع.٦٩٨١- فراس:بن حابس التميمي «١» ، أخو الأقرع. وقيل اسم الأقرع أيضا فراس.قال ابن إسحاق في «المغازي» : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عيينة بن حصن بن حذيفة في سرية إلى بني العنبر، فأصاب منهم رجالا ونساء، فخرج منهم رجال من بني تميم حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «٢» [منهم الأقرع، وفراس ابنا حابس ... فذكر القصة] «٣» .[وقال ابن عبد البر، عن أنس: أظنه من بني العنبر قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وفد بني تميم] «٤» .قلت: وليس هو من بني العنبر، بل قدم بسببهم كما ذكر ابن إسحاق.٦٩٨٢- فراس:هو الأقرع التميمي، [من بني تميم] «٥» .جزم بذلك المرزباني، وقبله ابن دريد، وتقدم ذلك في الألف.٦٩٨٣- فراس بن عمرو الكناني «٦» ،ثم الليثي.قال ابن حبان: له صحبة، وقال غيره: له رؤية، ولأبيه صحبة.وروى الباوردي، وابن مندة، من طريق أبي «٧» يحيى التيمي- وهو إسماعيل بن يحيى أحد الكذابين، قال: حدثني يوسف «٨» بن هارون، عن أبي الطفيل- أن رجلا من بني ليث يقال له فراس بن عمرو أصابه صداع شديد، فذهب به أبوه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فشكا إليه الصداع الذي به، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فراسا فأجلسه بين يديه، وأخذ جلدة ما بين عينيه فمدها، فنبتت في موضع أصابعه من جبين فراس شعرة، فذهب عنه الصداع، فلم يصدع، زاد الباوردي في روايته: قال أبو الطفيل: فأراد أن____________(١) أسد الغابة ت (٤٢٠٧) ، الاستيعاب ت (٢١١٤) .(٢) في أ: وسلم في وفد بني تميم.(٣) سقط في

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ٤/٥٨٣

أ.(٤) سقط في أ.(٥) سقط في أ.(٦) أسد الغابة ت (٤٢٠٩) ، الثقات ٣/ ٣٣٢، تجريد أسماء الصحابة ٢/ ٥.(٧) في أ: ابن.(٨) في أ: سيف.". (١)

٤٤٣. ١٥٣-"وكان رضي الله عنه لا يمكن أحدا صغيرا يمزح مع كبير، ورأى مرة صبيا يغمز رجلا كبيرا فأخرجهما من الجامع، ورمى حوائجهما، وكان لا يمكن أمرد يؤذن في جامعه أبدا حتى يلتحي، وعمر رضي الله عنه عدة جوامع بمصر وقراها، وكان السلطان قايتباي يتمنى لقاءه فلم يأذن له، وجاءه مرة ولده السلطان محمد الناصر على غفلة يزوره فلما، ولي قال: أخذنا على غفلة وأجواله كثيرة مشهورة في بلاد الريف، وغيرها، وقد رأيته مرة واحدة حين نزل إلى بلدنا ساقية أبي شعرة في حاجة، وعمري ثمان سنين. مات رضي الله عنه في صفر سنة خمس وتسعمائة ودفن بأخريات الجامع بمصر المحروسة رضي الله تعالى عنه.ومنهم سيدي الشيخ نور الدين الحسني المدينيرضي الله تعالى عنهأحد أصحاب سيدي محمد ابن أخت سيدي مدين كان رضي الله عنه من العارفين بالله عز وجل، ورأيته، وأنا صغير وأخذ عنه الشيخ تاج الدين الذاكر بعد أن مات سيدي محمد ابن أخت سيدي مدين، وكلاهما كان أخذ عنه، وسمع يوما شخصا يبيع خشب الشيوخ التي تسرح بها النساء، الكتان، وهو يقول: يا قفة شيوخ بنصف فضة فأخذ منها معنى، وقال: قفة شيوخ بنصف فضة، وقال: قد رخصت الطريق فلم يلقن أحدا بعدها حتى مات رضي الله عنه، وكان رضي الله عنه مرصدا لقضاء حوائج الناس عند الأمراء، والحكام، وكان بينه، وبين سيدي محمد بن عنان ود عظيم، ومؤاخاة رضي الله عنهما.ومنهم شيخ الإسلام الشيخ زكريا الأنصاري الخزرجيرحمه الله تعالى آمينأحد أركان الطريقين الفقه، والتصوف، وقد خدمته عشرين سنة فما رأيته قط في غفلة ولا اشتغال بما لا يعني لا ليلا، ولا نهارا، وكان رضي الله عنه مع كبر سنه يصلي سنن الفرائض قائما، ويقول لا أعود نفسي الكسل، وكان إذا جاءه شخص، وطول في الكلام يقول: بالعجل ضيعت علينا الزمن، وكنت إذا أصلحت كلمة في الكتاب الذي أقرؤه عليه أسمعه يقول: بخفض صوته الله الله لا يفتر حتى أفرغ، وكنت أتغدى معه كل يوم، فكان لا يأكل إلا من خبز الخانقاه وقف سعيد السعداء، ويقول: واقفها كان من الملوك الصالحين، ووقف وقفها بإذن النبي صلى الله عليه وسلم.وصنف المصنفات الشائعة في أقطار الأرض، ولازمت الناس قراءة كتبه لحسن نيته، وإخلاصه، ولما قرأت شرحه على رسالة القشيري في علم التصوف أشار علي بحفظ الروض، وكنت حفظت المنهاج قبل ذلك فعرضته عليه، وقلت: إنه كتاب كبير فقال

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ٥/٢٧٤

اشرع، وتوكل فإن لكل مجتهد نصيبا، فحفظت منه إلى باب القضاء، وحصل لي رمي الدم من الحصر في الحفظ فأشار علي بالوقوف، وقرأت شرحه على الروض إلى باب الجهاد، وقرأت عليه تفسير القرآن العظيم للبيضاوي مع حاشيته عليه، وحاشية الطيبي على الكشاف، وحاشية السيد، وحاشية الشيخ سعد الدين التفتازاني.وحاشية الشيخ جلال الدين السيوطي إلى سورة الأنبياء، وقرأت عليه شرح آداب البحث له، وحاشيته على جمع الجوامع، وطالعت عليه حال تأليفه لشرح البخاري فتح الباري للحافظ ابن حجر، وشرح البخاري للكرماني، وشرحه للعيني الحنفي، وشرحه للشيخ شهاب الدين العسقلاني على قدر كتابتي له في شرحه، وخطى متميز فيه، وأظنه يقارب النصف، وكنت إذا جلست معه كأني جالست ملوك الأرض الصالحين العارفين، وكان أكبر المفتين بمصر يصير بين يديه كالطفل وكذلك الأمراء، والأكابر، وكان كثير الكشف لا يخطر عندي خاطر إلا، ويقول: قل: ما عندك، ويبطل التأليف حتى أفرغ، وكنت إذا حصل عندي صداع لحال المطالعة له يقول: انو الشفاء بالعلم فأنويه فيذهب الصداع لوقته، وقال لي: مرة من صغري وأنا أحب طرايق القوم، وكان أكثر اشتغالي بمطالعة كتبهم، والنظر في أحوالهم حتى كان الناس يقولون هذا لا يجيء منه شيء في علم الشرع، فلما ألفت كتاب شرح البهجة، وفرغت منه استبعد ذلك جماعة من الأقران، وكتبوا على نسخة منه كتاب الأعمى والبصير تنكيتا علي لكون رفيقي في الاشتغال كان ضريرا، وكان تأليفي له إلى أن كان فروغه في يوم الاثنين، ويوم الخميس فقط فوق سطح الجامع الأزهر، وكان، وقتي رائقا، وظاهري بحمد الله تعالى محفوظا، وكنت مجاب الدعوة لا أدعو على أحد إلا، ويستجاب فيه الدعاء، فأشار على بعض الأولياء بالتستر بالفقه، وقال: استر الطريق فإن هذا ما هو زمانها فلم أكد أتظاهر بشيء من أحوال القوم إلى وقتي هذا، وحكي لي يوما أمره من حين جاء إلى مصر إلى وقت تلك الحكاية، وقال: أحكي لك أمري من ابتدائه إلى انتهائه إلى وقتنا". (١)

٤٤٤. ١٥٤-"أخبرنا محمد بن أحمد بن عبد الله العرابي بمصر، حدثنا سفيان بن بشر الكوفي، حدثنا بشر بن عمارة المكتب، عن أبي روق عن عطية، عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا تدركه الأبصار، وهو يدرك الأبصار قال لو أن الجن والإنس والشياطين والملائكة منذ خلقوا إلى أن فنوا صفوا صفا واحدا لما أحاطوا بالله أبدا.حدثنا الحسن بن سفيان وأحمد بن علي بن المثنى، قالا: حدثنا جبارة، حدثنا بشر بن عمارة عن الأحوص بن حكيم عن راشد بن سعد وأبي عون، عن

---

(١) الطبقات الكبرى للشعراني = لواقح الأنوار في طبقات الأخيار ١٠٧/٢

أبي أمامة وأبي الدرداء قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكاة الجنين ذكاة أمه.حدثنا إسماعيل بن موسى الحاسب، حدثنا جبارة، حدثنا بشر بن عمارة عن الأحوص بن حكيم عن راشد بن سعد، عن أبي هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصابه **الصداع** مما ينزل عليه من الوحي غلف رأسه بالحناء وكان يأمر بتغيير الشيب ومخالفة الأعاجم.قال الشيخ: ولبشر بن عمارة أحاديث غير ما ذكرت ولم أر في أحاديثه حديثا منكرا، وهو عندي حديثه إلى الاستقامة أقرب.٢٤٨- بشر بن الحسين أبو محمد الأصفهاني.حدثنا عبد الله بن أبي سفيان، حدثنا حاتم بن الليث إن شاء الله قال سئل علي بن". (١)

٤٤٥. ١٥٥-"وأخبرنا بن سلم، حدثنا عبد الواحد بن يحيي قال قرأ علي ضمام، حدثني موسى بن وردان، عن أبي هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم تهادوا تحابوا.- وبإسناده؛ عنهما، عن أبي هريرة، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم يا بني عبد مناف يا بني قصي أنا النذير والموت المغير والساعة هي الموعد.حدثنا أبو يعلى، حدثنا سويد، حدثنا ضمام عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم قال: لا تزال المليلة **والصداع** بالعبد والأمة، وإن عليهما من الخطايا مثل أحد فما تدعهما وعليهما مثقال خردلة.حدثنا بهلول بن إسحاق، حدثنا سويد، حدثنا ضمام بن إسماعيل المعافري ختن أبي قبيل على ابنته بالإسكندرية سمعت أبا قبيل حيي بن هانئ يخبر عن معاوية بن أبي سفيان". (٢)

٤٤٦. ١٥٦-"وبإسناده؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه عند كل تكبيرة.حدثنا أحمد بن محمد بن بليل التستري، حدثنا عبيد الله بن يوسف الجبيري، حدثنا عمر بن رياح مولى ابن طاووس، عن ابن طاووس، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في جبة صوف ليس عليه غيرها.- وبإسناده؛، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في كل ركعة أو مع كل ركعة.حدثنا أحمد بن حفص، حدثنا عمران بن موسى الليثي البصري، حدثنا عمر بن رياح عن عبد الله بن طاووس، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رعف فتوضأ ثم انصرف بنا على صلاته.- وبإسناده؛، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور البيت أيام منى.حدثنا محمد بن هارون بن حميد، حدثنا الحسن بن علي الخلال، حدثنا

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ٢/١٦١

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ٥/١٦٦

الهيثم بن الأشعث، حدثنا أبو حفص الضرير عن عبد الله بن طاووس، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجامة في الرأس شفاء من سبع إذا نوى صاحبها ذلك الجنون والجذام والبرص والنعاس **والصداع** ووجع الضرس ووجع العين". (١)

٤٤٧. ١٥٧-"٨٥ - الشيخ الخطيب القاضي الرئيس أبو القاسم محمد بن يحيبن محمد الغساني البرجي (١) ، أمتع الله ببقائه؛غلاب الهوى الذي لا يغلب، وخدن العافية التي تسأل من الله تعالى وتطلب، والمثل في رفض الضراع (٢) ، والحذر من الاختراع؛ لو سلطت المناخل على حبة قلبه لم تلف دخيلا، ولو ضايقته الأيام في انتشاق الهواء (٨٦آ) ما كان بتركه بخيلا؛ تجذب الدول بذيله، فلا تستطيع الظفر بميله، وتراسله في يومه وليله، فتزيد ثرياها بعدا من سهيله، فلولا المسالمة والسداد، لجف من مباراتها، وخربت الاسداد، وكان الفراق والاعتداد، سجية من تحقيق، وأعمل فكره في ذاته ودقق وأشفق، لما علم من أين انفق، وميز الأوهام، وتعرف الإلهام؛ شكا بمحضر السلطان ببثه، وتلكئه عند حثه، فعلمت مرمى سهمه، ومنتهى همه، وجهة مأمه، من فاضل كلف به الاختصار، وتنافست في خلاله السنية الأسماع والأبصار، وخلت عن وجود مثله الأمصار، وإن قصرت الدنيا أعجبه الاقصار، وإن جنت عليه عدم الاستعداء__________(١) ترجم له ابن الخطيب في الإحاطة ٢: ٢١٥ وقال: فاضل مجمع على فضله صالح الأخوة طاهر النشأة ممتع المجلس حسن الخط والشعر والكناية ... رحل للعدوة فاشتمل عليه السلطان الكبير أبو عنان ... ثم تولى قضاء فاس. وذكره ابن خلدون في التعريف: ٦٤ والسراج في فهرسته. توفي سنة ٧٨٦ (انظر نيل الابتهاج: ١٧٢، ط. فاس) والبرجي نسبة إلى برجة (Berja) من إقليم المرية، بفتح الباء.(٢) خ: بهامش ك: **الصداع."**. (٢)

٤٤٨. ١٥٨-"سفرا قط إلا قال حين ينهض من جلوسه اللهم بك انتشرت وإليه توجهت وبك اعتصمت اللهم أنت ثقتي وأنت رجائي اللهم اكفني ما يهمني وما أهتم به وما أنت أعلم به مني زودني التقى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير حيثما توجهت ثم يخرج أخبرناه أبو يعلى قال حدثنا أبو كريب قال حدثنا المحاربي قال حدثنا عمر بن مساور العجلي عن الحسن لم يتابع عليه٦٤١ - عمر بن رياح أبو حفص الضرير يروي عن بن طاوس عداده في أهل البصرة روى عنه أهلها كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب روى عن بن طاوس عن أبيه عن

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ٦/١٠٥

(٢) الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة ص/٢٥٠

بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجامة في الرأس تنفع من سبعة من الجنون والجزام والبرص والنعاس **والصداع** ووجع الأضراس ومن ظلمة يجدها في عينيه أخبرناه الحسن بن سفيان قال حدثنا إبراهيم بن عيسى الأبلي قال حدثنا عمر بن رياح٦٤٢ – عمر بن موسى بن وجيه الوجيهي يروي عن الزهري والقاسم روى عنه بن إسحاق كام ممن يروي المناكير عن المشاهير فلما كثر في روايته عن الثقات مالا يشبه حديث الأثبات حتى خرج عن حد العدالة إلى الجرح فاستحق الترك". (١)

٤٤٩. ١٥٩–"وله رحمه الله تعالى تصانيف حسنة منها شرح صحيح مسلم غالب واستمداده فيه من شرح الإمام النووي بل هو في الحقيقة شرح النووي من زيادات وتحقيقات في بعضص المواضع وأسماء رجال مسلم وتاريخ مطول مرتب على الطبقات والسنن وابتداء التاريخ المذكور من أول الهجرة وكتاب في مشتبه النسبة إلى البلدان وهو مفيد في بابه جداسنة ثمان وأربعين بعد التسعمائة (٩٤٨) هوفي سنة ثمان وأربعين توفي أحمد بن الطيب ابن شمس الدين الطبنداوي البكري الصديقي الشافعي شهاب الدين شيخ الإسلام الحبر الإمام العارف بالله القانت الأواه واضح المحجة والسنن بلغ غاية من العلم ما ارتقى إليها أهل ذلك الزمن كان مع أهل عصره بمنزلة الشمس مع النجوم وتميز عليهم في معرفة المنطوق والمفهوم شديد الصلب في الدين **والصداع** بالحق لا يخاف في الله لومة لائم مولده بعد السبعين وثمانمائة تقريبا تفقه بالنور السمهوري والقاضي أحمد المزجد والكمال الرداد والجمال القماط والعلامة شيخ الإسلام محمد بن عبد السلام الناشري وأحمد بن الطاهر جعمان وغيرهم وأخذ عنه خلق كثير منهم شيخ الاسلام ابن زياد والحافظ شهاب الدين أحمد الخزجي والغريب الأكسع وعبد الملك بن النقيب وعبد الرحمن البجلي وصلاح النماري وغيرهم وانتهت إليه رئاسة الفتوى والتدريس بمدينة زبيد وللى التدريس في كثير من مساجدها وأقام بذلك أتم قيام وانتفع به الخاص والعام وله فتاوي مشهورة عليها الاعتماد بيزيد وشرح التنبيه في أربع مجلداتقال الفقيه العلامة مفتي الوقت العبد الصالح شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن الناشري كان أبو العباس يعني المترجم له يقول لشيخنا ابن زيادة تلميذه أنتم نفعكم أحمد الزجد بلحظه ونحن بلحظه ولفظه انتهوله على العباب حاشية علقها على نسخته وأفردها بعض تلامذته في كراريس وهي موجودة مفيدة". (٢)

---

(١) المجروحين لابن حبان ٢/٨٦

(٢) النور السافر عن أخبار القرن العاشر ص/٢٠٦

٤٥٠. ١٦٠-"(وأولعو بالحك والتفرك ... وعصت الآباط أمر المرتك)(وصار ريحانهم كالقت ... فكلهم لكلهم ذو مقت)(وبعضهم يمشي بلا رجلين ... ويأخذ الكأس بلا يدين)(وبعضهم محمرة عيناه ... من السموم محرق خداه)(وبعضهم عند ارتفاع الشمس ... يحس جوعا مؤلما للنفس)(فإن أسر ما به تهوسا ... ولم يطق في ضعفة تنفسا)(وطاف في أصداغه الصداع ... ولم يكن بمثله انتفاع)(وكثرت حدته وضجره ... وصار كالجمر يطير شرره)(وهم بالعربدة الوحيه ... وصرف الكاسات والتحيه)(وظهرت سبعية في خلقه ... ومات كل صاحب من فرقه)(وإن دعا الشقي بالطعام ... خيط جفنيه على المنام)(وكلما جاءت صلاة واجبه ... فسا عليها فتولت هاربه)(فكدر العيش بيوم أبلق ... أقطاره بلهوه لم تلتق)(فمن أدام للشقاء هذا ... من فعله والتذه التذاذا)(لم يلف إلا دنس الأثواب ... مهوسا بهوس الأصحاب))(يزداد مهنوا وضنى وسقما ... ولا تراه الدهر إلا فدما)(ذا شارب وظفر طويل ... ينغص الزاد على الأكيل)(ومقلة مبيضة المآقي ... وأذن كحقة الدرياق)(وجسد عليه جلد من وسخ ... كأنه شرب نفطا أو لطخ)(تخال تحت إبطه إذا عرق ... لحية قاض قد نجا من الغرق)(وريقة كمثل طوق من أدم ... وليس من ترك السواك يحتشم)(في صدره من واكف وقاطر ... كأثر الذرق على الكنادر)(هذا وما تركت أكثر ... فجربوا ما قلته وفكروا)قلت إنما أثبت هذه المزدوجة بطولها لما فيها من بدائع التشبيه وغرائب الاستعارة وقد عارضه فيها الشريف أبو الحسن علي بن الحسين بن حيدرة العقيلي وعكس مقصوده ومدح فيها الصبوح ولكن ليست كهذه فتانة فإن هذه درة يتيمة وتلك مرجانة وسوف تأتي إن". (١)

٤٥١. ١٦١-"بعد فقال يحمل إليه ثلاث مائة ألف درهم فخرج سمانة وقال احملوها إليه وإلا لم يبق في بيت المال شيءوكان الرشيد قد قلده ترجمة الكتب القديمة وأنشدت به علة مرض بها حتى يئس منه أهله فاجتمع عنده الأقساء وجماعة من الرهبان يقرون حوله من الإنجيل فقال لهم يا أبناء الفسق ما تصنعون قالوا ندعو لك قال لهم قرص ورد أفضل من صلوات جميع أهل النصرانية منذ كانت وإلى يوم القيامة وشكا إليه رجل أصابه جرب فقال له افصد الأكحل من اليمنى فقال قد فعلت فقال افصد الأكحل من اليسرى فقال قد فعلت فقال اشرب المطبوخ فقال قد فعلت فقال اشرب ماء الجبن فقال قد فعلت فقال اشرب مخيض البقر أسبوعين فقال قد فعلت فقال اشرب الاصطخفيون فقال قد فعلت فقال له لم يبق شيء مما ذكره الأطباء إلا وقد ذكرته وقد بقي شيء لم يذكره أبقراط

---

(١) الوافي بالوفيات ٢٥١/١٧

ولا جاليونس فقال ما هو فقال ابتغ زوجي قراطيس وقطعهما رقاعا صغارا واكتب في كل واحدة رحمه الله من دعا لمبتلى بالعافية والق نصفها في المسجد الشرقي والآخر في المسجد الغربي وفرقها يوم الجمعة فإني أرجو أن ينفعك الله بالدعاء إذا لم ينفعك العلاج وتوفي سنة ثلاث وأربعين ومائتينوليوحنا من الكتب كتاب البرهان كتاب البصيرة كتاب الكمال والتمام كتاب الحميات مشجر كتاب الأغذية كتاب الأشربة كتاب المنجح في الصفات والعلاجات كتاب في الفصد والحجامة كتاب في الجذام لم يسبقه أحد إلى مثله كتاب الجواهر كتاب الرجحان كتاب تركيب الأدوية المسهلة وإصلاحها كتاب دفع مضار الأغذية كتاب في غير ما شيء مما عجز عنه غيره كتاب السر الكامن كتاب دخول الحمام كتاب الأزمنة كتاب في **الصداع** وعلله وأدويته ألفه لعبد الله بن طاهر كتاب لم امتنع الأطباء من علاج الحبالى في بعض شهور الحمل كتاب محنة الطبيب كتاب محنة الكحالين كتاب مجس العروق كتاب الصوت والبحة كتاب علاج النساء اللواتي لم يحبلن حتى يحبلن كتاب المرة السوداء كتاب ماء الشعير كتاب تدبير الأصحاء كتاب السنونات كتاب في المعدة كتاب في القولنج كتاب النوادر الطبية كتاب التشريح كتاب ترتيب سقي الأدوية كتاب تركيب خلق الإنسان وعدد أعضائه وعروقه وعظامه ومعرفة أسباب الأوجاع ألفه للمأمون كتاب الأبدال فصول كتبها لحنين بن إسحاق كتاب المالنخوليا كتاب جامع الطب كتاب في الحيلة للبرء". (١)

٤٥٢. ١٦٢-"إني قد فعلت، فجلس عمرو على باب الخندق، فكان إذا مر عليه بالرجل من أصحاب علي سأل عنه فيخبر، فمر عليه برجل من أصحاب علي من المتهجدين، أظنه سماه، فسأل عنه عمرو فأخبر، فقال عمرو بن العاص: ترى علي ومعاوية بريئان من دم هذا؟!عم الحسين بن الفهم:كان في صحبة المعتصم حين قدم حلب، وغزا معه بلاد الروم (٢٤٥- و) .أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين الأنصاري عن الحافظ أبي طاهر السلفي قال: أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري قال أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي قال:حدثنا محمد بن جعفر بن علان الوراق قال: حدثنا أبو عيسى الطوماري قال:حدثنا الحسين بن فهم قال: حدثني عمي قال: كنت مع المعتصم في بعض الغزوات، قال: فنزلنا على حصن فحاصرناهم وقاتلناهم فلحق أمير المؤمنين صداع فأمرنا بالكف عن القتال، فاطلع علينا بطريق من الحصن فقال: لم كففتم عن القتال؟ قلنا: لحق أمير المؤمنين صداع، فمضى ورجع وألقى الينا قلنسوة، فقال: يلبس أمير المؤمنين هذه فإنه يهدأ عنه **الصداع**، فلبس أمير المؤمنين

---

(١) الوافي بالوفيات ٣١/٢٩

القلنسوة، فهدأ عنه الصداع، فقال: افتقوا هذه القلنسون وانظروا ما فيها، فوجدوا فيها رقاقية مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، سبحان من لا ينسى من نسيه، ولا ينسى من ذكره، كم نعمة لله على عبد شاكر وغير شاكر في عرق ساكن وغير ساكن، حم عسق.غلام كشاجم:كان أديبا، روى عن سيده، وذكر أبو الحسن الشمشاطي فيما نقلته بخطه أن ابن كشاجم وغلامه أنشدا بحلب أبا الصقر القبيصي، وأبا زكريا بن مبشر أبياتا لكشاجم في دير اسحاق، وقد ذكرنا ذلك في ترجمة ابن كشاجم (٢٤٦- ظ) .جد أبي عبد الله الحسن المزني «١» :روى عن عمر بن عبد العزيز، روى عنه حفيده، وأقدمه عمر بن عبد العزيز". (١)

٤٥٣. ١٦٣-"حدثني والدي رحمه الله يأثره عن سلفه قال: قدم السلطان، يعني ألب أرسلان، وحاصر حلب، وكان نازلا بميدان قنسرين، ونصب على برج الغنم منجنيقا وتواتر ضرب المنجنيق عليه، فأخذ عوام حلب شقة أطلس وربطوها على ذلك البرج استهزاء به، يعنون أن البرج قد صدعه رأسه من ضرب المنجنيق، فسأل السلطان عن ذلك، فقالوا: إنهم قد عصبوا البرج، يعنون أن البرج قد صدعه رأسه من ضرب المنجنيق، وقد عصبوه على رأسه ليستريح من الصداع الذي يلحقه من ضرب المنجنيق.قال: فاستشاط السلطان غضبا وفرق تلك الليلة في عسكره كذا وكذا ألف فردة نشاب من الخلنج «١» غير ما كان من غيرها، وباكر البلد بالزحف حتى أشرف على الأخذ، فخرجت إليه السيدة أم محمود ومعها ابنها محمود، وحملا مفاتيح البلد والقلعة ودخلا تحت طاعته، ووطئا بساطه، والناس في خدمته بالميدان صفان، فدخلت وابنها بين الصفين، وجعلا يقبلان الارض خدمة له حتى انتهيا إليه، فأكرمهما وقال للسيدة: أنت السيدة؟ فقالت: سيدة قومي، فاستحسن ذلك منها، ورد البلد على ابنها وأكرمه، وعاد الى المدينة مكرما مسرورا.قال: وقصد بتطويل الحصار تعظيم البلدة لكونها مجاورة للروم، فيقع عندهم أن هذا السلطان مع عظم قدره، وكثرة عساكره نزل عليها هذه المدة، ولم ينل منها ما أراد، فلا يطمع فيها العدو (٢٧٨- ظ) .وقيل إن السيدة أقامت في البلد، وخرج محمود إليه، وأن دخولها عليه كان بالرها. توجهت اليه وهو متوجه الى حلب، فسألها: أنت السيدة؟ فأجابته بما ذكرناه.وقرأت بخط أبي الفوارس حمدان بن عبد الرحيم: إن محمود ووالدته خرجا إليه، فعفا

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ٤٧٠٩/١٠

لهما عن حلب بعد أحد وثلاثين يوما من مقامه.وسمع أن ملك الروم ديوجانس قد خرج من القسطنطينية على طريق الثغور". (١)

٤٥٤. ١٦٤-"أراني أرى سنجار لا در درها ... إذا ما أجلت الطرف أرض وبارجواري بها شر الجوار فعلني ... أراها وما أنهارها بجواروليت الحيا الوكاف «١» لا جاد ربعها ... وشبت مغانيها الغداة بنار (٣٢- و)فليس بها من يرتجى لملمة ... وليس بها يوما مقبل عثارأظل بها حلف الهموم كأنما ... سقيت الردى فيها بكاس نوارأخبرني أبو الحسن علي بن الحسين بن دبابة قال: كان عمي أسرته الكرج، وكان له دين على سنقر الحلبي الأمير بحلب، فسعى والدي في فكاكه، فقطع عليه الكراج أربعة آلاف دينار، فجاء والدي الى حلب واستخلص دين عمي من سنقر الحلبي، وجمع عليه شيئا آخر حتى تكمل أربعمائة «٢» دينار، وسار بها الى خلاط «٣» ، وكان في صحبته غلام لعمي المأسور فوصل والدي الى خلاط في الشتاء، وكان البرد شديدا، فالتفت الى غلام أخيه في ميدان خلاط، وقال يا فلان بالله لو أبصرت أخي الساعة هاهنا ما كان جيدا ونستريح من **الصداع** ومقاساة البرد، ومن جمع أربعة آلاف دينار وما معنا غير أربعمائة؟ قال: فما استتم الكلام حتى- رأى شخصا يعرفه من أهل سنجار فسلم عليه وقال: ما رأيت أخاك؟ قال: وأين أراه: قال:هو في المدينة فقال: لا تفعل، فقال: بلى والله، ودخل إليه وأخرجه من المدينة الى أبي، واجتمعا وقضى أمنية، وكان قد هرب من الأسر واتفق وما اتفق.قال لي عز الدين أبو علي حسن بن محمد القيلوي: توجه ابن دبابة الى سنجار ثم توجه منها الى دمشق فمات بها بعد سنة عشر وستمائة، وقال لي أبو الحسن علي ابن الحسين بن دبابة: توفي والدي (٣٢- ظ) في جمادى الآخرة سنة ست عشرة وستمائة، عن ست وسبعين سنة.الحسين بن علي بن شبل بن طهمان:ابو بكر الطهماني المعروف بشبل، حدث بحلب عن اسحاق بن شاهين، وروى". (٢)

٤٥٥. ١٦٥-"أطلقوه حين عرفوا أنه يعرف الطب، وسيره التتار رسولا الى حلب الى الملك الناصر يوسف بن محمد مرتين، واجتمعت به بحلب وأنشدني لنفسه بحلب من أبيات:(٩٥- و)من كل أروع يستلذ بطبعه ... طعم الشفار حديدها من صالبشكت القنا منه **الصداع** وحاولت ... منه العلاج

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ١٩٧٢/٤

(٢) بغية الطلب فى تاريخ حلب ٢٠٦٠/٦

فشدها بعصائببلغني أن رضوان الحكيم توفي بموغان «١» ووصل الينا خبر وفاته في جمادى الآخرة من سنة خمس وأربعين وستمائة.***". (١)

٤٥٦. ١٦٦–"وفي تذكرة اليغموري: معاذ بن مسلم بن رجاء مولى القعقاع بن شور، روى عن جعفر الصادق، وله كتب في النحو. مات سنة سبع وثمانين، وقيل: سنة تسعين ومائة، وقد عاش مائة وخمسين سنة، وقال فيه محمد بن مناذر:(إن معاذ بن مسلم رجل ... قد ضج من طول عمره الأبد)(قد شاب رأس الزمان واكتهل ... الدهر وأثواب عمره جدد)(يا بكر حواء كم تعيش وكم ... تخدم ثوب الحياة يالبد!)(فهذه دار آدم خربت ... وأنت فيها كأنك الوتد)(تسأل غربانها إذا نعبت ... كيف يكون الصداع والرمد)(مصححا كالظليم ترفل في ... برديك منك الجبين يتقد)(فاذهب ودعنا فإن غايتك ... الموت وإن شد ركنك الجلد)وقال ابن النجار في تاريخ بغداد: كان من أعيان النحاة، اخذ عنه أبو الحسن الكسائي وغيره، وصنف كتبا في النحو، وروى الحديث عن جعفر الصادق وعطاء بن السائب، وروى عنه عبد الرحمن المحاربي والحسن بن الحسين الكوفي، وكان يبيع الثياب الهروية، فلذلك قيل له: الهراء.". (٢)

٤٥٧. ١٦٧–"بن معاذ وغيرهما روى عنه زافر بن سليمان والحسين بن الحسن الجرجاني.أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي حدثني محمد بن سعيد السعدي أبو منصور ببغداد حدثنا محمد بن يحيى حدثنا يوسف بن واقد حدثنا الحسين بن الحسن حدثنا عبد الواسع بن أبي طيبة الجرجاني قال مكتوب في التوراة الري١ باب من أبواب الأرضين وإليه متجر الخلق.٣٩٣ – عبد المؤمن بن عبد العزيز العطار الجرجاني له تصنيف في الجهاد روى عن عمران بن عبيد الضبي وفضيل بن عياض وحسين بن علوان وغيرهم روى عنه محمد بن عبد المؤمن أبو بشر الجرجاني وغيره.أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن الفضل بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن يعلى بن مملك الجرجاني حدثنا محمد بن عبد المؤمن أبو بشر الجرجاني حدثنا عبد المؤمن بن عبد العزيز العطار حدثنا حسين بن علوان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عليكم بالتزويج فإنه يحدث الرزق".حدثنا أبو الحسن أحمد بن موسى بن عيسى الوكيل الجرجاني حدثنا أبي حدثنا محمد بن عبد المؤمن أخبرنا عبد المؤمن بن عبد العزيز أخبرنا إسماعيل بن مسلم عن

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ٣٦٦٨/٨

(٢) بغية الوعاة ٢٩٢/٢

أبي المهاجر عن رجل من أهل الشام من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم أصابه وجع٢ في رجله فمر ببقلة الحمقاء فوضع النبي صلى الله عليه وسلم قدمه عليها فلم يرفع حتى عافاه الله من ذلك الوجع فدعا النبي صلى الله عليه وسلم لها بالبركة وقال: "انبتي حيث شئت" ٨٩/ب وقال: "إن فيها لشفاء من سبعين داء أدناها **الصداع**".___________١ في الأصل "الدي" والصواب "الري" كما في معجم البلدان "الري".٢ في الأصل "وجد"، والتصحيح مما يأتي.". (١)

٤٥٨. ١٦٨-"النبي (صلى الله عليه وسلم) قد ضرب بعث أسامة ولم يستتب (١) فرجع إليه النبي (صلى الله عليه وسلم) وأخلع (٢) مسيلمة والأسود وقد أكثر المنافقون في تأمير أسامة حتى بلغ النبي (صلى الله عليه وسلم) فخرج على الناس (٣) عاصبا رأسه من **الصداع** لذلك من الشأن ولبشارة أريها في بيت عائشة وقال إني أريت (٤) البارحة فيما يرى النائم في عضدي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا فأولتهما هذين الكذابين (٥) صاحب اليمامة وصاحب اليمن وقد بلغني أن أقواما يقولون في إمرة أسامة ولعمري لئن قالوا في إمارته لقد قالوا في إمارة أبيه من قبله وإن كان أبوه لخليقا لها وإنه لها لخليق فانفذوا بعث أسامة وقال لعن الله الذين يتخذون قبور أنبيائهم مساجد[٤٤٢] فخرج أسامة فضرب بالجرن وأنشأ الناس في العسكرة ونجم طليحة وتمهل الناس وثقل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فلم يستتم الأمر انتظر أولهم آخرهم حتى توفى الله جل وعز نبيه (صلى الله عليه وسلم) أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أنا أبو علي بن المذهب أنا أبو بكر بن مالك أنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي نا وكيع حدثني صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن عروة بن الزبير عن أسامة بن زيد قال بعثني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى قرية يقال لها أبنى فقال ائتها صباحا ثم حرق[٤٤٣] وأخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم بن سعدوية أنا عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن أنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب نا محمد بن هارون الروياني نا محمد بن المفتي (٦) نا معاذ بن معاذ نا صالح بن أبي الأخضر نا الزهري نا عروة عن أسامة بن زيد أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعثه إلى الشام وأمره أن يغير على أبنى صباحا ثم يحرق__________(١) في مختصر ابن منظور: لم يستتب لوجع النبي صلى الله عليه وسلم وانظر الطبري ٣ / ١٨٦(٢) كذا بالاصل وخع وفي مختصر ابن منظور: " والخلع وفي المطبوعة: " وطلع " وانظر الطبري ٣ / ١٨٦(٣) زيادة عن الطبري ٣ /

---

(١) تاريخ جرجان ص/٢٤٢

١٨٦(٤) الطبري: رأيت(٥) عن الطبري ومختصر ابن منظور وبالاصل وخع: الكلابين(٦) الاصل وخع وفي المطبوعة: المثني". (١)

٤٥٩. ١٦٩-"خفقا اندفعوا بسم الله أفناكم الله بالطعن والطاعون (١) أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور أنا أبو طاهر المخلص نا أبو بكر أحمد (٢) بن عبد الله بن سيف بن سعيد نا السري بن يحيى بن السري نا سعيد بن إبراهيم التيمي نا سيف بن عمر التميمي نا هشام بن عروة عن أبيه قال لما رجع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى المدينة أمر أسامة وضرب البعث على عامة أهل المدينة وأمره أن يسير حتى يوطئ بهم آبل الزيت ويحلل به السير فطار في الآفاق أن النبي (صلى الله عليه وسلم) اشتكا ووثب الأسود باليمن ومسيلمة باليمامة وأتى النبي (صلى الله عليه وسلم) الخبر عنهما ثم إن طليحة (٣) وثب بعدما أفاق النبي (صلى الله عليه وسلم) وبعدما جاءه الخبر عن الأسود ومسيلمة ثم إنه اشتكى وجعه الذي توفاه الله فيه في عقب المحرم قال وتردد ناس من العسكرة لوجع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وبلغ النبي (صلى الله عليه وسلم) عن الذين قالوا في تأمير أسامة على المهاجرين والأنصار فخرج (صلى الله عليه وسلم) عاصبا رأسه من **الصداع** فأتى المنبر فقالإنه بلغني أن رجالا قالوا في تأمير رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أسامة ولعمري لئن قالوا فيه لقد قالوا في أبيه من قبله وإنه لخليق بالإمارة وأبوه من قبله فانفذوا بعث اسامة[٤٤٤] ودخل وخرج الناس إلى الجرف فلما ثقل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أقاموا حتى شهدوه فلما فرغوا أنفذه أبو بكر Bه على ما قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وخرج أبو بكر إلى الجرف فاستقري أسامة وبعثه وسأله عمر فأذن له وقال له اصنع ما أمرك به نبي الله (صلى الله عليه وسلم) أبدأ ببلاد قضاعة ثم ائت آبل ولا تقصرن في شئ من أمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولا تعجلن لما خلفت عن عهده فمضى أسامة مغذا (٤) على ذي المروة (٥) والوادي وانتهى إلى ما أمره به النبي (صلى الله عليه وسلم) من بث الخيول في قبائل قضاعة والغارة على آبل فسلم وغنم وكان فراغه__________(١) في المطبوعة: آخر الجزء السابع(٢) عن خع وبالاصل " الصديق "(٣) عن الطبري وبالاصل وخع: طلحة(٤) عن الطبري ٣ / ٢٢٧ حوادث سنة ١١، وبالاصل " يتغذا "(٥) قرية بوادي القري (معجم البلدان)". (٢)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٧/٢

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ٥١/٢

٤٦٠. ١٧٠-"إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن سهلوية نا أبو الحسن علي بن أحمد بن صالح المقرئ القزويني بها نا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبيد بن محمد الشهرزوزي نا الحسن بن بيان نا سيف بن محمد بن عبد الرحمن العجلي عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (عليكم بالإهليلج (١) الأسود فاشربوه فإنه شجرة من شجر الحنة طعمها مر وهو شفاء من كل داء) كذا في الأصل والصواب الحسين بن بيان بزيادة ياء (٢)٥٠٥ - إبراهيم بن محمد بن عبيد أبو مسعود الدمشقي الحافظ (٣) أحد الجوالين المكثرين خرج من دمشق قديما وطاف البلاد وسمع أبا الحسين عبد الله بن إبراهيم الزبيبي وأبا محمد عبد الله بن محمد بن السقاء الواسطي الحافظ وأبا بكر بن عبدان الشيرازي وأبا بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ وجماعة سواهم روى عنه أبو ذر الهروي وحمزة بن يوسف السهمي وابو الحسن العتيقي وأبو القاسم اللالكائي أخبرنا أبو الحسن بن قبيس نا وأبو منصور بن خيرون أنا أبو بكر الخطيب (٤) أنا هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري أنا إبراهيم بن محمد بن عبيد الحافظ أبو مسعود أنا عبد الله بن محمد بن عثمان المدني (٥) الواسطي بها نا أبو العباس الوليد بن بنان (٦) بن مسلمة المقرئ الواسطي قال وأنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي نا عبد الله بن محمد بن___________(١) الاهليلج: ثمر معروف منه اصفر ومنه اسود ينفع من الخوانيق ويزيل الصداع (القاموس)(٢) في وفاته قال الذهبي في تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٤٦: بقي إلى سنة نيف وعشرين وثلثمائة فيما اظن(٣) ترجمته في سير اعلام النبلاء ١٧ / ٢٢٧ وبهامشها ثبت باسماء مصادر اخرى ترجمت له(٤) تاريخ بغداد ٦ / ١٧٣(٥) في تاريخ بغداد: " المزني " ومثله في سير الاعلام(٦) عن تاريخ بغداد وبالاصل " بيان " وفي تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٦٩ " ابان " وفي سير الاعلام: " ابان " ايضا". (١)

٤٦١. ١٧١-"وحدث عن خالد بن معدان وراشد بن سعد وطاوس اليماني وأبي عون وأبي عامر عبد الله بن عامر وعبد الحكيم رجل يروي عن عائشة والمهاصر بن حبيب روى عنه سفيان بن عيينة وعيسى بن يونس وبشر بن عمارة الخثعمي وأبو معاوية الضرير ومروان بن معاوية الفزاري وزهير بن معاوية وأبو الحسن علي بن غراب الفزاري الكوفي القاضي ومروان بن سالم القرقساني (١) وطلحة بن زيد الرقي ومحمد بن فضيل والوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني ويحي بن سعيد الأموي والجراح بن مليح البهراني (٢) ومحمد بن حرب الأبرش الحمصيان أخبرنا أبو القاسم هبة بن أحمد بن عمر أنا

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ١٩٩/٧

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم أنا محمد بن عبد الله بن خلف بن بخيت (٣) الدقاق نا إسماعيل بن موسى بن إبراهيم الحاسب نا جبارة (٤) بن المغلس (٥) نا بشر بن عمارة عن الأحوص بن حكيم عن راشد بن سعد وأبي عون عن أبي هريرة قال كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذا أصابه **الصداع** مما ينزل عليه من الوحي غلف رأسه بالحناء وكان يأمر بتغيير الشيب ومخالفة الأعاجم قال ونا بشر حدثني الأحوص بن حكيم عن عبد الله بن عامر عن عتبه بن عبد وأبي أمامة قالا قال رسول (صلى الله عليه وسلم) (من صلى الغداة في جماعة ثم جلس في مجلسه حتى يسبح تسبيح الضحى كان له كأجر حاج ومعتمر تام حجة وتام عمرته) كذا قال وإنما هو ابن عابر أخبرناه أبو محمد بن طاوس أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان أنا أبو محمد____________(١) بفتح القافين بينهما راء ساكنة (اللباب) هذه النسبة إلى قرقيسيا بلدة بالجزيرةعلى ستة فراسخ من رحبة مالك بن طوق قريبة من الرقة(٢) بفتح الموحدة (تقريب التهذيب) وهذه النسبة إلى بهراء بفتح فسكون قبيلة نزل أكثرها مدينة حمص من الشام(٣) ضبطت عن التبصير ١ / ٦٨(٤) جبارة بالضم ثم موحدة (تقريب التهذيب)(٥) المغلس بمعجمة بعدها لام ثقيلة مكسورة ثم مهملة(تقريب التهذيب)". (١)

٤٦٢. ١٧٢-"أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أحمد بن محمد بن النقور أنا أبو طاهر المخلص أنا أحمد بن عبد الله بن سعيد نا السري بن يحيى نا شعيب بن إبراهيم نا سيف بن عمر عن هشام بن عروة عن أبيه قال تردد ناس من العسكر لوجع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وبلغ النبي (صلى الله عليه وسلم) عن الذين قالوا في تأمير أسامة على المهاجرين والأنصار فخرج عاصبا رأسه من **الصداع** فأتى المنبر فقال إنه بلغني أن رجالا قالوا في تأميري أسامة ولعمري لئن قالوا فيه لقد قالوا في أبيه من قبله وإنه لخليق للإمارة وأبوه من قبله فانفذوا بعث أسامة ودخل وخرج الناس إلى الجرف فلما ثقل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أقاموا حتى شهدوه فلما فرغوا أنفذه أبو بكر على ما قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهذا مرسل[٢٠٩٧] قرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي إسحاق البرمكي أنا أبو عمر بن حيوية أنا أحمد بن معروف نا الحسين بن محمد نا محمد بن سعد (١) أنا أبو أسامة حماد بن أسامة نا هشام بن عروة أخبرني أبي قال أمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أسامة بن زيد وأمره أن يغير على أبنى (٢) من ساحل البحر قال هشام وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذا أمر الرجل أعلمه وندب الناس معه قال فخرج معه سروات الناس وخيارهم ومعه عمر قال

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٥٢/٧

فطعن الناس في تأمير أسامة قال فخطب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال إن ناسا طعنوا في تأميري أسامة كما طعنوا في تأميري أباه وإنه لخليق للإمارة وإن كان لأحب الناس إلي وإن ابنه لأحب الناس إلي بعد أبيه وإني لأرجو أن يكون من صالحيكم فاستوصوا به خيرا قال ومرض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فجعل يقول في مرضه أنفذوا جيش أسامة أنفذوا جيش أسامة[٢٠٩٨] قال فسار حتى بلغ الجرف فأرسلت إليه امرأته فاطمة بنت قيس فقالت لا تعجل فإن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثقيل فلم يبرح حتى قبض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رجع إلى أبي بكر فقال إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعثني وأنا على غير حالكم هذه وأنا أتخوف أن تكفر العرب فإن كفرت كانوا أول من يقاتل وإن لم تكفر مضيت__________(١) طبقات ابن سعد ٤ / ٦٧ - ٦٨(٢) تقدمت قريباوانظر معجم البلدان". (١)

٤٦٣. ١٧٣-"محمد حدثنا ابن أبي عاصم حدثنا أبو موسى حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال اختلف علينا مشيختنا في سن أنس فقال بعضهم بلغ مائة وثلاث سنين وقال بعضهم بلغ مائة وسبعا (١) أخبرنا أبو الحسن بن البقشلان أنا أبو الحسين بن الآبنوسي أنا عيسى بن علي أنا عبد الله بن محمد حدثنا ناصر بن علي حدثنا نوح بن قيس عن أخيه خالد بن قيس عن قتادة قال لما مات أنس بن مالك قال مورق العجلي ذهب اليوم نصف العلم قيل له وكيف ذاك يا أبا المعتمر قال كان الرجل من أهل الأهواء أي إذا خالفونا في الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قلنا تعال إلى من سمعه منه٨٣٠ - أنس الجهني له صحبة على ما قيل في بعض الروايات نزل الشام وكان بدمشق عند مرض أبي الدرداء روى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) حديثا وعن أبي الدرداء حديثا أخبرنا أبو عبد الله الخلال أنا (٢) أبو طاهر بن محمود أنا أبو بكر بن المقرئ حدثنا محمد بن الحسن عن قتيبة حدثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى حدثنا سعيد بن عبد العزيز حدثنا (٣) يزيد بن أبي حبيب عن معاذ بن سهل بن أنس الجهني عن أبيه عن جده قال دخلت على أبي الدرداء أعوده في مرضه فقلت يا أبا الدرداء إنا نحب أن تصح فلا تمرض فقال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول إن المليلة (٤) والصداع يولعان بالمؤمن وإن ذنبه مثل جبل أحد حتى لا يدعا عليه من ذنبه (٥) مثقال حبة من خردل كذا وقع في هذه الرواية وهو سهل بن معاذ بن أنس أخبرناه على الصواب أبو محمد

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ٦٢/٨

بن الأكفاني حدثنا عبد العزيز الكتاني أنا_____________(١) سير أعلام النبلاء ٣ / ٤٠٦قال ابن الأثير في أسد الغابة (١ / ١٥٢) : فعندي فيه نظر لأنه أكثر ما قيل في عمره عند الهجرة عشر سنين وأكثر ما قيل في وفاته سنة ثلاث وتسعين فيكون له على هذا مائة سنة وثلاث سنين وأما على قول من يقول إنه كان له في الهجرة سبع سنين أو ثمان سنين فينقص عن هذا نقصا بينا والله أعلم(٢) سقطت من الأصل(٣) زيادة لازمة(٤) المليلة: حمى تكون في العظم(٥) بالأصل في الموضعين " دينه " والمثبت عن م". (١)

٤٦٤. ١٧٤-"وكان يدخل كل بلدة وكانوا يعظمونه وكان يختار من كل بلدة عشرة أنفس من حكمائهم حتى جاء إلى مكة ومعه أربعة آلاف رجل من الحكماء والعلماء الذين اختارهم من بلدان مختلفة فلم يتحرك له أحد ولم يعظموه فدعا (١) عليهم ودعاء عميارسنا وقال كيف شأن أهل هذا البلد الذين لم يهابوني ولم يهابوا عسكري كيف شأنهم وأمرهم قال الوزير إنهم غريبون (٢) جاهلون لا يعرفون شيئا وإن لهم بيتا يقال له الكعبة وإنهم معجبون بها ويسجدون للطاغوت والأصنام من دون الله عز وجل قال الملك إنهم معجبون بهذا البيت قال نعم فنزل ببطحاء مكة معه عسكره وتفكر في نفسه دون الوزير ودون الناس وعزم أن يأمر بهدم هذا البيت وأن التي سميت كعبة تسمى خربة وأن يقتل رجالهم ويسبي نساءهم وذراريهم فأخذه الله عز وجل **بالصداع** وفتح في عينيه وأذنيه وأنفه وفمه ماء منتنا فلم يكن يستقر أحد عنده طرفة عين من نتن الريح فاستيقظ لذلك وقال لوزيره اجمع العلماء والأطباء وشاورهم في أمري فأجمع العلماء والأطباء عنده فلم يصبر أحد منهم ولم يمكنهم مداواته فقال قد جمعت حكماء بلدان مختلفة ووقعت في هذه العلة فلم يقم أحد في مداواتي فقالوا بأجمعهم يا قوم أمرنا أمر الدنيا وهذا أمر سماوي لا نستطيع مرد أمر السماء واشتد الأمر على الملك فتفرق الناس وأمره كل ساعة اشد حتى أقبل الليل وجاء أحد العلماء إلى وزيره فقال إن بيني وبينك سرا وهو أنه إن كان الملك يصدق لي في كلامه وما نواه عالجته فاستبشر بذلك الوزير وأخذ بيده وحمله إلى الملك وقال للملك إن رجلا من العلماء ذكر إن صدق الملك ما نواه في قلبه ولم يكتم شيئا منه عالجته فاستبشر الملك بذلك وأذن له بالدخول عليه فدخل فقال إن بيني وبينك سرا أريد الخلوة فيه فخلا به وقال هل نويت في هذا البيت أمرا قال نعم قال نويت أن أخرب هذا البيت وأقتل رجالهم وأسبي نساءهم فقال إن وجعك وبلاءك من هذا اعلم أن صاحب هذا البيت قوي يعلم الأسرار فيجب أن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٨٦/٩

تخرج من قلبك جميع ما نويت من أذى هذا البيت وذلك خير الدنيا والآخرة قال الملك قد أخرجت جميع المكروهات من قلبي ونويت جميع الخيرات والمعروفات فلم يخرج العالم الناصح العالم حتى برأ من العلة وعافاه الله عز وجل فآمن بالله عز وجل من ساعته وخرج من منزله صحيحا على دين إبراهيم (صلى الله عليه وسلم)______________(١) المختصر: فغضب عليهم(٢) في المختصر والمطبوعة: عربيون". (١)

٤٦٥. ١٧٥-"أشيعها والدمع من شدة الأسى * على خدها نظم وفي نحرها نثر (١) فبت وقلبي من شجعي غبيطها * ولي لفت (٢) نحو هودجها كثر * فهل عرفات عارفات بزورها * وهل شعرت تلك المشاعر والحجر أما اخضر بطنان مكة ما ذوى * أما أعشب الوادي ما أخضر الصخر شفى الله قوما حل رحلك بينهم * سحائب لا قل جداها ولا نزر * أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أخبرنا أبو بكر البيهقي أنشدنا محمد بن الحسين حينئذ وأخبرنا أبو سعيد محمد بن إبراهيم التستري أنبأنا أبو بكر محمد بن إسماعيل بن السري بن بنون (٣) التفليسي أنبأنا أبو عبد الرحمن السلمي أنشدني علي بن أحمد الطرسوسي أنشدني أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان لنفسه (٤) لم أؤاخذك إذ جنيت لأني * واثق منك بالإخاء الصحيح فجميل العدو غير جميل * وقبيح الصديق غير قبيح * أنبأنا أبو السعادات أحمد بن حمدان المتوكلي وأبو الحسن بن مرزوق وأبو غالب شجاع بن فراس بن الحسين ونقلته من خطه قال وأنشدنا أبو بكر الخطيب أنشدنا أبو القاسم التنوخي قال أنشدنا أبو الفرج الببغا قال أنشدني أبو فراس بن حمدان لنفسه في صداع ناله (٦) لطيرتي بالصداع نالت * فوق منال الصداع مني وجدت فيه اتفاق سوء * صدعني منك (٧) صدعني * قال وأنشدنا أبو القاسم التنوخي أنشدني عبد العزيز بن علي الفقيه قال______________(١) في الديوان للمذكر: " أشيعةعلى خده نظم وفي نحره نثر " وبالاصل: وفي ثديها نثر وعلى هامشه: " الصواب: نحرها " وهو ما أثبت(٢) الديوان: فبت وقلبي في سجاق غبيطة ولي لفتات(٣) ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٩ / ١١ ووقع بالاصل " أبو بكر بن محمد " وما أثبت عنالسير والانساب (التفليسي) وبالاصل " بشور " والمثبت " بنون " عن السير وتصحفت في الانساب إلى " بتون "والتفليسي نسبة إلى تفليس آخر بلدة من

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ١١/١١

بلاد أذربيجان مما يلي الثغر(٤) ديوانه ص ٤٩ ويتيمة الدهر ١ / ٧٢(٥) الديوان: لم أؤاخذك بالجفاء لانيبالوفاء الصحيح(٦) البيتان في ديوانه ص ١٧٢ ويتيمة الدهر ١ / ٨٠(٧) الديوان: مثل". (١)

٤٦٦. ١٧٦-"فعجب عبد الله بن إدريس من حفظ المأمون وقال المأمون يا عم إلى جانب مسجدك دار إن أذنت لنا اشتريناها ووسعنا بها المسجد فقال ما بي إلى هذا حاجة قد أجزأ من كان قبلي وهو يجزيني فنظر إلى قرح في ذراع الشيخ فقال إن معنا متطببين وأدوية أتأذن وفي حديث الخطيب أفتأذن لي أن يجيئك من يعالجك قال لا قد ظهر بي مثل هذا وبرأ فأمر له بمال جائزة فأبى أن يقبله وصارا إلى عيسى بن يونس فحدثهما فأمر له المأمون بعشرة آلاف زاد ابن كادش درهم وقالا فأبى أن يقبلها فظن أنه استقلها فأمر له بعشرين ألفا فقال عيسى لا ولا أهليجي ولا شربة ماء على حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولو ملأت لي هذا المسجد ذهبا إلى السقف فانصرفا من عنده أخبرنا أبو الحسن بن قبيس حدثنا أبو منصور بن خيرون أنبأنا أبو بكر الخطيب (١) أنبأنا أبو بكر أحمد بن سليمان بن علي المقرئ الواسطي أنبأنا محمد بن أحمد بن محمد بن فارس البزاز (١) أنبأنا علي بن الحسين النديم أنبأنا الحسين بن عمر الثقفي حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي حدثنا عمر بن أبي الرطيل عن أبي بلال الأشعري عن جعفر بن يحيى بن خالد قال ما رأينا في القراء مثل عيسى بن يونس أرسلنا إليه فأتانا بالرقة فاعتل قبل أن يرجع فقلت له يا أبا عمرو قد أمر لك بعشرة آلاف فقال هيه فقلت هي خمسون ألفا قال لا حاجة لي فيها فقلت ولم أما والله لأهنينكها (٣) هي والله مائة الف قال لا والله لا يتحدث أهل العلم أني أكلت للسنة ثمنا ألا كان هذا قبل أن يرسلوا إلي فأما على الحديث فلا ولا شربة ماء ولا هليلجة (٤) قال وأخبرني أبو الفرج الطناجيري حدثنا عمر بن أحمد الواعظ قال وفي كتاب جدي عن عبيد الله بن عفير عن أبيه قال وفي سنة إحدى وثمانين توفي عيسى بن يونس (٥)__________(١) رواه الخطيب في تاريخ بغداد ١١ / ١٥٤ وتهذيب الكمال ١٤ / ٥٩٧ وسير أعلام النبلاء ٨ / ٤٩٣(٢) بالاصل: البزار والمثبت عن تاريخ بغداد وتهذيب الكمال(٣) كذا بالاصل وسير الاعلام وتهذيب الكمال وفي تاريخ بغداد: لاهنيتكها(٤) كذا بالاصل وتاريخ بغداد وتهذيب الكمال وفي المختصر وسير أعلام النبلاء: " إهليليجة " وهو أظهر (راجع اللسان)والاهليلج: واحدته إهليلجة شجر وثمر معروف منه أصفر ومنه أسود ومنه كابلي ينفع من

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٢٣/١١

الخوانيق ويحفظ العقل ويزيل **الصداع**(راجع القاموس المحيط)(٥) راجع تهذيب الكمال ١٤ / ٥٩٧".
(١)

٤٦٧. ١٧٧-"* ولي صاحبان على هامتي * قعودهما مثل حد الوتد ثقيلان ما عرفا راحة * فهذا **الصداع** وهذا الرمد *٧٢٧٨ - مخلد بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام (١) بن كعب بن غنم بن كعب ابن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج (٢) شهد غزوة مؤتة ورزق بها الشهادة أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الوحش سبيع بن المسلم عن (٣) رشأ بن نظيف أنا أبو شعيب عبد الرحمن بن محمد وأبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن قالا أنا الحسن بن رشيق أنا أبو بشر الدولابي حدثني أبو قرة يعني محمد بن حميد الرعيني نا سعيد بن نا مفضل بن فضالة بن أبي طاهر عبد الملك بن محمد بن أبي بكر عن عمه عبد الله بن أبي بكر يعني ابن محمد بن عمرو بن حزم قال قتل فيها يعني مؤتة من سلمة مخلد بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب ابن غنم بن كعب بن سلمة لا عقب له٧٢٧٩ - مخلد بن محمد بن أبي صالح أبو هاشم الحراني مولى عثمان بن عفان كان في عسكر مروان بن محمد وشهد دخوله دمشق وبيعته بها بالخلافة حكى عنه عبد الوهاب بن إبراهيم بن خالد (٤) بن يزيد بن هريم الموصلي أخو احمد بن إبراهيم ومنصور بن أبي مزاحم٧٢٨٠ - مخلد بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة (٥) أبو خداش الأزدي (٦) أحد الأسخياء الممدوحين____________(١) حرام بمهملتين كما نص عليها في الاصابة(٢) ترجمته في الاصابة ٣ / ٣٩٢ رقم ٧٨٤٤ نقلا عن ابن عساكر(٣) تحرفت بالاصل وم و " ز " إلى: " بن " والتصويب عن د(٤) كذ بالاصل وم ود وفي " ز ": خلف(٥) في " ز ": " صقر " وفي م: " صفن " وفي د فكالاصل(٦) أخباره في تاريخ جرجان (الفهارس) والمعارف (الفهارس) وتاريخ خليفة بن خياط (الفهارس) وجمهرة أنساب العرب ص ٣٦٨ ووفيات الاعيان ٦ / ٢٨٤ نقلا عن ابن عساكر". (٢)

٤٦٨. ١٧٨-"فقال ضعها على رأسك فإنها تذهب بصداعك فقال مكيدة فأخذها فوضعها على بعض البهائم فلم ير إلا خيرا ثم أخذها فوضعها على رأس بعض أصحابه فلم ير إلا خيرا ثم أخذها فوضعها على رأسه فذهب **الصداع** عنه فأمر بها ففتقت فإذا فيها كتاب فيه سبعون سطرا هذه الآية مكررة " إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٢/٤٨

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ١٦٥/٥٧

(١) كان حليما غفورا " (٢) أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا نصر بن أحمد بن عبد الله ح وأخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا أبو الحسين (٣) بن الطيوري وأبو طاهر أحمد ابن علي قالا أنا الحسين بن علي الطناجيري قالا أنا محمد بن زيد بن علي أنا محمد ابن محمد بن عقبة نا هارون بن حاتم نا أبو بكر بن عياش سنة تسع (٤) عشرة ومائة أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن أنا أبو الحسن السيرافي أنا أحمد بن إسحاق نا أحمد بن عمران نا موسى نا خليفة قال وفيها يعني سنة إحدى ومائة جمع يزيد بن عبد الملك لمسلمة العراق وأمر بمحاربة يزيد بن المهلب وفي (٦) آخر سنة اثنتين أو أول سنة ثلاث ومائة عزل مسلمة عن العراق وفيها (٧) يعني سنة سبع ومائة عزل هشام بن عبد الملك الجراح بن عبد الله الحكمي عن أرمينية وأذربيجان وولاها مسلمة بن عبد الملك فوجه مسلمة الحارث بن عمرو الطائي قال أبو خالد قال أبو (٨) البراء وغزا مسلمة من ذلك العام فأدرب من ملطية فأناخ على قيسارية فافتتحها عنوة وذلك لأربع خلون من شهر رمضان سنة سبع ومائة وفيها (٩) يعني سنة ثمان ومائة غزا مسلمة بن عبد الملك الصائفة اليمنى____________(١) بالاصل وبقية النسخ: " إن الله " والمثبت " إنه كان " عن م و " ز " ود(٢) سورة فاطر الاية: ٤١(٣) تحرفت في " ز " وم إلى: الحسن(٤) في م: سبع عشرة(٥) تاريخ خليفة بن خياط ص ٣٢٥ (تالعمري)(٦) تاريخ خليفة ص ٣٢٧(٧) تاريخ خليفة بن خياط ص ٣٣٧(٨) سقطت من الاصل و " ز " وم ود واستدركت عن تاريخ خليفة(٩) تاريخ خليفة ص ٣٣٨". (١)

٤٦٩. ١٧٩-"شدقيه تحت سرير فرعون والآخر فوقه وفرعون على سريره فسلح في ثيابه فلما عاين الناس ذلك من أمر الثعبان وكان قد اجتمع أهل المدينة بأسرها فلما انهزموا ولوا ذاهبين تزاحموا في الأبواب وتضاغطوا وضاقت عليهم فوطئ بعضهم بعضا فمات يومئذ خمسة وعشرون ألفا وقام فرعون فوقع عن سريره وكان الله قد أملأه حتى صار آية كان يمكث أربعين يوما لا يخرج من بطنه شئ ولا يحدث إلا في كل اربعين يوما مرة فلما كان يومئذ أحدث في ثيابه حتى علم بذلك جلساؤه وكان يأكل ويشرب جاهدا لا يبصق ولا يتمخط (١) ولا يتنخع (٢) ولا يسعل ولا تذرف عيناه ولا يمرض ولا يصدع ولا يسقم ولا يهرم ولا يفتقر شاب السن والله عز وجل يملي له أربع مائة سنة فلما كان يوم الثعبان وعاين ما عاين أحدث وامتخط وبصق وأخذه الصداع والمرض واختلف بطنه اربعين مرة فلم يزل بعد ذلك يختلف حتى مات فلما عاين من أمر موسى والثعبان خاف أن يدخل قومه من

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٧/٥٨

ذلك الرعب مثل الذي دخله فيؤمنوا به قال وأنا إسحاق أنا يزيد يعني ابن إبراهيم عن الحسن أنه قال لما عاين فرعون من أمر موسى والثعبان قال له فرعون يا موسى ارجع يومك هذا وكف ثعبانك هذا يقول سرا دون اصحابه وقال لأصحابه " إن هذا لساحر عليم " (٣) قال فدعا موسى فقال له يا موسى ألا رفقت بالأمر قتلت خمسة وعشرين ألفا بهذا أمرك ربك الذي بعثك قال يا فرعون أنت فعلت هذا يا فرعون أسألك واحدة واعطيك أربعا قال وما الذي تسألني قال أسألك أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا وأعطيك الشباب لا تهرم والملك لا ينازعك فيه أحد والصحة لا تسقم والجنة خالدا قال فرعون ورفع (٤) وخضع حتى استأمر آسية بنت مزاحم فدخل عليها فقال يا آسية ألا ترين إلى موسى إلى ما يدعوني وما أعطاني قالت وما هو قال يدعوني إلى أن أعبد الله ولا اشرك به شيئا وأن لي الشباب فلا أهرم والملك لا ينازعني فيه أحد والصحة لا اسقم والجنة خالدا قالت يا فرعون وهل رأيت أحدا يصيب هذا فيدعه قال فخرج فدعا هامان فاستشاره فقال له هامان أتعبد بعد أن كنت تعبد قال فبدا_____________(١) الاصل: يمخط وفي " ز " وم: " يسخط " والمثبت عن د(٢) الاصل: " ينجع " وفي " ز " وم: " سجع " وفي د: " يتنحنح " والمثبت عن المختصر(٣) سورة الشعراء الاية: ٣٤(٤) يقال: رافعني فلان وخافضني فلم أفعل أي داورني كل مداروة (تاج العروس: رفع)". (١)

٤٧٠. ١٨٠-"وقال أبو نجيد نافع بن الأسود أحد بني عمرو بن تميم (١) * إن فينا لمن يعرض أو كانت * به كمنة لكحلاء مضيضا وسقا (٢) من **الصداع** غموضا * لم ينهنه إلا استزاد غموضا وخيولا ترى لهن عتادا * وسلاحا ترى عليه نضيضا (٣) يا خليلي عرضا بعريضا * واعلما أنني محمد فريضا وبنى الله إذ سما لي غرا * شامخا لي فروعه مستفيضا أأواخي الكريم لا يجفونني * وأقيم المسسسعة (٤) العريضا حيث ألقى عماده العز والمجد * جميعا فما أراد (٥) نهوضا أي يوم (٦) لهم كيوم قديس * قد تركنا به الفتى (٧) مرفوضا معلما باللواء تحسب فيه * لموه (٨) حاصبا أرادت فضوضا كم سلبنا من تاج ملك * وأسوار ترى في نطاقه تفضيضا وقرينا خير الجيوش شتاء * وربيعا محملا وعريضا ونفرنا في مثلهم عن تراض * لم نعرج ولم نذق تغميضا وحملنا عتادهم بعد ست * حيث أرسوا فلم يطيقوا نهوضا ثم سرنا من فورنا نحو كسرى * ففضضنا جموعه تفضيضا لم يكن غيرنا هناك غريب * حرض القوم بالفتى تحريضا وأملنا على المدائن خيلا * برها مثل بحرهن أريضا (٩) وأرسلنا خزائن المرء كسرى

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ٦٤/٦١

* حيث خضنا وخاض منا جريضا (١٠) * وقال أبو نجيد نافع بن الأسود التميمي (١١)__________(١) بعض الابيات في غزوات ابن حبيش ٢ / ٥٩٧ طبعة دار الفكر(٢) في " ز ": " وسقانا " وقد كتبت " نا " فوق الكلام فيها(٣) الاصل: نضوما والمثبت عن د و " ز " وم(٤) كذا رسمها بالاصل وم ود وتقرأ في " ز ": وم(٥) في " ز ": " أرادا " وفي د: أرادت(٦) في غزوات ابن حبيش: قوم(٧) في غزوات ابن حبيش: الغنى(٨) فوقها ضبة في م وفي د: لهوه(٩) أرض أريضة: زكية معجبة للعين خليفة للخير (القاموس)(١٠) الجريض: المغموم(١١) القصيدة في شعره (شعراء إسلاميون) ص ١٠٢ - ١٠٣ وغزوات ابن حبيش ٢ / ٦٠٠ - ٦٠١". (١)

٤٧١. ١٨١-"قدم دمشق وحدث بها.روى عن سعيد بن سنان الحمصي عن عمرو بن عريب «١» عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «٢» : في قوله تعالى: وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم [سورة الأنفال، الآية: ٦٠] قال: «هم الجن، ولن تخبل الجن «٣» رجلا في داره فرس عتيق»[١٤٠٨٨] .وحدث عن خليد بن دعلج الموصلي عن قتادة بن دعامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:«إذا ادهن أحدكم فليبدأ بحاجبيه فإنه يذهب **بالصداع-** أو قال: ينفع من **الصداع»**[١٤٠٨٩] .قدم جرول بن جنفل حمص، فأتى بقية بن الوليد فقال له: ما اسمك؟ قال: جرول.قال: ابن من؟ قال: ابن جنفل. قال: أبو من؟ قال: أبو تيفل. فقال له بقية: تب إلى الله تعالى من هذه الأسماء. قال: قد تبت فكنني، قال: أنت أبو توبة فكان يكنى بها.[روى عن خليد بن دعلج.صدوق. وقال علي بن المديني: روى مناكير] «٤» .[٩٧٨٠] جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك ابن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عويف بن خزيمة بن حرب ابن علي بن مالك بن سعيد بن مالك بن نذير بن قسر، وهو مالك بن عبقر بن أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث ابن نبت بن مالك بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قطحان أبو عمرو، وقيل أبو عبد الله البجلي القسسريصحب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وروى عنه أحاديث صالحة. قدم دمشق رسولا من علي__________[٩٧٨٠] ترجمته في جمهرة ابن حزم ص ٣٨٧ وفيه: بن مالك بن سعد بن نذير والإصابة ١/٢٣٢ وفيه: نضرة بدل نصر وتهذيب الكمال ٣/٣٥١ وتهذيب التهذيب ١/٣٦٨ وأسد الغابة ١/٣٣٣ والاستيعاب ١/٢٣٢ (هامش الإصابة) وسير الأعلام ٢/٥٣٠ والوافي بالوفيات ١١/٧٥ وطبقات ابن سعد ٦/٢٢ وطبقات خليفة ١١٦ و ١٣٨ و ٣١٨ والتاريخ الكبير

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ٦١/٣٩٣

٢١١/٢/١ والجرح والتعديل ٥٠٢/١/١ وتاريخ الإسلام (٤١- ٦٠) ص ١٨٥ وتاريخ خليفة (الفهارس) والبداية والنهاية ٥٥/٨ وشذرات الذهب ٥٧/١. وفي تهذيب الكمال: سعد بدل سعيد وقيس بدل قسر.". (١)

٤٧٢. ١٨٢-"الصداع وهكذا أخرجه تمام في فوائده من طريق بن لهيعة والطبراني في مسند الشاميين من طريق سعيد بن عبد العزيز عن يزيد بن أبي حبيب الموضع الثاني اخرج البغوي في معجم الصحابة من طريق الليث عن يزيد بن أبي حبيب وزبان بن فائد فرقهما كلاهما جميعا عن معاذ بن أنس عن أبيه وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فذكر حديث اركبوا هذه الدواب ولا تتخذوها كراسي قال البغوي قد روى يزيد بن أبي حبيب وزبان بن فائد عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه أحاديث ليس فيها معاذ بن أنس عن أبيه غير هذا". (٢)

٤٧٣. ١٨٣-"[باب الباوردي] :وذكر في باب "الباوردي" رجلا واحدا، وكان في زمانه بحلب:الشيخ الصالح أبو الفتح محمد بن عمر الباوردي الصوفي: سمع من أبي الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي الأصبهاني وحدث عنه. سمع منه جماعة من الطلبة المقيمين بحلب والواردين إليها، وسئل عن مولده فذكر أنه في سنة "ست أو سبع وخمسين وخمسمائة" ظنا وتخمينا. وتوفي بحلب في الثاني والعشرين من ذي القعدة سنة "تسع وأربعين وستمائة" ودفن خارج باب العراق، ودخلت إلى حلب وهو حي، فلم يتفق لي السماع منه، ثم بعد ذلك وصلت إلي إجازته غير مرة. أخبرنا أبو الفتح الباوردي الصوفي في كتابه إلي من حلب والشيوخ الثلاثة عشر: وهم والدي، وجدي لأمي الإمام أبو منصور يونس بن محمد بن محمد بن محمد الفارقي، وقاضي القضاة أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي، والفقيه الزاهد أبو المكارم عبد الخالق بن أبي المعالي بن محمد بن عبد الواحد الأراني الشافعي، والشريف النقيب أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن أبي الحسن الحسيني وأبو الفضل أحمد بن الفضل بن عبد القاهر بن محمد القرشي الحلبي وأبو العباس أحمد بن إبراهيم بن أبي العلاء الأزدي وأبو القاسم عبد القاهر بن الحسن بن عبد القاهر الكلبي الشروطي وأبو عبد الله محمد بن الشيخ أبي القاسم بن محمد بن أبي بكر القزويني الصوفي وأبو الحسن محمد بن الشيخ أبي جعفر أحمد بن علي بن أبي بكر القرطبي، والإخوة الثلاثة وهم: أبو محمد عبد العزيز وأبو الحسن علي وأبو محمد

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ٦٩/٧٢

(٢) تعجيل المنفعة ٣٢٣/١

عبد الله بنو الشيخ أبي طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر القرشي الخشوعي -رحمهم الله- بقراءتي على بعضهم وقراءة على الباقين وأنا أسمع، قالوا: أنبأنا الشيخ أبو الفرج يحيي بن محمود بن سعد الثقفي الأصبهاني، قراءة عليه ونحن نسمع في تواريخ مختلفة أنبأنا أبو الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد بقراءة والدي عليه وأنا حاضر أسمع في شعبان سنة خمس عشرة وخمسمائة، أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ أنبأنا أبو الحسن أحمد بن القاسم بن الريان المصري المعروف باللكي بالبصرة أنبأنا أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط بن شريط أبو جعفر الأشجعي بمصر سنة اثنتين وسبعين ومائتين قال حدثني أبي: إسحاق بن إبراهيم بن نبيط قال حدثني أبي: إبراهيم بن نبيط عن جده نبيط بن شريط قال: كانت رقية الأنصاري من الحمى والمليلة والصداع "أرقيك بعزة الله وجلال الله وما جرى به القلم من عند الله إلا ما هدأت وسكنت وطفئت بإذن الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، صوت الرحمن يطفي دخان النار ﴿يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم﴾ وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم" ويضع الراقي يده على موضع العلة.". (١)

٤٧٤. ١٨٤-"الشامية، ومقصد الدعاء في المدينة الدمشقية، وكراماته ظاهرة، وواقعاته باهرة، وكان عفيفا زاهدا، وصالحا عابدا، ذا تقوى وإقبال على مولاه، واعتماد عليه في سره ونجواه، ولد رضي الله عنه سنة ... ومات رحمه الله بعد سنة المائتين والألف ودفن بالمغارة المعروفة بمغارة الشيخ إبراهيم في سفح جبل قاسيون في صالحية دمشق، يزار ويتبرك به، والمشهور أن الدعاء عند قبره مستجاب، ولأهل دمشق اعتقاد بزيارته ومحله بغاية الحسن والنزاهة لأنه مطل على سائر دمشق ونواحيها.الشيخ إبراهيم بن محمد الزمزميالمكي المولد والدار، العلي المنصب والمقدار، علامة الزمان، وفهامة الوقت والأوان، تصدى في أم القرى للإفتاء والتدريس، وكان يقري ويفيد، ويخفض جناحه للمستفيد، ويبذل كل علم نفيس، ويتكلم في سائر العلوم، ويجيد في بيان المنطوق والمفهوم،صفاته في العلوم إن ذكرت ... يغار منها النسيب والغزلتعرف من عينيه حقائقها ... كأنه بالعلوم مكتحلفائدة لإذهاب الصداعومن فوائده التي أفاد بها سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف أن من حصل له صداع فقال ويده على رأسه لا إله إلا الله مائة وخمسا وستين مرة زال عنه الصداع والحكمة في ذلك أن هذا العدد موافق لعدد الصداع وعدد لا إله إلا الله، فاحرص عليها فإنها من عزيز الفوائد والمجربات العوائد، ومن قال بعد

---

(١) تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب ص/١٧

العطاس وبعد أن يحمد الله اللهم ارزقني مالا يكفيني، وبيتا طيبا واسعا يؤويني، واحفظ علي ديني، واكفني شر ما يؤذيني، أعطاه الله ذلك بمحض فضله ومنه وكرمه. ولهذا المترجم شمائل". (١)

٤٧٥. ١٨٥-"أهلا بفطر قد أنار هلاله ... ألآن فاغد على المدام وبكرفكأنما هو زورق من فضة ... قد أثقلته حمولة من عنبروأرق من هذا في التشبيه، وأدق وألطف في التنبيه، قول من أجاد:يا ريم قومي الآن ويحك فانظري ... وجه الهلال وقد بدا في المشرقكخليلة نظرت إلى خل لها ... فتنقبت خجلا بكم أزرقومن هذا القبيل ما قيل:قالوا التحى، فمحا محا ... سن وجهه نبت الشعرالآن طاب وإنما ... ذاك النهار على السحرلولا سواد في القمر ... والله ما حسن القمروأعدل شاهد لي بكمال القدر، تلألؤ وجهه صلى الله عليه وسلم تلألؤ القمر ليلة البدر، وكان إذا رآني يقابلني بجميل محياه، ويقول هلال خير ورشد إن شاء الله، فبركاتي مشهورة، والدعوات لدى ظهوري مأثورة، وحزبي هم السادة الأفراد، وصحبي هم القادة الأمجاد، يناجون معي في الأسحار، ويرجون سني النفحات بالذلة والانكسار، " تتجافى جنوبهم عن المضاجع " وتنهل من عيونهم عيون المدامع، فلا ريب أنهم فازوا بالمشاهدة والوصال، وحازوا أحسن الشيم والخصال، ولي إليهم أياد وأي أياد، حينما يرصدونني للصوم والأعياد. هذا وإن شعاعك أيتها الشمس، يذهب بالسرور والأنس، ينشي الصداع، ويغشى الأسماع، وينفر الطباع، ويثير الداءات والأوجاع، فلا يبدو به انشراح، ولا تشدو به بلابل الأفراح، ومن الذي بشعاعك ترنم، وشدة الحر من فيح جهنم، وكيف لا وسيد الأنام، ظلله من حرك الغمام، وقد صح عن سيد ولد عدنان، طلوعك". (٢)

٤٧٦. ١٨٦-"عروض التجار وعروض الأشعار فجاءنا بوريقة فيها خطوط أخلاط لا يدركها ولا يفهمها بقراط مشوشة المبنى مختلفة المعنى يدعى أنها تدخل في سلك النظم لا تساغ مع الكظم ولا يعمل فيها الهضم إنما هي لقمة ذات عظم لا يؤثر فيها القضم فما رأيت قدرا أكثر منها عظما ولا آكلا أكثر مني كظما كما لم أر ناظما أقبح منه نظما ثم إنه أخذ يتقاضى الجواب ولا يمنعه الحجاب ولا يعوقه البواب ولا يروعه الباب فيقف بين يدي كأن له دينا علي فيضغطني ضغطة الغريم اللئيم للمدين الكريم حتى أردت أن أقول بسم الله الرحمن الرحيم فقلت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم أمسكت اليراع وأنا ممتلىء بالصداع ونظمت هذه الأبيات والنشوة على شرف الفوات وما أنشأت

---

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ص/٣٣

(٢) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ص/٣٨٩

هذا القريض حتى انحط طبعي للحضيض ثم لم يبرح من باب الدار حتى أمسكت بيدي الطومار فكتبت وشرخ البديهة عازب ونجم القريحة غارب ولولا ذلك لكانت كلها هجوا ولما كان بعض هجائها نجوى وها هي كما يراه السيد منها الرديء والجيد فقلت مرتجلا بديهة من غير توقف ولا تدبر(من رام يحوي في العلى مراده ... فليصحبن صاحب السعاده)(مهذب الرأي الذي دنياه في ... يديه لا في قلبه معاده)(ذو همة لو جيء بالعنقاء قد ... يقول هذى عندنا جراده)(مقتصد عدوه الأسراف في ... أموره وخلقه الزهاده)(وربما يرفل في ديباجه ... طورا وطورا لابسا نجاده)(ولو أتاه قس يوما حجة ... ولو غدا مستنصرا إياده)(أو حاتم وافاه راح خجلا ... ولو بطى قد نوى استنجاده)(يقول قس أين لي فضل فتى ... أحرز خصل الفضل مع زياده)(وحاتم يقول إني عاجز ... عن شأو مولى غالب أضداده)(عن الإمام المقرىء شيخنا ... رويت كلما رويت عاده)(والمقري عند أصحاب النهى ... خزيمة في موطن الشهادة)(يحفظه الله الذي أفادني ... إفادة تغني عن الإعادة)(قد كثر الله معاليه كما ... قد كثر الله بها حساده)(لله ما أسعد أوقاتي به ... وطبعه الموصوف بالإجاده)". (١)

٤٧٧. ١٨٧-"(لك عزمة الشاهين حقا يا ابنه ... وسطا العقاب بكل أخيل زاق)(أفديك من باز حماه أعز من ... بيض الانوق أعز ذى اشراق)(فقت القطامى المجد براعة ... وبلاغة يا أحوذى سباق)(يا مزريا بالببغاء فصاحة ... أنا ذا مطوقك الصدوح الزاقى)(يا خير مسعود بأيمن طائر ... يا دائم الافضال والاشفاق)(يا بلبل الافراح فى دوح المنى ... وهزار أنس الواله المشتاق)(لا زلت ما دعت الهديل حمائم ... قوال صدق ليس بالمذاق)(ندعوك للجلى فيجلى خطبها ... لا زلت مذخور النفع رفاق)(قل للبغاث الصعو خفاش الدجا ... حاكى الصدا فى الخلق والاخلاق)(ثانى غراب البين آوى منزلا ... بحديث زور مسند كنفاق)(يا أيها الصرد الذى من صافر ... أدهى وأجبن خل عنك شقاق)(ما يدرك الخطاف فى طيرانه ... للجو شأو الاجدل الخفاق)(والمطرب الصداع لست أعده ... فى الطير قبل الابقع النعاق)(هل أنت الا كالحبارى خصلة ... فسلاحها بسلاحها الدفاق)(قبحت يا خرب الخرائب ذلة ... يا مشبه العصفور من دراق)(أضحى يعرض نفسه من جهله ... للخارج الفتاك ذى الاخفاق)(أطرق كرا ان النعامة فى القرى ... يرنو اليها الطير بالاحداق)(نحن البراة الشهب فى أفق العلى ... تعنو لها العنقاء بالاعناق)(ويصفى الطاوس من عجب بنا ... ويغرد القمرى للعشاق)(ولنا الشوارد فالجوارح بعضها ... والبعض هن سواجع

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٣٧٩/١

الاوراق)(فتشان أقوام وأقوام بها ... تزهو كزهو الورق بالاطواق)(فمن العجائب وهى عندى جمة ... عتبى على زاغ بغير خلاق)(ومن استحالت الزمان وقبحه ... وصفى وطاوط مالها من واق)(رخم سوانحها بوارح عائف ... تحكى العقاعق أولعت بشقاق)(واسلم ودم فى نعمة لبدية ... أبدية تبقى ومجدك باقى)(ما غردت ورق الحمام فهيجت ... وجد الكريم ولاعج الاشواق)(فلأنت فينا نعمة بل رحمة ... يا أحمد المحمود باستحقاق)". (١)

٤٧٨. ١٨٨-"قال أبو منصور الجواليقي في كتاب) المعرب (: الفنجان معرب، وصوابه فنجانة، وفيه نظر وتشبيه الدخان بالأهداب تشبيه بديع.ومثله في الحسن قول الصنوبرمجمرة طاف بها الغلمان ... أبدع في صنعتها الزمانكأنها فيما حكى العيان ... فوارة وماؤها دخانفي بركة حصباؤها نيران ... إذا تبدت حزن الريحانوسرت الجيوب والأردانوقلت فيها، من أرجوزة أيضا:لله ما أحسنها من مجمره ... أنفاسها طيبة معطرهكأنها وريحها طياب ... نرجسة من فوقها ضبابوعلى ذكر الأهداب انظر حسن قولي، في مليح لبي فروة سموروضبي من السمور ألبس فروة ... وماس كما هزت ضبا سحرة سرواكأن عيون الناس من دهشة به ... تخلف أهدابا فتحسبها فرواولشيخنا العناياتي، من قصيدة:قهوة لا صداع فيها نعم في ... ها مزيل من الصداع مريح". (٢)

٤٧٩. ١٨٩-"وله وقد أخذ المعنى ... من شعر فارسي وعربهفي المرء إن لم يكن شيء يميزه ... عن جنسه بذكاء الفهم والأدبكما إذا لم تكن في العود رائحة ... لكان لا فرق بين العود والحطبوله مضمناوما كل ذي رأي مصيب برأيه ... ولا كل راء في الحقيقة باصرلعمري ما الأبصار تنفع أهلها ... إذا لم يكن للمبصرين بصائرولهوشادن قلت له ... دعني أقبل شفتكفقال لي كم مرة ... قبلتها ما شفتكوله مخمسا أبيات الامام الشافعي رضي الله عنهمذ مقلتي كشفت لها أستاره ... وتلألأت بجوانحي أنوارهطرفي بكى فحكى الحيا مدراره ... قالوا أتبكي من بقلبك دارهجهل العواذل داره بجميعيفأنا المقيم بخانه وبديره ... تملا أجول بفضله وبخيرهوأقول للاحي المجد بسيره ... لم أبكه لكن لرؤية غيرهطهرت أجفاني بفيض دموعيوله مشطراوالطل في سلك الغصون كلؤلؤ ... قد شنفوا فيه الحسان وقرطوافتراه كلل كل غصن يانع ... رطب يصافحه النسيم فيسقطوالورق تقرأ والغدير صحائف ... والروض يستملي الحديث ويضبطوالظل قد مد المداد يراعه ... والريح يرقم والغمام ينقطوله في

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٤٥٨/٣

(٢) ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا ص/٤١٨

كتاب الشفاء الشريفدع الدواء وداوي بالشفاء إذا ... أعيى العليل عضال الداء من ألمفإنه برء ك المعضلات بلا ... شك وفيه زوال البؤس والسقموله في النعل الشريفلنعل خير البرايا ... على الرؤس ارتفاعبحمله الرأس يبرا ... إن اعتراه **الصداع**وله مشطرا". (١)

٤٨٠. ١٩٠-"١٢٩٨- معاذ بن مسلم ١:شيخ النحو، أبو مسلم الكوفي، النحوي، الهراء، مولى محمد بن كعب القرظي.روى عن: عطاء بن السائب، وغيره. وما هو بمعتمد في الحديث.وقد نقلت عنه حروف في القراءات.أخذ عنه: الكسائي.ويقال: إنه صنف في العربية، ولم يظهر ذلك.وكان شيعيا، معمرا.مات أولاده وأحفاده وهو باق، وكان يصغر نفسه.قال عثمان بن أبي شيبة: رأيته يشد أسنانه بالذهب.وفيه يقول سهل بن أبي غالب الخزرجي:إن معاذ بن مسلم رجل ... ليس لميقات عمره أمدقد شاب رأس الزمان واكتهل الد ... دهر وأثواب عمره جددقل لمعاذ إذا مررت به ... قد ضج من طول عمرك الأبديا بكر حواء كم تعيش وكم ... تسحب ذيل البقاء يا لبدقد أصبحت دار آدم خربت ... وأنت فيها كأنك الوتدتسأل غرباها إذا نعبت ... كيف يكون **الصداع** والرمدمصححا كالظليم ترفل في ... برديك مثل السعير تتقدصاحبت نوحا ورضت بغلة ذي الـ ... قرنين شيخا لولدك الولدفارحل ودعنا فإن غايتك الـ ... ـموت وإن شد ركنك الجلدولبد: هو آخر نسور لقمان الذي عمر.وكان معاذ صديقا للكميت الشاعر.يقال: عاش تسعين عاما. وتوفي: سنة سبع وثمانين ومائة.وله شعر قليل.والهراء: هو الذي يبيع الثياب الهروية، ولولا هذه الكلمة السائرة، لما عرفنا هذا الرجل، وقل ما روى.______________١ ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان "٥/ ترجمة ٧٢٥"، والعبر "١/ ٢٩٨".". (٢)

٤٨١. ١٩١-"حماد بن سلمة: أخبرنا ثابت، عن صالح بن حجير، عن معاوية بن حديج - وكانت له صحبة - قال: (من غسل ميتا، وكفنه، وتبعه، وولي جنته، رجع مغفورا له) .هذا موقوف.أخرجه: أحمد في (مسنده (١)) هكذا، عن عفان، عنه.جرير بن حازم: حدثنا حرملة بن عمران (٢) ؛ عن عبد الرحمن بن شماسة، قال:دخلت على عائشة، فقالت: ممن أنت؟قلت: من أهل مصر.قالت: كيف وجدتم ابن حديج في غزاتكم هذه؟قلت: خير أمير، ما يقف لرجل منا فرس ولا بعير إلا أبدل مكانه بعيرا، ولا غلام إلا أبدل مكانه غلاما.قالت: إنه لا يمنعني قتله أخي أن أحدثكم ما سمعت من رسول

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ١٧٤/٣

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث ٤٣٢/٧

الله –صلى الله عليه وسلم – إني سمعته يقول: (اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم، فارفق به، ومن شق عليهم، فاشقق عليه (٣)) .أخبرنا ابن عساكر؛ عن أبي روح الهروي، أخبرنا تميم، أخبرنا___________= " البخاري ": ١٠ / ١٢٩ في الطب: باب الحجم من الشقيقة والصداع، ومسلم (٢٢٠٥) (٧١) في السلام: باب لكل داء دواء، وأحمد ٣ / ٣٤٣، من طريق عاصم بن عمر، عن جابر بن عبد الله، قال: سمعت رسول الله ... فذكره.(١) ٦ / ٤٠١، ٤٠٢، وأخرجه ابن سعد في " الطبقات ": ٧ / ٥٠٣ من طريق عفان.ورجاله ثقات خلا صالح بن حجير، فإنه لم يوثقة غير ابن حبان.وفي الباب عن أبي رافع عند الحاكم: ١ / ٣٥٤ و٣٦٢، والبيهقي ٣ / ٣٩٥ مرفوعا بلفظ " من غسل مسلما، فكتم عليه، غفر له أربعين مرة، ومن حفر له، فأجنه، أجري عليه كأجر مسكن أسكنه إياه إلى يوم القيامة، ومن كفنه كساه الله يوم القيامة من سندس وإستبرق الجنة ".وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.وقوى إسناده الحافظ ابن حجر في " الدراية ": ١٤٠.(٢) في الأصل: " بن أبي عمران " وما أثبتناه هو الصواب كما في " التهذيب " وفروعه.(٣) إسناده صحيح، وأخرجه مسلم في " صحيحه " (١٨٢٨) في الامارة: باب فضيلة الامام العادل، من طريق جرير بن حازم، وابن وهب، كلاهما عن حرملة، عن عبد الرحمن بن شماسة.وهو في " المسند ": ٦ / ٩٣.". (١)

٤٨٢. ١٩٢-"يرويها سليمان اليشكري عن جابر.وبه: قال معمر: قال قتادة:جالست الحسن اثنتي عشرة سنة أصلي معه الصبح ثلاث سنين.قال: ومثلي يأخذ عن مثله.قال وكيع: قال شعبة: كان قتادة يغضب إذا وقفته على الإسناد.قال: فحدثته يوما بحديث أعجبه، فقال: من حدثك؟قلت: فلان، عن فلان.قال: فكان يعده.قال أبو هلال: سألت قتادة عن مسألة، فقال: لا أدري.فقلت: قل فيها برأيك.قال: ما قلت برأي منذ أربعين سنة.وكان يومئذ له نحو من خمسين سنة.قلت: فدل على أنه ما قال في العلم شيئا برأيه.قال أبو عوانة: سمعت قتادة يقول: ما أفتيت برأي منذ ثلاثين سنة.أبو ربيعة: حدثنا أبو عوانة، قال: شهدت قتادة يدرس القرآن في رمضان.وعن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال: دهن الحاجبين أمان من الصداع.ضمرة بن ربيعة: عن حفص، عن قائد لقتادة، قال:قدت قتادة عشرين سنة، وكان يبغض الموالي، ويقول: دباغين حجامين أساكفة.فقلت: ما يؤمنك أن يجيء بعضهم فيأخذ بيدك، فيذهب بك إلى بئر، فيطرحك فيها؟قال: كيف

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة ٣٨/٣

قلت؟فأعدت عليه، فقال: لا قدتني بعدها.عفان: حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا قتادة، عن عمرو بن دينار بحديث في الوصية، فسألت عمرا، ثم قلل معناه غير ما قال قتادة، فقلت: إن قتادة نبأ عنك بكذا وكذا!قال: إني أوهمت يوم حدثت به قتادة.قال ابن عيينة: قالوا: كان معمر يقول:لم أر في هؤلاء أفقه من: الزهري، وقتادة، وحماد.". (١)

٤٨٣. ١٩٣-"وفيه يقول سهل بن أبي غالب الخزرجي (١) :إن معاذ بن مسلم رجل ... ليس لميقات عمره أمدقد شاب رأس الزمان واكتهل الد ... دهر وأثواب عمره جددقل لمعاذ إذا مررت به: ... قد ضج من طول عمرك الأبديا بكر حواء كم تعيش؟! وكم ... تسحب ذيل البقاء يا لبد (٢) ؟!قد أصبحت دار آدم خربت ... وأنت فيها كأنك الوتدتسأل غربانها إذا نعبت: ... كيف يكون الصداع والرمد؟مصححا كالظليم، ترفل في ... برديك مثل السعير تتقدصاحبت نوحا، ورضت بغلة (٣) ذي الـ ... قرنين شيخا لولدك الولد__________(١) قال ابن خلكان في " الوفيات " ٥ / ٢٢١: إنه نشأ بسجستان، وادعى رضاع الجن، وأنه صار إليهم، ووضع كتابا ذكر فيه أمر الجن وحكمتهم وأنسابهم وأشعارهم، وزعم أنه بايعهم للامين بن هارون الرشيد ولي العهد، فقربه الرشيد وابنه الامين، وزبيدة ام الامين، وبلغ معهم، وأفاد منهم، وله أشعار حسان وضعها على الجن والشياطين والسعالي، وقال له الرشيد:إن كنت رأيت ما ذكرت لقد رأيت عجبا، وإن كنت ما رأيته لقد وضعت أدبا.وأخباره كلها غريبة عجيبة.ويرى ابن مكتوم أن هذه الابيات لم تقل في معاذ بن مسلم هذا، فإنها مقولة في غيره وهو معاذ بن مسلم، صاحب معاذ بن عبد الله الأسدي، وهي لمحمد بن مناذر، قالها في معاذ الحاجب، وقد ذكر ذلك وأوضحه على الصواب في كتابه الكبير المسمى: " بالجمع المتناه في أخبار اللغويين والنحاة "، والابيات في " الحيوان " ٣ / ٤٢٣ و٦ / ٣٢٧ و٧ / ٥١ منسوبة إلى محمد ابن مناذر، وبغير نسبة في " عيون الاخبار " ٤ / ٥٩، ٦٠.(٢) لبد: كزفر: آخر نسور لقمان يزعم الاخباريون أن لقمان كان أطول الناس عمرا وأنه أعطي عمر سبعة أنسر، فجعل يأخذ فرخ النسر الذكر، فيجعله في الجبل الذي هو في أصله، فيعيش منه ما عاش، فإذا مات أخذ آخر، فرباه حتى كان آخرها ليدا، وكان أطولها عمرا، فقيل: " طال الابد على لبد " وقد ذكرت العرب لبدا في

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة ٢٧٣/٥

أشعارها كثيرا.فمن ذلك قول النابغة: أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا * أختى عليها الذي أختى على لبد(٣) في الأصل: ورضيت بعلمه، والتصويب من ابن خلكان: ٥ / ٢١٨.". (١)

٤٨٤. ١٩٤-"وكل بيت وإن طالت إقامته ... على دعائمه لا بد مهدوموقد أشهد الشرب فيهم مزهر رنم ... والقوم تصرعهم صهباء خرطومكأس عزيز من الأعناب عتقها ... لبعض أربابها حانية حومتشفي **الصداع** ولا يؤذيك صالبها ... ولا يخالطها في الرأس تدويمعانية قرقف لم تطلع سنة ... يجنها مدمج بالطين مختومظلت ترقرق في الناجود يصفقها ... وليد أعجم بالكتان مفدومكأن إبريقهم ظبي على شرف ... مقدم بسبا الكتان ملثومأبيض أبرزه للضح راقبه ... مقلد قضب الريحان مفغوموقد غدوت على قرني يشيعني ... ماض أخو ثقة بالخير موسوموقد علوت قتود الرحل يسفعني ... يوم تجيء به الجوزاء مسموممحام كأن أوار النار شامله ... دون الثياب ورأس المرء معموموقد أقود أمام الحي سلهبة ... يهدي بها نسب في الحي معلوملا في شظاها ولا أرساغها عتب ... ولا السنابك أفناهن تقليمسلاءة كعصي النهدي غل بها ... ذو فيئة من نوى قران معجومتتبع جونا إذا ما هيجت زجلت ... كأن دفا على علياء مهزوميهدي بها أكلف الخدين مختبر ... من الجمال كثير اللحم عيثومإذا تزعم من حافاتها ربع ... حنت شغاميم في حافاتها كوموقد أصاحب فتيانا طعامهم ... خضر المزاد ولحم فيه تنشيموقد يسرت إذا ما الجوع كلفه ... معقب من قداح النبع مقروملو ييسرون بخيل قد يسرت بها ... وكل ما يسر الأقوام مغرومفقالوا: هذا سمط الدهر. ثم عاد إليهم في العام المقبل فأنشدهم قوله وهي قصيدة مدح بها الحرث بن جبلة بن أبي شمر الغساني وكان أسر أخاه شاسا فرحل إليه يطلبه فيه (من الطويل) :طحا بك قلب في الحسان طروب ... بعيد الشباب عصر حان مشيبيكلفني ليلى وقد شط وليها ... وعادت عواد بيننا وخطوبمنعمة لا يستطاع كلامها ... على بابها من أن تزار رقيبإذا غاب عنها البعل لم تفش سره ... وترضى إياب البعل حين يؤوبفلا تعدلي بيني وبين مغمر ... سقتك روايا المزن حيث تصوبسقاك يمان ذو حبي وعارض ... تروح به جنح العشي جنوبوما أنت أم ما ذكرها ربعية ... يخط لها من ثرمداء قليبفإن تسألوني بالنساء فإنني ... بصير بأدواء النساء طبيبإذا شاب رأس المرء أو قل ماله ... فليس له من ودهن نصيب". (٢)

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة ٤٨٣/٨

(٢) شعراء النصرانية ٤/

٤٨٥. ١٩٥-"وقال (من الوافر) :لقد قالت عبيلة إذ رأتني ... ومفرق لمتي مثل الشعاعإلا لله درك من شجاع ... تذل لهوله أسد البقاعفقلت لها سلي الأبطال عني ... إذا ما فر مرتاع القراعسليهم يخبروك بأن عزمي ... أقام بربع أعداك النواعيأنا العبد الذي سعدي وجدي ... يفوق على السهى في الارتفاعسموت إلى عنان المجد حتى ... علوت ولم أجد في الجو ساعوخر رام أن يسعى كسعيي ... وجد بجده يبغي اتباعيفقصر عن لحاقي في المعالي ... وقد أعيت به أيدي المساعيويحمل عدتي فرس كريم ... أقدمه إذا كثر الدواعيوفي كفي صقيل المتن عضب ... يداوي الرأس من ألم الصداعورمحي السمهري له سنان ... يلوح كمثل نار في يفاعوما مثلي جزوع في لظاها ... ولست مقصبا إن جاء داعوقال يتوعد جموع الفرس بالحرب (من الكامل) :قف بالمنازل إن شجتك ربوعها ... فلعل عينك تستهل دموعهاواسأل عن الأظعان أين سرت بها ... آباؤها ومتى يكون رجوعهادار لعبلة شط عنك مزارها ... ونأت ففارق مقلتيك هجوعهافسقتك يا أرض الشربة مزنة ... منهلة يروي ثراك هموعهاوكسا الربيع رباك في أزهاره ... حللا إذا ما الأرض فاح ربيعهايا عبل لا تخشي علي من العدا ... يوما إذا اجتمعت علي جموعها". (١)

٤٨٦. ١٩٦-"إن المنية يا عبيلة دوحة ... وأنا ورمحي أصلها وفروعهاوغدا يمر على الأعاجم من يدي ... كأس أمر من السموم نقيعهاوأذيقها طعنا تذل لوقعه ... ساداتها ويشيب منه رضيعهاوإذا جيوش الكروي تبادرت ... نحوي وأبدت ما تكن ضلوعهاقاتلتها حتى تمل ويشتكي ... كرب الغبار رفيعها ووضيعهافيكون للأسد الضواري لحمها ... ولمن صحبنا خيلها ودروعهايا عبل لو أن المنية صورت ... لغدا إلي سسجودها وركوعهاوسطت بسيفي في النفوس مبيدة ... من لا يجيب مقالها ويطيعهاوقال في يوم المصانع (من الوافر) :إذا كشف الزمان لك القناعا ... ومد إليك صرف الدهر باعافلا تخشى المنية والتقيها ... ودافع ما استطعت لها دفاعاولا تختر فراشا من حرير ... ولا تبك المنازل والبقاعاوحولك نسوة يندبن حزنا ويهتكن البراقع واللفاعاويقل لك الطبيب دواك عندي ... إذا ما جس كفك والذراعاولو عرف الطبيب دواء داء ... يرد الموت ما قاسى النزاعاوفي يوم المصانع قد تركنا ... لنا بفعالنا خبرا مشاعاأقمنا بالذوابل سوق حرب ... وصيرنا النفوس لها متاعاحصاني

---

(١) شعراء النصرانية ٦/٨٤٦

كان دلال المنايا ... فخاض غبارها وشرى وباعاوسيفي كان في الهيجا طبيبا ... يداوي رأس من يشكو الصداعاأنا العبد الذي خبرت عنه ... وقد عاينتني فدع السماعا". (١)

٤٨٧. ١٩٧-"وما كنت أخشى مثلها البوم نكبة ... أذل لها، والمسلمون جميعوله فيه أيضا:قلت لختنام على بخله ... يا بأبي يا ذا القرون الطواللو تملك الأرض بأقطارها ... لكنت كشخانا على كل حالفهمة الأنذال في بخله ... وهم من في البيت جمش الرجالولمنصور في رجل يرميه بأنه كان حجاما:يا ذا الذي صار يعمل القلما ... قد كنت دهرا تقعقع الجلماعشت زمانا وأنت تعمله ... أحذق من يمشي ومن حجمافإن تكن بالقريض مشتغلا ... فرب يوم سفكت فيه دماكم من كريم سفعت نقرته ... فطأطأ الرأس منك ما انتقماوكم رقاب جرحت خاضعة ... وإن يرمها سواك كن حمبسيف شيخ قد كان فارسه ... ومن حكى شيخه فما ظلماحتى إذا هزه ليعمله ... شفى بذاك الصداع والألمافإن يكن بالجبال منكتما ... فإنه بالعراق على كسائي". (٢)

٤٨٨. ١٩٨-"فإنها لا تعود تتحرك قال إسحاق وليس عندك إلا هذا؟ قال: أو ليس في هذا كفاية؟ قال: فأمر إسحاق بتخليته وعلم أنه ممن لا يرعوي ولا يرجع عما هو عليه.لكنت تضحك حتى ... تمسك البططنهومن مجونه:ألا قل لمن طلب ... دوا جيدا عجبإذا أصابك الجرب ... مع الويل والحربأبو العباس يعطيك ... دواء ليس يشفيكتداوي به الأضراس ... وللرجل وللراسوللكلى والطحال ... وللحلق والسعالوللأنثى إذا بالت ... وللحمى إذا طالتوللنقرس في الرجل ... وللنقصان في العقلوهو لكل الأوجاع ... إذا أصابك الصداعفإن كان بك السل ... فخذ كف..................... عقاقرحا ... وما طاف به الأرحاوخذ أدمغة الفار ... ودوارة الحمار". (٣)

٤٨٩. ١٩٩-"قال وقد كان عرض لي منذ سنين صداع مبرح عن امتلاء في عروق الرأس ففصدت فلم يسكن وأعدت الفصد مرارا وهو باق على حاله فرأيت جالينوس في النوم وقد أمرني أن أقرأ عليه حيلة البرء فقرأت عليه منها سبع مقالات فلما بلغت إلى آخر السابعة قال نسيت ما بك من الصداع وأمرني أن أحجم القمحدوة من الرأسثم استيقظت فحجمتها فبرأت من الصداع على المكانوقال عبد الله بن زهر في كتاب التيسير إنني كنت قد اعتل بصري من قيئ بحراني أفرط علي فعرض لي انتشار

(١) شعراء النصرانية ٦/٨٤٧

(٢) طبقات الشعراء لابن المعتز ص/٣٥٠

(٣) طبقات الشعراء لابن المعتز ص/٤٥٣

في الحدقتين دفعة فشغل بذلك بالي فرأيت فيما يرى النائم من كان في حياته يعنى بأعمال الطب فأمرني في النوم بالاكتحال بشراب الورد وكنت في ذلك الزمان طالبا قد حذقت ولم تكن لي حنكة في الصناعة فأخبرت أبي فنظر في الأمر مليا ثم قال لي استعمل ما أمرت به في نومكفانتفعت بهثم لم أزل أستعمله إلى وقت وضعي هذا الكتاب في تقوية الأبصارأقول ومثل هذا أيضا كثير مما يحصل بالرؤيا الصادقة فإنه قد يعرض أحيانا لبعض الناس أن يروا في منامهم صفات أدوية ممن يوجدهم إياها فيكون بها برؤهم ثم تشتهر المداواة بتلك الأدوية فيما بعدالقسم الثالثأن يكون قد حصل لهم شيء منها أيضا بالاتفاق والمصادفة مثل المعرفة التي حصلت لاندروماخس الثاني في إلقائه لحوم الأفاعي في الترياقوالذي نشطه لذلك وأفرد ذهنه لتأليفه ثلاثة أسباب جرت على غير قصد وهذا كلامه قالأما التجربة الأولى فإنه كان يعمل عندي في بعض ضياعي في الموضع المعروف ببورنوس". (١)

٤٩٠. ٢٠٠-"تياذوقكان طبيبا فاضلا وله نوادر وألفاظ مستحسنة في صناعة الطبوعمر وكان في أول دولة بني أمية ومشهورا عندهم بالطبوصحب أيضا الحجاج بن يوسف الثقفي المتولي من جهة عبد الملك ابن مروان وخدمه بصناعة الطب وكان يعتمد عليه ويثق بمداواته وكان له منه الجامكية الوافرة والافتقاد الكثيرومن كلام تياذوق للحجاج قاللا تنكح إلا شابة ولا تأكل من اللحم إلا فتيا ولا تشرب الدواء إلا من علة ولا تأكل الفاكهة إلا في أوان نضجهاوأجد مضغ الطعام وإذا أكلت نهارا فلا بأس أن تنام وإذا أكلت ليلا فلا تنم حتى تمشي ولو خمسين خطوةفقال له بعض من حضر إذا كان الأمر كما تقول فلم هلك بقراط ولم هلك جالينوس وغيرهما ولم يبق أحد منهم قال يا بني قد احتججت فاسمع إن القوم دبروا أنفسهم بما يملكون وغلبهم ما لا يملكون يعني الموت وما يرد من خارج كالحر والبرد والوقوع والغرق والجراح والغم وما أشبه ذلكوأوصى تياذوق أيضا الحجاج فقال لا تأكلن حتى تجوعولا تتكارهن على الجماعولا تحبس البولوخذ من الحمام قبل أن يأخذ منكوقال أيضا للحجاج أربعة تهدم العمر وربما قتلن دخول الحمام على البطنة والمجامعة على الامتلاء وأكل القديد الجاف وشرب الماء البارد على الريقوما مجامعة العجوز ببعيدة منهنووجد الحجاج في رأسه صداعا فبعث إلى تياذوق وأحضره فقال اغسل رجليك بماء حار وأدهنهماوخصي للحجاج قائم على رأسه فقال والله ما رأيت طبيبا أقل معرفة بالطب منك شكى الأمير الصداع في رأسه فتصف له دواء في رجليه فقال له أما أن علامة ما قلت فيك بينةقال الخصي وما هي قال نزعت خصيتاك فذهب شعر

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص/٢١

لحيتكفضحك الحجاج ومن حضروشكى الحجاج ضعفا في معدته وقصورا في الهضم إلى تياذوق فقال يكون الأمير يحضر بين يديه الفستق الأحمر القشر البراني ويكسره ويأكل من لبه فإن ذلك يقوي المعدةفلما أمسى الحجاج بعث إلى حظاياه وقال إن تياذوق وصف لي الفستقفبعثت إليه كل واحدة منهن صينية فيها قلوب فستق فأكل من ذلك حتى امتلأوأصابته بعقبه هيضة كادت تأتي على نفسهفشكى حاله إلى تياذوق وقال وصفت لي شيئا أضر بي وذكر له ما تناول فقال له إنما". (١)

٤٩١. ٢٠١-"حتى علت رأسه وسير هرون وموسى في حجره وكناه أبا قريش أي أبا العربوقال لجورجس هذا شيء أنا بنفسي جربتهفصار أبو قريش نظير جرجس بن جبرائيل بل أكبر منه حتى تقدمه في المرتبةوتوفي المهدي واستخلف هرون الرشيد وتوفي جرجس وسار ابنه تبع أبي قريش في خدمة الرشيد ومات أبو قريش وخلف اثنين وعشرين ألف دينار مع نعمة سنيةوقال يوسف بن إبراهيم حدثني العباس بن علي بن المهدي أن الرشيد اتخذ مسجدا جامعا في بستان موسى الهادي وأمر أخوته وأهل بيته بحضوره في كل يوم جمعة ليتولى الصلاة بهم فيهقال فحضر والدي علي بن المهدي ذلك المسجد في يوم حار وصلى فيه وانصرف إلى داره بسوق يحيىفكسبه حر ذلك اليوم صداعا كاد يذهب ببصرهفأحضر له جميع متطببي مدينة السلام وكان آخر من احضر منهم عيسى أبو قريش فوافاهم قد اجتمعوا للمناظرةفقال ليس يتفق لجماعة رأي حتى يذهب بصر هذاثم دعا بدهن بنفسج وماء ورد وخل خمر وثلج فجعل في مضربة من ذلك الدهن بقدر وزن درهمين وصب عليه شيئا من الخل وشيئا من الماء وفت فيه شيئا من الثلج وحرك المضربة حتى اختلط جميع ما فيها ثم أمر بتصبير راحه منه وسط رأسه والصبر عليه حتى ينشفه الرأس ثم زيادة راحة أخربفلم يزل يفعل ذلك ثلاث مرات أو أربع حتى سكن عنه **الصداع** وعوفي من العلةقال يوسف وحدثتني شكلة أم إبراهيم ابن المهدي أن المهدي هتف بها وهي معه في مضربه بالربدة من طريق مكة بلسان متغير أنكرته فصارت إليه وهو مستلق على القفا فأمرها بالجلوسفلما جلست وثب فعانقها معانقة الإنسان لمن يسلم عليه ثم عبرها إلى صدره وزال عنه عقلهفجهد جميع من حضرها بأن يخلص يديه من عنقها فما وصلوا إلى ذلكوحضر المتطببون فأجمعوا على أن الذي به فالجفقال عيسى أبو قريش المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن العباس يضربه فالج لا والله لا يضرب أحدا من هؤلاء ولا نسلهم فالج أبدا إلا أن يبذروا بذورهم في الروميات والصقلبيات وما أشبههن فيعرض الفالج لمن ولده الروميات وأشباههن من نسلهمثم دعا

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص/١٧٩

بالحجام فحجمه فوالله ما أن خرج من دمه إلا محجمة واحدة حتى رد إليه يديهثم تكلم مع المحجمة الثانية ثم ثاب إليه عقله قبل فراغ الحجام من حجامته ثم طعم بعد ذلك ودعا بأم أسماء بنت المهدي فواقعها فأحبلها بأسماءقال يوسف ولما اشتدت بإبراهيم بن المهدي علته التي توفي فيها استرخى لحيه وغلظ لسانه في فيه فصعب عليه الكلاموكان إذا تكلم توهمه سامعه مفلوجافدعاني وقت صلاة العصر من يوم الثلاثاء لست خلون من شهر رمضان سنة أربع وعشرين ومائتين فقال لي أما تعجب من عرض هذه". (١)

٤٩٢. ٢٠٢-"الإسلام ولا له تمسك بدينه أيضا كما حكى عنه يوسف بن إبراهيم في أخباره المتقدمةومن ليس له دين يتمسك به ويعتقد فيه فالواجب أن لا يدانيه عاقل ولا يركن إليه حازموكانت وفاة يوحنا بن ماسويه بسر من رأى يوم الاثنين لأربع خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين ومائتين في خلافة المتوكلومن كلام يوحنا بن ماسويه أنه سئل عن الخير الذي لا شر معه فقال شرب القليل من الشراب الصافيثم سئل عن الشر الذي لا خير معه فقال نكاح العجوزوقال أكل التفاح يرد النفسوقال عليك من الطعام بما حدث ومن الشراب بما عتقوليوحنا بن ماسويه من الكتب كتاب البرهان ثلاثون بابا كتاب البصيرة كتاب الكمال والتمام كتاب الحميات مشجر كتاب في الأغذية كتاب في الأشربة كتاب المنجح في الصفات والعلاجات كتاب في الفصد والحجامة كتاب في الجذام لم يسبقه أحد إلى مثلهكتاب الجواهر كتاب الرجحان كتاب في تركيب الأدوية المسهلة وإصلاحها وخاصة كل دواء منها ومنفعته كتاب دفع مضار الأغذية كتاب في غير ما شيء مما عجز عنه غيره كتاب السر الكامل كتاب في دخول الحمام ومنافعها ومضرتهاكتاب السموم وعلاجها كتاب الديباج كتاب الأزمنة كتاب الطبيخ كتاب في الصداع وعلله وأوجاعه وجميع أدويته والسدد والعلل المولدة لكل نوع منه وجميع علاجه ألفه لعبد الله بن طاهركتاب الصدر والدوار كتاب لم امتنع الأطباء من علاج الحوامل في بعض شهور حملهن كتاب محنة الطبيب كتاب معرفة محنة الكحالين كتاب دغل العين كتاب مجسة العروق كتاب الصوت والبحة كتاب ماء الشعير كتاب المرة السوداء كتاب علاج النساء اللواتي لا يحبلن حتى يحبلن كتاب الجنين كتاب تدبير الأصحاء كتاب في السواك والسنونات كتاب المعدة كتاب القولنج كتاب النوادر الطبية كتاب التشريح كتاب في ترتيب سقي الأدوية المسهلة بحسب الأزمنة وبحسب الأمزجة وكيف ينبغي أن يسقى ولمن ومتى وكيف يعان الدواء إذا احتبس

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص/٢١٦

وكيف يمنع الإسهال إذا أفرطكتاب تركيب خلق الإنسان وأجزائه وعدد أعضائه ومفاصله وعظامه وعروقه ومعرفة أسباب الأوجاع ألفه للمأمونكتاب الأبدال فصول كتبها لحنين ابن إسحق بعد أن سأله المذكور ذلككتاب الماليخوليا وأسبابها وعلاماتها وعلاجهاكتاب جامع الطب مما اجتمع عليه أطباء فارس والروم كتاب الحيلة للبرءميخائيل بن ماسويهمتطبب المأمون وميخائيل هذا هو أخو يوحنا بن ماسويه". (١)

٤٩٣. ٢٠٣-"منكه الهنديكان عالما بصناعة الطب حسن المعالجة لطيف التدبير فيلسوفا من جملة المشار إليهم في علوم الهند متقنا للغة الهند ولغة الفرس وهو الذي نقل كتاب شاناق الهندي في السموم من اللغة الهندية إلى الفارسي وكان في أيام الرشيد هرون وسافر من الهند إلى العراق في أيامه واجتمع به وداواهووجدت في بعض الكتب أن منكه الهندي كان في جملة إسحق بن سليمان بن علي الهاشمي وكان ينقل من اللغة الهندية إلى الفارسية والعربيةونقلت من كتاب أخبار الخلفاء والبرامكة أن الرشيد اعتل علة صعبة فعالجه الأطباء فلم يجد من علته أفاقةفقال له أبو عمر الأهجمي بالهند طبيب يقال له منكه وهو أحد عبادهم وفلاسفتهم فلو بعث إليه أمير المؤمنين فلعل أن يهب له الشفاء على يدهقال فوجه الرشيد من حمله ووصله بصلة تعينه على سفره فقدم وعالج الرشيد فبرأ من علته بعلاجهفأجرى عليه رزقا واسعا وأموالا كافيةقال فبينما منكه مارا في الخلد إذا هو برجل من المائنين قد بسط كساءه وألقى عليه عقاقير كثيرة وقام يصف دواء عنده فقال في صفته هذا دواء للحمى الدائمة وحمى الغب وحمى الربع ولوجع الظهر والركبتين والخام والبواسير والرياح ووجع المفاصل ووجع العينين ولوجع البطن والصداع والشقيقة ولتقطير البول والفالج والارتعاش ولم يدع علة في البدن إلا ذكر أن ذلك الدواء شفاؤهافقال منكه لترجمانه ما يقول هذا فترجم له ما سمع فتبسم منكه وقال على كل حال ملك العرب جاهل وذلك أنه إن كان الأمر على ما قال هذا فلم حملني من بلدي وقطعني عن أهلي وتكلف الغليظ من مؤونتي وهو يجد هذا نصب عينه وبإزائه وإن كان الأمر ليس كما يقول هذا فلم لا يقتله فإن الشريعة قد أباحت دم هذا ومن أشبهه لأنه إن قتل ما هي إلا نفس تحيا بفنائها أنفس خلق كثير وإن ترك وهذا الجهل قتل في كل يوم نفساوبالحري أن يقتل اثنين وثلاثة وأربعة في كل يوم وهذا فساد في الدين ووهن في المملكةصالح بن بهلة الهنديمتميز من علماء الهند وكان خبيرا بالمعالجات التي لهم وله قوة وإنذارات في تقدمة المعرفةوكان بالعراق في أيام الرشيد هارونقال أبو الحسن

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص/٢٥٥

يوسف بن إبراهيم الحاسب المعروف بابن الداية حدثني أحمد بن رشيد الكاتب مولى سلام الأبرش أن مولاه حدثه أن الموائد قدمت بين يدي الرشيد في بعض الأيام وجبرائيل بن بختيشوع غائب فقال لي أحمد قال أبو سلمة يعني مولاه". (١)

٤٩٤. ٢٠٤-"ذكر بعث النبي أسامة بن زيدوأمره بشن الغارة على مؤتة ويبنى وآبل الزيتعن أبي مويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بعدما قضى حجة التمام، فتحلل به السير وضرب على الناس بعثا، وأمر عليهم أسامة بن زيد، وأمره أن يوطئ آبل الزيت من مشارف الشام بالأردن، فقال المنافقون في ذلك، ورد عليهم النبي صلى الله عليه وسلم إنه لخليق لها، أي حقيق بالإمارة، ولئن قلتم فيه لقد قلتم في أبيه من قبله وإن كان لها لخليقا. وطارت الأخبار لتحلل السير بالنبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قد اشتكى، ووثب الأسود باليمن ومسيلمة باليمامة. وجاء النبي صلى الله عليه وسلم الخبر عنهما، ثم وثب طليحة في بلاد بني أسد بعدما أفاق النبي صلى الله عليه وسلم. ثم اشتكى في المحرم وجعه الذي توفاه جل وعز فيه.وعن ابن عباس قال:كان النبي صلى الله عليه وسلم قد ضرب بعث أسامة ولم يستتب لوجع النبي صلى الله عليه وسلم، ولخلع مسيلمة والأسود، وقد أكثر المنافقون في تأمير أسامة حتى بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فخرج عاصبا رأسه من **الصداع**، لذلك من الشأن، ولبشارة أريها في بيت عائشة. وقال: إني أريت البارحة فيما يرى النائم في عضدي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا. فأولتهما هذين الكذابين صاحب اليمامة، وصاحب اليمن، وقد بلغني أن أقواما يقولون في إمرة أسامة، ولعمري لئن قالوا في إمارته لقد قالوا في إمارة أبيه من قبله، وإن كان أبوه لخليقا لها، وإنه لهما لخليق، فأنفذوا بعث أسامة. وقال: لعن الله الذين يتخذون قبور أنبيائهم مساجد.". (٢)

٤٩٥. ٢٠٥-"مخلد بن علي السلامي الشاعرأنشد مخلد بن علي: " من البسيط "ما ذاق طعم الغنى من لا قنوع له ... ولا يرى قانعا ما عاش منتظراوالعرف من نابه تحمد مغبته ... ما ضاع عرف ولو أوليته حجراوأنشد يهجو نوح بن عمرو بن حوي، فقال: " من السريع "أشكو ويشكو سوء حالاته ... فلست أدري أينا السائللو كان لي شيء لآسيته ... لأنه المسكين يستاهلوأنشد: " من المتقارب

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص/٣٧٥

(٢) مختصر تاريخ دمشق ١/١٧٠

"ولي صاحبان على هامتي ... قعودهما مثل حد الوتدثقيلان ما عرفا راحة ... فهذا الصداع وهذا الرمدمخلد بن عمرو بن الجموحابن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي ابن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج، الأنصاري شهد غزوة مؤتة، ورزق بها الشهادة. لا عقب له.مخلد بن محمد بن أبي صالحأبو هاشم الحراني، مولى عثمان بن عفان كان في عسكر مروان بن محمد، وشهد دخوله دمشق وبيعته بها بالخلافة.". (١)

٤٩٦. ٢٠٦-"عن الأوزاعي، قال: لما غزا مسلمة بن عبد الملك الروم أخذه صداع شديد، فبعث إليه ملك الروم بقلنسوة، فقال: ضعها على رأسك، فإنها تذهب بصداعك. فقال: مكيدة؛ فأخذها فوضعها على بعض البهائم فلم ير إلا خيرا، ثم أخذها فوضعها على رأس بعض أصحابه فلم ير إلا خيرا، ثم أخذها فوضعها على رأسه فذهب الصداع عنه؛ فأمر بها ففتقت فإذا فيها كتاب فيه سبعون سطرا هذه الآية مكررة " إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إن الله كان حليما غفورا ".قال خليفة: وفيها - يعني سنة إحدى ومئة - جمع يزيد بن عبد الملك لمسلمة بن عبد الملك العراق. وأمره بمحاربة يزيد بن المهلب.وفي آخر سنة اثنتين ومئة أو أول سنة ثلاث ومئة عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق.وفيها - يعني سنة سبع ومئة - عزل هشام بن عبد الملك الجراح بن عبد الله الحكمي عن أرمينية وأذربيجان، وولاها مسلمة بن عبد الملك، فوجه مسلمة الحارث بن عمرو الطائي.قال أبو خالد: قال أبو البراء: وغزا مسلمة من ذلك العام فأدرب من ملطية فأناخ على قيسارية، فافتتحها عنوة، وذلك لأربع خلون من شهر رمضان سنة سبع ومئة.وفيها - يعني سنة ثمان ومئة - غزا مسلمة بن عبد الملك الصائفة اليمنى.وفيها - يعني سنة تسع ومئة - غزا مسلمة بن عبد الملك وسرح الجيوش في أذربيجان، فشتوا بها. ثم عزله سنة تسع.". (٢)

٤٩٧. ٢٠٧-"غلاظ مثل الرماح الطوال، لا يصيب منه شيء إلا قطعه، وقد جعلت الشعبتان له فم مثل القليب الواسع، يخرج منه رياح السموم، لا يصيب أحدا منهم نفحة إلا صار أسود مثل الليل الدامس، في فيه أضراس وأنياب، وفي أعلى شدقه اثنتان وسبعون ضرسا، وفي أسفله مثل ذلك، له صرير يصم من سمعه، ما يسمع الرجل كلام جليسه إذا صرت أضراسه بعضها على بعض، فإنه ليهدر مثل البعير، يتزبد شدقاه زبدا أبيض، يتطاير لعابه فلا تقع منه قطرة على أحد إلا اشتعل برصا، فأدخل

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ١٤٥/٢٤

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٢٦٦/٢٤

الثعبان أحد شدقيه تحت سرير فرعون، والآخر فوقه، وفرعون على سريره فسلح في ثيابه، فلما عاين الناس ذلك من أمر الثعبان، وكان قد اجتمع أهل المدينة بأسرها، فلما انهزموا ولوا ذاهبين، تزاحموا في الأبواب وتضاعفوا وضاق عليهم، فوطئ بعضهم بعضا، فمات يومئذ خمسة وعشرون ألفا، وقام فرعون فوقع عن سريره، وكان الله قد أملاه حتى صار آية، كان يمكث أربعين يوما لا يخرج من بطنه شيء، ولا يحدث إلا في كل أربعين يوما مرة، فلما كان يومئذ أحدث في ثيابه، حتى علم بذلك جلساؤه، وكان يأكل ويشرب جاهدا، لا يبصق ولا يتمخط ولا يتنخع ولايسعل، ولا تذرف عيناه، ولا يمرض ولا يصدع ولا يسقم ولا يهرم ولا يفتقر، شاب السن، والله عز وجل يملي له أربع مئة سنة، فلما كان يوم الثعبان، وعاين ما عاين أحدث وامتخط وبصق، وأخذه **الصداع** والمرض، واختلف بطنه أربعين مرة، فلم يزل بعد ذلك يختلف حتى مات؛ فلما عاين من أمر موسى والثعبان خاف أن يدخل قومه من ذلك الرعب مثل الذي دخله فيؤمنوا به.قال الحسن: لما عاين فرعون من أمر موسى والثعبان قال له فرعون: يا موسى! ارجع يومك هذا وكف ثعبانك هذا – يقول سرا دون أصحابه – وقال لأصحابه: " إن هذا لساحر عليم " فدعا موسى فقال له: يا موسى! ألا رفقت بالأمر، قتلت خمسى وعشرين ألفا أبهذا أمرك ربك الذي بعثك؟ قال: يا فرعون! أنت فعلت هذا. يا فرعون! أسألك واحدة وأعطيتك أربعا. قال: وما الذي تسألني؟ قال: أسألك أن تعبد الله ولا تشرك به". (١)

٤٩٨. ٢٠٨–"إذا انتسبوا في قيس عيلان كذبوا ... وقالوا: ثمود جدكم والمغيبهم ولدوكم غير شك فيمموا ... بلاد ثمود حيث كانوا وعذبواوأنت دعي يا ابن يوسف فيهم ... زنيم إذا ما حصلوا تتذبذبفطلبه الحجاج، وأجعل فيه، وتقدم إلى سائر عماله أن لا يفلتهم؛ فأخذه صاحب هيت، ووجه به مقيدا؛ فلما دخل الحجاج بن يوسف، قال: ما جزاؤك عندي إلا أن أعذبك بما اختاره الله لأعدائه من أليم عقابه؛ فأحرقه بالنار!أحنف الكلبيأحد من دعا إلى بيعة يزيد بن الوليد الناقص.أحوص بن حكيم بن عمير وهو عمروابن الأسود العنسي، ويقال: الهمداني قيل: إنه دمشقي، والصحيح أنه حمصي.رأى أنس بن مالك، وعبد الله بن بسر، وحدث عن جماعة.روى عن راشد بن سعد، عن أبي هريرة، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصابه **الصداع** مما ينزل عليه من الوحي غلف رأسه بالحناء، وكان يأمر بتغيير الشيب ومخالفة الأعاجم.وعن عبد الله بن عابر، عن عتبة بن عبد السلمي، عن أبي أمامة الباهلي، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه كان يقول: " من صلى

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ٣٢٩/٢٥

صلاة الصبح وهو في الجماعة، ثم ثبت حتى يسبح فيه سبحة الضحى، فصلى ركعتين أو أربعا كان له مثل أجر حاج ومعتمر. تام له حجه وعمرته "." (١)

٤٩٩. ٢٠٩-"قال محمد السنبلاني: أتيت أنس بن مالك، فقلت: أنت آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.قال: قد بقي قوم من الأعراب فأما من أصحابه فأنا آخر من بقي.قال أبو نعيم: مات جابر بن زيد وأنس سنة ثلاث وتسعين في جمعة.وقال أحمد بن حنبل: مات أنس بن مالك وجابر بن زيد في جمعة في سنة ثلاث وتسعين، وصلى على ابن مالك قطن بن مدرك الكلابي.أنس الجهنيله صحبة على ما قيل، نزل الشام، وكان بدمشق عند مرض أبي الدرداء.قال أنس: دخلت على أبي الدرداء أعوده في مرضه، فقلت: يا أبا الدرداء إنا نحب أن تصح فلا تمرض، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن المليلة والصداع يولعان بالمؤمن، وإن ذنبه مثل جبل أحد، حتى لا يدعا عليه من ذنبه مثقال حبة من خردل ".وروى يونس بن محمد بسنده عن أنس، قال يونس: وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اركبوا هذه الدواب سالمة، وايتدعوها سالمة ولا تتخذوها كراسي ".وروى هذا الحديث معاذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه مر على قوم وهم وقوف على دواب لهم رواحل، فقال لهم: " اركبوها سالمة ودعوها سالمة، ولا تتخذوها كراسي لأحاديثكم في الطرق والأسواق، فرب مركبة خير من راكبها، وأكثر ذكرا لله عز وجل منه "." (٢)

٥٠٠. ٢١٠-"فمثلت له عند العين امرأة، فلما جاء ليشرب فبصر بالمرأة فانصاع.فلما جهده العطش أتاها وهي تبكي.قال: ما يبكيك؟ قالت: أبكي على ابني، قال: أكان يخلق؟ قالت: لا.قال: فكان يرزق؟ قالت: لا، وذكر الحديث، قالت: ما بالك هاهنا تركت قومك؟ قال: وأين قومي؟ قالت: ادخل هذه العين فامش فيها حتى تبلغ قومك.قال: فدخلها فجعل لا يرفع قدمه إلا زيد في علمه فانتهى إلى قومه فأحيا لهم التوراة والسنة.وأما الهدهد فإن سليمان - صلوات الله على نبينا وعليه - نزل منزلا فلم يدر ما بعد الماء، فسأل عن بعد الماء، فقالوا: الهدهد فعند ذلك تفقده.حدث محمد بن إسحاق قال: سار تبع الأول إلى الكعبة.فأراد هدمها وكان من الخمسة الذين لهم الدنيا بأسرها.وكان له وزراء.فاختار منهم واحدا وأخرجه معه وكان يسمى عميارسنا لينظر إلى مملكته، وخرج

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ٢٠٧/٤

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٧٦/٥

في مائة ألف وثلاثين ألفا من الفرسان ومائة ألف وثلاثة عشر ألفا من الرجالة.وكان يدخل كل بلدة وكانوا يعظمونه وكان يختار من كل بلدة عشرة أنفس من حكمائهم حتى جاء إلى مكة ومعه أربعة آلاف رجل من الحكماء الذين اختارهم من بلدان مختلفة، فلم يتحرك له أحد ولم يعظموه، فغضب عليهم، ودعا عميارسنا وقال: كيف شأن أهل هذه البلد الذين لم يهابوني ولم يهابوا عسكري كيف شأنهم وأمرهم؟ قال الوزير: إنهم قوم عربيون جاهلون لا يعرفون شيئا، وإن لهم بيتا يقال له الكعبة، وإنهم معجبون بها، ويسجدون للطاغوت والأصنام من دون عز وجل.قال الملك: إنهم معجبون بهذا البيت؟ قال: نعم.فنزل ببطحاء مكة معه عسكره، وتفكر في نفسه دون الوزير ودون الناس وعزم أن يأمر بهدم هذا البيت وأن التي سميت كعبة تسمى خربة، وأن يقتل رجالهم ويسبي نساءهم وذراريهم.فأخذه الله عز وجل **بالصداع**، وفتح من عينيه وأذنه وأنفه وفمه ماء منتنا، فلم يكن يستقر أحد عنده طرفة عين من نتن الريح، فاستيقظ لذلك وقال لوزيره اجمع العلماء والأطباء وشاورهم في أمري؛ فاجتمع العلماء والأطباء عنده فلم يصبر أحد منهم ولم تمكنهم مداواته؛ قال: قد جمعت حكماء بلدان مختلفة ووقعت في هذه العلة،". (١)

٥٠١. ٢١١-"مملوك ما بقي. قالوا: فما توصينا بشيء؟ قال: بلى، احملوني على حمار، فإنه لم يمت عليه كريم قط، فلعلي لا أموت. قالوا: يا أبا مليكة، أي العرب أشعر؟ قال: هذا الجحير إذا طمع في خير، وأشار إلى فيه ولسانه، ثم استعبر وبكى، فقالوا: ما يبكيك؟؟ أفزعا من الموت؟ سوءة لك؟ قال: لا، ولكني أبكي للشعر من راوية السوء. ثم لم يلبث أن مات، فبلغ ذلك الشماخ فقال:ليبك على الشعر الرواة فقد مضى ... وفارق إذ مات الحطيئة جرولوأودى فما أبقى مقالا لشاعر يقوم ليبلى من يشا أو يعدلمضى ذا وهذا والسلام عليهما ... وكل عليه سوف يبكي ويعولجرول بن جنفلويقال: ابن جنقل بالقاف، والأول أصح - أبو توبة النميري الحراني المعلم، قدم دمشق وحدث بها.روى عن سعيد بن سنان الحمصي عن عمرو بن عريب عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: في قوله تعالى: " وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم " قال: " هم الجن، ولن تخبل الجن رجلا في داره فرس عتيق ".وحدث عن خليد بن دعلج الموصلي عن قتادة بن دعامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا ادهن أحدكم فليبدأ بحاجبيه فإنه يذهب **بالصداع** ". أو قال ينفع من **الصداع**.قدم

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ٢٩٥/٥

جرول بن جنفل حمص، فأتى بقية بن الوليد فقال له: ما اسمك؟ قال: جرول. قال: ابن من؟ قال ابن جنفل. قال: أبو من؟ قال: أبو تيفل. فقال له:". (١)

٥٠٢. ٢١٢-"الحارث بن سعيد بن حمدانأبو فراس ابن أبي العلاء التغلبي الحمداني الأمير الشاعر فارس كان يسكن منبج، ويتنقل في بلاد الشام في دولة ابن عمه أبي الحسن سيف الدولة بن حمدان.من شعر أبي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان:يا معجبا بنجومه ... لا النحس فيك ولا السعادهالله ينقص ما يشا ... ء ومنه إتمام الزيادهدع ما تريد لما يري ... د فإن لله الإرادهوله:لم أؤاخذك إذ جنيت لأني ... واثق منك بالإخاء الصحيحفجميل العدو غير جميل ... وقبيح الصديق غير قبيحوله:لطيرتي **بالصداع** نالت ... فوق منال **الصداع** منوجدت فيه اتفاق سوء ... صدعني مثل صدعنيوله:ألزمني ذنبا بلا ذنب ... ولج في الهجران والعتبأحاول الصبر على هجره ... والصبر محظور على الصبوأكتم الوجد وقد أصبحت ... عيناي عينيه على قلبيقد كنت ذا صبر وذا سلوة ... فاستشهدا في طاعة الحبقتل أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان في سنة سبع وخمسين وثلاث مائة، قتله قرغويه يعني غلام سيف الدولة المتغلب على حلب، أمر غلاما له بالتركية فضربه بلت وقطع رأسه، وقلعت أمه سخينة عينها لما بلغها قتله. وذكر ثابت بن سنان أن أبا فراس قتل عند ضيعة تعرف بصدد، في حرب كانت بين شريف بن سيف الدولة وبين أبي فراس.". (٢)

٥٠٣. ٢١٣-"سهل أمور معاشنا ... فالصبر مر في المذاقواجبر كسير قلوبنا ... فضلا فقد ضاق الخناقثم الصلاة على الذي ... لما أتانا الوقت راقومحا بنور جماله ... ظلم الضلالة والشقاق»وفي أخرى [من الطويل] :«إذا كانت الأعراب تخفر ذمة ... وتحمي أناسا مال عنها نصيرهاوتسمح عن ذنب ولو أوجب القلا ... وتصفح عمن أمها يستجيرهافكيف ومن في كفه سبح الحصا ... شفيع ذوي الآثام وهو بشيرهافحاشا عريض الجاه في موقف الجزا ... يخيب بني الآمال وهو غفيرها»وله في نعل النبي صلى الله عليه وسلم [من المجتث] :«لنعل خير البرايا ... على الرؤوس ارتفاعبحمله الرأس يبرا ... إن اعتراه **الصداع**»«١» ٢٧٠ عمر بن عبد العزيز الفيوميالمتوفي بدمشق عام ٩١٧ هـ/ ١٥١١ م. شاعر، مشارك في أنواع من العلوم. من آثاره: - ديوان شعر- تخميس بردة المديح «٢» ٢٧١. عمر بن علي المعروف بابن الفارضوالفارض هو الذي يكتب الفروض للنساء على الرجال. أصل

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ٢٦/٦

(٢) مختصر تاريخ دمشق ١٥٠/٦

أجداده من مدينة حماه التي تركها والده علي ورحل إلى مصر حيث أقبل على العلم حتى توصل إلى رتبة قاضي القضاة؛ لكنه رفض المنصب واعتزل الناس، منصرفا إلى العبادة في الجامع الأزهر. وفي مصر ولد عمر عام ٥٧٦ هـ/______________(١) المرادي، سلك الدرر ٣/ ١٧٣- ١٧٥.(٢) كحالة، معجم ٧/ ٢٩١.". (١)

٥٠٤. ٢١٤-"٥٠٩٦ - حدثنا سليمان بن أحمد، في الدلائل، ثنا محمد بن موسى بن حماد البربري، ثنا عبد الرحمن بن صالح، ثنا إسماعيل بن يحيى أبو يحيى التيمي، ثنا سيف بن وهب التميمي، عن أبي الطفيل، أن رجلا من بني ليث يقال له: فراس بن عمرو أصابه صداع شديد، فذهب به أبوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فشكا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فراسا، ﷺفأخذ بجلدة ما بين عينيه فجبذها، فذهب عنه **الصداع**، ثم إن فراسا هم بالخروج على علي مع أهل حروراء، فأخذه أبوه فأوثقه وحبسه، حتى أحدث التوبة بعد ذلك٥٠٩٧ - أخبرناه محمد بن يعقوب الأصم، فيما كتب إلي، وحدثني عنه، محمد، قال: ثنا أبو أسامة عبد الله بن أسامة الكلبي، ثنا شريح بن مسلمة أبو يحيى، به ورواه بعض المتأخرين من حديث شريح بن مسلمة، عن أبي يحيى، فقال: سفيان بن وهب، وهو سيف". (٢)

٥٠٥. ٢١٥-"٥٦٧٥ - أخبرناه محمد بن يعقوب، في كتابه، ثنا عبد الله بن أبي أسامة، ثنا شريح بن مسلمة، ثنا أبو يحيى التيمي، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثني سيف بن وهب، عن أبي الطفيل، " أن رجلا، من بني ليث يقال له: فراس بن عمرو أصابه صداع شديد، فذهب به أبوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا إليه **الصداع** الذي به، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فراسا فأجلسه بين يديه، ﷺوأخذ جلدة ما بين عينيه فمدها، فنبتت في موضع أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم -[٢٢٩٩]- من جبينه شعرة، فذهب عنه **الصداع** فلم يصدع " وحدثناه عنه محمد أيضا رحمه الله". (٣)

٥٠٦. ٢١٦-"١٢٠٨ - بشر بن علقمة.تابعي كبير.روى عنه الأسود بن قيس، ذكره ابن المديني في المجهولين.١٢٠٩ - بشر بن عمارة.عن الاحوص بن حكيم.ضعفه النسائي، ومشاه غيره.وقال

---

(١) معجم أعلام شعراء المدح النبوي ص/٢٧٤

(٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم ٢٠٢٨/٤

(٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم ٢٢٩٨/٤

البخاري: يعرف وينكر.قال ابن عدي: حدثنا محمد بن أحمد العرابى (١) بمصر، حدثنا سفيان بن بشر، حدثنا بشر بن عمارة المكتب، عن أبي روق، عن عطية، عن أبي سعيد، عن النبي / صلى الله عليه وسلم في قوله: لا تدركه الأبصار - قال: لو أن الجن والانس والشياطين والملائكة منذ خلقوا إلى أن فنوا صفا واحدا لما أحاطوا بالله أبدا.[وكذا رواه منجاب بن الحارث، عنه] (٢) .جبارة بن المغلس، حدثنا بشر بن عمارة، عن الا حوض بن حكيم، عن راشد ابن سعيد، عن أبي هريرة: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصابه **الصداع** مما ينزل عليه من الوحي غلف رأسه بالحناء، وكان يأمر بتغيير الشيب، ومخالفة الاعاجم.قال ابن عدي: حديث بشر عندي إلى الاستقامة أقرب.١٢١٠ - بشر بن أبي عمرو بن العلاء المازني.قال أبو حاتم: مجهول.وقال ابن طاهر: أحاديثه موضوعة.١٢١١ - بشر بن عون القرشي.شامي.عن بكار بن تميم، عن مكحول.وعنه سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي نسخة نحو مائة حديث، كلها موضوعة، منها: السيف والقوس في السفر بمنزلة الرداء.ومنها: السحاق زنا النساء.وهذه النسخة كلها عن مكحول، عن واثلة.__________(١) الضبط في اللباب وفي خ: بكسر العين.(٢) ما بين القوسين ليس في خ.(*)".(١)

٥٠٧. ٢١٧-"قلت: روى عنه إسماعيل بن عياش.وذكره ابن عدي فروى محمد بن حرب عنه، عن عبد الواحد بن عبد الله النصري، عن واثلة - مرفوعا: تحوز المرأة ثلاث مواريث: عتيقها، ولقيطها، وولدها الذي لاعنت عليه، فليس لعمر في السنن سوى هذا، وقد قال فيه دحيم: لا أعلمه إلا ثقة.وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وليس بحجة.وذكره ابن حبان في الثقات.٦١٠٩ - عمر بن رياح [ق] أبو حفص العبدي البصري.وهو عمر بن أبي عمر العبدى.عن عبد الله بن طاوس، وعمرو بن شعيب.وعنه أيوب بن محمد الهاشمي وعبيد الله بن يوسف الجبيرى، وجماعة.قال الفلاس: دجال.وقال الدارقطني: متروك الحديث.وقال ابن عدي: الضعف على حديثه بين.الهيثم بن الأشعث، حدثنا أبو حفص الضرير، عن ابن طاوس، عن أبيه، عنابن عباس - مرفوعا - قال: الحجامة في الرأس شفاء من سبع: الجنون، والجذام، والبرص، والنعاس، **والصداع**، والضرس، ووجع العين.وله خبر باطل: أن النبي صلى الله عليه وسلم استقبله جبرائيل فناوله يده فأبى، وقال: إنك أخذت بيد يهودى.قال: فتوضأ.٦١١٠ - عمر بن أبي زائدة [خ، م، س] ، أخو زكريا.ثقة [معروف] (١) .قال أحمد: هو في الحديث مستقيم، وكان يرى القدر.وقال يحيى القطان: كان يرى القدر.قلت: سمع من قيس بن أبي

---

(١) ميزان الاعتدال ١/٣٢١

حازم.٦١١١ – عمر بن زرعة الخارفي.عن ابن جريج.قال البخاري: فيه نظر.محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا عمر بن زرعة، عن سفيان، عن ابن جريج،______________(١) ليس في س.(*)".(١)

٥٠٨. ٢١٨-"غادر يخلع الملوك ويغتا ل جنودا تأوي إلى ذروتيهذكره الطبري في تاريخ الأمم والملوك.منصور بن حاتم النحويمنصور بن حاتم النحوي نزيل الهند،كان مولى آل خالد بن أسيد، روى عنه البلاذري فيكتابه فتوح البلدان، وهو الذي رأى الدقل الذي كان على منارة البد مكسورا بمدينة ديبل،وإن عنبسة بن إسحاق هدم أعلى تلك المنارة وجعل فيها سجنا، وإن داهرا والذي قتلهمصوران ببروص، وبديل بن طهفة مصور بقندابيل.منكة الهنديمنكة الهندي الحكيم من المشهورين من أطباء الهند- ذكره ابن أبي أصيبعة في طبقاتالأطباء، قال: كان عالما بصناعة الطب، حسن المعالجة، لطيف التدبير، فيلسوفا من جملةالمشار إليهم في علوم الهند، متقنا للغة الهند ولغة الفرس، وهو الذي نقل كتاب شاناقالهندي في السموم من اللغة الهندية إلى الفارسي، وكان في أيام الرشيد هارون، وسافر منالهند إلى العراق في أيامه، واجتمع به وداواه، وجدت في بعض الكتب أن منكة الهنديكان في جملة إسحاق بن سليمان بن علي الهاشمي وكان ينقل من اللغة الهندية إلى الفارسيةوالعربية، ونقلت من كتاب أخبار الخلفاء والبرامكة أن الرشيد اعتل علة صعبة فعالجهالأطباء فلم يجد من علته إفاقة، فقال له أبو عمر الأعجمي: بالهند طبيب يقال له منكةوهو أحد عبادهم وفلاسفتهم فلو بعث إليه أمير المؤمنين فلعل الله أن يهب له الشفاء عليده، قال: فوجه الرشيد من حمله ووصله بصلة تعينه على سفره، فقدم وعالج الرشيد فبرأمن علته بعلاجه، فأجرى عليه رزقا واسعا وأموالا كافية، قال: فبينما كان منكة مارا فيالخلد إذا هو برجل من المائتين قد بسط كساءه وألقى عليه عقاقير كثيرة وقام يصف دواءعنده معجونا فقال في صفته: هذا دواء للحمى الدائمة وحمى الغب وحمى الربع، ولوجعالظهر والركبتين، والخام والبواسير والرياح، ووجع المفاصل، ووجع العينين، ولوجع البطن،**والصداع**، والشقيقة، ولتقطير البول، والفالج، والارتعاش، ولم يدع علة في البدن إلا ذكر أنذلك الدواء شفاؤها، فقال منكة لترجمانه: ما يقول هذا؟ فترجم له ما سمع، فتبسم منكةوقال: على كل حال ملك العرب جاهل، وذلك أنه إن كان الأمر على ما قال هذا فلم حملنيمن بلدي وقطعني عن أهلي وتكلف الغليظ من مؤنتي وهو يجد هذا نصب عينه وبإزائه؟وإن كان الأمر ليس كما يقول هذا فلم لا يقتله؟ فإن الشريعة قد أباحت دم هذا ومنأشبهه، لأنه إن قتل ما هي إلا نفس تحيا بفنائها أنفس خلق كثير، وإن ترك

---

(١) ميزان الاعتدال ١٩٧/٣

هذا الجاهل قتلفي كل يوم نفسا، وبالحري أن يقتل نفسين أو ثلاثة أو أربعة في كل يوم، وهذا فساد في الدينووهن في المملكة- انتهى.ومن جملة ما نقله منكة الهندي من اللغة الهندية إلى العربي كتاب سيسر، وعشر مقالات،ويجري مجرى الكناش نقله بأمر يحيى بن خالد البرمكي، وكتاب أسماء عقاقير الهند، فسرهلاسحاق بن سليمان الهاشمي، ونقل كتاب شاناق الهندي في السموم، نقله من الهندي إلىالفارسي، كما في كتاب الفهرست لابن النديم.موسى بن يحيى البرمكيموسى بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي أحد رجال الدولة العباسية كان مع غسانبن عباد في أرض الهند، فلما سار غسان إلى مدينة السلام سنة ست عشرة ومائتيناستعمله على بلاد السند، فقام بالأمر وأحسن إلى الناس، وقتل راجه بالا ملك الشرق وقدبذل له خمسمائة ألف درهم على أن يستبقيه، وكان بالا هذا التوى على غسان وكتب إليهفي حضور عسكره فيمن حضره من". (١)

٥٠٩. ٢١٩-"سنة ١٢٨٦ هـ وأقام في العاصمة سنة وخمسة أشهر، زار في خلالها المراكز الثقافيةوالمجامع العلمية وبعض الجامعات الشهيرة والمصانع والمعامل الكبيرة، واطلع على المشاريعالتعليمية والفنية، ولقي الأساتذة الكبار وأعيان الدولة، وقابل الملكة فكتوريا واحتفت به الدوائرالرسمية وصنف بها الخطبات الأحمدية في السيرة النبوية وشرح لعقيدة الإسلامية، ورد ما أوردهالسر وليم ميور على السيرة ومهاجمته للاسلام وصاحب رسالته، في كتابه الشهير حياة محمد ورجعإلى الهند سنة ١٢٩٢ هـ، وأنشأ مجلة تهذيب الأخلاق.وفشا أمره في الناس، فكفره قوم من العلماء لأقاويل صدرت منه في المجلة وتبعه الآخرون، وشرعفي تصنيف تفسير القرآن، واحتضن المدرسة التي أسسها المولوي سميع الله خان باتفاقه وتوجيههللمسلمين بعلي كزه، أصبحت بعده بمدة الجامعة الإسلامية سنة ١٢٩٢ هـ وسكن بتلك البلدة، وطلبمن الحكومة أن يحال إلى المعاش، وأجيب إلى ذلك، فانتقل إلى عليكزه، ووهب لهذه المدرسة التيتوسعت بعد حياته واشتهرت باسم جامعة عليكزه الإسلامية ذكاءه ونفوذه ومواهبه كلها، وانصرفإليها انصرافا كليا يرغب فيها جميع طبقات المسلمين، ويجمع لها التبرعات والإعانات بكل وسيلةوحيلة، ويختار لها الأساتذة الماهرين من الإنجليز وغيرهم، ويبني لها البنايات العظيمة، ويقوملتعريفها والدعوة إليها بالجولات في أنحاء الهند، ويقوم بالدعوة إلى التعليم العصري واقتباسالحضارة الغربية وعادات الغربيين، ويكتب ويؤلف ويشير على الحكومة بما يراه صالحا لهاوللمسلمين، ويشارك في تشريع بعض القوانين وتهذيبها، ويخطب في المجلس التشريعي.وأسس في

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام ٥٧/١

سنة ١٣٠٤ هـ المؤتمر التعليمي الإسلامي لمساعدة المسلمين في الاستفادة بالتعليم الحديثوتوجيههم، وعارض المؤتمر الوطني العام، ودعا المسلمين إلى التنحي عنه والعمل لوحدهم متمسكابقلة عددهم، وتخلفهم في مجال السياسة والثقافة، وقرب العهد بالثورة التي أثارت حولهم الشبهات،ومنحته الحكومة سنة ١٣٠٦ هـ وساما ممتازا يسمى نجم الهند ولقبته ب كي. سي. ايس. آئي. ومنحتهجامعة ايدمبرا الدكتوراه الفخرية في سنة ١٣٠٧ هـ، ونشأ بينه وبين أعضاء المجلس التأسيسيللمدرسة خلاف في بعض القضايا الإدارية، وعارضه صديقه القديم، وعضده الأيمن في تأسيسالمدرسة المولوي سميع الله خان في اختياره نجله القاضي سيد محمود سكرتيرا مساعدا لللجنة،فانفصل سميع الله وزملاؤه عن المجلس، واستقالوا عن العضوية، وكان لذلك الأثر العميق في نفسالسيد أحمد خان وأعصابه، وتأثرت صحته، وحدث أن الكاتب الهندكي الذي كان يثق به السيد أحمدخان وجعله أمين الصندوق في الكلية تحققت عليه خيانة في مائة ألف وخمسة آلاف ربية بالتزوير،فكانت ضربة قاضية لم تحتملها أعصاب السيد أحمد خان وصحته، وتكدرت أيامه الأخيرة، وماتابنه السيد حامد في سنة ١٣١٥ هـ، فانهارت صحته ولزم الصمت، واعتراه في غرة ذي القعدة ١٣١٥هـ احتباس البول، وفي الرابع من ذي القعدة ١٣١٥ هـ أصابه الصداع الشديد والحمى، وفارق الحياةفي الليل، ودفن بجوار مسجده الذي بناه في وسط الجامعة.كان السيد أحمد خان – رغما عن المآخذ ومواضع النقد التي أشار إليها المؤلف – من الرجالالعصاميين، الذين أثروا في عصرهم وجيلهم تأثيرا لم يعرف لغيره من معاصريه، وقد أثر في عقليةأبناء عصره ومن جاء بعدهم وفي السياسة والأدب والإنشاء وحركة التأليف، وتخرج في مدرستهالفكرية – على ما فيها من ضعف وانحراف – رجال قادوا الحركة الفكرية والسياسية في شبة القارةالهندية، كان قوي الشخصية، قوي النفوذ على أصحابه وجلسائه، عاملا دؤبا، لا يتعب ولا يمل،وكان نشاطه كثير الجوانب، متنوع الأغراض، واسع النطاق، وكان على رقة في الدين وشذوذ فيالعقيدة شديد الحب للمسلمين، شديد التألم بما أصيبوا به، تواقا إلى تقدمهم وسبقهم في مضمار العلموالمدنية والرفاهية، يستخدم لذلك كل وسيلة وحيلة، وكان رجلا مرهف الحس، حاد الذهن، عصبيا،سريع الانفعال والقبول، كثير الاعتداد برأيه، كثير الاعتماد على غيره، إذا أعجب به ووثق، شديدالإجلال للحضارة الغربية.". (١)

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام ١١٧٧/٨

٥١٠. ٢٢٠-"تسأل غربانها إذا نعبت ... كيف يكون **الصداع** والرمدمصححا كالظليم ترفل في ... بردك مثل السعير تتقدصاحبت نوحا ورضت بغلة ... ذي القرنين شيخا لولدك الولدفارحل ودعنا لأن غايتك الموت ... وغن شد ركنك الجلد قوله " تسحب ذيل الحياة يا لبد " فهذا لبد آخر نسور لقمان بن عاد، وكان لقمان قد سيره قومه - وهو عاد الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز - إلى الحرم يستقي لها، فلما هلكت عاد خير لقمان بين أن يعيش عمر سبع بعرات سمر أو عمر سبعة أنسر، كلما هلك نسر خلف بعده نسر، فاختار النسور، فكان يأخذ الفرخ عند خرجه من البيضة فيربيه فيعيش ثمانين سنة، وهكذا، حتى هلك منها ستة، وبقي السابع فسمي لبدا، فلما كبر وعجز عن الطيران كان يقول له لقمان: انهض لبد، فلما هلك لبد مات لقمان، وقد ذكرت العرب لبدا في أشعارها كثيرا، فمن ذلك قول النابغة الذبياني:أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا ... أخنى عليها الذي أخنى على لبد رجعنا إلى حديث معاذ (١) :لما مات بنوه وحفدته قال:ما يرتجي في العيش من قد طوى ... من عمره الذاهب تسعينا أفنى بنيه وبينهم فقد ... جرعه الدهر الأمرينالا بد أن يشرب من حوضهم ... وإن تراخى عمره حينا وكان معاذ المذكور صديقا للكمين بن زيد الشاعر المشهور؛ قال محمد بن سهل رواية الكميت: صار الطرماح الشاعر إلى خالد بن عبد الله القسري أمير______________(١) قوله تسحب ... حديث معاذ: سقط من ر لي بر من.". (١)

٥١١. ٢٢١-"تلك الحال، وقرن بهرة وخنزيرة، فجعل يسلح والصبيان يتبعونه ويصيحون، وألح عليه ما يخرج منه حتى أضعفه فسقط، فقيل لعبيد الله: لا نأمن أن يموت، فأمر به أن يغسل، ففعلوا، فلما اغتسل قال:يغسل الماء ما فعلت وقولي ... راسخ منك في العظام البوالي فرده عبيد الله إلى الحبس، وقيل لعبيد الله: كيف اخترت له هذه العقوبة فقال: لأنه سلح علينا، فأحببت أن تسلح الخنزيرة عليه.وكان مما قال ابن مفرغ في عباد بن زياد من جملة أبيات عديدة:إذا أودى معاوية بن حرب ... فبشر شعب تغبك **بالصداع**فأشهد أن أمك لم تباشر ... أبا سفيان واضعة القناعولكن كان أمرا (١) فيه لبس ... على وجلس شديد وارتياع وقال أيضا:ألا أبلغ معاوية بن صخر ... مغلغلة عن الرجل اليمانيأتغضب أن يقال أبوك عف ... وترضى أن يقال أبوك زانيفأشهد أن رحمك من زياد ... كرحم الفيل من ولد الأتانوأشهد أنها ولدت زيادا ... وصخر من سمية غير دان قلت، قوله: فأشهد أن رحمك من زياد، البيت الثالث، أخذه من قول أبي الوليد، وقيل أبي عبد الرحمن، حسان بن ثابت

---

(١) وفيات الأعيان ٢١٩/٥

الأنصاري رضي الله عنه، في بيت من جملة أبيات وهي قوله (٢) :لعمرك إن إلك من قريش ... كإل السقب من رأل النعام الإل: بكسر الهمزة وتشديد اللام، وهو الرحم، والسقب: بفتح السين________(١) بهامش المسودة: خ: امر.(٢) ديوان حسان: ٢١٦.". (١)

٥١٢. ٢٢٢-"(ولو أني أطعت رسيس شوقي ... ركبت إليه أعناق الرياح) // من الوافر //وقال(يا عسوفا بالمستهام الشفيق ... وعنيفا على الرفيق الرفيق)(أسرق الدمع من نديمي بكأس ... فأحلي عقيانها بالعقيق) // من الخفيف //وقال(لطيرتي **بالصداع** نالت ... فوق منال **الصداع** مني)(وجدت فيه اتفاق سوء ... صدعني مثل صد عني) // من مخلع البسيط //وقال(يا ليلة لست أنسى طيبها أبدا ... كأن كل سرور حاضر فيها)(باتت وبت وبات الزق ثالثنا ... حتى الصباح تسقيني وأسقيها)(كأن سود عناقيد بلمتها ... أهدت سلافتها خمرا إلى فيها) // من البسيط //وقال(مسيء محسن طورا وطورا ... فما أدري عدوي أم حبيبي)(وبعض الظالمين وإن تناهى ... شهي الظلم مغتفر الذنوب) // من الوافر //وقال(قمر دون حسنه الأقمار ... وكثيب من النقا مستعار)(وغزال فيه نفار وما ينكر ... من شيمة الظباء النفار)". (٢)

٥١٣. ٢٢٣-"(حتى تراها مثل منديل الغمر ... فيهن تخطيط كتخطيط الحبر)(حتى إذا ما طردته الشمس ... وفرحت بأن يزول النفس)(فتحت النار له أبوابها ... وشب فيها مالك شهابها)(حر يحيل الأوجه الغرانا ... حتى ترى الروم بها حبشانا)(يعلو به الكرب ويشتد القلق ... وتنضج الأبدان منه بالعرق)(تبصره فوق القميص قد علا ... حتى ترى مبيضه مصندلا)(إن كان رثا زاد في تمزيقه ... أو مستجدا حل حبل زيقه)(ثم يعيد الماء نارا حامية ... تزيد في كرب قلوب الضاويه)(شاربه يكرع في حميم ... كأنه من ساكني الجحيم)(ينسيه ما يلقى من التهابه ... أن يحمد الله على شرابه)(حتى إذا عنا انقضى نهاره ... وأرخيت من ليله أستاره)(تحركت في جنحه دواهي ... سارية وأنت عنها ساهي)(من عقرب يسعى كسعي اللص ... سرحها في إبر كالشص)(وحية تنفث سما قاتلا ... تزود الملدوغ حتفا عاجلا)(تبصر ما في جلدها من الرقش ... كوجنة مصفرة فيها نمش)(لو نهشت بالناب

---

(١) وفيات الأعيان ٦/٣٥٠

(٢) يتيمة الدهر ١/٨٠

منها الخضرا ... لبترت منه الحياة بترا)(فإن أردت الشرب في إبانه ... على الذي وصفته من شانه)(أبشر بما شئت من الصراع ... فضلا عن التهويس **والصداع)"**. (١)

٥١٤. ٢٢٤-"(كل يوم أغضي له عن جنايات ... كأن الحديث فيها لغيري)(ولعمري كم من صباح بشر ... كان لولاه قد جرى لي بخير) // الخفيف //ووردت عليه رقعة صديقين له يدعوانه للشرب وابنه قد جدر وملح فكتب إليهما من(يا سيدي النبيذ موجود ... وباب شرب النبيذ مسدود)(قد ملح ابني فكيف يشرب من ... أمسى ولحم ابنه تمكسود) // المنسرح //وعرض له صداع فانفرد إخوانه بالشرب مع مغنية كان قد اشترطها فكتب إليهم(حصلت أنا الشقي على **الصداع** ... وأنتم بالتمتع والسماع)(خلوتم بالتي قلبي إليها ... شديد الشوق مشهور النزاع)(فتاة أصبح الإجماع فيها ... يقر بأنها شرط الجماع) // الوافر //وحصل مع رجل يكنى أبا الحسين في دار رجل بخيل فالتمس أبو الحسين العشاء بعد الغداء فقال ابن حجاج(يا سيدي يا أبا الحسين ... أنت رفيع بنقطتين)(يا كلب الضرس ما يداوي ... ضرسك إلا بكلبتين)(ويلك قل لي جننت حتى ... نلتمس الخبز مرتين)(في دار من خبزه عليه ... ألف رقيب بألف عين) // مخلع البسيط //وحضر في دعوة وأخر الطعام فقال(يا صاحب البيت الذي ... أضيافه ماتوا جميعا)". (٢)

٥١٥. ٢٢٥-"وقال

(قل لإبن حسنون وما زال من ... تعجرف يصغو ويستعفي)

(أما ترى رخ يدي جائلا ... وشاه أذنيك على الكشف) // السريع //

وقال

(قد وقع المنع والحجاب معا ... فكل من رام بابكم صفعا)

(وافيته طامعا لأدخله ... ولم أكن قط أحمد الطمعا)

(فواثبوني جهلا بمرتبتي ... في حيث أشكو **الصداع** والصلعا)

(لا تطلبوا بعدها مواصلتي ... فإن حبل الوصال قد قطعا) // المنسرح //

وقال وقد صرف عن عمل كان إليه

(قال وأجفان مقلتيه تكف ... وجسمه ظاهر السقام دنف)

---

(١) يتيمة الدهر ٤٤٢/١

(٢) يتيمة الدهر ٨٩/٣

(أعمالنا هذه التي كثر ... الإرجاف فيها بنا فليس تقف)

(قد صرفونا عنها فقلت لهم ... نعم وصادف عين واو نون ألف) // المنسرح //

وقال

(قلت وقد جاء حر شاذا ... لأي معنى قد جاء هذا)

(قالوا لصفع العباد حتى ... يجعل أقفاءهم جذاذا)

(فقمت وابناي يتبعاني ... ننسل من بينهم لواذا) // مخلع البسيط //". (١)

٥١٦. (الصداع)

٥١٧. عدد الأبيات: ٢٠

١- ديوان أبي فراس الحمداني ٣٦٥/١

٢- البحر : مخلع البسيط (لطيرتي بالصداع نالت ** فوق منال الصداع مني)

٣- ديوان أحمد شوقي ٤٤٥/١

٤- (ولكن صيد ولها بزاة ** ترى السرطان منها والصداعا)

٥١٨. ٣- ديوان ابن المعتز ٩٦٧/١

١- (و طاف في أصداغه الصداع ** ولم يكن بمثله انتفاع)

٥١٩. ٤- ديوان ابن مشرف ٣٤٠/١

١- (وأطيب الخمر والماء الذي سلت ** من الصداع ونطق اللهو والسكر)

٥٢٠. ٥- ديوان ابن نباتة المصري ١٢٢٣/١

١- البحر : - (و صديق أنشدته لي بي ** تين حوت في الصداع معنى بديعا)

٥٢١. ٦- ديوان ابن نباتة المصري ١٢٢٣/١

١- (فقلت ليسا له ولا لي تعزى ** و استرحنا من الصداع جميعا)

٥٢٢. ٧- ديوان ابن نباتة المصري ١٢٢٤/١

١- (إذا ما كنت للرؤساء رأسا ** فلا تنكر اذا حصل الصداع)

٥٢٣. ٨- ديوان الشريف المرتضى ٦٣٢/١

---

(١) يتيمة الدهر ٩٦/٣

١- (وبعيد شعب الصداع فؤاد ** رحت عنه مودعا أو محال)

٥٢٤. ٩- ديوان الصبابة ١/٣٤

١- قلت: استراح والله من هذا الصداع كله وأنشد عبد المحسن الصوري حيث قال في عدم الغيرة على محبوبه:

٥٢٥. ١٠- ديوان المعاني ١/٢٢٠

١- ولبشار بيت حسن فيه ذكر الصداع وهو وقوله:

٥٢٦. ١١- ديوان المعاني ١/٢٢٠

١- لطيرتي بالصداع نالت ... فوق منال الصداع مني

٥٢٧. ١٢- ديوان المعاني ١/٢٢١

١- إذا انصرفت جاء الصداع مشمرا ... فأربى عليها في الأذية والشر

٥٢٨. ١٣- ديوان بشار بن برد ١/٦٢٠

١- (ليت داء الصداع أمسى براسي ** ثم كانت سعاد من عوادي)

٥٢٩. ١٤- ديوان جرير ١/٥٨٨

١- (يشفى الصداع ريحه وشمه ** و يذهب الهموم عني ضمه)

٥٣٠. ١٥- ديوان خليل جبران ١/١٠٧١

i. ١(والتاج لا ينفي الصداع ** ويفتدي رأس الأمير)

٥٣١. ١٦- ديوان علقمة الفحل ١/٧

١- (تشفي الصداع ولا يؤذيك صالبها ** ولا يخالطها في الرأس تدويم)

٥٣٢. ١٧- ديوان عنترة بن شداد (/)

١- وفي كفي صقيل المتن عضب يداوي الرأس من ألم الصداع

٥٣٣. ١٨- ديوان عنترة بن شداد (/)

١- وسيفي كان في الهيجا طبيبا يداوي رأس من يشكو الصداع

٥٣٤. ١٩- ديوان كشاجم ١/٣٢١

١- (إن صدع الرأس من شراب ** فهي يداوى بها الصداع)

٥٣٥. ٢٠- ديوان مهيار الديلمي ١/١٠٧٨

١- (ولا أولادك الأوضاح إلا ** وفودالفجر أحرزت الصداعه)